وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

كلية الآداب والفنون

قسم اللّغة العربية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (L.M.D)

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: التّرجمة وعلوم النّص

العنوان:

آليات ترجمة النّص اللّساني

-أعمال دي سوسير أنموذجاً-

إعداد:

يمينة حاج هني

أعضاء لجنة المناقشة

اسم الأستاذ ولقبه	الرتبة	الجامعة	الصفة
ميسوم عبد القادر	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف	رئيسا
محمود سي أحمد	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	مقررا
كمال الدين عطاء الله	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف	ممتحنا
طيبي فايزة أحمد	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف	ممتحنا
شرابي سالم	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة البليدة 2	ممتحنا
بوداود براهيمي	أستاذ	المركز الجامعي غليزان	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾

صدق الله العظيم

سورة طه الآيات: (25-28)

الإهـداء

أهدِي ثمرة هذا المجهود:

إلى والديّ الكريمين.....هذا غرسكما قد أثمر.

إلى الإخوة والأخوات

إلى كل الأهل والأحباب.

إلى كل من قرأ البحث واستفاد.

شكر وعرفان

امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ ... قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ٤٠ ﴾ (سورة النمل الآية 40).

وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم:" من لا يشكرُ النّاس لا يشكر الله"

أتوجه بشكري العميق إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور **"محمود سي أحمد"** لقبوله الإشراف على هذه الأطروحة ولصبره عليَّ، وحسن تعامله معي، وعلى ما أفادني به من توجيهات سديدة في البحث طيلة فترة الإشراف فجزاه الله عني كل خير، فقد كان ولا أزكي على الله أحدًا حريصًا كل الحرص على إبراز المادة العلمية بأجود صورة مع توجيهي إلى دقة العبارة، وسلامة التركيب.

و الشكر موصول أيضًا لأعضاء اللجنة العلمية المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما يقدموه لنا من ملاحظات تغني هذا البحث، وشكرهم على تحملهم عبء متابعة حقائقها.

ولا يفوتني تسجيل شكري ودعائي لجميع أساتذتي الذين أفادوني كثيرًا.

ولجميع إخوتي وزملائي ومَنْ أبدى لي منهم رأيًا أو مشورة أو مساعدة أو أعارني كتابًا.

فللجميع منّي الشكر والعرفان، والدّعاء من الله أن يحفظهم ويرعاهم وأن يسدد على الحق خطاهم.

- إنّه سميع مجيب-

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والصّلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

كانت التّرجمة ولاتزال تقنية، أو آلية إجرائية، اتكأ عليها الإنسان حينما أراد الاتصال بغيره من الشعوب الأخرى قصد الاتصال من أجل استلهام ما يمكن أن يحقق نهضته، أو يطورها، وكان هذا من خلال التّرجمة المباشرة المتمثلة في ترجمة الكتب، أو من خلال التّرجمة غير المباشرة المتمثلة في تبادل الأفكار، الأمر الذي جعل منها في نظر الباحثين الوسيلة الأولى في تحقيق عالمية الخطاب الفكري بين الجماعات البشرية.

ولما كانت اللّغة الأداة الأولى في الاتصال، أو في النقل، أو الاقتباس، يطل المصطلح كعنصر أساسي في هذه العملية ،ذلك أنه بقدر التحكم فيه، تتحقق الفعالية المرجوة، والعكس صحيح، هذه الأهمية أدركها الدارسون والباحثون في كل التخصصات والحقول المعرفية، والحقل اللّساني واحد من هذه الحقول، حيث نالت دراسة المصطلح فيه مكانة هامة، وذلك من خلال تثبيت المصطلحات اللّسانية العلمية وضبط مفاهيمها والتدقيق في معانيها، ومحاولة توحيدها، ومن ثم إشاعتها.

وأمام التطور الذي شهده الدرس اللّساني الغربي، وجد الباحث العربي نفسه مجبرا على الاقتباس من الحضارة الغربية،إن أراد مواكبة هذه الحركة العلمية والاستفادة منها والتي رائدها فردينان دي سوسير، فكان فعل التّرجمة هو الطريق للتعريف باللّسانيات وإدخالها إلى الثقافة العربية، لكن التفاعل حكمته الأهواء والميول الشخصية البعيدة عن كل منهجية علمية، فكانت الكارثة حيث تباينت الآليات الترجمية وتباينت معها المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية بطريقة يصعب وصفها إذ أضحت إحدى العوائق الهامة التي بترت سيرورة الدرس اللّساني العربي المعاصر وشلت تطوره، فبدلا من أن ينطلق المتلقي العربي نحو المعرفة اللّسانية ناقدا، وقف حائرا أمام الكم الهائل من المصطلحات اللّسانية التي تسربت إلينا من ثقافات لسانية مختلفة،وليت الاختلاف قارا أو محصورا في دولة واحدة، فهو يختلف من قطر إلى قطر، فأضحى –كما قال أحمد محمود قدور في كتابه"اللّسانيات وآفاق الدرس اللغوي، ص23" داء من أدواء لساننا العلمي العربي اختلاف

المصطلحات الموضوعة لمدخل علمي عربي، وأمسى قاتلا انفصال الأقطار العربية بعضها عن بعض،وتباعد مجامعها اللغوية وجامعاتها ومستوياتها العلمية والاجتماعية والأخلاقية وانتماءاتها القومية " ولنا في ترجمة كتاب "دروس في اللّسانيات العامة" لفردينان دو سوسير خير مثال.

فقد ترجم الكتاب إلى خمس ترجمات إلى العربية، فقد ترجمت الترجمات التونسية والسورية والمغربية انطلاقا من التّرجمة الفرنسية، في حين ترجمت العراقية والفلسطينية انطلاقا من التّرجمة الانجليزية، مما ساهم في خلق فوضى مصطلحية، آثارها عجزت جميع الهيئات على معالجتها إلى الآن، لأنها تمت بطريقة -يمكن أن نقول عنها -تقصي شروط البحث العلمي.

وأمام هذه الأزمة المصطلحية يسعى الباحثون إلى البحث عن أنجع السبل للخروج من هذه الأزمة.

ورغبة منا في المساهمة في البحث في تلك الدراسات اللّسانية التي تتناول التّرجمة، تأتي هذه الدراسة كجهد متواضع يحاول إثارة تساؤلات حول هذا الوضع والإجابة عليه، ومن تلك المؤلفات اخترنا كتاب ديسوسير"دروس في اللّسانيات العامة " كنموذج للدراسة، محاولين بذلك معالجة أهم المسائل من خلال البحث الموسوم ب: **"آليات ترجمة النص اللساني- أعمال دو سوسير أنموذجا"** ومن أسباب اختيارنا لهذا الكتاب كونه مصدر هاما في ميدان البحث اللّساني الحديث، فقد حظيت ترجمة كتابه بأهمية كبيرة بالنسبة للدارسين والباحثين، مما جعله مرجعا هاما في عالم اللّسانيات وفي الثقافة العربية المعاصرة.

وقد كنا نهدف من وراء ذلك إلى تقديم أحد معالم التفكير اللّساني ومؤسس اللّسانيات فرديناند دي سوسير كما أشرنا إلى ذلك في الفصل التطبيقي عن طريق دراسة أعماله ومن ضمنها كتابه الشهير" دروس في اللّسانيات العامة "، والذي ترجم إلى العديد من اللغات ومن بينها التّرجمة إلى اللّغة العربية حيث حقق له شهرة منقطعة النظير وأحدث

ثورة تجديدية في عالم اللّسانيات، أين عرفت اللّسانيات أزهى مراحل نشأتها وأعطاها بعدا منهجيا جديدا ودقة في الطرح ولايستطيع أحد أن ينكر تأثيره على اللّسانيات في القرن العشرين حتى لقب بـ"سيبويه اللّسانيات في أوربا". **فهل حققت ترجمات كتاب دي سوسير الفائدة المرجوة من آليات ترجمة المصطلح اللساني؟ وهل عكست ترجمات كتاب دو سوسير المنهجية الصحيحة لآليات ترجمة المصطلح اللساني؟**

وفي ضوء ذلك تم تنظيم البحث وفق مدخل وثلاثة فصول على النحو الآتي:

المدخل: يحمل عنوان: الترجمة من المنظور اللغوي حيث يبين العلاقة بين اللسانيات والترجمة وكذا الترجمة من الجانب التواصلي والتعايش اللغوي.

الفصل الأول: عنوانه: اشكالية ترجمة النص اللساني ويحوي أربعة مباحث هي:

- **المبحث الأول**: يحمل عنوان ماهية الترجمة، يستهل باعطاء تعريف لغوي للترجمة يليه مباشرة التعريف الاصطلاحي استنادا الى تعاريف عامة.

المبحث الثاني: يحمل عنوان : الترجمة والفكر اللساني المعاصر حيث نوضح فيه مفاهيم عامة عن اللسانيات والترجمة.

المبحث الثالث: يحمل عنوان: مصطلحات أساسية في الترجمة، يتم فيه تعريف بعض المصطلحات الأكثر استخداما وشيوعا في الترجمة.

المبحث الرابع: يحمل عنوان: الترجمة من المنظور اللساني، نبين فيه العلاقة الوطيدة التي تربط اللسانيات بالترجمة.

الفصل الثاني:عنوانه: لسانيات النص بين النشأة والتطور يحوي ثلاثة مباحث هي كالآتي :

المبحث الأول: يحمل عنوان: النص بين المفهوم والماهية، تم فيه تعريف النص لغة استنادا على بعض المعاجم القديمة وتعريف النص من الجانب الاصطلاحي اعتمادا على بعض المصادر الحديثة

المبحث الثاني: يحمل عنوان: ثنائية الخطاب والنص، وهذا بتعريف الخطاب من الجانب اللغوي والاصطلاحي وتعريف النص لغة واصطلاحا.

المبحث الثالث: يحمل عنوان: علاقة علم النص بالعلوم الأخرى ومن أهمها علاقة علم النص بعلم الدلالة، علاقة علم النص بالترجمة، علاقة علم النص بالسيميائية.

الفصل الثالث: يحمل عنوان: دراسة تطبيقية لأعمال دو سوسير-كتاب محاضرات في اللسانيات العامة -أنموذجا- Cours de linguistique général ، يحوي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عنوانه: فردينان دو سوسير، أعماله، وملخصات ترجمات كتابه Cours de linguistique général.

المبحث الثاني: عنوانه: قراءة في ترجمات كتاب دو سوسير ،وهذا باعطاء ملخصات عن أهم ترجمات كتابه وخاصة الترجمة العراقية والتونسية.

المبحث الثالث: عنوانه: دراسة مقارنة بين الترجمات الخمس لكتاب دو سوسير من خلال فقرات مختارة، وهذا لتوضيح الفروق البينية بين كل هذه الترجمات وتبيين أهم الآليات الترجمية المعتمدة في الترجمة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على بعض الدراسات السابقة ومنها:

- كتاب اشكالات الترجمة في بناء المصطلح العربي، ترجمة كتاب دو سوسير أنموذجا، لمصطفى طاهر الحيادرة،
- كتاب: ترجمة المصطلح وتوطين اللسانيات، ترجمات كتاب دو سوسير الى اللغة العربية دراسة تحليلية مقارنة-ماستر، جامعة البويرة نزيهة بوبكر اشراف فتيحة حمودي-2015/2014.
- تساؤلات فكرية لعبد السلام المسدي/جريدة الرياض، أربع مقالات.
- كتاب: المسائل النظرية في الترجمة لجورج مونان.

كما اعتمدت على المقالات والمنشورات خاصة في جانبه التطبيقي، لأن أعمال دي سوسير مازالت تحت أعين الدارسين والباحثين .

واعترضت بحثنا عدة عقبات وخاصة في جانبها التطبيقي،منها التضارب والاختلاف بين الترجمات الخمس، الأمر الذي جعلنا في حيرة اختيار المصطلحات المقابلة للمقابلات في مصدرها الأصلي ،كما كان لعدم الفصل في التّرجمة الأصح أو الأفضل من طرف الدارسين أثر كذلك.

ولا يفوتنا في الختام أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان والامتنان إلى كل أساتذتي، وفي مقدمتهم الأستاذ المشرف:سي أحمد محمود.

الطالبة:

يمينة حاج هني

الشلف في: 29-03-2021

مـدخـل

1. العلاقة بين اللّسانيات والتّرجمة
2. التّرجمة والتعايش اللغوي

1- اللّسانيات والتّرجمة:

تعدُّ التّرجمة علما قائما بذاته وفرعا من فروع اللّسانيات التطبيقية "إذا كانت المعرفة صورة من صور التلاؤم، والائتلاف بين الحقول رغبة في التبادل المعرفي على المستويات جميعها كان على كل حقل معرفي أن يعطي رصيدا إجرائيا وتطبيقيا وعلميا، ما يجعله فعلا يبدو ذو فضل في إثراء وتطوير كثير من الجوانب، سواء تعلق بالجانب المنهجي أو ما تعلق بالمفهومي الإجرائي، وهكذا كان الأمر بين اللّسانيات والتّرجمة بحيث استطاعت هذه الأخيرة، فرض تواجدها المعرفي والفكري على حد سواء لتأخذ مسارا معرفيا نتيجة استثمارها لكثير من المعارف اللّسانية وكذا الإجراءات النظرية التطبيقية التي تمتاز بها اللّسانيات بجميع تفرعاتها"[1]، وهكذا أصبحت اللّسانيات من العلوم الهامة في هذا العصر منذ بزوغ فجرها على يد دي سوسير De Saussure".

وعليه كان لابد أن نقف لحظة تأن وتبصر، على مفهوم اللّسانيات وكذا الاتجاهات المعاصرة التي أعطت بعدا لدراسة واقع اللّغة، يتماشى والمعطى الحضاري والثقافي وصولا إلى أهم محطة، تلك التي أنتجتها في التّرجمة لتطوره وكذلك من جانبي التنظير والتطبيق ثم انعكس بعدها الدور، وراحت في خدمة اللّسانيات هي الأخرى بما تحتاجه في دراستها للواقع اللغوي[2]".

واللّسانيات النّصية أدت دورا هاما في دراسة النّص وتركيبه وتوليده من جمل نووية إلى خطاب موسع مفتوح، وعليه أصبح هذا العلم وافدا جديدا نحتاج إليه في الساحة اللغوية "إن المتصفح لتاريخ اللّسانيات على مستوى تطوراتها يلاحظ أنه كان أصلا مع المنظر اللّساني السويسري فاردیناند دي سوسير Ferdinand de Saussure خصوصا بعد صدور مؤلفه الموسوم ب: "**دروس في الألسنية العامة**" **Cours de linguistique**

[1] بن طيب نصيرة، التّرجمة ونظرية أنواع النّصوص، إشراف الأستاذ الدكتور فرقاني جازية، جامعة وهران، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، 2016 / 2015 ، الجزائر، ص 23.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

général سنة 1916[1]، والذي يشمل سلسلة من المحاضرات في اللّغة حيث أوضح فيها أن تلك الدراسات اللغوية التي تقوم عليها اللّسانيات بوصف موضوعا لها، وكانت سابقة مهمة على عكس الدراسات اللغوية القديمة أي الدراسات اللّسانية المقارنة".[2]

حيث قام ديسوسير بدراسة اللّغة وأعطى مفهوما محددا لها "وقد أجاد اللّساني المشهور فاردیناند دیسوسیر Ferdinand de Saussure(1857 / 1913) التعبير عن هذا الاختلاف، حيث شبه اللّغة بلعبة الشطرنج فاللّساني يعنيه أن يقف على التحركات المتنوعة التي تؤديها قطع الشطرنج"، وعلى الكيفية التي تصطفُّ بها تلك القطع على رقعة اللعبة، ولا يعنيه بعد أن تكون تلك القطع مصنوعة من الخشب، أو من العاج، فأيا ما كانت مادة الصنع هذه، فلن تغير شيئا في قواعد هذه اللعبة والخلاصة دراسة قوالب مختلفة التي تنظم بنية اللّغة، أهم من دراسة المادة الطبيعية التي تخلقت منها هذه البنية"[3]، ولذا كانت التركيز على دراسة بنية اللّغة من أهم اهتمامات ديسوسير "... فالتّرجمة ليست عملية لغوية فقط كما أنها لا تتضمن اللّسانيات الداخلية، بل تتضمن علم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي وكل الأنتروبولوجيا الثقافية ويتضافر هذه الجهود المختلفة جدا، تطرح التّرجمة ترشيحها في حق بيانها، كما هي في معالجة اللّسانيات العامة"[4].

1 ينظر أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الاسلامية والعربية، الامارات العربية المتحدة ط1، ص 32.

[2] فرديناند دوسيسير، دروس في الألسنية العامة، تر صالح القرمادي،محمد عجينة، محمد شلوش، دار العربية للكتاب سنة 1985، ص 18

[3]جين إتشسن، اللّسانيات المقدمة إلى المقدمات، ترجمة وإشراف عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، مصر، 2016، ص 41.

[4] جورج مونان، اللّسانيات والتّرجمة، ترجمة حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 199.

إن اللّسانيات أدت دورا رائدا وهي مكمن تفجر مختلف العلوم اللغوية دون أن نقصي العلوم البينيّة الأخرى التي ساهمت في ازدهار التّرجمة "[1]وقد قدم كل من فيناي Vinay وداربوليني Darbelenet على أول وصف وتصنيف معقول لمجموع ظواهر التّرجمة مُستندِيْن بوضوح على سوسير Saussure وبالي Bally، حيث قدما أعمالهما لجرد التجارب المهنية للمترجمين للتحليل العلمي، تذكر المقدمة بالمفاهيم الأساسية لطريقة الكاتبين السويسريين، ثم تقترح مصطلحات خاصة تحدد سبع عمليات متميزة للترجمة: الاستعارة، التبديل، التغيير، المعادلة، التكيف، تدرس الأقسام الثلاثة الآتية لكتاب هذه العمليات في إطار المفردات، التنسيق، "التركيب" و"الخطاب"، أي الوضع الغير اللغوي الكامل المذكور من النّص، ويعالج الملحقان المربعان قائمة المصطلحات والتوثيق، أما الثالث فيعلل الطريقة من خلال سبعة نصوص بعشرين صفحة[2]"، إن هذه الدراسات تبين بعمق مدى علاقة اللّسانيات بالتّرجمة وحاجتها إليها وهذا ما قام به فيناي vinay وداربوليني Darbelnet من خلال كتاب سوسير وتلميذه بالي Bally ومدى توافقهما مع بعضهما البعض، "... وهو يخص الكتاب الجديد الذي يقدم أوصافا جيدة لعمليات التّرجمة ثم ترتيبا أحيانا قليل الإيضاح من ناحية تفاصيله، الملاحظات الضعيفة ولكنه واضح بأمثلة عديدة على ضوء اللّسانيات المعاصرة وهو عبارة عن انطلاقة جيدة في حاجة إلى مناقشة وتعديل وتكميل يعتمد على علم الخرائط بحيث يرجع الفضل الأول له ولكن لا يمكن أن تكون هذه الرسالة الأولى، الكلمة الأخيرة في الموضوع"[3].

وفي ضوء ذلك تعتمد عمليات التّرجمة على بعض المبادئ العامة في اللّسانيات المعاصرة، ويضيف جورج مونان قائلا "إن النّوع الأول من الملاحظات خاصة بالطبيعة المزدوجة للكتاب، فهو في الوقت نفسه نظرية للترجمة ومحاولة تطبيقية "عنوانه الفرعي هو: méthode de la traduction منهجية التّرجمة حيث أن ما يناسب الرسالة غير كاف

[1] ينظر: جورج مونان، اللّسانيات والتّرجمة، ص8 وما بعدها.

[2] المصدر نفسه، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 120.

شأن النظرية وهو ناقص من الناحية البيبليوغرافية صراحة، وحتى توجيه الطالب المترجم[1]"، وهكذا تواصلت الدراسات فيما يخص الدراسات النظرية للترجمة "... إن فيناي VINAY وداربلني DARBELNET يريدان من سوسير SAUSSURE وبالي BALLY إعطائهما نقطة انطلاق واعتماد لما يشكل بنية نظريتهما في التّرجمة "الاختلافات العميقة من العبقريات اللغوية"[2].

إن فيناي ودار بليني يحاولان إعطاء شرعية تامة لنظريتهما في التّرجمة عن طريق استنادهما لآراء سوسير وبالي باعتبارهما مختصين في اللّسانيات ويعرف كل من فيناي وداربليني مدى تكامل علم اللّسانيات بعلم التّرجمة[3].

2- التّرجمة والتعايش اللغوي:

يؤكد أغلب الباحثين في مجال اللّغة أن النّصوص وسيلة من وسائل التواصل بين الأفراد والمجتمعات بغض النظر عن نوع تلك النّصوص سواء أكانت نصوصا ثقافية، أو نصوص لغوية، أو نصوص تتداولها أطياف اجتماعية معينة، وبالتالي فالنّصوص مهمة جدا لربط الثقافات فيما بينها، والتّرجمة بما أنها فعل لغوي يعتمد على نصوص بعينها، أصبح من الأجدر دراستها كعلم قائم بذاتها باعتبارها فرعا من فروع اللّسانيات « linguistique » فضلا عن ذلك تعد التّرجمة عملية لغوية أساسها اللّغة وهذه اللّغة تتجسد في شكل نصوص وفي شكل أفكار منتظمة، تحددها علامات ورموز دالة " إنّ فكرنا من الجانب النفسي، وبغض النظر عن التعبير عنه بالكلمات ليس إلا كتلة واحدة لا شكل لها ولا ووضوح، فالفلاسفة واللغويون متفقون دائما على الاعتراف، ولولا عون العلامات وحدها لكنا غير قادرين على التمييز بين فكرتين بشكل واضح وثابت، وإذا ما

[1] جورج مونان، اللّسانيات والتّرجمة ، ص 120.

[2] المرجع نفسه ، ص 202 .

Voir : C.R :A. Malblanc, pour une sylistique comparée du français et de l'allemand, BSI, 142 (1946/pp-115-120)

[3] فرديناند دي سويسر، محاضرات في الألسنة العامة، تر: يوسف غازي، مجيد النّصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986، ص 137.

اتخذنا الفكر لذاته، فإنه لأشبه ما يكون ضبابا، إذ لا شيء بالضرورة محددا، ولا أفكار مهيأة من قبل ولا شيء متميزا قبل ظهور اللّغة"[1]، وعلى ضوء هذا المفهوم السويسري للغة بوصفها كيانا لغويا وفكريا منظما والعلاقة وطيدة جدا بين الفكر واللّغة، فكلاهما يكمل الآخر، استنادا للمفهوم، ومن هذه الرؤية يتضح أن التّرجمة ساهمت بقسط زافر في تشكيل الحضارات والثقافات والفكر واللّغة والتاريخ عبر العصور.

تلك التحركات التي قام بها الباحثون اللّسانيون تجاه الاهتمام بالمناطق الأوسع للأداء والاستقبال هي أمور ذات أهمية متزايدة بالنسبة إلى منظري التّرجمة، وقد سبق أن ذكرنا أن ماري سنيل هورنبي لم تعد تعرّف التّرجمة بأنها نشاط يجرى بين لغتين ولكنها تراه تفاعلا بين ثقافتين، وهي تفهم الثقافة على أنها فن فحسب، ولكن تفهم بمعنى أنثروبولوجي أوسع، من حيث إنها تشير إلى كل المظاهر المحكومة بالظروف الاجتماعية في حياة الإنسان"[2]، والتّرجمة علم ناقل ليس فقط للغات بل للثقافات والحضارات عبر العالم، وهي جسر يربط كل العلوم والثقافات مع بعضها البعض " وقد اشتق باحثوا اللّسانيات النفسية مثل إرنست، أوغسط غوست Gutt Ernest August نوعا من المقاربة يسمى نظرية التعلق "Relevance Theory" كما تسمى أيضا نظرية الحد الأدني «Minimax theory»، وهي نظرية تقوم على مبدأ أن المتكلمين يستخدمون الحد الأدنى من المجهود لتوصيل أكبر قدر من المعلومات[3] ، وعليه تؤدي اللّغة وظيفة هامة في التّرجمة خاصة في مجال التواصل.

ليس من مهمة المترجم أن يتماهى مع الأصل، فذلك لن يؤدي إلى ترجمة صريحة «Transparent translation» إن للمترجم حقه في أن يختلف اختلافا أساسيا، وفي أن

[1] جورج مونان، اللّسانيات والتّرجمة، ص 137.

[2]- Mary snell hornby, translation studies : an intelegrated appraochamsterdam :philadelphia :j Benjaminspub co, 1988, p39.الترجمة لنا

[3] -إدوين غينتسلر، في نظرية التّرجمة اتجاهات معاصرة، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة.ص 441.

يكون مستقلا، وبين الجوهر الدلالي الأساسي في الأصل وبديله في بنية لسانية أخرى ينشأ نوع من التوتر الجدلي ممتدا وملازما لمحور الأمانة وَالحرية"[1]، من ذلك يتبين أنّه على المترجم أن يأخذ في الحسبان البُنى اللّسانية للنّص المترجم وهذا لتحقيق شرط الأمانة في التّرجمة، ولقد كَشَفت الجذور الشّكلانية لدى ليفي منهجيته اللّسانية الدقيقة التي تميز بها مشروعه، فكان منطلق ليفي من التعريفات التي أرساها زميله رومان جاكبسون لتمييز المفاهيم في مجال التّرجمة، وكان جاكبسون قد غادر موسكو للمساعدة في تأسيس المدرسة اللّسانية في براغ، وضمَّن هذه التعريفات في دراسته التي عنوانها: «**عن الجوانب اللّسانية في التّرجمة on linguistique aspects of translation** »[2].

كان لرومان جاكسون دراسات في مجال العلاقة بين اللّسانيات والتّرجمة من خلال منهجيته اللّسانية التي جاء بها وهذا من اهتمامات المدرسة الشكلانية.

وأيا كان الحال فمن المعروف على وجه العموم أن جزءا مسيطرا من الاتصالات بين البشر يجري بواسطة اللّغة فالمعلومات تصاغ بواسطة اللّغة وتوجه عن طريقها إلى الآخرين وبما أن نفس عملية الاتصال هي صنيع لغوي فيستنبط من هذا استنتاج منطقي بأن التّرجمة صنيع لغوي أيضا"[3]، فالتّرجمة ترتكز أساسا على اللّغة وهي القاعدة الأولى للترجمة وبدونها لا يتم ذلك، وقد بدأت الأبحاث الأولى للتّرجمة من وجهة نظر فقه اللّغة في الخمسينيات من القرن العشرين، وأبرز الباحثين ونتائج أبحاثهم معروضة في كتاب ج، ب فينيه، وج، داربلنيه، المقاربة الأسلوبية للغتين الفرنسية الإنجليزية[4]، الأساليب اللغوية للترجمة، ويرتبط به من ناحية موضوع الكتاب يوجين إ. نايدا "نحو علم التّرجمة" الذي

[1] - إدوين غينتسلر، في نظرية التّرجمة اتجاهات معاصرة، ص 442.

[2]- Roman jakobson « on linguistic aspects of translation in Reuben, 1959 p12.

نقلا عن إدوين غينتسلر، ص 212.

[3] -محمد كيتشو، دراسات في نظرية التّرجمة في ضوء الخبرات باللّغة العربية، ترجمة، جمال الدين محمد سيد ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2013 ، ص68.

4-ينظر : محمد كيتشو، دراسات في نظرية التّرجمة في ضوء الخبرات باللّغة العربية، ص 68.

يضم في أبحاثه مبادئ النحو التوليدي للغة مشتقات من نعوم تشومسكي بحسبانها أسسا ضرورية لتأسيس علم التّرجمة بالإضافة إلى الأبحاث التمهيدية يقدم كتاب يوجين نايدا الأساليب المنهجية ويحدد الأهداف التي ينبغي على التّرجمة أن تحققها بحسبانها فرعا علميا"[1]. لقد قامت بداية الدراسات الأكاديمية في مجال التّرجمة بجعلها علما قائما بذاته له ضوابطه وأهدافه كما قام تشومسكي بوضع أسس هامة في مجال علم التّرجمة بالإضافة إلى الدراسات والأبحاث الأخرى التي حققت نجاحا باهرا في عملية التّرجمة، وأثّر تأثيرا قويا في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين مذهب م. هاليداي بشأن تحليل الإطار الفكري الذي قدّمه في إطار المعالجة القديمة للنّحو العلمي والتّوليدي لتشومسكي، ووفقا لهذا المذهب فإن اللّغة هي فعل اتصالي يتحقق في سياق اجتماعي وثقافي، وقام بتطبيقه على التّرجمة العديد من الباحثين، وفي المقام الأول ر. بيل في كتابه "التّرجمة والنقل" وم. بيكر في كتابه "بعبارة أخرى"[2]، وتعد هذه الدراسات مؤشرات هامة تدل على أن التّرجمة لها صلة وثيقة باللّغة كونها عملية تواصلية وهذه الصفة أساسية تشترك بها اللّغة والتّرجمة على الصعيد اللغوي واللّساني، "وواضح للغاية الارتباط الداخلي بين علم اللّغة وبين التّرجمة، وتؤكده عن قناعة النماذج التي قدمها علم النحو التوليدي، ولكن رغم أن التحليل التقابلي قد ترك آثار عميقة على دراسة اللّغة في الجزء المتعلق بعلم النحو التوليدي، ولكن رغم أن التحليل التقابلي قد ترك أثار عميقة على دراسة اللّغة فإنه في الجزء المتعلق بالتيارات الاجتماعية والثقافية لم يثمر نتائج ذات قيمة ولا عن حلول عملية بالنسبة لعمل التّرجمة في مهمة الاتصال ونظرا لأن النّص المكتوب هو بنية مادية ثابتة، فهو يتطلب التركيز على التركيبات من وجهة نظر علم الاشتقاق، دون أن يسمح برصد المواقف الحياتية والأحداث في اللّغة التي تؤثر عليها البنية الاجتماعية والثقافية"[3].

[1] - المرجع نفسه، ص69.

[2] - المرجع نفسه، ص 73.

[3] - محمد كيتشو، دراسات في نظرية التّرجمة في ضوء الخبرات باللّغة العربية ، ص 74.

وهنا ننوه بدور اللّسانيات على التّرجمة خاصة في مجال التواصل والاتصال "ومما لا شك فيه أنّ علم اللّغة تؤدي دورا رئيسيا من ضبط الأفكار والأساليب المنهجية، وعن التأكيد على أهمية الدور الفعال للغة من خلال الإصرار على التّرجمة باعتبارها شكلا من أشكال الاتصال اللفظي، فإن نظرية التّرجمة - على صعيد- آخر ينبغي أن يكون لها توجه اتصالي ويمكن تحديد مادة البحث الخاصة بها والتغلب الاتصالي على العوائق اللغوية، وبما أنها بناء على ذلك تنضم إلى مجموعة العلوم لتبحث في عملية الاتصال بين البشر، فهذا يوضح طبيعتها ذات الفروع المتداخلة، وبموجب هذا فنظرية التّرجمة بطبيعة اهتماماتها في مجال متداخل الفروع للأبحاث الاتصالية على أسس لغوية"[1]، وهذا ما يدل على أن التّرجمة فرع متداخل الاختصاصات وهي مهمة في كل العلوم والتخصصات فضلا عن كونها وسيلة اتصالية ناقلة للمعلومات والمعارف. وتقدم التّرجمة كمجال للبحث بين مواد علم اللّغة العام على نحو متكافئ مع مسائل ازدواجية اللّغة، عن طريق التعايش بين مختلف اللغات المتماسة وبواسطة مجالات اللغات والاشتقاق والمسائل الأخرى، يجر وراءه التعارض بين تيارين لغوي وغير لغوي "[2]، وتبحث التّرجمة القوى كذلك في مسائل ازدواجية اللّغة وهو موضوع هام في الدراسات الترجمية المعاصرة. "وكان ج. ب فينيه وج. داربلنيه في الكتاب المذكور أول من أدرج في التّرجمة الأسلوب المنهجي الذي يستند على تلبية تعاليم علم اللّغة المعاصر، ويسلط كتابهما الأضواء على أساليب التّرجمة من وجهة نظر الجودة بما في ذلك استخدام الكلمات المستعارة التي لا تترجم بل تؤخذ حرفيا، والتّرجمة الحرفية، والنقل الوصفي الذي يعني التّرجمة والنقل جزءًا تلو الجزء، والتّرجمة بالتّصرف الكامل وَالتي يتم في إطارها نقل الرسالة إلى ثقافة أخرى بوسائل مختلفة على نحو ما وإعادة صياغة الكلمات المتكافئة والاقتباس"[3] ويعد كتاب فينيه وداربلنيه نموذجا هامّا في مسألة اتِّباع الأساليب المنهجية في التّرجمة لإخراج ترجمة ذات جودة عالية مستندة على اللّسانيات المعاصرة أو ما

[1] -، المرجع نفسه، ص 74.

[2] -المرجع نفسه، ص 74.

[3] - محمد كيتشو، دراسات في نظرية التّرجمة في ضوء الخبرات باللّغة العربية، ص 74.

يطلق عليها علم اللّغة المعاصر. وممّا لا شكَّ فيه أن اللغوي يدنو من دراسة التّرجمة من وجهة نظر علمية، محاولا إيجاد نوع من الموضوعية في وصفه للظاهرة[1]، ويسعى جميع اللغويين إلى تحقيق الموضوعية في التّرجمة بإعطاء وصف يُلِمُّ بالظاهرة اللغوية من جميع جوانبها الصوتية والصرفية والتركيبية والنحوية.

ربما تكون حدود الخطابات ذات التوجه اللّساني أكثر وضوحا من التّرجمة الأدبية بالمعنى العام، ليس الأدب فقط بل النّصوص في مختلف الأجناس الأدبية والحقول المعرفية التي تشكل العلوم الإنسانية[2]، والخطابات والنّصوص اللّسانية عموما تتميز بالوضوح كونها تخضع لقواعد علمية بعيدة عن الثقافة المحلية أثناء ترجمتها.

إن أكثر النزاعات إزعاجا في المقاربات ذات التّوجُّه اللّساني تشجيعها للنّماذج العلميّة، ولأن اللّغة تُعرف بأنها مجموعة من القواعد النِّظاميّة المسُتقلّة عن التّنوُّع الثّقافي والاجتماعي تدرس التّرجمة كمجموعة من العمليات النِّظاميَّة مُستقلَّةً عن التَّشكيلات الثّقافية والاجتماعيّة التي تُنجز فيها، ومن ثم تصبح نظرية التربية الوصف المتزامن لموضوعين مثاليين: الممارسة اللغوية التي يقوم بها المترجم لنقل النّص الأجنبي مثل المحاكاة أو التعويض[3]، فاللّغة تتميز بقواعد علمية صارمة تُلغي التّنوُّعات والتّوجُّهات الثقافية والاجتماعية أثناء التّرجمة، ولذا تؤكد نظرية التّرجمة على أهمية هذه القواعد اللغوية في النّص المترجم أن "التبجيل الأكاديمى للغات والآداب الأجنبية خادع أيضا، مدعوما بإحساس حفظ الذات، لا يقدر النّص نفسه طالما غرس النّص بتفسيرات تنتشر حاليا بين المُتخصِّصين الأكاديميين، هذا هو التفسير الذي يتوقع المتخصصون أن تُوصله كلُّ ترجمة

[1] -روجر. ت بيل، التّرجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، تر: محي الدين حميدي، مكتبة عبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 2001، ص 40.

[2] - لورانس فيني، فضائح التّرجمة، ترجمة: عبد المقصود عبد الكريم، التمركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010، ص 44.

[3] -المرجع نفسه، ص 47.

بإصرارهم على صِحَّة اللُّغة ودِقَّتها"[1]، فإن صحة اللّغة واتِّباع قواعدها الدقيقة أمر هام أثناء التّرجمة بغضّ النّظر عن طبيعة النّص، ويدل ذلك عاى وجود صلة بين الترجمة والبيئة الاجتماعية.

ولعل ما يجعل ظاهرة التّرجمة داخل كل لغة أساسية في دورها التكويني خصوصا على المستوى اللغوي، وهي في الوقت نفسه تحاكي الظاهرة الكونية التي تستدعي التّرجمة بين اللغات المختلفة في دورها على المستوى الفكري ونتيجة ذلك يمكن القول بأن ظاهرة التّرجمة مترافقة دوما بمسألة التواصل اللغوي، إما ضمن لهجات اللّغة نفسها"[2]، إن مسألة التواصل اللغوي ترتبط بالتّرجمة ارتباط وثيقا نظرا لأن اللّغة وسيلة من وسائل التواصل وتعرض لهذه القضية الكثير من الباحثين نذكر منهم: sauvager , François thurot , Ferdinand de Saussure مارتينيه weireich وغيرهم ممن حاولوا شرح تلك الصلة المتبادلة بين البنية الأساسية لعلم اللّغة وبين البنية الاجتماعية، والهدف هو إثراء منابع التّرجمة وتقارب المعنى في لغتين[3]؛ فاللّغة المُنظَّمة تعمل في تنظيم الفكر والفكر المُنظَّم يعمل في تنظيم اللّغة، كما أن المتكلم إذا تحدث باللّغة الألمانية أو الإنجليزية خضع لمنطقها وطُرق تفكيرها، كما يخضع لاختبار كلماتها وأساليبها وكيفيَّة التّنسيق لموضوعه مع روح المعنى والنّص المطلوب ترجمتُه، وإجمالا على المترجم أن يحاول بأن يكون ألمانيا أو انجليزيا في تفكيره كما هو في لغته[4]، ولذلك وجب تَطْويعُ التّرجمة وِفق اللّغة المُراد التّرجمة إليها والتّجاوب مع خُصوصيَّاتها اللُّغوية والثّقافيّة والاجتماعية[5]، فالتّرجمة هي التماس مع اللغات وهي ثنائية ولكن لها فعالية خاصة بين اللغتين ومع ذلك توصف وكأنها حالة محددة في كل لغة يصعب النقاش فيها عند تعدد الألسن .

[1] -لورانس فيني، فضائح التّرجمة، ص 61.

[2] -بن طيب نصيرة، التّرجمة ونظرية أنواع النّصوص، ص 87.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص 90.

[4] -ينظر:المرجع نفسه، ص 91.

[5] -ينظر : بن طيب نصيرة، التّرجمة ونظرية أنواع النّصوص، ص 97.

فالتّرجمة عملية لُغوية تربط بين لغتين وتزداد صعوبة في حالة تعدد اللغات نظرا لطبيعة كل لغة على حدى. "ودون شك كانت الأبحاث في علم اللّغة مركبة أكثر مما كانت في التقاليد القديمة، وكانت تنطبق مع حدوث مجالات بين علماء النحو وعلماء المنطق بشأن المسائل المعقدة التي ظهرت في أثناء ترجمة المؤلفات إلى اللّغة العربية"[1].

والنموذج الآتي يبين كيفية القيام بعملية التّرجمة ضمن إطار اللّغة[2]:

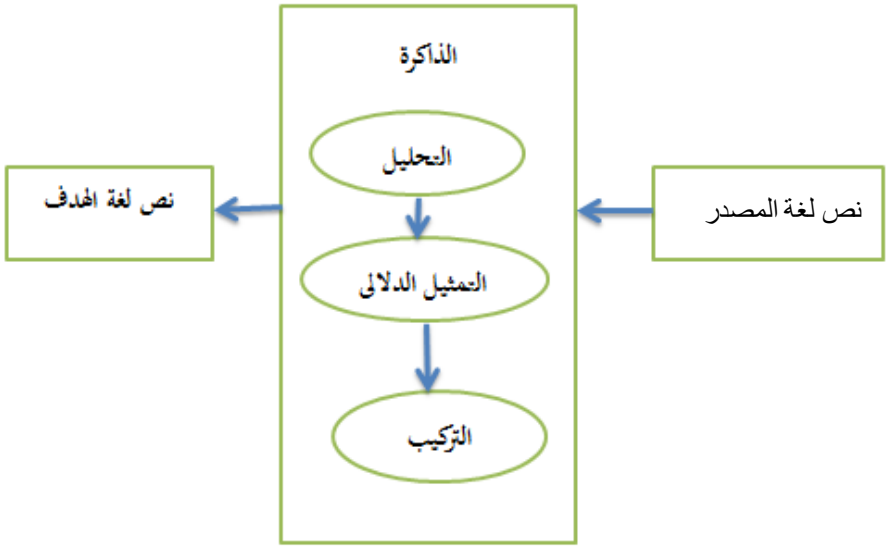

الشكل01: عملية القيام بالترجمة ضمن نظرية اللغة [3]

يُبيّن الشّكل كيفيَّة تحويل نصِّ لغةِ المصدر إلى نص لغة الهدف من خلال عملية التحليل التي تتم في الذاكرة ثم تحويل ذلك التحليل الذي يتم في نص لغة المصدر إلى تمثيل دلالي ثم تركيب ذلك ضمن نص لغة الهدف.

وكل مترجم يسعى إلى إيصال عمله إلى الجمهور "رب معترض يتساءل قائلا: ألا يرغب المستلم في "إيصال الأعمال الإبداعية إلى الجمهور بلغة الأصل من "تذوقها"؟ أو ليس ذلك

[1] -محمد كيتشو، دراسات في نظرية التّرجمة في ضوء الخبرات باللّغة العربية، ص204.

[2] -المرجع نفسه، 70.

3 المرجع نفسه، ص 70.

هو هدفي الأخير لكل ترجمة ؟ أوليس هو المؤسس لضرورتها؟ وبصيغة أخرى: ألا تعتبر التّرجمة بمثابة مدخل**"Introduction"**؟ وهنا نُنوّه بضرورة الجهد الذي يقوم به المترجم لإيصال الفكرة المراد توجيهها للجمهور وعمله عموما. "... بداية علينا أن نلاحظ ما يلي: كلما حدد المترجم لنفسه مثلا هذا "المدخل"، كلما اضطر إلى القيام "بتنازلات" للجمهور لأن الأفق المرسوم لهه بالضبط هو هذا الجمهور وتستجيب هذه المسألة لقانونين "موضوعيين "[1] أحضان عملية التّرجمة صاغهما بيار غيرو "Pierre guiraud" على الشكل التالي: "كلما اتسع بحال انتشار الرسالة، كلما تقلص مضمونها، فإننا نقول كل شيء للجميع، لكننا نقوله بطريقة غامضة، إلى درجة أن الرّسالة تنحلُّ داخل المضمون[2]؛ ومعنى ذلك أن المُترجِم يتصرَّف بنص لغة الهدف ليتناسب مع ذوق الجمهور المراد وبإمكاننا صياغة القانون الثاني على الشكل الآتي: من أجل التّبسيط نقول أن هناك قطبين للتواصل مع شخص ما؛ وهذا القطب الثاني هو المنتصر دوما، ومعنى ذلك وجود خلل داخل التواصل، بحيث يخضع قبليا للمُتلقِّي أو للصورة المكونة عنه، وهذا يفسر لماذا يعتبر التواصل الهادف إلى "تيسير" البلوغ إلى عمل ما تلاعبا بالضرورة، مثلما نراه يوميا في وسائل الاتصال وبالنسبة للترجمة فقد أبانت هذه العملية عن نتائجها الكارثية في كل الأزمنة"[3].

فأحيانا يتصرّف المُترجِم في النّص المُترجَم فيؤدي ذلك إلى الإخلال به وإضفاء معنى آخر عليه غير معناه الأصلي، وهنا تبدو التّرجمة كخيانة للنّص الأصلي، "ستضعنا هذه الوضعية أمام خطين متوازيين وهما: خط الكاتب الذي يكتب من أجل جمهور معين، وخط تبسيط المعارف العلمية: "vulgarisateur scientifique" ونحن لن نتوقف عند الحالة الأولى التي شاءت أن تُنتجها السوسيولوجيا أم أبت في أعمال من الدرجة الثانية مُقلَّدة

[1] - أنطوان برمان، التّرجمة والحرف أو مقام البعد، ترجمة وتقديم: عز الدين الخطابي، منظمة العربية التّرجمة، ط1، 2010، ص97.

[2] -المرجع نفسه، ص97.

[3] -المرجع نفسه، ص98.

"épigonales"[1]، أو تكريرية "répétitive"، فالمترجم الذي يترجم من أجل الجمهور مجبر على خيانة الأصل، لأنه بفضل الجمهور الذي سيخونه، مع ذلك يقدم له عملا مُرتّبا "arrange"، وذلك المأزق الذي أثاره هامبولت بقوله: "يجد كل مترجم أمامه حتما العقبتين التاليتين، فإما أن يلتزم بصرامة بالأصل على حساب ذوق ولغة شعبه، وإما أن يلتزم بصرامة أصالة شعبه على حساب العمل المترجم"[2]، ومن هذا المنظور يتضح أن التّرجمة عمل إبداعي منظم تتحكم فيه عدة عوامل منها ذوق الجمهور ولغة وطرق تفكيره وعاداته وفي ذات السياق تتعدد الرُّؤى نحو التّرجمة حسب المجال الذي وضعت فيه، ولقد تعقد بالمثل كل من مقاربة التّرجمة اللغوية ومقاربتها الأدبية، فبات علماء اللّغة وَنُقَّاد الأدب جميعا مَهتمّين بالقوة الاجتماعية وأنظمة الاعتقاد حيث يمكن للقارئ أن يرجع مثلا إلى حاتم وميسن "1990" من الجانب اللغوي، وإلى ايفن زوهار "1981، 1979" ولوفيغر "1992" من الجانب الأدبي ليرى أن علماء اللّغة غدوا مُختصِّين بعلم النّفس اللُّغوي، يدرسون عمليات التّرجمة من خلال "بروتوكولات التفكير بصوت عال"، وأن نُقَّاد الأدب غدوا تأويليّين، يدرسون عمليات التّرجمة من خلال نظريات فلسفيَّة مُعقّدة، كنظرية فالتر بنيامين "1923" أو مارتن هيدغر "1957" أو جاك دريدا "1985".[3]

إنّ الآراء مُتضاربة في مجال التّرجمة وكلُّ اختصاص يختلف عن الآخر فعُلماء اللّغة لديهم آليات خاصة في التّرجمة ونقاد الأدب يملكون طرقا معينة في تأويل التّرجمة وفهمها وفق نظريات مُعيّنة.

بيد أن الثُّنائيّات القديمة في دراسة التّرجمة تُثبِت، على الرّغم من تعقيدها المتزايد أنّها قاصرة بالقياس إلى ضروب التناوب والنقاش التي تقدمها مقاربة مهمة جديدة في

---

[1] - أنطوان برمان، التّرجمة والحرف أو مقام البعد، ص98.

[2]- Antoine berman l'éprouve de l' traduction dans l'allemagner romantique : Herder, Goethe, Schlegel, Novalis, Humboldt, schleiemacher, holderlin les assais : 226 « paris » الترجمة لنا

[3] - دوجلاس روبنسون، التّرجمة والامبراطورية، نظريات التّرجمة ما بعد الكولونيالية، ترجمة ثائر الديب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 07.

مقاربات التّرجمة، هي تلك التي ولدت في الفترة بين أواسط ثمانينات القرن العشرين وأواخرها، لا من الدراسات اللغوية أو الأدبية بل من الأنتروبولوجيا والإثنوغرافيا، والتاريخ الكولونيالي أعني دراسات التّرجمة ما بعد الكولونيالية، أو دراسات التّرجمة في علاقتها بالإمبراطورية، حين أتت التأثيرات الكبرى على هذا العمل الأخير من خارج حقل دراسات التّرجمة البارع، أتت من أنثروبولوجيا ومؤرخين مهتمين بصدام الثقافات راحوا يبدون اهتماما تدريجيا وثانويا في الظاهر بمشكلات اللّغة والتواصل"[1]، والعلاقة تبقى وطيدة، بين التّرجمة واللّغة والتواصل باعتبار أنّ اللّغة همزة وصل بين التّرجمة والتواصل، وتُعدُّ اللّغة مِعيارا هاما تحتاجه التّرجمة أثناء التواصل، إنّ الثقافة تتوسّطها اللّغة، وإنّ التّرجمة هي إحدى أهم الظواهر الثقافية التي كان ينبغي أن يقوموا بدراستها طوال الوقت"[2].

وهنا يتعزّز دور التّرجمة كونها وسيلة هامة في تبادل الثقافات ونقلها. "... وفي أواسط الثمانينات القرن العشرين غدت دراسات الأنثروبولوجيا التي تتناول التّواصل بين الثّقافات والدّراسات الخاصّة في التّرجمة بالمعنى الدقيق وذلك بظهور كتابات مثل مقالة طلال أسد، وكتاب يوهانز فابيان "**اللّغة والسلطة الكولونيالية**"، وكتاب جيمس سايجل "**وحيدا في نظام جديد**" وجميعها ظهرت في عام 1986"، حيث انتقل اهتمامهم بالتّرجمة إلى وسط المسرح، أي بعبارة أخرى: حين بدأ هؤلاء الباحثون يدركون أن مشكلة التّرجمة لا تشكل قيدا على مزاعمهم العلمية وحسب بل هي قضية أساسية في كل تواصل وتفاعل اجتماعي"[3]، وهنا نُنوِّه بفضل التّرجمة في عملية التواصل والتفاعل بين المجتمعات.

يقول سايجل: "إنّ التّرجمة تنشأ من الحاجة إلى ربط مصلحة أحدهم بمصالح الآخرين والتعبير عنها بصورة مناسبة وما تشتغل عليه التّرجمة في هذه الحالة لا يقتصر على قدرة المرء أن يتكلّم لغة أخرى غير لغته، بل يَتعدّاه إلى القُدرة على إعادة صياغه أفكاره

[1] - دوجلاس روبنسون، التّرجمة والامبراطورية، نظريات التّرجمة ما بعد الكولونيالية ، ص 7 - 8.

[2] - المرجع نفسه، ص 8.

[3] - دوجلاس روبنسون، التّرجمة والامبراطورية، نظريات التّرجمة ما بعد الكولونيالية ، ص 11.

وأفعاله على نحو يتّسق مع الأشكال المقبولة، وهي بذلك تتوافق مع الحاجة إلى الخضوع للأعراف القارة في نظام اجتماعي معين "[1]، والتّرجمة كما هو معلوم تدعو إليها الحاجة الاجتماعية واللغوية بالتحديد، فهي أولا مسألة تبين الفروق بين السّنن الاجتماعية و داخلها ثم استكشاف إمكانية إيضاحها وإلقاء الضوء عليها، والقيام بذلك يعني النجاح في عملية الاتصال، أي في أن تدرك وندرك ضمن حدود النظام اللغوي والاجتماعي المتعارف عليه.

التّرجمة تُحدِّدها المُقوِّمات اللغوية والاجتماعية ضمن مجتمع مُعيّن وهذا ما يُقرُّه مُعظم الباحثين، إذ يصعب أن نُحدِّد على وجه الدّقّة أين تغدو التّرجمة بوصفها موضوع دراسة مركزية وأساسية، ويكف على كونها قضية منهجيّة واستعارة لمشكلات في الاتّصال بين الألسن[2]، وهذا ما دعا الدّراسات الترجمية إلى إعطاء مفهوم واضح للترجمة لتُبرزَ فعاليّتها ودورها على الصعيد اللُّغوي والثّقافي، وبصورة لا يمكن تفاديها وتأتي التّرجمة اللغوية معها بقضايا ذات صلة بالتّرجمة الثقافية كما توضح فرضية سابير وورف Worf sapir: حتى في أضعف أشكالها"[3] فأحيانا تطرح الثقافة إشكالا هاما في عملية التّرجمة عموما " الفرضية الأساسية في المقاربات ذات التوجه اللّساني أن اللّغة أداة للتواصل يستخدمها الفرد طبقا لنظام من القواعد يمكن أن تتأسس نظرية التّرجمة إذن على نموذج لمحادثة الجريسية التي ينقل فيها المترجم النّص الأجنبي بالتعاون مع قارئ محلي طبقا لأربعة قواعد كمية المعرفة والكيفية أو المصداقية و الارتباط بالموضوع أو اتساق السياق و "الأسلوب" أو الوضوح، يعترف جريس Gris، بصورة مهمة بأن اللّغة أكثر بكثير من الاتصال التعاوني ويتواصل الجدال بأن القواعد "تنتهك بشكل روتيني في المحادثة، يستغلها المتحاورون ليشرعوا في تأسيس "التأويل"، من قبيل السخرية، في حالة التّرجمة يشيد المنظرون ذوو أصحاب التوجه اللّساني التأويل كسمة النّص الأجنبي تكشف عن اختلاف

[1] - المرجع نفسه، ص 12-13.

[2] - المرجع نفسه، ص 13.

[3] -المرجع نفسه، ص 13.

بين الثقافتين الأجنبية والمحلية"[1]، ومن هذا المنطلق يؤكد أغلب اللّسانيين على تأثير الثقافة المحلية في التّرجمة حتى ولو كان النّص لغويا، وتعد تلك القواعد أهم آليات التّرجمة اللّسانية للنّصوص الأجنبية "لا تكمن المشكلة في هذا التنقيح، الذي يمارسه المترجمون بشكل روتيني، ولا في الطريقة التي يفهم بها، ولا قواعد المحادثة ولا التأويل يمكن أن تفسر عمل البقية في التّرجمة، إنما بالعكس تقمعها بشكل فعال، بحيث تتجاوز الأشكال اللغوية المحلية التي تضاف إلى النّص الأجنبي لتجعله مترابطا ومفهوما في الثقافة المحلية لنقل رسالة "ومن ثمة تنتهك قاعدة الكمية لأن هذه الأشكال في الوقت ذاته مجتمعة ومختلفة"[2].

والمخطط الآتي يبين طريقة انتقال اللّغة المصدر للوصول بها إلى اللّغة الهدف:

الرمز س: مرسل الرسالة.

م1 : الرسالة في اللّغة المصدر.

س1 : مستقبل لغة المصدر ل م1.

م2 : الرسالة في اللّغة المستهدفة .

س2: مستقبل اللّغة المستهدفة.

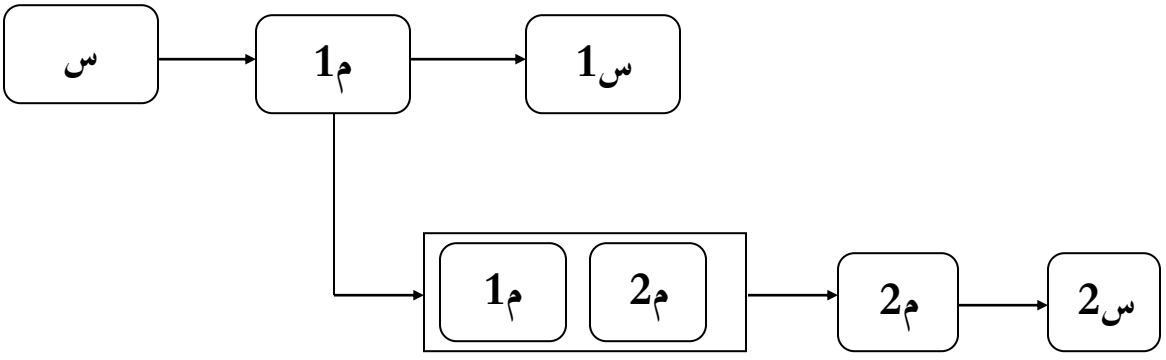

[1] -لورانس فينتي، فضائح التّرجمة، ص 43.

[2] -المصدر نفسه.

-طريقة انتقال عملية التّرجمة-[1]

يُسلِّط هذا النموذج الضّوءَ على الغاية من التّرجمة باعتبارها " عملية تواصل" تحاول نقل عملية تواصل أخرى عبر حدود ثقافية ولغوية، فهذا النموذج ينطبق على التّرجمة الشفهية والتحريرية كونها تلبي احتياجات التواصل المتزامن حيث تكون فيه عادة جميع أطراف التواصل موجودة[2].

[1] - ينظر: ميناكو أوهاغن وديفيد أشوورث، التواصل عبر التّرجمة في عالم رقمي، ترجمة محمد عبد العاطي مسعود، المركز القومي للترجمة، ط 1، القاهرة، مصر، 2015، ص 30.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص 30.

الفصل الأول:

إشكاليّة ترجمة النّص اللّساني

المبحث الأول: ماهية التّرجمة

المبحث الثاني:التّرجمة والفكر اللّساني المعاصر

المبحث الثالث: مصطلحات أساسية في التّرجمة

المبحث الرابع: التّرجمة من المنظور اللّساني

المبحث الأول: ماهية التّرجمة

1-مفهوم التّرجمة:

أ-لغة:

تتعدّد التّعاريف اللّغوية للتّرجمة، ويتباين التّعريف اللّغوي العربي وفي مُقابله الأجنبي، فقد اتفقت المعاجم الفرنسية تقريبا على أن لفظة Traduction هي "نقل الكلام من لغة إلى أخرى"[1]، بينما المعاجم العربية لها تفسيرها الخاص والمُتمثّل في تفسير الكلام بلسان غير لسانه، قد جاء في لسان العرب لابن منظور والترجمان: المفسر، وقد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم[2].

"وتُرْجِمَ كَلَامُهُ على المجهول" التمس التّرجمة، والتّرجمة إبدال لفظة أو عبارة بلفظة أو عبارة تقوم مقامها وذكر سيرة الشخص وأخلاقه ونسبه وترجمة الكتاب فاتحته وقطعة منه. الترجمان والترجمان المفسر للسان كتابة شفاها جمع تراجمه وتراجمين"[3]، هذا من الناحية اللُّغوية.

ب-اصطلاحا:

تُعرّف التّرجمة من الجانب الاصطلاحي أنها: "استبدال قواعد ومفردات لغة الأصل بما يكافئها من قواعد ومفردات لغة الهدف"[4]، وتعتبر مهمة التّرجمة تحويل رمز برمز آخر

---

[1]- Collectif et Bénédicte Gaillard (dir.), *Dictionnaire Hachette*, Vanves, edition Hachette, 1992, p 1653.

[2] -ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ، 1994م، مج2، ص166.

[3] -مولوجي قروجي صورية، التّرجمة الأدبية في الأسلوبية الإحصائية، دراسة إحصائية مقارنة لأسلوب سارتر-بين الأصل والتّرجمة- الجدار نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التّرجمة، جامعة السانيا، وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، 2009، ص 02.

[4]-محمد شاهين، نظريات التّرجمة وتطبيقاتها في تدريس التّرجمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، دط، 1998، ص 12-22.

لذلك يفترض بالإشارة اللغوية أن تكون موضوعية بالأساس بحيث يسمح لتوافق واحد بواحد بين الأنظمة الرمزية.

إن التّرجمة هي الأساس في عملية نقل نص لنص وليست بين لغتين أو ثقافتين.. ومهمة المترجم ليست مطابقة لرموز النّص الأصلي مع رموز النّص الهدف[1]، ولكن لتفسير النّص الأصلي أي إعادة تركيب معناه أولا ثم نقله إلى قارئ لغة الهدف.

2-تعريف المترجم:

هناك عدّة تعاريف للمترجم ، حيث يُعرّفه محمد شاهين كالآتي:

"المترجم هو كَاتِبٌ عملهُ يتمثل في صياغة الأفكار في كلمات موجهة إلى القارئ.وقد يميز البعض الفرق بينه وبين الكاتب الأصلي إلى نص بأن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره بل أفكار أناس آخرين. ولعل البعض يرى أن نقل أفكار الآخرين أمر سهل لا يتعدى مجرد السرد لهذه الأفكار"[2] ، والمُترجم قد يبذل جُهدا زائدا عن الكاتب الأصلي، وإن كان هناك اتّفاق مع رأى البعض الذي يذهب بأن نقل أفكار الغير أصعب من التعبير عن آراء المرء الأصلية؛ فالكاتب الذي يصوغ أفكاره الخاصّة يتمتّع بالحريّة في تطويع اللّغة لتلائم هذه الأفكار[3].

وإذا كان على المترجم أن يجيد فنون الكتابة باللّغة التي يكتب بها، فعليه أيضاً أن يجيد فهم النّصوص التي يترجم فيها[4]، ولا يكفي في هذا الاستعانة بالقواميس أو بكتب النحو ولكن عليه أيضاً أن يلمّ بعلوم العصر.

[1] - محمد شاهين، نظريات التّرجمة وتطبيقاتها في تدريس التّرجمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس، ص 30.

[2] - إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبادئ التّرجمة وأساسياتها، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 2005، ص 17.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص18.

[4] - ينظر المرجع نفسه، ص19

3-مشاكل التّرجمة:

بالرّغم من تقدُّم العلوم والفنون والآداب، إلّا أن هناك العديد من المشكلات التي تواجه علم التّرجمة والتي تنقسم إلى ما يلي[1]:

أولا: الألفاظ: والتي تتضمن اشتقاق الألفاظ ومعانيها ودلالاتها واختلاف ذلك من سياق لآخر.

ثانيا: التراكيب: والتي تتضمن بناء الجملة وفن مضاهاة التراكيب في اللغتين وخصائص الصياغة في العربية والانجليزية.

وتتضمن مشكلات الألفاظ بعض الجوانب التي يمكن إجمالها في النقاط التالية[2]:

1- **المُجرَّدات العامة**: والتي تمثل الاختلاف الثقافي أو الحضاري؛ بمعنى اختلاف دلالات الأشياء من مكان لآخر.

2- **المُجرَّدات الحديثة**: ترتبط المجردات الحديثة في العربية مجردات حديثة في معظم لغات العالم.

3- **المُجسَّدات**: تعتبر صعوبة المجسدات صعوبة حضارية أو ثقافية؛ إذ تتمثل مشكلة المجسدات في "الاتّفاق" على أن تكون كلمة ما في العربية الفصحى توازي كلمة ما باللّغة الأوروبية الحديثة.

4- **المُختصَرات**: تمثل المختصرات الأحرف الأولى من اسم مركب أو تعبير ما، والذي عادة ما يورده الكاتب كنوع من الاختزال توفيراً لوقت القارئ أو لتسهيل فهمها على القارئ، وتتراوح المختصرات بين الأسماء المألوفة للدّوال والمنظمات وبين المختصرات المتخصصة.

[1] -ينظر: إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبادئ التّرجمة وأساسياتها، ص18.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص18.

والشيء المُهمّ الذي يجب أن نشير إليه هو أنّ الاختصارات في معظم الأحيان تُستخدم للتّسهيل في توصيل المعنى، ولاسيما عندما يكون الاسم أو المصطلح كاملا طويلا نسبياً تحدث صعوبة في نُطقه أو فهم معناه[1].

4-أنواع التّرجمة:

إن جميع أنواع التّرجمة الشّفوية تقوم على المبادئ الأساسية ذاتها، ألا وهي استيعاب مضمون الرّسالة ثم تحليلها ذهنيا إلى أفكار ثم نقلها إلى اللّغة الهدف، لكن ثمّة اختلافات بسيطة فيما يتعلّق بالآلية المُتّبعة عند نقل الخطاب، وبذلك تُقسم التّرجمة على عدة أنواع نذكر منها[2]:

1.4- التّرجمة المنظورة: Signt Interpreting

يعرف كل من أورتاردو ألبير وخمينيث إيبارس هذا النوع من التّرجمة بأنه "صياغة شفوية للنّص الأصل بلغة الهدف، حيث يكون المستفيد من التّرجمة مستمعا مشاركا في العملية التواصلية مع المترجم"[3].

وعليه فإن التّرجمة المنظورة تتميز بالسمات الآتية:

- أن النّص المصدر مكتوب.
- أن النّص الهدف شفوي.
- وأن عملية التّرجمة تتم في الحين واللّحظة، أي فور تلقّي النّص المُراد ترجمته.

---

[1]-د. ايناس أبو يوسف، د. هبة مسعد، مبادئ التّرجمة وأساسياتها،ص 18.

[2]- Jiminéz ,Ivars & Hurtardo, Albir(2003) .Variedades de traduccion a la vista , Definicion y classification ; Trans ,7. P.48. الترجمة لنا

[3] - ينظر: موراد دموكي، التّرجمة الشفوية الأنواع والأساليب: التّرجمة التتابعية نموذجا، جامعة محمد الخامس، السوسي، المغرب، مجلة الإشعاع، ع2، ديسمبر 2014، ص189.

2.4- التّرجمة التّتابعيّة: Consecutive Interpreting

تعني ترجمة النّصوص تتبعيا ونقل الخطاب "المسموع" باللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف شفهيا بعد سماعه، ويكون من المتاح للمترجم أن يعقب الخطيب أو يتبعه في ترجمة كل جملة أو فقرة، ولذلك يسمى هذا النمط من التّرجمة بالتّرجمة التتابعية[1].

3.4- التّرجمة الفورية المتزامنة: Interpreting Simultaneous

تتمّ هذه التّرجمة شفويّا، ويُقصد بها: نقل خطاب من لغة إلى أخرى وذلك مباشرة أثناء إلقائه، ويكون المترجم في هذه الحالة معزولا في "حجيرة" ويستمع إلى الخطاب من خلال سماعات وينقلها إلى لغة ثانية مباشرة إلى الحاضرين المتصلين به بواسطة أجهزة استماع في القاعة.[2]

4.4- التّرجمة الهمسية: Interpreting Whispered

يصلح هذا النوع من التّرجمة حيث يتعذر على شخص أو شخصين فهم اللّغة المصدر، وكما يدل عليها اسمها فإن الترجمان يهمس ترجمته في أذن المستمع[3]؛ بمعنى اعتماد طريقة غير مُباشرة في التّرجمة.

5.4- التّرجمة الشفوية:

تكتسي التّرجمة بشِقَّيها التّحريري والشّفوي أهمية خاصّة في العصر الحاضر، باعتبار أنّها ضرورة حتمية للنمو المجتمعي بمختلف مناحيه ومعطى حضاريّا ووسيطا لنقل المعارف، والآداب والعلوم المختلفة إلى شتى اللغات[4]؛ إذ أصبحت لها أهميّة كُبرى.

---

[1]- Gile .D ،(2001) conference and simultaneousinterpreting, in Routledge Encyclopedia of translation studies, ed Baker ،Mona. London and New York

[2] -Pochhacker, Franz .(2004) Introducinginterpretingstudies. London: Routledge, P. 18.

[3]-عنكيط أحمد: التّرجمة الشفوية بين الماضي والحاضر، مجلة ترجمان، 1995، مجلد 4، عدد 1، ص 31، 39.

[4]-موراد دموكي، التّرجمة الشفوية الأنواع والأساليب: التّرجمة التتابعية نموذجا، ص189.

إن التّرجمة عمليّة لا غِنى عنها، كونها المُحرِّك الأساس للتّفاعل بين الحضارات، والجسر الذي يربط بين الأمم والشعوب، كما تعدّ ضرورة قصوى للتّطور والنّمو وتبادل الأفكار والإنجازات، وفي السنوات الأخيرة انصبّ اهتمام كبير على قضيّة التّرجمة ونشطت الدعوة لعودتها إلى سابق نهضتها وازدهارها، لما لمسه المشتغلون بالعلم والأدب والثقافة من أزمة حادة تخنق بهذا الرّافد الحيوي من روافد المعرفة الإنسانية الذي طالما أدى دورا في نشر العلم وإعلاء مناره بما يتيحه من اتصال بين مختلف الثقافات والتفاعل بينها وتجسيد الهوة الفاصلة بينها.[1]

ولا شك أن الإنسان منذ العصور الغابرة، انتقل من مكان إلى آخر من أجل التجارة أو طلب العلم أو البحث عن أراض جديدة أو السيطرة عليها، وبذلك كانت الحاجة ماسة إلى وجود التُّرجمان ليتوسط بينه وبين الآخرين لتيسير التواصل وإلغاء الحواجز اللغوية التي تحول دون ذلك[2].

بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة، ازداد استخدام التّرجمة الشفوية باعتبارها وسيلة جوهرية للتواصل بين الجماعات الناطقة بلغات مختلفة[3]، فقد كثرت اللقاءات الدولية من اجتماعات وندوات ومجالس ومؤتمرات، يجتمع فيها أهل الاختصاص من شتّى بلدان العام وشعوبه.

5- نبذة تاريخية عن التّرجمة الشفوية:

لقد ظهرت أهمية المترجم الشّفوي منذ القدم، كنتيجة طبيعية للتأسيس للوضع التواصلي بين المجموعات البشرية التي تتحدث بلغات مختلفة، وهي أيضا من أروع المهن لأنّ هدفها هو التّقريب بين النّاس وتمكينهم من فهم الواحد للآخر بشكل أفضل، وبإلغاء

[1] -مورادد موكي، التّرجمة الشفوية الأنواع والأساليب. ص189.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص189.

[3] - Jean Dubois , Dictionnaire de la linguistique, Larousse, Paris , 2001, p56.

حاجز اللّغة الذي يفصل بينهم[1]، حيث يساعدهم المترجم على معرفة أفكارهم مباشرة، وبذلك يقوم بمهمة الوسيط ويمكنهم من تحقيق التبادل الفكري.

ومنذ فجر الإسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرسل الرسل إلى الدّول المجاورة لدعوتها للإسلام، إذ يستشف من قوله صلى الله عليه وسلم: "من تعلَّم لغة قوم أمن شرّهم"، أنه كان ينصح أصحابه على تعلم اللغات الأجنبية، لما في ذلك من تمكين لمدعاة لمخاطبة المجتمعات الأعجمية بلغاتها، وبعد فتح القسطنطينية سنة 1453م، أضحت الحاجة ماسّة إلى استخدام تراجمة في الميدان الدبلوماسي[2]، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على أهميّة التّرجمة في جميع المجالات.

إنّ أحسن طريقة لتسهيل التفاهم المتبادل بين المسيحيين هو استخدام عدد من المترجمين الحكماء المخمصين، الذين يتحدثون بلغة كال الجانبين، والذين يستطيعون أن يفسروا لأحد الطرفين ما يرغب الطرف الآخر في إيصاله[3]، وهكذا أصبحت التّرجمة طريقة فعّالة في تحقيق التّواصل بين الشُّعوب والدّيانات.

- **الفرق بين التّرجمة التّحريريّة والشّفوية:**

التّرجمة التّحريرية هي نقل نص مكتوب من لغة إلى أخرى، أما التّرجمة الشّفوية فيُراد بها نقل الكلام شفويًّا من لغة إلى أخرى في وقت قصير دون تحضير مُسبق، علاوة على ذلك، فالتّرجمة التحريرية هي عملية خارج حدود الزمن الحقيقي، حيث يتوفّر المترجم على وقت كاف لمعالجة النّص الأصلي؛ فالمترجم الشّفوي عليه أن يستجيب فورا للخطاب الذي يستمع إليه بصورة أسرع من 20 مرة من المُترجم التّحريري، أي 150 كلمة بالدّقيقة،

[1] - موراد دموكي، التّرجمة الشفوية الأنواع والأساليب، ص190.

[2] -المرجع نفسه، ص190.

[3] -المرجع نفسه، ص190.

و9000 كلمة في السّاعة الواحدة[1]، وهنا يكمُن الفرق الحقيق بين التّرجمة التّحريريّة والشّفوية.

بينما للمترجم التحريري متسع كاف من الوقت ليبحث عن الكلمات في القواميس والمعاجم، وأيضا التّفكير في البدائل قبل اختيار أكثر الألفاظ ملائمة، فإن المترجم الفوري مُطالب بترجمة نصّ الخطاب الشّفوي آنيا دون إمكانية استشارة مراجع أو قواميس أو القيام بتصويب معنى الخطاب الشفوي كما هو الحال بالنسبة للمترجم التحريري.

إن النّص المكتوب يعرض فكرا في شكل نهائي وخال من الأمور غير المجدية، في حين أن التّرجمة الشفوية تمسك بفكر في طور التّبلور مُرتديا كلمات لم تُختر بعناية[2]؛ حيث تُركّز التّرجمة الشفويّة على المعنى بصفة خاصّة، فالتّرجمة الشفوية تخضع لمنطق المدلول، عكس التّرجمة التحريرية التي تنبني على منطق الدال حيث يمكن أن نقرأها أو نعيد قراءتها.[3]

ومن هنا يتبين أن هذه النظرية تتيح التغلغل في كنه النّص بتجاوز القشرة اللغوية، لأن هذا النوع من التّرجمة لا علاقة له بالكتابة بمعناها الملموس والمحسوس، إذ هو قائم على المشافهة، بالإضافة إلى أن هذه النظرية تدعو إلى التصرُّف، ولا مجال فيها للحَرفيّة مثلما هو الشأن في التّرجمة التّحريرية التي كثيرا ما يستسهل فيها المترجم الحرفية لأن الجهد فيها أقل وأهون والتّركيز أخفّ ومجال الوقت أفسح[4].

---

[1] -Seleskovitch, D, et Marianne Lederer. Pédagogie raisonné de l'interprétation. Paris : Didier érudition, 1981; 2001. 191 ص ،الترجمة لموراد دموكي، التّرجمة الشفوية الأنواع والأساليب

[2] -موراد دموكي، التّرجمة الشفوية الأنواع والأساليب، ص191.

[3] -Seleskovitch .Danica (1969) : L'interprète dans les conférences internationales. Paris ; Didier érudition, p.84

[4] -Seleskovitch, D et Lederer ،M (2001): Interpréter pour traduire. Paris : Didier érudition, p .84.

وغالبا ما يخلط الناس بين التّرجمة التحريرية، والتّرجمة الشفوية، ويعتقدون أنه توجد اختلافات بين أسلوب عمل المترجم، وأسلوب عمل الترجمان[1].

تتم التّرجمة Interprétationشفويا وآنيا في حين أن التّرجمة Traductionتتم كتابيا وبيسر[2]، وهذا يوحي في الواقع بأن طبيعة هذين النشاطين مختلفة تماماً وكلّ ترجمة لها مُميّزاتها الخاصّة.

إن المترجم والترجمان وظيفتان مختلفتان ومتكاملتان في الوقت نفسه. فكلمة ترجمان تقابل Interprèteالفرنسية، وInterpreter الانجليزية، وكلمة مترجم تقابل Traducteurالفرنسية، و Translatorالانجليزية، ومن أجل توضيح الفرق بين التّرجمة التحريرية والتّرجمة الشفوية، يجب أولا تقديم تعريف بسيط لكلا العمليتين.

6-تقنيات التّرجمة (آلياتها):

لقد ظهرت تقنيات التّرجمة جلية في كتاب بول فيناي ودار بلنيه Vinay/ Darbelnet في كتابهما "الأسلوبية المقارنة" سنة 1980. عرفت بالتقنيات السبع في التّرجمة وسوف نعرضها في النقاط الآتية[3]:

1-التّرجمة المباشرة: "Borrowing Emprunt" :

1.1- <u>الاقتباس:</u> هو عنصر من التّرجمة الحرفية وإحدى طرائقها ويقوم الاقتباس على استعارة وأخذ كلمة من كلمات المصدر إلى اللّغة الهدف مثل كلمة weekend التي اقتبسها الفرنسيون عن الإنكليزية.

[1]- موراد دموكي، التّرجمة الشفوية الأنواع والأساليب، ص190.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص190.

[3]-ينظر :مجموعة من الأساتذة، التّرجمة و نظرياتها، مدخل إلى علم الترجمة، بيت الحكمة، قرطاج، تونس،1989، ص277.

2.1- النّحل: "Calque": يُطلق عليه أيضا مصطلح "النَّسخ": حيث يعتمد على استعمال أساليب مُستمدّة من لغات أخرى مثل: كلمة رسكل مستمدة من الفعل "recycler" أو الرسكلة: "recyclage" و تعني إعادة التّدوير.

3.1- التّرجمة الحرفية: " Literal translation ": ولا ينصح باستعمالها في التّرجمة إلا للضرورة لأنها تخل بالمعنى المقصود وتشوهه أحيانا: بحيث يحقق التطابق بين اللّغة والمصدر والهدف.

2-التّرجمة الحُرّة "غير المباشرة": وتحتوي أربع تقنيات هي كالآتي[1]:

1.2- التّحوير: "Transposition ": وهي فيه قلب قسم من أقسام الكلام في اللّغة المصدر بقسم آخر من اللّغة الهدف كقولنا: لا أكاد أعترف به وأكاد لا أعترف به.

2.2- التّكييف: "Modulation": وهي عملية استبدال كلام بكلام آخر حسب مقتضى الحال. كأن تقول "إنه في العقد الثالث من عمره" بدل أن نقول "إنه في الثلاثين سنة".

3.2- التّكافؤ: " Equivalence " : و هو عملية تغيير في الموقف و طرق التعبير عنها من ناحية الاتصال من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف.

4.2- التّصرُّف ": Adaptation ": وهو إخضاع التراكيب لنوع من الإبداع في التّرجمة أثناء النقل من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف se chauffer mon cœur و يفضل في العربية أن لا تقول أدفء قلبي: بل "أثلج قلبي" و هنا نضع التركيب الأساسي الثقافة المنقول إليها.

المبحث الثاني: التّرجمة واللّسانيات:

1-التّرجمة والفكر اللّساني المعاصر:

إن ازدياد الحاجة إلى التّرجمة في عصرنا الحاضر أضحى ضرورة لابد منها"من الواضح أن الحاجة إلى التّرجمة مازالت تزداد من عصر إلى عصر إلى درجة أن الإنسان،

[1]-ينظر : مجموعة من الأساتذة، التّرجمة و نظرياتها، ص277.

نتيجة قصوره في نقل كل ما ينتجه الفكر، من علم و أدب، ما فتئ يولي منذ الحرب العالمية الثانية الدراسات حول التّرجمة الآلية رعاية خاصة، كي تبتكر له آلة تترجم له و تخلصه من هذا العناء الثقيل، فقد تسارعت الاستكشافات، وتكثفت العلاقات الدولية في جميع الأصعدة، وكثرت النزاعات والتحالفات بين الأمم، وصارت معرفة الآخر بتعلم لسانه أو ترجمة ما ينتجه فكره من أولويات الانتماء إلى العالم"[1]، وأصبحت التّرجمة علما يربط بين مختلف العلوم والثقافات بين مختلف دول العالم وهو الخيار الأنسب للتواصل والباعث على تطور العلوم وتقدمها"وأضحت التّرجمة محركا أساسيا للنشاط الحضاري و التفاعل الثقافي، وغدت باعثا على نشأة العلوم وتطورها، ولما كان بقاء الأمم مرهون بتطوير ألسنتها حتى تستوعب ثقافات الغير و تعبر بها عن معتقداته الدينية، وفلسفته، و علمه وفنه، وكل ما أنتجته قريحته و أبدع في وصفه لسانه، فإن التّرجمة هي أولى ما يرجى منه الإسهام في تحقيق هذا البقاء"[2].

وتُعدُّ التّرجمة عملية تواصل مثلى والطريقة الأنسب لفهم اللغات الأخرى ومعرفة ثقافاتها في ظل العولمة والتقدم التكنولوجي"لكن الأمر ليس باليسير، فطرائق التواصل البشري لم تعد تقتصر على الألسن البشرية التي لم تعد تفي بكل متطلبات العولمة التي ما فتأت تجمع بين أفراد وجماعات من جنسيات وثقافات مختلفة"[3]، لذا اعتمدت عدة مناهج وآليات لدراستها كعلم قائم بذاته يعتمد على بعض الأنساق السيميائية والعلامات اللّسانية واستغلالها في مجال الرقمنة والتواصل وابتكار برامج التّرجمة الآلية واعتماد برامج رقمية "أبدعت التّرجمة أنساقا سيميائية تواصلية كثيرا ما تمتزج علاماتها بالعلامات اللّسانية لتعبر عن معاني يستحيل التعبير عنها لسانيا بالإيجاز والكلية اللذين يميزان الصورة و الأيقونة، وما أضيف إليهما في العصر الحالي من حركة ضمن أفضية الإشهار والترويج، وغيرها من المساحات المخصصة للإعلانات التجارية وما شابهها.كما أن انتشار

[1] -مختار زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني، دار الروافد الثقافية ناشرون، الجزائر، ط1، 2014، ص 17.

[2] -المرجع نفسه ، ص 17.

[3] -المرجع نفسه، ص 17.

وسائل التواصل الرقمية التي أزالت حدود المكان والزمان حقق بفضل ابتكار برامج التّرجمة الآلية و برامج رقمية أخرى تستخدم الأيقونة في اختزان أحاسيس البشر وانفعالاتهم والتعبير عنها"[1]، هذا من جهة، ومن جهة أخرى عرفت التّرجمة في تاريخها المعاصر عدة تحولات ساهمت في تطورها عبر الأزمنة مما ساعد على إيجاد ميكانيزمات تواصلية بين الأفراد"ما لم يكن مستساغا تصورنا قبل سنوات خلت: أن يتخاطب الأفراد عن بعد بلغات مختلفة ولفترات زمنية غير محدودة ولا منقطعة، إلى درجة أن الفرد قد لا يبرح مكانه و قد جال أنحاء العالم، وتواصل مع أفراد من مختلف البلدان تواصلا مباشرا أو غير مباشر.

فأصبحت التّرجمة تجربة يومية، متنوعة ومتجددة على الدوام، وثيقة الصلة بالتدلال « signification » وإنتاج العلامات، بل إنها جاوزت هذا القدر من الحضور لتغدو فعلا سيميائيا بامتياز، يتجاوز الفعل اللّساني و يشمله"[2].

والتّرجمة تتعدد استعمالاتها في وقتنا الحاضر والمطلوب إيجاد ترجمة دقيقة وواضحة وأمينة تواكب تطورات العصر ومستجداته" ولما كان دور التّرجمة بهذا القدر من الخطورة لم تخل أمة من الدعوة إلى تعليمها والحرص عليه، حتى تضع في متناول المترجمين الناشئين الطرائق المثلى الواجب إتباعها للتمكن من انجاز ترجمة دقيقة ووفية للنّص الأصلي. وكانت هذه الطرائق الملقنة-قديما-خلاصة تجارب وممارسات ترجمية لأهم الآثار الفنية الإنسانية، وغالبا ما كانت الآراء النظرية المنبثقة عنها تستند إلى الحدس والذوق العام، "ولا تنبع من تصور عام وشمولي لطبيعة التّرجمة و كيفية اشتغالها"[3]، والتّرجمة تتعلق بخصائص لسانية، واللّسانيات لها مقوماتها العلمية وأسسها المعرفية التي تساعد على تحليل النّص وترجمته ترجمة أمينة ودقيقة" إنما ظل الفعل الترجمي- حتى مطلع القرن العشرين-يستمد مقوماته مما تركه محترفو التّرجمة آراء و تعليمات للوصول إلى اكبر

[1] - مختار زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني، ص 18.

[2] - المرجع نفسه، ص 18.

[3] -المرجع نفسه، ص 18.

قدر من الوفاء في نقل النّصوص وخصائصها اللّسانية التي تميزها فيما بينها.ذلك أن المعرفة اللّسانية لم تكن حينئذ قد استوت على أسس علمية موضوعية تحلل بها الوقائع اللّسانية تحليلا علميا ينأى عن النظر في طبيعة الألسن في علاقاتها التي تقيمها مع العالم الخارجي الذي تحيل إليه أو الفكر الذي تعمل على تمثيله". وكان عدد من اللّسانيين أمثال ديسوسير وبلومفيلد وغيرهم مقصرين في حق التّرجمة ،فلم يلتفتوا إليها إطلاقا في كتاباتهم ولم يشيروا إليها ومروا عليها مرورا عابرا كأنها غير موجودة أصلا في الدراسات اللّسانية"بيد أننا لا نكاد نعثر في كتابات اللّسانيين الأوائل مثل دو سوسير[1]« L.de Saussures »، وبلومفيلد « L.Bloomfield [2]»، وسابير[3] « E.Sapir » ويسبرسن [4]« O.Jjespersen » وغيرهم إلا على إشارات هامشية لا ترتبط بالتّرجمة ارتباطا مباشرا"[5]، اعتبار التّرجمة علما قائما بذاته:

إن تأسيس علم التّرجمة كعلم قائم بذاته، دعت إليه الحاجة ومتطلبات العصر الحاضر"إن البحث في التّرجمة، شأنه في ذلك شأن جميع البحوث التي تصبو إلى العلمية لا يمكنه الارتقاء إلى مصاف العلوم ما لم يحدد موضوعه و المادة التي يشتغل عليها تحديدا دقيقا و يميزهما تمييزا صريحا، ويصوغ نسقا من المفاهيم المتجانسة وجهازا من المصطلحات المتناسقة يكونان كفيلين بوصف المادة وتحليلها، واستخلاص الخصائص التي تميز بها موضوعه وإن العمل في هذا السبيل، قصد تأسيس علم للترجمة، "(« traductologie قائم بذاته"، "لا يزال علم التّرجمة يراوح مكانه على الرغم من قدم

[1] - F. de Saussure. Cours de linguistique générale, éd.T.de Mauro, Paris, Payot-Rivages, 1995 (1916)

[2]- L. Bloom field, Introduction to the Study of Language, New York, Holt, 1914. نقلا عن مختار زواوي، ترجمة النص القرآني، ص18.

[3]- E. Sapir, Language. Introduction to the Study of Speech.USA, Harcourt Inc., 1921.((le langage. Introduction à.l'étude de la parole.tr.par S.M.Guillemin.Paris, Payot.2001). نقلا عن مختار زواوي، ترجمة النص القرآني، ص18

[4] - O.Jespersen.Language,its Nature,Development and Origin,London.Allen and Unwin,1922 . نقلا عن مختار زواوي، ترجمة النص القرآني، ص18

[5] -مختار زواوي، سيميائية ترجمة القرآن الكريم، ص 19.

ممارسة التّرجمة، وتوفر العاملين فيها على مادة من الأفكار والآراء الدينية، والفلسفية والأدبية و المنهجية، والنظرية.

وقد بات من الضروري التفكير في إعداد منهجية قصد التأريخ لهذه الأفكار والآراء وفق قواعد علمية، وعدم الاكتفاء بوصف عام لأهم الحقب التي توالت في إنتاجها، فالتاريخ يمثل بالنسبة لأي نظرية مخزونها الذي ترتوي منه لكي تتجدد بإعادة استكشاف ما خلصت إليه في الماضي ومقارنته بما آلت إليه في الحاضر"[1]. ولذا ارتأت الضرورة وضع قواعد علمية تساهم في تبيان أهمية التّرجمة بالنسبة للثقافات، والآداب والعلوم"لذلك لا يمكن فهم الأسس التي قامت عليها نظريات التّرجمة، والإلمام بأهم العوامل و الظروف التي أسهمت في نشأتها وتطورها، ما لم توضع ضمن سياقها التاريخي الذي تبلورت فيه، وربطها بتاريخ الألسن والثقافات والآداب والأديان والأمم. وتكمن أهمية هذا التاريخ في إيضاح طبيعة ارتباط ممارسة التّرجمة، في كل حقبة، بالممارسات الأدبية واللّسانية، ومختلف المبادلات الثقافية واللّسانية بين الأمم"[2].

والتّرجمة تتطلب الإلمام بالمعنى والمفهوم وقصديته وحسن التعبير والإفصاح عنه في اللّغة المنقول إليها فقد أشار مونان[3]« G.Mounin »-مثلا- إلى اعتقاد القدامى، منذ سيشرون « Cicéron »، إلى لو كنت دو لسل « Leconte de Lisle »، بأن الصعوبات التي عادة ما تعترض المترجم إنما ترتبط أساسا بمستوى التعبير، فهم واثقون في قدرتهم على فهم المعنى، و التعبير عنه في نصوص أخرى، كأنه معطى مباشر يسهل استخراجه كما يستخرج العصير من الليمون، و لا يمكن تبرير هذا التصور و فهمه ما لم يعلم أنه قائم على فرضية وحدة التجربة الإنسانية، و تطابق العقل البشري، وشمولية أشكال المعرفة[4].. ويعد اختلاف الثقافات والحضارات الرؤى بارزا في التّرجمة وهو المشكل الأساسي فيها،

[1] - مختار زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني، ص 20.

[2] -المصدر نفسه، ص 20.

[3] -G.Mounin,Les problèmes théoriques de la traduction,Paris,Gallimard,1963.p.169.

[4] -مختار زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني ، ص 20.

وهذا ما سعت اللّسانيات الحديثة إلى توضيحه"وما من شك في أن هذا التصور لا يقدر التّرجمة حق قدرها، ولا يحيط بكل جوانبها ويقتفي آثار اختلاف أشكالها، فقد خلصت اللّسانيات الحديثة إلى أنّ المشاكل التي تعترض المترجم لا تنحصر في مستور التعبير وأشكال صياغة المعنى، بل إن منشئها مرده أيضا إلى اختلاف الثقافات والحضارات، ورؤيا العالم، إلى درجة القول باستحالة التّرجمة، والطعن في فرضية شمولية الفكر ووحدة التجربة الإنسانية، و هي فرضية لا يمكن فهمها هي الأخرى إذا ما تم انتشالها من سياقها الفكري الذي تبلورت فيه، وتجاهل مراحل تطورها ونضجها"[1]،" فقد ارتبطت في مراحلها الأولى بشك هومبلد « W.von Humboldt » في قدرة المتكلم على التعبير عن كل ما يروم تبليغه، وفي قدرة المتلقي على تحصيل كل ما حاول المتكلّم تبليغه إيّاه، وتبلورت في مجال البحث اللّساني في فرضية سابير وورف « Sapir-Whorf » وفي النقد الأدبي في بحوث موريس بلانشو [2]« M.Blanchot ».

2-المنهج اللّساني في التّرجمة:

لقد ركّزت التّرجمة في مفهومها العام على المُتلقّي ومدى قدرته على فهم المتكلِّم أو المرسل لمضمون كلامه وما يريد أن يبلغه وإيصاله للمتلقي. وحتى أواخر الخمسينيات من القرن العشرين كانت التّرجمة غير مؤسسة فهي راجعة لقدرات المتكلمين اللغوية وحبيسة آراء شخصية وفردية"لقد ظلت أكثر الدراسات حول التّرجمة-إذن- حتى أواخر خمسينيات القرن الماضي، حبيسة آراء مستخلصة من تجارب فردية قوامها الحدس والذوق العام لا تشتمل البتة على تصور عام وشمولي لطبيعة التّرجمة و كيفية اشتغالها، وظل الفعل التّرجمي يستمدّ مقوّماته ممّا تركه المترجمون من تعليمات للوصول إلى أكبر قدر من الوفاء

[1] - المرجع نفسه، ص 20.

[2] - M.Blanchot,Faux-pas,Paris,N.R.F,1943,pp.21 et 30.

في نقل النّصوص، دون النظر إلى طبيعة هذه النّصوص وخصائصها اللّسانية التي تميزها فيما بينها"[1].

وهكذا بدأت تظهر بوادر الدرس اللّساني في إقامة تخصُّصات تخدم التّرجمة خاصة في مجال تعليمية اللّسانيات ، وظهرت حينئذ تطبيقاته على أرض الواقع"ذلك أن المعرفة اللّسانية لم تكن حينئذ قد أعملت –كما أشرنا-نزعتها العلميّة الموضوعيّة الكفيلة بتحليل الوقائع العلمية تحليلا علميا.

وما إن بدأت معالم الدرس اللّساني تتّضح، وتأتي تطبيقات ثمارها في مجال تعليم الألسن، ومقابلة أنساقها و قياس مدى ائتلافها و اختلافها حتى أدرك البحث الحديث أن التّرجمة شأن لساني بالدرجة الأولى، من حقها أن تدرج في قائمة الموضوعات التي تعنى بها اللّسانيات وفرعها التطبيقي على وجه الخصوص، فكان مؤلف فيني وداربلني[2] J.P-Vivay « et J.Darbelnet » "**الأسلوبية المقارنة للفرنسية و الإنجليزية**" أول كتاب ينتهج المنهج اللّساني في معالجة قضايا التّرجمة، ويقترح مجموعة من القواعد والأساليب، اعتبرت آنذاك أول طريقة في التّرجمة تتوخى المنهج العلمي"[3].ونذكر على سبيل المثال لا الحصر آراء جورج مونان في هذا الموضوع حول الفيلسوف الأمريكي مارشال أوروبان"صحيح أن فلسفة اللّغة كانت السباقة في تأمل نشاط التّرجمة و النظر في إشكالية تحققها من عدمه، فقد ذكر مونان[4]، إن الفيلسوف الأمريكي مارشال أوربان [5]« W.M.Urban » يعد أول باحث تناول التّرجمة وفق متطلبات علم اللّغة الحديث، وإن توجهه الفلسفي اللّغوي لم يمنعه من الاستفادة من البحث اللّساني و الاسترشاد بآراء لسانيّي عصره من قردينر « Gardiner »

[1] -مختار زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني ، ص20.

[2]-J-P.Vinay et J.Darbelnet, Stylistique comparé du français et de l'anglais, Paris,Didier,1958.

[3] -مختار زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني ، ص21.

[4] -G.Mounin, Linguistique et traduction, « Les théories actuelles de la traduction »,Bruxelles,Dessart et Mardaga,1976.

[5]-W.M.Urban, Language and Though, 1939.

ويسبرسن « O.Jespersen » وفوسلر « K.Vosler » ، وسابير « E.Sapir »، ومالينوفسكي « B.Malinowski » و إن كان أوربان أول من أثار مسالة إمكانية التّرجمة أو استحالتها الكاملة أو الجزئية"[1]، ومن هذا المنطلق ظهرت فكرة تعليم التّرجمة وتم إنشاء مؤسسات ومدارس لتعليمها "فذلك لأن الظروف السياسية وآثار الحرب العالمية الثانية وجهت في الولايات المتحدة نحو ضرورة تعليم الألسن الأجنبية وابتكار طرائق علمية لتعليم التّرجمة، فأنشأت مدارس تعليم التّرجمة و التّرجمة الفورية « Interpretariat »، و تأسّست الجمعيات الوطنية و الدولية لغرض وصف أنواع التّرجمة و تصنيفها، وكان لكل من فدوروف « A.Fedorov »، وكاري« E.Carey » [2] ، وبذلك تم تحديد أنواع التّرجمة ، ويظهر ذلك جليا في مؤلفات الباحثين الغرب"في هذه المرحلة إسهام في التنبيه إلى خصوصية كل نوع من أنواع التّرجمة من مثل التّرجمة الدبلوماسيّة، والقانونيّة، والإداريّة، والعلميّة، والتقنيّة، والصّحفيّة، والأدبيّة، والشعريّة، والمسرحيّة، والدّينيّة، والسّينيمائيّة، وأدب الطفل و غيرها من أنواع التّرجمة. ولعل أول عمل حاول صاحبه حوصلة الوقائع اللّسانية المرتبطة بعملية التّرجمة كان مؤلف كاتفورد[3]« Catford ».

3- اللّسانيين الغرب والقائلين باستحالة التّرجمة:

تطرّق لموضوع استحالة التّرجمة بعض اللّسانيين الغرب مثل همبولد وشليغل وهاريس ويلمسليف وديسوسير وبلومفيلد وغيرهم من علماء اللّسانيات المعاصرة، وسوف نحاول جمع بعض الآراء في هذا المجال"وفي هذا السياق، قد نفهم لماذا ذهب بعض اللّسانيين إلى الإقرار باستحالة التّرجمة من مثل همبولد « W.von Humboldt » الذي تبدو له التّرجمة كعملية بعيدة المنال، أو شليغل « Friedrich von Schlegel » الذي يشبهها بالقتال الذي يردي أحد الخصمين قتيلا، النّص أو مترجمه. ولا ريب أن الدعوة إلى هذه

[1] -مختار زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني ، ص21

[2] - المرجع نفسه، ص22.

[3] - المرجع نفسه، ص 22.

الاستحالة تجد بعض سندها فيما خلص إليه كثير من اللّسانيين المعاصرين من مثل دو سوسير، وهاريس ويمسليف وهو بارز في النقود التي وجهوها إلى تصور الألسن مدونة من المفردات"[1]..

وفي ذات السياق ،روج لهذه الفكرة بلومفيلد "كما إن الإعلان عن استحالة القبض على المدلولات كما روج إليها بلومفيلد حين يقول: "إن معرفتنا بالعالم الذي نحيا فيه لهي ضئيلة إلى درجة أننا كثيرا ما نبقى عاجزين عن تحديد معنى الملفوظات تحديدا دقيقا، يعد من بين الدّعاوى التي أسهمت في إثارة الشك في القدرة على التّرجمة"[2]. ومن الفروع الهامة في اللّسانيات والتي اهتمت بموضوع التّرجمة نجد اللّسانيات التقابلية ، وهي السباقة في هذا المجال"كان من الطبيعي أن تتخذ اللّسانيات التقابلية « linguistique contrastive »، قبل غيرها من علوم اللّغة الأخرى.

واتخذت التّرجمة موضوعا من مواضيع دراستها، ولا تزال الدراسات الحالية تشهد تعاونا بين هذين الحقلين العلميين، فكثيرا ما يستعين الباحثون في مجال اللّسانيات المقارنة بترجمة النّصوص قصد استخلاص ما بين الأنساق اللّسانية من ائتلاف أو اختلاف، كما هو صنيع بلومنتال « P.Blumenthal »-مثلا- في دراسته المقارنة بين اللّسانيين.ولا يمكن للباحثين في مجال التّرجمة الاستغناء عن اللّسانيات المقارنة لاسيما ما يتعلق بتعليم التّرجمة و أساليبها، وذلك على الرغم من التباين الواضح بينهما، إذ بينما تسعى اللّسانيات المقارنة إلى تفسير بعض الوقائع اللّسانية عن طريق المقارنة لا يعنى علم التّرجمة إلا بالنشاط الترجمي"[3].

ولعل الانتقادات التي وجهها علماء التّرجمة إلى اللّسانيات المقارنة ما يفسر هذا الاختلاف، فمعظم المؤلفات التي ألقت فيها إنما تعنى-في رأي برنيي « M.Pernier »-بالتكافؤ الوظيفي

[1] - مختار زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني ، ص 22.

[2] - المرجع نفسه، ص 22.

[3] - المرجع نفسه، ص 22.

بين شكل لسانين ما، ونادرا ما تقف عند ما تميز التّرجمة في ذاتها، أو تحديد طبيعة العملية الترجمية، إنما تسعى فقط إلى تيسيرها، فالبحث إنما يشمل النحو، و المعجم، وأسلوبية اللّسانين، و الحث عن أنجع الوصفات التي من شأنها أن تسهم في إيجاد الأشكال المتكافئة في كلا اللّسانيين[1]، دون أن تحدد المنطلق النظري الذي تستند إليه، ولعل التصور الذي عبر عن الواقع ذاته، أي التّرجمة، تنتمي إلى مادة علمية بعينها، ذات طبيعة مقارنة، هدفها تفسير آليّتها وتسهيل استخدامها عن طريق إيضاح القوانين التي تصلح لكل اللّغات، ما يعبر تعبيرا واضحا عن عدم العناية بأصل التّرجمة و طبيعتها الكونية.

4-التّكافؤ الدّينامي التداولي للنّص:

يُعدُّ مفهوم التّكافؤ الدّينامي للنّص texte pragmatique dynamique équivalence مفهوما واعدا في مجال التّرجمة؛ إذ ينطوي على القول بأن على المترجم استخدام استراتيجيّات النّقل النّصي[2]، وتتماشى كذلك مع التوجه الاجتماعي - الثقافي لجمهور النّص الهدف، بحيث لا يتم الحكم على كفاية ترجمة النّص الهدف بطريقة انطباعية أو غامضة ولكن بناء هذا من جهة، من جهة أخرى يمكن القول: أن ممارسة التّرجمة تتطلب اكتساب جملة من المعارف اللّسانية التي تضمن استخراج المعنى الحقيقي للنّص بناءا على التركيب الأول ووضعه في تركيب آخر مختلف عنه من حيث لغته وتتمايز اللغات في طرائق تنظيم وحداتها ضمن جمل و نصوص وملحوظات ضمن نظامها اللّساني الخاص بها، وإذا جهل المترجم بعض قواعد هذه اللغات تعذر عليه الإلهام بالمعنى، و بالتالي سوف يحقق في ترجمته و لتوضيح آلية التكافؤ في التّرجمة ، يمكن أن نورد المثال الآتي: و ندرسه دراسة لسانية:

[1] -ينظر: مختار زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني، ص23

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص22.

﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ٢ ﴾[1]، الآيات من سورة القمر و لترجمتها ينبغي أن نقوم بالخطوات الآتية[2] :

1. نحاول تقسيم الآيات Decoupage إلى قسمين :

الآية الأولى : ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾

الآية الثانية:﴿ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾

2. تقسيم المقاطع إلى ملفوظات مع معرفة مقصدية الآيات و تفسيرها تفسير موضوعيا مع إيجاد المكافئات اللازمة في اللّغة المنقول إليها وفي الفرنسية مثلا مع تحقيق الاتساق cohesion والانسجام coherone وهي إحدى المعايير النّصية الهامة التي يمكن الاعتماد عليها أثناء التّرجمة وباستعمال بعض الأساليب اللّسانية الملائمة كالتّرجمة الحرفية ، و المكافئة ، وأسلوب الإبدال مع تحديد تنظيمه التّركيبي organisation syntaxique لإبراز دلالات النّص ومعاينة لأن التّرجمة في حد ذاتها تفسيرا "interpretation"وهناك عدة ترجمات للآيتين.

« L'heure approche la lune se fond»: انشقّ القمر فاقتربت الساعة يُقصد به يوم القيامة وهنا تقديم وتأخير كما هو موضح في المثال وهذا ما يعرف، في التّرجمة بأسلوب الإبدال، ولاحظ أن المترجم وفق في ترجمته، واستنادا لقول أبو القاسم السهيلي، «والمعاني تتقدم بأخذ خمسة أشياء إما بالزمان، وإما بالطبع وإما بالرتبة ، وإما بالسبب، وإما بالفضل والمكان». وهذا المعنى تم تقديمه نظرا لوجود الزمان: الساعة»[3] واستعمال الفعل " fondre" المكافئ لفعل الانشقاق، والإشكالية في التّرجمة هنا العلاقة بين الخاتمة بين النّص والنّص الهدف أو المحتوى، هو الغاية في التّرجمة، لكن خروج الصورة، أو الهيئة، أو

[1] -سورة القمر، الآيتان: 1-2.

[2] -ينظر مختاري زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني، ص 121.

[3] - أبو القاسم السهيلي ، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض بيروت دار الفكر، ج1، ط1، 1412ه/1992م، ص 209.

الشكل الذي تشكل فيه المعنى، عما هو مألوف في الثقافة المستقبلية لها، أي انطلاقا من نقطة مالها، وليس من نقطة منشأها[1].

فأحيانا لا يمكن فهم بعض المعتقدات كالصيام مثلا خارج سياق الثقافة الدينية التي تعد مظهرا من مظاهر التعبد والقداسة "ففي هذه المواقف تصبح التّرجمة مجازفة كبرى، ذلك أن الثقافات تستقل كل واحدة منها بفضائها التصويري "univers figuratif " فإنّه أضحى من المألوف أنّ الألسن الطبيعية أهم اللُّغات " langages " التي تتجلى من خلالها الثّقافات؛ إذ تضطلع بدور هام في تصنيف العالم «categorisation» أي في تقسيمه - بوصفه مُعطى خارجيا عن الإنسان إلى الصور "figures" فتشكُّل عالم المعاني المشتركة "sens commun" الذي يتبلور في شكل سيميائيات طبيعية خاضعة لمتغيرات ثقافية، خاصة بكل ثقافة في تشكيل خطاباتها التّصويريّة، ومن هذا المنظور يتضح أن التّرجمة في حدّ ذاتها عبارة عن خطاب تصويري يبحث عن خطاب تصويري آخر في فضاء مغاير.

المبحث الثالث: مصطلحات أساسية في التّرجمة

1- التّكافؤ L'équivalence

تُشكِّل المصطلحات في كل علم ركيزة أساسية لقيامه، والمصطلحات مفاتيح العلوم كما هو شائع عند أغلب اللّسانيين ولا معرفة بلا مصطلح شعار مدرسة فينا الشهير، وفي ضوء ذلك ارتأينا أن نسلط الضوء على بعض المصطلحات الهامة في التّرجمة والشائعة الاستخدام والتداول في هذا المجال، مما يشكل إسهاما كبيرا في ثراء الترسانة المصطلحية في التّرجمة، وضبط مفاهيمها بدقة ومن هذه المصطلحات نجد مصطلح التكافؤ ' L équivalence تعرفه مريم إبرير كالآتي:

... ويتحقق التّكافؤ حسب فيني وداربلني عندما يغير نص اللّغة المصدر ونص اللّغة الهدف عن تراكم الموقف نفسه لكل باستعمال وسائل أسلوبية و تراكبية مختلفة خاصة بكل

[1] -ينظر: مختار زواوي، سيميائية ترجمة النص القرآني، ص 171.

منهما على حدى، ويعمل التكافؤ على المعنى الإجمالي للرسالة التي يريد النّص إبلاغها البنية العميقة على الشكل الخارجي للنّص البنية السطحية ولذلك تأتي النّصوص المتكافئة غالبا في شكل وحدات مُترجمة أو في صيغ ثابتة unités phraséologiques تتم ترجمتها كوحدة لا تتجزأ، وهذا ما نجده في مختلف الصيغ الثابتة كالأكلشيهات و الأمثال والتعابير الجاهزة" [1].

فالتكافؤ وظيفته العمل على المعنى الإجمالي للرسالة ومحاولة الوصول إلى بنيتها العميقة ومن ثم بنيتها السطحية ويستخدم التكافؤ في الأمثال والحكم وغيرها من الصيغ الثابتة المتعارف عليها اجتماعيا[2]، وفي ذات السياق يرى فيني ودار بلني أن الحاجة إلى خلق مكافئات ينبع من الموقف، ومنه يتعين على المترجم أن يبحث عن حل انطلاقا من الموقف الموجود في اللّغة المترجم منها، لأن التكافؤ ينطلق من الموقف situation أي إنه استبدال موقف في اللّغة المتن، بموقف ثاني مشابه في اللّغة المستهدفة، ويؤكدان أن المكافئ الدلالي الموجود في المعاجم لا يضمن دائما ترجمة ناجحة وهذا راجع لخصوصيات كل لغة على حدة[3]. قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِاٰيَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤٠ ﴾[4]. فإذا أخذنا كلمة "جمل" فسنلاحظ تغيرا ملحوظا، كما أننا لا نقوم بترجمة كلمة الجمل بما يقابلها في لغة أجنبية ما، إذ ينبغي على المُترجم إيجاد عبارة أخرى وتحقق نفس المعنى، ولكن بصورة مختلفة نوعا ما وهذا لا يتأتى إلا عن طريق قراءة جيدة ومسبقة مصحوبة بدراية كافية على المترجم التمتع بها وإثرائها ببحث وثائقي[5].

---

[1] - مريم إبرير، ترجمة التعابير الجاهزة من الفرنسية إلى العربية، ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية، دراسة تحليلية لترجمة رواية البؤساء، إشراف الأستاذ مختار محمد باجي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر مذكرة ماجستر، 2007، 2008، ص65.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص66.

[3] -ينظر: إنعام بيوض، التّرجمة الأدبية، مشاكل وحلول، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ص105.

[4] -سورة الأعراف، الآية: 40.

[5] -ينظر: محمد رفيق مباركي، التكافؤ الدينامي بين لسانيات النّص وعلم التّرجمة، ترجمة أساليب القصر في القرآن الكريم إلى اللّغة الفرنسية أنموذجا "ترجمة ريجس بلاشار دراسة تحليلية نقدية، إشراف صالح خديش، جامعة قسنطينة، 2009، 2010، ص40.

والتكافؤ بحد ذاته يبرز العلاقة الوطيدة بين اللّغة والتّرجمة وحاجة علم التّرجمة للسانيات خصوصا النّصية منها، نظرا لما تقدمه من مقومات تسمح للمترجم السيطرة على النّص وامتلاكه إن صح التعبير! وتحقيق ترجمة وافية ووفية ومطابقة للأصل، باعتماد على مبدأ التكافؤ الذي يقترحه علم التّرجمة، وذلك بالمطابقة للنّص الأصلي بالنّص الهدف، وهذا التحقيق يحقق نوع من التكامل بين التّرجمة وعلم النّص[1].

"يعتبر التكافؤ من القضايا الأساسية المثيرة للجدل في نظرية التّرجمة ويرتبط بالمعنى وتعذر التّرجمة، وقد تباينت الآراء في خصوص وضع تعريف محدد لمفهوم "التكافؤ" في مجال دراسات التّرجمة وقد يرجع السبب في هذا التباين إلى صعوبة تحديد طبيعة هذا التكافؤ هل هو تكافؤ للمفردات، أم للجمل، أم لأجزاء من النّص، أم تكافؤ للنّص ككل"[2]، ويبقى التكافؤ مؤشرا ترجميا هاما في عملية التّرجمة، يوجد عدة أنواع من التكافؤ، وهي كالآتي[3]:

أ- التكافؤ اللغوي L'équivalence linguistique

يُقصد بالتّكافؤ اللّغوي "التّكافؤ المبنيُّ على التّجانس اللّساني بين النّص المصدر والنّص الهدف، وتحصل عليه عن طريق التّرجمة كلمة بكلمة"[4]، بمعنى أن هناك توازن بين كلمات النّص الهدف والنّص الأصلي.

ب- التكافؤ التبادلي L'équivalence paradigmatique

[1] -ينظر: المرجع نفسه، ص40.

[2] - ينظر: حيزية سلمى، استراتيجية الايضاح في التّرجمة رواية رصيف الأزهار لا يجيب، رسالة ماجستير، إشراف: الطيب بودربالة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008، 2009، ص 38.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص38.

[4] ينظر : http://www.thesesulaval.ca/2003/21362/ch03.htm :-

" ويتميز بفرض نوع من التقابل على المستوى النحوي بمعنى العناصر النحوية قابلة للتعويض دون أن يعدل في معنى الملفوظ ويتم عن طريق النقل"[1]. وهنا يكون التّركيز على التّقابل بين العناصر النّحويّة في النّصين بصفة أخصّ.

ج- التكافؤ الأسلوبي: L'équivalence stylistique

يهتمّ بصفة خاصّة بالأسلوب، "ويهتم هذا التكافؤ بالعلاقة الوظيفية بين العناصر الأسلوبية في النّص المصدر والنّص الهدف، وذلك للحصول على تطابق من الناحية التعبيرية أو التأثير به بين النّص المصدر ترجمته، بدون أن تعدل في معنى الملفوظ، ففي مجال التّرجمة القانونية مثلا يجب أن يطابق أسلوب النّص الهدف النظام المستعمل في الثقافة الهدف"[2]، فالتّكافؤ الأسلوبي يُستعمل عادة في المجالات العلميّة المُتخصّصة كالقانون، الطّب...

د- التكافؤ الدلالي L'équivalence sémantique

يهتمّ التّكافؤ الدّلالي في التّرجمة بالجانب الدّلالي خاصّة "ويتحقق عند ما يكون للنّص المصدر والنّص الهدف المحتوى الدلالي نفسه، ويتعلق بالكلمات ولا يتعلق بالفقرات أو بالنّص كاملا، ويفترض هذا النوع من التكافؤ أن المفردة في النّص المصدر وما يكافئها في اللّغة الهدف حيث يتقاسمان الحقل الدلالي نفسه، وتُعدّ التّرجمة الحرفية مناسبة لهذا النوع من التكافؤ في هذا المجال، حيث يُركّز التّكافؤ الدّلالي على مُحتوى النّص.

هـ- التكافؤ المرجعي[3] L'équivalence référentielle

ويتم هذا التكافؤ عن طريق إيجاد تكافؤ يعالج فيه النّص المصدر والنّص الهدف نفس الموضوع ونفس المرجع، ويسردان ويحيلان على الحقائق نفسها الأمل.

و- التكافؤ التداولي[1] L'équivalence pragmatique

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه.

[2] - ينظر: المرجع نفسه.

[3]- ينظر: http://www.thesesulaval.ca/2003/21362/ch03.htm

نقلا عن حيزية سلمي، مرجع سابق، ص 39.

ويشبه هذا التكافؤ إلى حد كبير التكافؤ الديناميكي، ويهدف إلى إحداث أثر ورد فعل لدى القارئ المستهدف، تماما كتلك إلى أحداثها النّص المصدر في قارئه ويستخدم كثيرا في المجالات النفعية كترجمة دليل استعمال الهواتف الذكية، دليل الأجهزة الالكترونية.

ز- **التكافؤ الوظيفي[2] L ' équivalence fonctionnelle**

ويعتبر هذا التكافؤ والبحث عن العناصر اللغوية والسياقية والثقافية في اللّغة الهدف، وتمكن من إعادة صياغة نص يمكن أن يوجد وظيفيا في الثقافة الهدف، ويستخدم كثيرا في ترجمة الأمثال والعبارات الاصطلاحية.

ج- **التكافؤ الشكلي:** يعرف التكافؤ الشكلي كالآتي:

يركز الانتباه على الرسالة نفيها في الشكل والمضمون معا، حيث ينص الاهتمام على التماثل الدقيق قدر المستطاع بين الرسالة في لغة المتلقي ومختلف عناصر تلك الرسالة في اللّغة الهدف"، ونستنتج من هذا أن التكافؤ الشكلي يدرس شكل النّص المصدر، معنى ذلك: دراسته منة خلال شكل ومحتوى النّص المصدر والتركيز على نقاط التّقاطع بين أجزاء كلا النّصين: النّص المصدر والنّص الهدف[3].

- **التكافؤ في النّص الهدف الأصلي:**

من أهم من درس قضية التكافؤ في النّص الهدف نحد نايدا:

"توصف مقاربة نايدا التّرجمة بأنها مقاربة نحو القارئ الهدف وتكرس له أهمية كبرى لدرجة أنها تقيم التكافؤ على استجابة القارئ لا الوحدات اللّسانية وهو ما جعلها تثبت

---

[1] -ينظر: http : / / www . thesesulaval . ca / 2003 / 21362 / ch03 . htm نقلا عن حيزية سلمي، المصدر نفسه، ص 39.

[2] -ينظر: http : / / www . thesesulaval . ca / 2003 / 21362 / ch03 . htm نقلا عن حيزية سلمي، المصدر نفسه، ص 39.

[3] - العربي ريمة، ترجمة التعابير الحجازية في النّصوص العامية textes arabes de djadjelli لفيليب مارسية أنموذجا دراسة تحليلية ونقدية، إشراف سعيد كحيل، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008-2009، ص99.

المقاربات السلوكية التي تعتمد على ردود الفعل المتطابقة الاستجابة "[1] ، إن التكافؤ يدعو من منظور نايدا إلى البحث عن مقاربة تساعد القارئ الهدف على الاستجابة للنّص وتحفيزه.

إن أهم الباحثين في مدرسة L ' exit الفرنسية وعلى رأسهم ماريان لوديرير : Marianne lederer ودانيكاسيفسكو فتيش: يرون أن التّرجمة باعتماد التكافؤ هي حسب أنواع التّرجمة مطلقا وفي كل الأحوال[2].

2.نظريات التّرجمة:

1.2-النظرية التّفسيرية:

لقد قامت النظرية التّفسيرية بمحاولة هامة في مجال تفسير النّص المترجم وإيجاد مكافئ له "وتدعو هذه النظرية إلى قراءة النّص قراءة شاملة لفهم الأثر الذي يتركه من شأن النّص الأصلي على القارئ والذي يتم فيه عن مكافئ له"، وقضية المكافئ L'équivalence أثارت جدلا كبيرا في نظرية التّرجمة " يعتبر المكافي من القضايا الأساسية المثيرة للجدل في نظرية التّرجمة، ويرتبط بالمعنى وبالقابلية للترجمة، فالمكافئ هو المكافئ في المعنى والشكل والتركيب، بينما يربط البعض بين تعذر إيجاد المكافئ الكامل وبين عدم قابلية النّص للترجمة" [3]. فالإشكال واضح في هذا المجال بين قضية تعذر إيجاد المكافئ واستحالته وبين عدم قابلية النّص للترجمة، "ويحد دنايد الشروط التي ينبغي أن يلتزم بها المترجم ليتوصل إلى ترجمة تمثّل المكافئ الشّكلي للنّص الأصلي وهي:[4]

1- الإبقاء على التركيب اللغوي للنّص الأصلي، فيترجم الاسم باسم والفعل بفعل والحرف بحرف.

---

[1] -المرجع نفسه، ص 59.

[2] -المرجع نفسه، ص54.

[3] -عهد شوكت سبول، التّرجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الجامعة الأميركية في بيروت، كلية العلوم والآداب بيروت، لبنان، 2005، ص29.

[4] -نقلا عن تتوكت سيول، ص 31. Vida , 1964 , p164

2- الإبقاء على ترتيب الجمل وأشباه الجمل وأتباعه في النّص المترجم كما هو في النّص الأصلي.

3- احترام جميع تقسيمات النّص الأصلي من فقرات ونقط وفواصل وما إلى ذلك "[1] وتعد الشروط السابقة الذكر هامة من حيث إيجاد مكافئ شكلي للنّص. وهذا من جهة، من جهة أخرى، يعد التكافؤ أمرا هاما في عملية ترجمة النّص الأصلي، ولذا يطرح هذا الأمر عدة تساؤلات.

إلا أننا في موضوع التّكافؤ أيضا قد نجد أنفسنا أمام تساؤل بسيط لكنه ذو أبعاد كثيرة وهو في أي مستوى يقع التكافؤ ذلك أن النّص الأصلي يتضمن الكثير من الأبعاد فهو حامل لدلالات لسانية وأخرى ثقافية إضافة إلى دور الأسلوب ومكانته في النّص وهو أن تتساءل على أي مستوى يقيم التكافؤ : أعلى حساب الوحدات اللّسانية أم الأسلوبية أم على مستوى الدّلالة فيمكننا مقاربة نص على عدة مستويات"[2]

ومن هذا المنطلق يتضح أن التكافؤ يمكن وضعه على عدة مستويات: مستوى لساني، دلالي، أسلوبي.....

2.2-النظرية الوظيفية : théorie fonctionnelle

اشتهرت بهذه النظرية كاتريناراس catrine reiss سنة 1977 عن التأسيس العقلي والوظيفي النّظرية التّرجمة يندرج ضمن أهم النظريات الخاصة[3]، التي قدمها فيرمير ورايس ملخص لنظريتهما المؤسسة ، وفي ضوء الدّراسات الحالية الترجمية فإن كل ترجمة مقرونة بهدف "و اعتبرت التّرجمة "فعلا" وكل فعل يؤسس لظهور دافع وبالتالي فإن الهدف من كل "فعل "هو تحقيق غاية، وبذلك يمكن أن تقبل كاستنتاج منطقي أن اليمة الغالية على كل

[1] -العربي ريمة، ترجمة التعابير الحجازية في النّصوص العامية textes arabes de djadjelli لفيليب مارسية أنموذجا، ص 91.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص 91.

[3]- Reiss and hansi. Vermeer, Ggrundleegung and allgemeign, p86.

التركيز على ترجمة هو الهدف الذي تحققه، لقد قام كل من فيرمير ورايس على التركيز على الانتقال من النّص المصدر إلى هيف العقل"، وبالتالي أزيح أرى النث المصدر " عن مكانته الحقيقية وطل المتغيرات المتعلقة بإستراتيجية التّرجمة مرتبطة أساسا بهدف التّرجمة "إن تعدد وظائف النّص المصدر والتوجه الوظيفي لنظرية "الهدف " يوسعان من المسؤولية المترجم فالمترجم ليس ناقلا لغة ومشفرة للرموز فقط، بل يعتبر مؤلفا مساعدا أيضا، ويعد خبيرا مستقلا من واجبه العمل وميزته وهدفه، وعلى الرغم من إصرار رب التّرجمة على إبداء اعتراضاته على المترجم فإن مسؤولية اتخاذ قرار ما إذا كان المترجم يستقبل هذا التكليف أم لا تقع على عاتق المترجم نفسه، إذاً يجب عليه، باعتباره خبيرا، أن يكون قادرا على تحمل مسؤولية قراراته، كما أن المترجم يأخذ بحسب رايس في نموذجها للعوامل المؤثرة في التّرجمة الدور المحوري والحاسم في العملية الترجمية.

3.2- النّظرية التّأويلية : théorie interpretative

اشتهرت بهذه النظرية ماريان " mariane lederer" ودانيكا سلسكوفيتش danika seleskovitch تقوم هذه النظرية على بعض مبادئ علم النّفس و التي تُركِّز على وحدة المعنى unité de sens وهناك شيء أكثر غرابة يتعلق بنظرية التّرجمة ، فبينما أي كتاب وافي في الفلسفة ينبغي أن يشتمل على قدر من فلسفة اللّغة، فإن هذه الأخير لا تقدم شيئا عن التّرجمة باعتبارها عملية ذهنية جارية و هامة وملهمة ينتبه جيدا إلى جميع ظاهر اللّغة، لا يقول شيئا عن هذا الموضوع والتّرجمة كظاهرة وكمشكلة متميزة عن اللّغة لم يرد لها ذكر في أبحاث علم اللّغة .

4.2- نظرية كاتفورد: Catford

يذهب كاتفورد إلى نظرية التّرجمة هي فرع من الألسنية المقارنة، ويعرف كاتفورد التّرجمة على النحو التالي:

"التّرجمة هي إبدال مادة نصّانية في لغة ما بمادة نصّانية في لغة أخرى".[1]

ويتضمن مفهوم التعادل في نظر كاتفورد ثلاثة مصطلحات فرعية، هي المدى"extent" ويحدد ما إذا كان المطلوب هو تحقيق التّرجمة بصورة كاملة أو جزئية، والمستوى و الرتبة.

وبصرف النظر عما يعنيه"كاتفورد" بتلك المستويات الثلاثة فمن الواضح أن اتجاهه لغوي خالص. آي هو يعتبر التّرجمة عملية نقل المستويات نحوية أو خطية من لغة أو خطية من لغة إلى أخرى. ولذلك فهو يضحى بجانب المعاني التي تشكل أساسا مهما في النظريات الثقافية للترجمة[2].

ويلاحظ أن "كاتفورد" تعرض إلى مفهوم الانزياحات ولكن نظرا لأنه كان محصورا في نموذجه اللغوي الخالص والذي يهمل الجوانب المعنوية "السيمانتيكية" والجوانب البراجماسية فهو لم يستطيع أن يستفيد من هذا المفهوم فائدة قصوى.

5.2-نظرية نيومارك ومفهوم التّرجمة الاتصالية والمعنوية Newmark:

يقول "نيومارك" لقد ظلّت التّرجمة قبل ظهور الألسنيّة الحديثة وعلى وجه التحديد في الفترة التي امتدت من "سيسرو" إلى "فرديناند دي سوسير" في العصر الحديث تتراوح بين مفهومين، الأول هو مفهوم الحرية والثاني هو مفهوم الالتزام الحر في بالنّص المترجم، وقد ينظر إليها أيضا في إطار مفهوم الجمال والإخلاص أن الاتجاه الحديث قد بدأ يُركّز على أمرين مُهمّين، وهما الانحياز إلى المؤلّف والانحياز إلى القارئ أي الانحياز إلى الانحياز إلى لغة المصدر والانحياز إلى لغة الهدف.

ويذهب "نيومارك" إلى أن الجهود قد تركّزت على محاربة التّرجمة الحرفية التي أثقلت كاهل النّصوص الأدبيّة باتّجاهاتها الأكاديمية والفليولوجية. وقد ظهر اتجاه علمي خلال

[1] -يوسف نور عوض، علم النّص ونظرية التّرجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط 1، 1410هـ، ص87.
[2] - المرجع نفسه، ص88.

القرن التاسع عشر يدعو إلى إخضاع بعض النّصوص إلى التّرجمة الدّقيقة مع الترخص في بعض النّصوص الأخرى، وقد حدث التّحوُّل الشّامل من وجهة نظره بظهور الألسنية الحديثة.[1]

6.2- نظرية نايدا في التّرجمة:

يعتبر "نايدا" الذي اكتسب خبرته في مجال ترجمة الكتاب المقدس من الشخصيات المهمة في تطوير نظرية المعادل الديناميكي في التّرجمة فهو يقول في بداية فصله بعنوان نحو المفهوم جديد للترجمة.

لم يحدث في تاريخ من قبل أن انشغل عدد من المترجمين بالتّرجمة الدينية والعلمانية كما هو الشأن الآن[2]، ذلك أن أكثر من مئة ألف شخص يمارسون هذا النشاط، ومن بين هؤلاء فإن حوالي ثلاثة آلاف يمارسون ترجمة الكتاب المقدس إلى ثمان مئة لغة من لغات العالم تمثل ثمانين في المئة من سكان العالم".

وعلى الرغم من ذلك فهو يرى أنّ الفكر النّظري في مجال التّرجمة ما يزال متخلفا عن المهارات الفعلية في هذا المجال، ويرى أن التّرجمة الدينية هي أيضا متخلفة عن التّرجمة العلمانيّة، واستشهد في ذلك بقول أحد المختصين في صناعة الطيران الذي قال بأنهم لا يعتمدون على المبادئ المستخدمة في مجال ترجمة الكتاب المقدس، ذلك أن التّرجمة في مجال صناعها الطيران هي مسألة حياة أو موت وتتطلب درجة عالية من الذكاء والدقة الفعلية.

المبحث الرابع: التّرجمة من المنظور اللّساني

1- الترجمة من الجانب التواصلي:

[1] -يوسف نور عوض، علم النّص ونظرية التّرجمة، ص 88.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص88.

تحوَّل الاهتمام في الدراسات الترجمية من المجال الضيق للدراسات اللّسانية والدلالية إلى مجال أوسع في ضوء الدراسات السيميولوجية (la sémiotique) بالتركيز على البعد التبليغي والتواصلي للنّص[1]، ومن جهة أخرى يبقى التبليغ والتواصل الهدف الأسمى لأي عملية ترجميّة مهما كان نوعها، وفي هذا النّص يقول نوبرت Neubert:

« Both the process of translation the conoeote sign seguences in the target language receive final justification on the bases of anassessment of the global text fonction, It is the unifing frame that keeps the various elements or features of features of a text together and accords them their share in constituting a unique message the global fonction turns the text into a complex communicative signal or event »[2].

وقد ترجمت مريم إبرير هذا القول قائلة:

إن تقييم نتيجة العملية الترجمية والتسلسل الملموس للرموز في نص اللّغة الهدف أي في نص التّرجمة لا يتحقق إلا في ضوء الوظيفة العامة لهذا النّص باعتبارها الإطار الذي تبعد وتتماسك فيه مختلف عناصر النّص تساهم في تشكيل رسالة خاصة وبهذا يصبح النّص رمزا أو حدثا تبليغيا"[3]، وتعد الوظيفة التبليغية وظيفة عامة للنّص لا يقوم بدونها "وهكذا فإن الغرض من النّص هو التبليغ وإن انعدم انعدمت معه أهمية النّص"[4]؛ فالتبليغ أو ما يعرف بالأخبار من المقاييس النّصية الواجب توفرها في النّص "والنّص عامة

[1] -ينظر: مريم إبرير، ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية، دراسة تحليلية لترجمة رواية البؤساء، إشراف الأستاذ مختار محمد باجي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر مذكرة ماجستر، 2007، 2008، ص 41.

[2] - Neubert, in M. Gaddis, Rose, 1996, P92.

نقلا عن مريم إبرير، ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية ، ص 40.

[3] - مريم إبرير، ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية، ص 40.

[4] -ينظر: المرجع نفسه، ص 41.

موجه إلى المُتلقّي كي يتفكّر فيه ويعمل فيه عقله، ولا شكّ أن النّص يكتسب حياته من خلال المتلقي إذ هو الذي يفك شفرة ذلك النّص، ويستخرج ما فيه كل متلقي حسب ثقافته ومعرفته بعالم ذلك النّص، وسياقه، ذلك الأفق الذي يمكنه من إدراك ما في النّص من أفكار ومبادئ وجماليات ، وأيضا يمكنه من ملء الفراغ الكامن بين عناصر ذلك النّص، فللمتلقي دور هام في استقبال النّص وفك شفرته القراءة ما بين سطور النّص وفهم خلفيته ومقصديته، "وقد احتلت وظيفة المتلقي مكانة عالية لدى العلماء المختصين محدثين حتى تأسست في الثلاثينيات من هذا القرن نظرية التلقي وكانت "أبرز معطياتها أن كلا من المعنى والبناء ... ينتجان عن التفاعل مع نص القارئ ... فالقارئ هو إلى حد ما المبدع المشارك لا للنّص نفسه بل معناه وأهميته وقيمته[1]؛ إذ أن القارئ يمثل العنصر الأساسي في حياة النّصوص لأنه هو الذي يكسبها سماتها، ويحكم من تماسكها من عدمه، ويتفاعل معها"[2]، وبهذا يمكن عد المتلقي ركيزة أساسية في عملية التواصل وقراءة النّص والحكم عليه من وجهة نظره الخاصة.

من كل ما سبق نستنتج أن التّرجمة عملية تواصلية تحتكم إلى مميزات لسانية ونصية بحيث يرى بيتر نيومارك Peteur New mark أن التّرجمة التواصلية تركز على النّص المترجم، وتتميز بأسلوبها الذاتي وبساطتها وسهولة الوصول إليها، لأن المترجم يتدخل في النّص ليغيره حسب هدفه، وحسب الجمهور الذي يقصده، وبالتالي تعد ترجمة هدفية مقصدية[3]، حيث ميز بين نوعين من التّرجمة حيث يقول : "التّرجمة التواصلية تحاول خلق تأثير في قراءة التّرجمة قريب من التأثير الذي يشعر به قراء النّص الأصلي، أما التّرجمة

[1] -ينظر: المرجع نفسه، ص214.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، 217.

[3] -العداوي نسيمة، ترجمة الاستعارة في النّص الأدبي من الفرنسية إلى العربية، الدروب الوعرة والدروب الشاقة أنموذجا، إشراف بوجمعة تشواي، جامعة مولود محمد علي، تيزي وزو الجزائر، 2010، ص

المعنوية فتحاول بقدر ما تسمح به التراكيب الدلالية والنحوية في اللّغة المترجم إليها أن ينقل في المعنى السياقي الدقيق للنّص الأصلي"[1].

التّرجمة التواصلية كما هو مبين في القول تحاول خلق فعل تأثيري قصد جذب القارئ إلى هذه التّرجمة ومحاولة تبسيط النّص قدر الإمكان.

إن اتّباع المنهج اللّساني في التّرجمة واعتماد مبدأ أن الرسالة اللغوية هي معنى يتجسد من خلال الشكل هو اعتبار لم يثبت صحته دائما، وهو مبدأ اعتمدته النظرية اللّسانية الذي تم تفنيده في كل سباقات التّرجمة التواصلية حيث تظهر أهمية التحليل اللّساني في عملية التنظير.[2]

إن توظيف المنهج اللّساني في التّرجمة شغل بال العديد من المختصين في التّرجمة ومن أهم من اشتغل في هذا المجال تجد المترجم فيليب مارسيه philippe marcais وما دعاه بالاهتمام بالموروث الشفهي قد اشتغل بالدراسات اللّسانية على غرار والده ويليام مارسية willian Marcais واضعا مفهوم الثنائية اللغوية La diglossie الذي وظفه لدراسة الوضعية اللغوية في العالم العربي"[3] حيث كان فيليب مارسية مهتمّا جدا بدراسة الموروث اللغوي واللهجي الجزائري، وكان من أكثر المستشرقين اهتماما باللهجات لذا جاءت دراسته للترجمة عندما كانت الدراسات اللّسانية كلغة عربية تخطو خطوتها الأولى، ولم تكن التّرجمة من هذه اللهجات ذات شأن إلا باعتبارها مكملة لعمل لساني وثقافي أكبر ودراسة لسان الشعب المستعمر معرفة تفكيره والولوج إلى عوالمه ومكنوناته الحقيقية، وهنا تتجلى

---

[1] - Peter Neurmark, 1994 « Translation of metaphore, in the Encyclopedia of langage and linguistics, UK, vol 9, p96-97.

التّرجمة ل: لعداوي نسيمة، بترجمة الاستعارة في النّص الأدبي من الفرنسية إلى العربية، ص 66.

[2] -العربي ريمة، ترجمة التعابير الحجازية في النّصوص العامية textes arabes de djadjelli لفيليب مارسية أنموذجا، ص 143.

[3] -سامح فكري حنا، التّرجمة أسئلة الهوية والماهية سبتمبر 2006.

http://www.arabswata.org/forum/uploades/554_116B0632.doc.

وتظهر بوضوح معالم دراسة الاثنولوجية والتي تعتمد على الجانب اللّساني في التّرجمة[1] "إن ظروف النشأة التي أحاطت حياة مارسية المولود سنة 1910 في عائلة تتقن اللّغة العربية واللهجات كانت ظروف جد مميزة حيث كان والده ويليام مارسية william marcais قد استقر بالجزائر متابعا عملا علميا مؤسسا لواحد من أهم المشاريع اللّسانية آنذاك هو دراسة اللسان العامي ليؤسس مفهوم الثنائية اللغوية من خلال دراسة لهجات القطر الجزائري"[2] وقد بذل مارسيه جهدا في سبيل دراسة التّرجمة وكل ما يتعلق بها من اللهجات ونصوص اللهجية العامية[3].

2- النظرية اللّسانية وموقعها من التّرجمة:

احتلت النظرية اللّسانية مكانة هامة في التّرجمة باعتبارها جزءا لا يتجزّأ من اللّسانيات"... وهو ما انتقده "جورج مونان" الذي ارتأى أن التّرجمة ممكنة لأنها ليست عملية لغوية فقط ولأن جوانب أخرى كثيرة تتدخل فيها أهمها أن هذه العوامل المختلفة تقاسم فيما بينها أمورا أكثر أطلق عليها اسم الكليات (les univers aux)"[4]، والكليات من الأمور المتفق عليها بين كل لغات وثقافات العالم وجورج مونان يؤيد هذه الفكرة حيث يقول:

« Les universaux sont les traits qui se retrouvent dans toutes les langues, ou dans toutes les cultures exprimées par ces langues»[5]

ويمكن ترجمة هذا القول كالآتي:

[1] -ينظر: المرجع نفسه، ص 09.

[2] - العربي ريمة، ترجمة التعابير الحجازية في النّصوص العامية textes arabes de djadjelli لفيليب مارسية أنموذجا، ص 107.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص 52.

[4] -ينظر: المرجع نفسه، ص 53.

[5]- Gorge Mounin, les problemes theorique de la traduction, gallimar, paris, 1963, p 196.

"الكليّات هي تلك الملامح التي توجد في كل اللغات أو في كل الثقافات التي تعبر هذه اللغات عنها"، وإن ارتباط التّرجمة باللغة أمر أساسي ووارد ولكن تظل التّرجمة مرتبطة بالثقافة المحلية وعوامل أخرى بعيدة عن الجانب اللّساني.

فالتّرجمة كعمل بين نظامين لغويين عمل محكوم بالفشل بالتأكيد لكن اعتبارها مرتبطة بعوامل غير لسانية وثقافية يجعلها مؤسسة ممكنة تتم عندما يمكن تحديد أرضية مشتركة بين طرفين تماما كما في عملية التواصل اليومية فعندما تتحدد هذه الأرضية المشتركة تتم عملية التّرجمة[1]، وفي ذات السياق يرى بعض الباحثين في أن التّرجمة: "بقدر ما هي إبداع أدبي تحمل في طياتها الكثير من المقاربات اللّسانية واللغوية "إن زدا نيس يرى بوضوح أن التّرجمة إبداع ذاتي ويضع التّرجمة في تصنيفه تحت هدف أكبر هو تفسير الأدب، وحجته في أن دراسة التّرجمة يمكن أن تقود إلى فهم نوعي أكثر ثراء تكشف عن برنامجه ذي النزعة الإسمية، وينكشف هدفه على نحو أكثر صراحة في أحد أقسام المقالة نفسها، إذ يتحدث عن حضور طالبة من طلاب اللّسانيات في المقرر، لقد كانت الشكوك تراود زدانيس في أول الأمر فيما عدا أن تسهم به هذه الطالبة في حلقة البحث ولكنها قد تم بالفعل منظورا "قيما وآسرا" للعملية الجمالية التي كان يقوم بتدريسها، هنا يناقض زادنيس المقدمة المنهجية التي ذكرها" [2].

يوحي هذا القول بأن التّرجمة عملية لسانية بالأساس وتحمل أيضا في طياتها جانب أدبي جمالي يزيدها رونقا وجمالا، ويضيف زادنيس Zedaniss قائلا: "... إنني لأمل من خلال هذه المقاربة أن أبين أن ورشة التّرجمة تقوم في الحقيقة بالأمرين معا إنها تدعم وتدمر في آن واحد، وإن هذا النشاط المزدوج والذي هو ذو تأثير فعال بالضرورة بسبب المنهجية هو في ذاته إسهام في البحث المتواصل الذي لا يتناول ظاهرة التّرجمة فحسب، بل يتجاوزها إلى

[1] - العربي ريمة، ترجمة التعابير الحجازية في النّصوص العامية textes arabes de djadjelli لفيليب مارسية أنموذجا، ص 53.

[2] - إدوين غينتسلر، في نظرية التّرجمة اتجاهات معاصرة، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة، ص 55.

اللّغة بوجه عام"[1] وهنا يتبين أن اللّغة رابط هام من روابط التّرجمة، واللّغة تحتوي كل ما يخص التّرجمة سواءا كان ذلك العمل إبداعا لغويا أو أدبيا "... إن إمكانية القول في التّرجمة في أنه لا يوجد شيء) وراء اللّغة إلا نموذجها الخاص الذي ينطوي على ارتداد لا نهاية له، هي إمكانية يمكن أن توضع موضع التحدي"[2].

فالعامل اللغوي أساسي جدا ومهم في عملية التّرجمة "... ولكن ينظر إلى اللّغة أيضا على أنه قائمة داخل الذات المبدعة وأن لها أثرها الخاص بما في الإنتاج، وهكذا يبدأ أهمبولت، وبوب Bopp وغريم Grimm، وآخرون بحوثهم ومقارباتهم بين اللغات، ويبرز الدور الفيلولوجي " في فقه اللّغة" ويجري توظيف البني النحوية"[3] فاللّغة في ذاتها تحمل الكثير من جانب الإبداع فهي إبداع خاص. "... ويرى فوكو أن من المقاربات أن تغدو اللّغة منفصلة عن الشيء الذي تمثله، ومع ذلك تظل هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها معرفة الشيء، وهكذا تعلو اللّغة وتهبط في آن واحد[4]، فاللّغة تمثل الشيء الذي تعبر عنه بالضرورة.

لقد أصبحت اللّغة في العصر الحديث سلطة بذاتها بل إن المؤلف يصبح "وظيفة" "fonction" في الخطاب، تنحل في كتابة النّص نفسه وفي دراسته"[5]، ويقصد بسلطة اللّغة تلك العلاقة التفاعلية والهامة بين النّص ولغة النّص أي جوانبه اللّسانية "الدلالية، التركيبية، النحوية، المعجمية.

[1] -ينظر: المرجع نفسه، ص 55.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص 361.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص 358.

[4] -ينظر: إدوين غينتسلر، في نظرية التّرجمة اتجاهات معاصرة، ص 358.

[5] -ينظر: المرجع نفسه، ص 359.

والرأي عند فوكو أن اللّغة قد رسخت خلال القرن الثامن عشر علاقات بالهوية، وفهمت اللّغة على أنها شكل من أشكال المعرفة، وكانت المعرفة بالفعل خطابا"[1] فاللّغة تعكس هوية الفرد فضلا على أنها خطاب مفتوح لامتناهي.

والتّرجمة في حد ذاتها تواصل مستمر لفهم العالم الخارجي وكل ما يحيط بنا من لغات متعددة "... إذن سواء أكانت التّرجمة "خارجية" أي بين لغة وأخرى، أم "داخلية" أي داخل اللّغة الواحدة، فإن الأدوات المستعملة في كلتا العمليتين مترابطة، حيث يتم اللجوء إلى المعاجم والنحو وغيرها"[2]، وهذا ما يفسره جورج ستاينر حيث يرى أن التّرجمة بجميع أشكالها محاولة لربط العلاقة بين فرد و فرد سواء أكانت لهما نفس اللّغة أم لا، كما أنهما جسر بين مختلف الثقافات والحقب التاريخية، ومن هذا المنظور أيضا يمكن القول بأن التّرجمة تشبه إلى حدّ كبير عمليّتي التأويل والتلقي، لأنها وسيلة من وسائل التواصل بين البشرية جمعاء[3]، حيث يقول جورج ستاينر George steiner "في غياب التأويل، بالمعنى المتعدد ولكن الموحد عموما للمصطلح، فلا يمكن أن تكون هناك ثقافة، بل سيكون هناك فقط صمت بدائي من ورائنا، وباختصار فإن وجود الفن والأدب وواقع التاريخ الملموس في مجموعة ما، يعتمدان على فعل لا نهائي للترجمة الداخلية، وإن كان في أغلب الأحيان فعلا غير مقصود، وسوف لن نبالغ إذا قلنا إننا نمتلك حضارة فقط لأننا تعلمنا التّرجمة خارج الزمن"[4].

وهنا ينوّه جورج ستاينر بفعاليّة التّرجمة كونها امتداد وتعايش مع الزمن والتاريخ بدون قيود ولا حدود "... يمكن التّرجمة أن تصبح عملية دينامية تنمو وتتطور حسب تطور اللّغة ومواقع القراء، وهكذا تدخل التّرجمة في إطار نظرية القراءة والكتابة ومن هنا أيضا

[1] -ينظر: المرجع نفسه ، ص 356.

[2] - الجيلالي الكدية، التّرجمة بين التأويل والتلقي، ص56.

[3] -ينظر : المرجع نفسه، ص56.

[4] - Géorge steiner, After Babl « oxford univ, Press N.X. AND LONDON? 1957, p414.

نقلا: عن الجلالي الكدية، التّرجمة بين التأويل والتلقي، ص56-57.

يتطور مفهوم المترجم ليصبح عنصرا فعالا يشارك الكاتب المبدع في صفاته"[1]. وهكذا تلمس انسجام التّرجمة مع اللّغة حيث يشتركان في النمو و التطور وقابليتهما للقراءة بالنسبة للمتلقي وعلى حد قول أحد الباحثين:"... أما التّرجمة فهي بالمقابل مسار تأويلي و سيرورة تناص تجمع بين عالم الخطاب "سواء أكان سرديا أم وصفيا أم برهانيا ومكوناته من سارد و مسرود له أو متحدث ومتحدث عليه، وبين لغة الانطلاق ولغة الوصول وبين مترجم ومتلق للنّص". فالتّرجمة عطاء مستمر وتأويل يسعى إلى تفسير الواقع وفهمه.

فعمليّة التّرجمة عملية مُعقّدة، يصفها البعض بالخيانة ويلبسها آخرون ثوب الإبداع، فهي خيانة وإبداع في آن واحد، لأنه يتحتم على المترجم أن يخلق عالم خطاب ملائم، أو على الأقل غير متعارض مع وجهة نظر الفاعل السارد ومع النّص الأصلي ومنسجم مع وجهة نظر القارئ المستقبل للنّص الثاني، والتي غالبا ما تكون نقدية[2]، فالتّرجمة نوع من الإبداع تفترض وجود قارئ ناقد يصوب هفوات المترجم ويصلحها.

يجوز لنا القول بأن القراءة النقدية تطرح التأويل كسوء تفاهم أو كقراءة مخلخلة " misreading القارئ النقدي في عمليته التأويلية يتجاهل كليا قصدية المؤلف والسارد وكيفية اشتغال الداخلي للنّص، إنه يشتغل بالنّص حسب طريقته ومزاجه وثقافته يستثمره ويسطو عليه ليجعل منه نصا آخر له مرجعية ثانية وجمالية أخرى"[3]، وعلى ضوء هذا القول يمكن أن نقول أن القراءة النقدية للنّص المترجم تحمل في طياتها نوع من الكشف عن ثقافة أخرى وعن نص آخر يأتي به القارئ الناقد والمتلقي للترجمة، وهذا من شأنه أن يزيد من جمالية النّص ورونقه وإضفاء حلة جديدة للنّص ذاته، "إن المعنى الكلي للنّص أكبر من مجموع المعاني الجزئية للمتواليات الجمالية التي تكونه ولا تنجم الدلالة

[1] - الجلالي الكدية التّرجمة بين التأويل والتلقي، ص 58.

[2] - المصطفى شادلي، إشكالية التأويل والتّرجمة في ضوء سيميائيات التلقي، سلسلة ندوات ومناظرات، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، 1995، ص 49.

[3] - ينظر: المصطفى شادلي، إشكالية التأويل والتّرجمة في ضوء سيميائيات التلقي، ص48.

الكلية له إلا بوصفه بنية كبرى شاملة، فالنّص ينتج معناه إذن بحركة جدلية أو تفاعل مستمر بين أجزائه، ومن ثم تنظر إلى ذلك الانسجام الداخلي بين الدلالات الجزئية".

وفي ضوء هذا القول يتضح أن النّص فضاء أرحب للتعبير عن المفاهيم والمصطلحات مما يخلق نوعا من الانسجام فيما بينها، والتّرجمة في حد ذاتها تستعين بالنّص نظرا لامتلاكه القدرة على التعبير عن المفاهيم والمدلولات وإيجاد روابط بينها وهذا ما تسعى إليه التّرجمة النّصية باعتبارها أحد أنواع التّرجمة "إن التحليل النّصي لا يحدث تغييرات للمترجم من حيث تعامله مع النّص المراد ترجمته إنه يوجد نوعا من القراءة الثانية للنّص والتي لا تظهر إلا بعد استخدام أنظمة لغوية خاصة من شأنها إخراج نص نهائي مكتمل الجوانب"[1].

فالمترجم وجب عليه القيام قبل عملية التّرجمة بعملية التحليل النّصي التي تساهم في إيضاح النّص الأصل والنّص الهدف.

ويتساءل بعض الباحثين عن تحديد مفهوم التواصل "... هل يمكن أن يتحدد حقل التواصل؟ " مفهوما كفعل - معرفة بإرادة التواصل: أي إرادة – فعل المعرفة"[2] فالتواصل عملية تبادلية بين المرسل والمرسل إليه أي بين طرفين يتبادلان أطراف الحديث مثلا والتواصل أساسه اللّغة "....وفيما يتعلق بمفهومنا عن التواصل، فهو عملية تتخللها علامات أو إشارات في صورة سلوك لفظي أو غير لفظي يحمل مفهوما أو معنى من قبل المنتج أو المتلقي أو كليهما، ولا يشترط تماثل هذا المعنى وتطابقه مع كل من المنتج والمتلقي في آن واحد، فأي نمط من أنماط السلوك (ولو ابتسامة أو الصمت البرهة) قد يحمل في طيه معنى يرمز إليه بالعلامة (س) من قبل المنتج، وعند ترجمته يصبح له معنى آخر، يرمز إليه

[1] - سعيد حسين بحيري، علم لغة النّصر المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لويحمان، ط1، 1997، القاهرة، مصر ، ص 75.

Michel Lorgnet, l'a-perçu du texte dans la traduction, cahiers du l'harmattan, italia.srl, 2004, p4 .

[2] -جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية و الخطابية تر:د: جمال حضري، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2007، ص 51.

بالعلامة (ص) من قبل المتلقي حتى المواقف العارضة يمكن تفسيرها كعلامة هادفة ذات معنى، إلا أنها قد تمر أمام المخاطب مرور الكرام ولا يدرك كنهها"[1].

فالتواصل ضمن هذا القول هو كل علامة أو إشارة قد تكون لا إرادية من طرف الفرد المخاطب، وعند ترجمة تلك الإشارة تصبح ذات مدلول ومفهوم وتحليل على شيء معين.

كما أن استخدام العلامات أو الإشارات يعد أمرا غائبا، teleological بمعنى أنه يطمح إلى هدف بعينة، ولكي يتحقق هذا الهدف المنشود، فإنه يتعين على المنتج والمتلقي الاتفاق بشأن معنى الإشارة المستخدمة لأن الإشارات عرفية أو اصطلاحية، ومن ثم فهي خاصية ثقافية"[2].

تؤدي الخصائص الثقافية لمجتمع معين إلى تبني نمط خاص بالتواصل، حيث تتدخل فيه تلك الخصائص ومن ثم يصبح التواصل أمرا اصطلاحيا وعرفيا والمثال الآتي يبين ذلك:

عادة ما يخلط الألمان بين الكلمة اليونانية « nai » المقابلة للكلمة الإنجليزية No ، وهي تشبه الصيغة العامية الدارجة لنفس الصيغة الألمانية « nein » وما يزيد الأمر سوءا هو أن اليونايين يومؤون بالرأس الأعلى والأسفل ومعناها الموافقة عندما يعنون "الرفض"، وبعد استقصاء البحث، وجدنا أن ثمة اختلافا بين دلالة الإيماءات في مختلف الثقافات، فعلى سبيل المثال، المعنى الذي تتضمنه الإيماءة اليونانية" وهي تحريك الرأس إلى الأعلى و الأسفل عند الموافقة أو القبول، ليس هو معناها نفسه بالألمانية، فعند التعبير عن الموافقة بالألمانية تنحني الرأس لأسفل من وضع مركزي تخيلي، في حين أن التعبير عن الرفض عند اليوناني يتمثل في هزة طفيفية لأعلى"[3]، ويبين هذا المثال كيف تتدخل الإشارات في التواصل والفهم بين الأفراد.

---

[1] -كريستيان نورد، التّرجمة بوصفها نشاطا هادفا - مداخل نظرية مشروحة، تر: أحمد علي، مراجعة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة ، مصر ، ط1، ص51

[2] - المرجع نفسه، ص 51.

[3] -كريستيان نورد، التّرجمة بوصفها نشاطا هادفا - مداخل نظرية مشروحة، ص 51.

ومن هذا المنطلق يمكن القول " أن الحالة الابتدائية للتواصل والحالة النهائية لهما هما بناء العامل الذي يتكلم والعامل الذي يسمع، فصورنتها لاستخراج حالات تحول العامل المتكلم والعامل المستمع ولضبط نوع علاقة التفاعل بينهما، ثم صورنتها للنظرية القصدية للدلالة بواسطة منطق العمل المتضمن للمقصديّة وللمعرفة المتبادلة الهادفة إلى تجاوز ما جاء عند بعض فلاسفة اللّغة، ثم انتهت إلى الخلاصات التالية:

- فعل التواصل هو تحويل للمتكلم والمخاطب ولعلاقتهما في آن واحد. فعل التواصل يتحدد بهدفه.

- كل فعل تواصل هو في نفس الوقت ينتج حصيلة مختلفة عن مجرد وجود تعبير شفوي أو كتابي"[1].

وفي هذا السياق يقول محمد مفتاح ليست نظرية التواصل والعمل إلا توليفا لنظريّات مُعاصرة مختلفة اجتماعية ولسانية وعلمية، ولذلك فإننا وجدنا بالضرورة أنواعا من التشارك إذن لا ريب في أن هناك مؤشرا مشتركا بين هذه النظريات جميعها، وهو دينامية النّص[2]، وفي سياق آخر يقول محمد مفتاح: " كما أن تلك الدراسات اللّسانية يزداد الأمر أمامها تعقيدا، ويظهر عجزها إذا ما تعدت الجملة إلى النّص، على أن بعض المحاولات وُجدت في السنوات الأخيرة. لدراسة النّص أسهم فيها التداوليون بمختلف مشاربهم واتجاه موريس، وفلاسفة اللّغة، والتداوليون التوليديون"[3]، وعليه أدّت هذه الدراسات اللّسانية إلى الإجماع على أن النّص يتجسد فيه فعل التواصل، ولا يمكن أن يتحقق التواصل إلا في إطار النّص باعتباره وحدة متكاملة ومن هذا المنطلق يمكن تصنيف النّص اللّساني كخطاب علمي يتميز بالدقة والوضوح ومن أهم مميزاته:[4]

---

[1] -محمد مفتاح، دينامية النّص، (تنظير و إنجاز)، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1987، ص 30.

[2] -ينظر: محمد مفتاح، دينامية النّص (تنظير و إنجاز)، ص 31.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص 49.

[4] -ينظر: المرجع نفسه، ص 54.

1. احتوائه على معجم علمي خال من الإيحاء والتراكم محدد الدلالة غير قابل للاشتراك والترادف ومن أمثلة ذلك: كتابات دي سوسير اللّسانية ولغته العلمية.
2. تراكيبية غير مكررة ولا تعيد نفسها.
3. نمو المعنى واسترساله في تشاكل وحيد.
4. منطقية التراكيب.

وعند الشروع في التّرجمة من الطبيعي أن يقوم المترجم بإنتاج إشارات للجمهور الهدف" المتلقي"، ولكي تفهم هذه التّرجمة، ينبغي معرفة معنى الإشارات الواردة فيها، فلو أن المترجم استخدم إشارات مأخوذة من المخزون الثقافي المصدر source culture in ventory التي قد يشوبها سوء فهم من قبل جمهور الثقافة الهدف، حينئذ يوصي بتفسيرها في التّرجمة"[1]، حيث يقوم المُترجم بتفسير الإشارات وليس الكلمات فقط.

3-علاقة التّرجمة باللّغة والثقافة:

تعدّدت المفاهيم الخاصة بمصطلح الثقافة، فنجدها تُعرَف بأنها: "منظومة مُركّبة complex system يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام الأول paraculture ويعني ثقافة المجتمع وما يحكمه من عادات وتقاليد ومعايير ، وهو تسري على المجتمع بأسره ، والثاني diaculture يعني ثقافة الجماعة وما يحكمها من عادات وتقاليد ومعايير، وهي تسري على جماعة بعينها في المجتمع، مثل جماعة النادي، أو الشركات أو الكيانات الإقليمية régional entities والثالث:idioculture يعني ثقافة الفرد بمفرده مقارنة بثقافة الآخرين"[2]، من جهة أخرى بعد العمل الترجمي عملا تواصليا بالأساس يقوم على التقريب بين الثقافة و الرؤى الإنسانية بالإضافة إلى ذلك فهو عمل مصطلحي ولساني ويتم ذلك عن طريق نقل شبكة من العلاقات الصرفية والدلالية والتركيبية بين اللّغة الأصل والهدف، كما يعرف المترجمون أهمية اللّغة وعلاقتها بالثقافة فمن النادر أن يتقن الشخص لغتين لثروتهما الثقافية

[1] -كريستيان نورد، التّرجمة بوصفها نشاطا هادفا - مداخل نظرية مشروحة، ص 51.

[2] -نورد، التّرجمة بوصفها نشاطا هادفا - مداخل نظرية مشروحة، ص 52.

بدرجة متساوية، مما يجعل نقل المصنفات العلمية والأدبية والفكرية من لغة إلى أخرى عملية شاقة تتطلب الاطلاع على الثقافة المنقول منها والثقافة المنقول إليها، فهناك كلمات ليس لها مقابل في لغة أخرى وهناك كلمات تحمل شحنة تعبيرية خاصة لا وجود لها في نظيراتها من اللغات الأخرى، فالتّرجمة فعل ثقافي متطور يعبر عن إنجاز اجتماعي نشيط هادف وبناء يرمي إلى توسيع دائرة الحوار والمعرفة في بيئته الشحذ فعاليته باستيعابه لأكبر قدر من حصائد المعارف الإنسانية، واكتساب خبرات الآخرين لتساهم في التطور والارتقاء والمنافسة والعطاء الحضاري[1]، واللّغة والثقافة وجهان لعملة واحدة "إن الهدف الملموس لعلم اللّغة هو النتاج الاجتماعي المخزون في دماغ كل فرد من أفراد مجتمع ما، ونقصد بذلك اللّغة، ولكن هذا النتاج يختلف باختلاف المجموعات اللغوية إذ علينا أن ندرس لغات وليس لغة واحدة، لذا يضطر اللغوي إلى أن يلم بأكبر عدد ممكن من اللغات كي يحدد العناصر العامة المشتركة بينها، ويكون ذلك عن طريق الملاحظة والمقارنة"[2]، ومن هنا تتأتي وظيفة التّرجمة عن طريق الربط بين مختلف اللغات وإبراز مظاهر المقارنة والاختلاف بين لغة وأخرى.

1.3- وظيفة النّص اللّساني وأثره في عملية التواصل:

يحقق النّص اللّساني هو الآخر وظيفة تواصلية بالأساس وينعكس ذلك على ترجمته وفق سياق صحيح وفي ذات السياق ترى كاترينارايس وهانز أن النّص المكتوب - من حيث الغاية يمكن أن يكون :

1. **نص إخباري:** حيث يريد عن طريقة أن يبلغ أحد الأشخاص شيئا ما بحيث يستند إلى قواعد علمية.

[1] -ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية التّرجمة وشروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص17.

[2] - فرديناند دي سويسر، علم اللّغة العام، تر، يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النّص العربي، مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، 1985، ص42.

2. **نص تعبيري:** يريد الكاتب من وراء هذا النّص إبراز طريقة تعبيره إما عن انطباعه أو رأيه وفق مسلمات علمية لسانية ومنطقية،[1] " أما عن طريقة ترجمته يفضل النوع الإخباري ما يسمى بالتّرجمة التسجيلية أو الدقيقة التي تقدم رسالة النّص الأصلي تماما بالنحو الذي أراده كاتب النّص، هكذا وفقا لما تحدثه المعاني اللغوية لكلمات النّص الأصلي، هكذا هي التّرجمة التي ينظر فيها المترجم إلى المعنى دون نزع بصره عنه مع الموافقة على أية طريقة ممكنة يمكنه بها نقله إلى المستمع والقارئ، ولها أهمية من الدرجة الثانية الوسيلة التي يمكن بها تحقيق هذا في مثل هذه التّرجمة، وعادة ما يثير هذا الأمر تغيرات في بنية الكلمات والتعبيرات خلال نقل المعاني من لغة إلى لغة أخرى[2] ، فترجمة النّص يحتاج إلى دراسة مسبقة بكيفية نقله من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف.

في سياق آخر يمكن القول أن التّرجمة في حد ذاتها من اختصاص اللّسانيين وعلماء اللّغة " تدرج التّرجمة في إطار علم اللّغة أو تدرج في مجال التّرجمة والتحليل العلمي اللغوي، ولذا فإنه أمر غير متوقع عدم نجاح اهتمام علماء اللّغة، بمشاكل التّرجمة، بالرغم من التوصل إلى نتائج مفيدة في إزالة سلسلة من الصعاب المرتبطة بالتّرجمة عن ميزات خاصة للغة المطروحة، وهي صعاب لا يمكن في كثير من الأحيان تصور عدم لغتها للأنظار، ومع ذلك سواء لم ينجح علم اللّغة في القضاء على العديد من الصعاب فله الفضل في تحديد ووصف وتعريف الصعاب، وكذلك في إيجاد الإمكانات لتخفيف الصعاب "[3]، لذلك ساهم علم اللّغة في دراسة التّرجمة له فضل كبير في ذلك باعتبار التّرجمة من اختصاص اللّغة.

ولكن إذا أمكن افتراض أن علم اللّغة بمقدوره الكشف عن جميع الأسرار التي تنبثق منها مصاعب التّرجمة، فإنه لا يمنح المترجمين عصا سحرية، بمستطاعه فحسب أن يهيئهم لمراعاة ألا يترجموا ترجمة روتينية، بل يحللوا بدقة وأمانة الخلفية الثقافية التي نشأ فيها

[1] -محمد كيتشو، دراسات في نظرية التّرجمة في ضوء الخبرات باللّغة العربية، ص 136.

[2] -ينظر: محمد كيتشو، دراسات في نظرية التّرجمة في ضوء الخبرات باللّغة العربية، ص 136، 137.

[3] -المرجع نفسه، ص142-143.

النّص الأصلي، وعلاوة على أنه بإمكانه أن يعلمهم العمل الترجمي العملي، فبمقدور علم اللّغة أن يثري الثقافة العامة للمشاركين، ويعمق معارفهم باللغات التي يتوسطون بعملهم فيما بينها "[1].

ويؤدي علم اللّغة أو ما يعرف عندنا باللّسانيات دورا هاما في الوقوف على ضبط المفاهيم والمصطلحات في عملية التّرجمة سواء أكانت ترجمة لنص لغوي أو علمي أو غير ذلك، وخاصة النّص اللغوي أو اللّساني الذي هو مدار حديثنا، حيث يحتاج إلى الكثير من الدقة و الأمانة أثناء نقله من النّص الأصلي إلى النّص الهدف لأنه يحمل حقائق لغوية وبالأحرى علمية ومنطقية." .... فالنّص يتولد بتحويل المعجم أو المقولات النحوية والمعنى جميعا، فقد يكون في المعجم تراكم أحيانا وتقابل أحيانا أخرى، والمقولات النحوية تتصل فيما بينها، فالخبر يقابله الإنشاء والجملة الفعلية تقابلها الجملة الاسمية، وضمير المتكلم يقابله المخاطب أو الغائب.... فقد يظهر للقارئ أن نّص سردي تماما، ولكن الأمر ليس إلا خدعة، فقد يحتوي على تقرير ووصف و إنشاء، وقد يهيمن ضمير المتكلم على ما سواه ولكن هيمنته ليست أبدية"[2]، وما نلاحظه في هذا القول أن المستوى النحوي ضروري جدا في النّص لأنه من متطلبات التحليل اللّساني للنّص وعليه فإنه لا يوجد نص بدون رسالة موجهة إلى متلق حقيقي أو مفترض تتضمن معلومات متراكمة تسهل الفهم والتأويل"[3].

إن الدراسات اللّسانية الوضعية اهتمت بانسجام النّص واقترحت بعض الآليات التي يمكن أن يفهم أي خطاب مهما كان نوعه، وأهميتها:

- التساؤل عمل فعل؟ وماذا فعل؟، وأين؟ ومتى؟وكيف؟ ولماذا؟

[1] -ينظر: المرجع نفسه، ص143.

[2] -محمد مفتاح، دينامية النّص، تنظير و إنجاز، ص52.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص 52.

- الارتباط المعجمي بنوعيه: التراكمي والتقابلي والارتباط التركيبي الحاصل بالضمائر، وبأداة التعريف، وباسم العلم و بأسماء الإشارة، وبعض أدوات العطف، وبالتوازي، وبالتعادل وقلب البنية....

- نظرية الإطار، والحوار، والمدونات[1].

يعد كل ما ذكر من قبل مؤشرات هامة لفهم النّص وتأويله وتحويله من جمل نووية إلى خطاب موسع فتوح وآليات تتضمن طرفا هامة في تحليل النّص والخطاب، " غير أن هذه الآليات جميعا قد لا تسعف المحلل في الربط بين معاني النّصوص المشتتة والمبعثرة الخارقة لكل الأعراف اللغوية المتعارفة، وحينئذ فإنه لا يبقى مكتوف الأيدي، وإنما يلجأ إلى تقنية الاستنباط بنوعية المهيمن ليملأ الثغرات الموجودة في النّص، إلا أنه على المحلل أن لا يتخذ ملء الفجوات ذريعة ليسير في هذيان محموم، ولكن عليه أن يتقيد بقواعد القريعة والتأويل أهمها:

-مراعاة الانسجام القولي المتمثل في مبدأ المشابهة المشتق من تجارب المحلل السابقة اللغوية.

- مراعاة الانسجام العرفي المستمد من تجاربه الحياتية و تقاليده.

- مراعاة مبدأ التأويل المحلي.

- مراعاة المجاورة الزمانية والمكانية"[2].

إن القواعد المذكورة آنفا تساعد على التعرف علي كنه النّص وتعطي نظره واضحة له أكثر دقة وشمولية مما يساعد على اكتمال جوانب النّص من جميع المستويات. إن هذه الآليات جميعها تتحكم فيها علة أولى هي معرفتنا وتجاربنا للعالم بأنواعهما المختلفة، ويختزلان إلى نوعين: المادة اللغوية وغير اللغوية اللتين بينهما تداخل لا تناقض، فإن المحلل

[1] -ينظر: المرجع نفسه، ص 52، 53.

[2] - محمد مفتاح، دينامية النّص، تنظير و إنجاز ، ص 53.

يراعي النوعين معا، يهجم على النّص وهو مزود بما يمتلكه فيستعمل منه ما هو في حاجة إليه وينصت إليه ليقدم إليه نفسه وليبوح له ببعض أسراره[1].

مما سلف يتضح أن على المحلل سواء أكان محللا لغويا أو بالأحرى لسانيا أو غير ذلك أن ينظر إلى تكوين النّص من حيث مادته اللغوية بمعنى الجوانب اللّسانية للنّص: نحويا، ومعجميا ودلائيا وتركيبيا، ومادة النّص غير اللغوية مثل: أفكار النّص العامة وفكرته الرئيسية مثلا أي جوانبه الأدبية، ويقارن بينهما ويستخرج المادة الطاغية على النّص وبهذا نستطيع مثلا أن نميز النّص اللّساني اللغوي عن النّص الأدبي، فكلاهما يحمل ميزات خاصة به ومهيمنة عليه.

إذا كانت هذه المفاهيم الكلية، وإن كانت جميعها مجردة متجلية في أي نص مهما كان نوعه، فإن بعضا منها- وهو المقصدية والتفاعل، والتملك أكثر تجريدا من التوليد - التحويل، والزمان الفضاء والانسجام، ولذلك ارتأينا أيدعو المجرد منها بالمحور العمودي، وأن نسمي ما دونه تحريكا بالمحور الأفقي[2]، والمخطط الآتي أكثر إيضاحا:[3]

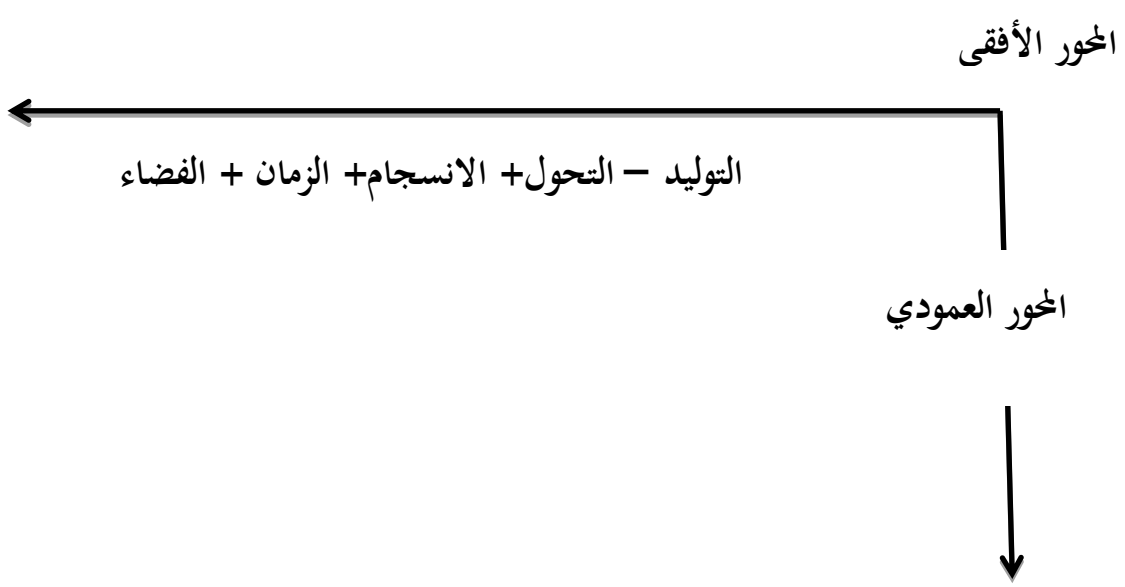

[1] -ينظر: المرجع نفسه ، ص53.

[2] - ينظر: محمد مفتاح، دينامية النّص، تنظير و إنجاز ، ص 53.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص54.

المقصدية – التفاعل– التملك

نلاحظ من خلال المخطط أنه ثمة مكونات خاصة بكل محور في النّص:

المحور الأفقي: التوليد - التحويل + الانسجام + الزمان + الفضاء.

المحور العمودي: المقصدية التفاعل – التملك.

وتعد هذه المحاور شرطا لازما لبروز بنية النّص وتركيبه.

1. **اللّغة واللسان:** دعا سوسير في مستهل كتابه المذكور إلى استقلال علم اللّغة عن غيره من العلوم ولا سيما على اللسان، والفلسفة، مبديا خشيته من أن يظلّ الدرس اللغوي تعبا لغيره، ولهذا وجب في رأيه، التفريق بين ثلاثة أشياء، هي: اللّغة أو اللسان، واللّغة المعينة (الإنجليزية أو العربية مثلا) والكلام (التحدث) وقد سماه Parole فيما سمى اللّغة المعينة Langue واللّغة أو اللسان langage.

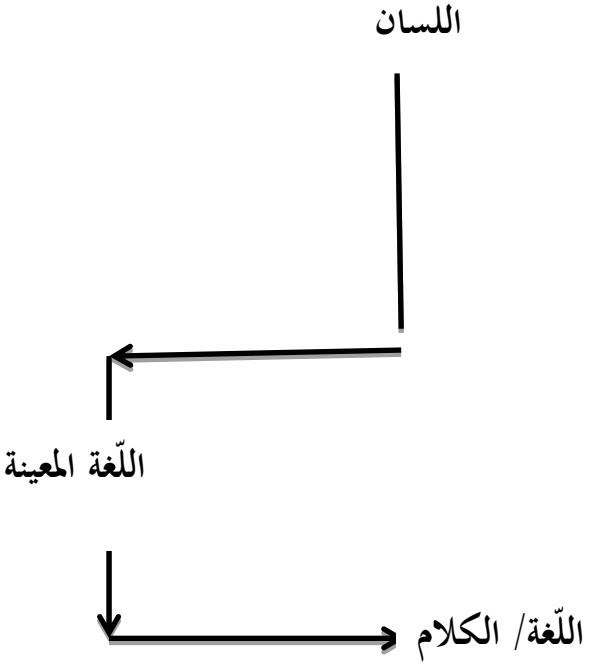

فالكلام الإنساني عموما له أشكال كثيرة، وغير مباشرة، وله أبعاد نفسية وفيزيائية وفيسيولوجية إلخ... وهو يتبع المحال الفردي والاجتماعي في آن، ولذلك لا يمكن أن يكون

الكلام الإنساني موضوعا لعلم اللسان، لأنه في هذه الحال محتاج لعلوم أخرى تساعد على دراسته كالفيزياء وعلم النفس، في حين أن اللّغة المعينة، العربية مثلا، هي جزء من الكلام الإنساني الذي هو ذو طبيعة مستقلة متماسكة تمتاز بنظام لا يحاكي ولا يشابه أي نظام آخر، واللّغة المعينة بهذا المعنى لا بد من أن تتصف بأربعة أشياء:

- هي جزء اجتماعي من الكلام الإنساني مستقل عن الفرد الذي لا يمكن أن يبتدعه بنفسه أو أن يغيره وحده، فهو ينشأ وينمو ويتغير على أسس من الاتفاق والتواضع بين أفراد الجماعة المستعملة لهاتيك اللّغة [1].

- يمكن أن تبحث مستقلة عن الكلام ودليل ذلك أن ثمة لغات ميتة لا يتكلم بها أحد كالسريانية والآرامية، ومع ذلك يمكن تناولها ودراستها.

[1] -ينظر: محمد مفتاح، دينامية النّص، تنظير و إنجاز، ص 16.

الفصل الثاني:

لسانيات النّص بين النشأة والتطوّر

المبحث الأول: النّص بين المفهوم والماهية

المبحث الثاني: ثنائية الخطاب والنّص

المبحث الثالث: علاقة علم النّص بالعلوم الأخرى

المبحث الأول: النّص بين المفهوم والماهية

في خضمّ التطور الهائل الذي عرفته علوم اللّغة في العصر الحديث انتقل الدرس اللغوي من مجال الجملة إلى مجال النّص، وقد حاولت اللّسانيات تحليل مكونات اللّغة وتقديم نموذج أمثل لتحليل الخطاب مثلما نجد في أعمال هاريسHarris وبنفنيست "Benvenist" وتشومسكي وغيرهم انطلاقا من تحليل مستويات الكلام من أصغر وحدة "المفردة" إلى أكبر وحدة "الخطاب" لغرض اكتشاف بنية النّص.

1.مفهوم النّص:

أ- لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ن.ص.ص) النّص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه، وكل ما أظهر فقد نص وقال عمر بن دينار: ما أريت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند يقال نص الحديث إلى الفن أي رفعه وكذلك نصصته إليه ونصت الظبية جيدها رفعته ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور والمنصة ما تظهر عليه العروس، ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض ومن خلال هذا نستنتج أن مادة (ن.ص.ص) تحمل معنى الرفع بنوعيه الحسي، والمجرد بالإضافة إلى وجود معان أخرى منها الرفع والتحريك إلى غير ذلك من المعاني التي تحملها المفردة[1].

النّص: هو الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنّص: التوقيف، والنّص التعيين على شيء ما ومنه قولهم" :لا اجتهاد مع النّص" وجمع: نصوص، والنّص عند الأصوليين : الكتاب والسنه، النّص من الشيء والنّص : صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، والنّص:

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص 97.

ما لا يحتمل إلا معنى واحدا، أو لا يحتمل التأويل منتهاه ومبلغ أقصاه . يقال بلغ الشيء نصه، وبلغنا من الأمر نصه: شدته"[1].

أورد الفيروز آبادي في مادة (نصص) قوله) "نص (الحديث رفعه، وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حركه، ومنه فلان ينَص فاه غضبا وهو نصاص الأنف، والمتاع: جعل بعضه فوق بعض، وفلانا : استقصى مسألته عن الشيء والعروس أقعدها على المنصة بالكسر، وهي ما ترفع عليه فانتصت والشيء أظهره والشواء ينص نصيصا: وتغلى النار، والقدر غلت، والمنصة بالفتح الجملة من نص المتاع، والنّص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والترقيات والتعيين على شيء ما وسير نصّ ونصيص جدٌّ رفيع، أو استعارة حقاق الإبل: أي انتهى صغرهن، والنّصةّ :العصفورة بالضم الخصلة من الشعر، أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم رأسها، وحية نصاصة أي كثيرة الحركة ونصص غريمه، وناصه: استقصى عليه وناقشه وانتصب انقبض، وانتصب ارتفع، ونصنصه: حركه وقلقله والبعير أثبتت ركبتيه في الأرض وتحرك للنهوض"[2].

أما الباقلاني الذي أدرك أن القرآن نظام لغوي يقوم على غير مثال، حيث يقول: "..على تصرف وجوهه، وتباين مذاهبه، خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ومباين للمألوف من ترتيب خطام، وله أسلوب يختص به، ويتميز في تصرفه من أساليب الكلام المعتاد[3]".

فالنّص لغة مأخوذ من الجذر الثلاثي المضعف (نصص) ومعناه بالعربية مدَّ أو رفَع، ويحيل النّص أينما ورد في المعاجم العربية على معان ودلالات عدة فهو يدل على الرفع بنوعيه الحسي والمجرد، فالنّص رفع كالشيء، ونَص الحديث ينصه نصاً رفَعه وكل ما اظهر

[1] -د .محمد عمارة، النّص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، دار الفكر، دمشق، 1419هـ- 1998 م، ص 33.

[2] -الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997، ج 1، مادة (نص)، ص 858.

[3] -أبوبكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1971، ص 35.

فقد نص، ومنه المنصة وهو المكان البارز وما تظهر عليه العروس لترى وانتص السنام وقولهم هذه (نصيتي) خيرتي ومنه الناصية سميت لارتفاعها أي ارتفع وانتصب[1].

فالرفع والظهور للنّص يعني خروجه من الخفاء إلى التجلي، فضلاً عن تضمنه الاستواء وهو ضرب من التناسق أو التناظم[2].

ب-اصطلاحا:

نجد الشريف الجرجاني يعرف النّص بقوله "ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى من المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى... وهو "صيغة ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، وقيل: ما لا يحتمل التأويل".[3]

فدلالة النّص هنا لا تخدم إلا غرضاً فقهياً تفسيرياً، ليصبح مصطلحاً له ميدان اشتغال جديد هو علم الأصول يتجول فيه بحرية، إذ يرد بمعنى الدليل الشرعي، ومعروف أنه لا اجتهاد في موضع النّص أي (القرآن الكريم) لئلا يختلف المسلمون في أمور دينهم (الفرائض والعبادات) وأمور دنياهم (الحقوق والواجبات)؛ فالنّص هو المرجع الوحيد الواضح الذي تستنبط منه أدلة الأحكام[4].

وهذا ما لا ينطبق على النّص الأدبي بمدلوله الواسع الذي يشكل منظومة متكاملة معقدة التركيب متشابكة الصياغة، بل هو شبكة من العلائق المتداخلة والمستويات

[1] -ينظر: جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 275.

[2] -ينظر: هشام يونس النّص الأدبي مكوناته وحدوده، اليرموك، العدد 71،لسنة 2001.

[3] -الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 202-203.

[4]-ينظر: ما هو النّص، نهلة الأحمد، المعرفة، العدد 451،لسنة 2001، 86 – 88 وينظر: تلخيص حاتم الصكر لدرجات وضوح النّص في تأدية المعنى استناداً إلى المعاجم العربية وتدرجه من الخاص.. إلى الظاهر، ترويض النّص دراسة التحليل النّصي في النقد المعاصر إجراءات ومنهجيات: 43 ،والتطور النظري للتحليل النّصي، نظرية النّص، حاتم الصكر، المجلة العربية للثقافة، دبي، العدد 32 ،لسنة 1997، ص88.

الصياغية والنظمية[1]؛ إذ أنّ النّص التّعددي لا ينطوي على عدة معان فحسب، وإنما يحقق تعدد المعنى ذاته[2].

فالنّص يمثل إشكالية معقدة وكبيرة في النقد الحديث ودلالته لا تتضح بسهولة بسبب تداخله مع عدد من المصطلحات المجاورة له كالخطاب والأثر وغيرها[3]؛ وبهذا فإن: "النجاح في التواصل اللغوي والانفتاح يتطلب مهارة في فهم المصطلحات، واستعمالها في ميدانها بدقة وعناية".[4]

إن النّص يُدرك بالحاسة البصرية على شكل نسيج مُتشابك، ذلك أنه: "يمكن تناوله من حيث وجوده الفيزيائي، وما يتجسم من مكونات، ومن حيث هو حدث أو عمل منجز في الزمان والمكان، ومن حيث هو بنية تحكمها علاقات ومن حيث هو مؤسسة اجتماعية تؤدي دور العلاقة الدالة بما يتلخص منها من سمات النشاط اللغوي الفردي والجماعي"[5]، يأخذ النّص شكل متوالية خطية ذات صورة مرئية على الورق.[6]

ويُعرَف النّص على أنه: "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة".[7]

إن النّص المفتوح نص محدّد المصدر، محدد المستقبل، ومحدد المعنى إلا أنه لا يحجم مجموعة التفسيرات التي تلاحقه، عكس النّص المغلق الذي لا يحتمل إلا تفسيراً واحداً كالنّصوص القانونية والعلمية، فالانفتاح والانغلاق يلحقان بالنّصية.[8]

---

[1] - بشرى حمدي البستاني، وسن عبد الغني المختار، في مفهوم النّص ومعايير نصية القرآن الكريم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 1، ص 175.

[2] -المرجع نفسه، ص 177.

[3] -المرجع نفسه، ص 177.

[4] -المرجع نفسه، ص177.

[5] -المرجع نفسه، 177.

[6] -ينظر: المرجع نفسه، ص178.

[7] -المرجع نفسه، ص178.

[8] -المرجع نفسه، ص178.

يتميّز النّص بطابعه الكتابي والانفتاحي؛ "إذ النوعية تنفتح على النّصية، والنّصية تنفتح على الكتابة، والكتابة تنفتح على القراءة والقراءة تتلازم مع الاحتمال وهو تعدد الناتج الدلالي".[1]

لسانيات النّص فرع معرفي جديد تكون بالتدريج في النّصف الثاني من الستينات والنّصف الأول من السبعينات القرن العشرين، وقد مثل قطيعة ابستمولوجية في الفكر اللّساني. ورغم التراث العظيم للسانيات الذي خلفته وغنى رُؤَاهَا، إلا أنها بقيت حبيسة الحدود الضيقة للجملة. فقد حدث تحول مشهود في ستينات القرن العشرين أحدث ثورة على المفاهيم وبنى النظريات ليصنع منهجية مقاربة لظواهر النّص في مقامات التواصل والتفاعل المختلفة. مما أدى إلى تراكم معرفي هائل يصعب ضبطه والتحكم في استخدامه.

اللّسانيات النّصية علم ناشئ تكون بالتدريج في السبعينيات من القرن العشرين، و هو يهتم ببنية النّصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال. ويقوم في الأعم الأغلب على أساس التحليل التداولي، وأهم ملمح في لسانيات النّص أنه غني متداخل الاختصاصات يشكل محور ارتكاز عدة علوم، ويتأثر دون شك بالدوافع ووجهات النظر والمناهج والأدوات والمقولات التي تقوم عليها هذه العلوم.[2]

وهو فرع من فروع علم اللّغة يدرس النّصوص المنطوقة والمكتوبة وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النّص وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد.[3]

لذا يصعب التأريخ للسانيات النّص أو نسبتها لعالم معين، ولكن بدايته ظهرت في الثمانينيات من القرن العشرين، حيث مهدت اللّسانيات توجهاً إلى قضايا النّص واعتباره

[1] - بشرى حمدي البستاني، وسن عبد الغني المختار، في مفهوم النّص ومعايير نصية القرآن الكريم، ص178.

[2]- بن علي نسرين، ترجمة النّصوص المتعلقة باللّسانيات إلى اللّغة العربية، دراسة تحليلية نقدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، جامعة الجزائر، 2009، ص 18.

[3]-ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2004،ص 70.

موضوعاً للدراسة، ويعرف النّص أنه: "ترحال للنّصوص وتداخل نصي، ففي فضاء معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"[1].

فقد تم التغلب على الوصف النحوي الذي اقتصر على الجملة المفردة في ضوء ما عُرِفَ بفرضية التوسيع التي تعد نقطة الانطلاق باعتبار النّصوص وحدات متجاوزة للجملة.

والنّص عبارة عن: "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود فترة زمنية معينة، وليس من الضروري أن يتألف النّص من الجمل وحدها، فقد يتكون النّص من جمل أو كلمات مفردة ، أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النّصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها أن تكون مقالا".[2]

يتميز النّص بنمائه وتطوّره، وهو مفتوح على ما لا نهاية "إنه ترحال للنّصوص وتداخل نصي، ففي فضاء النّص تتقاطع وتتنامى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص"[3]، علم النّص يطمح إلى شيء أكثر عمومية وشمولاً. فهو من ناحية يشير إلى جميع أنواع النّصوص وأنماطها في السياقات المختلفة، كما أنه من ناحية أخرى يتضمن جملة من الإجراءات النظرية والوصفية والتطبيقية ذاتِ طابع علمي محدد[4]، فيما يتصل بعلم النّص من المهم أن يكون لدينا شرح لكيفية امتلاك المتحدثين لكفاءة قراءة وسماع المظاهر اللغوية المعقدة المتمثلة في النّصوص. وفهمِها واستخلاص معلومات محُدّدة منها. والتخزين

[1]-جوليا كريستفا، علم النّص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص21.

[2]-عيدة مسيل العمري، الترابط النّصي في رواية الخالد لنجيب الكيالي، دراسة تطبيقية، جامعة الملك سعود 1436هـ، ص08.

[3]-فريد الزاهي، علم النّص، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ص 21.

[4] -ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص وتحليل الخطاب (محاولة تساؤل وتدقيق)، جامعة ابن ازهر، اكادير ص 88.

–الجزئي على الأقل- لهذه البيانات في الذهن. وإعادة إنتاجها طبقاً للمهام أو الأغراض أو المشكلات التي تثار من أجلها[1].

والنّص يرتكز على نظام التوليد اللغوي وأن يكون قادراً على تقدير ما المعلومات التي ينبغي إيصالها، ومتى ينبغي قول ماذا، وما الكلمات والبنيات التركيبية التي تعبر أحسن ما يكون التعبير عن القصد؟[2].

يذكر دوبو جراند في بداية تاريخه لعلم النّص رأيا لـ "فان دايك" يقول فيه "لا يخضع علم النّص لنظرية مُحدّدة أو طريقة مميزة، وإنما يخضع لسائر الأعمال في مجال اللّغة التي تتخذ من النّص مجالا لبحثها واستقصائها". ويعني ذلك ألا نتوقع في دراستنا لتاريخ علم النّص أن نبرز نظرية واحدة أو اتجاها محددا وإنما يجب أن يتجه نحو سائر الأعمال التي أسهمت في إبراز هذا المجال الحيوي في دراسة اللّغة[3]، فالملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب يعتبر نصا وإنتاجا لغويا منغلقا على ذاته ومستقلا بدلالته وقد يكون كتابا بأكمله.[4]

ويرجع "دوبو جراند" البدايات الأولى للدراسات النّصانية إلى العلوم البلاغية التي سادت خلال العصور الكلاسيكية القديمة (اليونانية- الرومانية- العصور الوسطى). فقد اتجه اهتمام البلاغين في تلك المرحلة إلى تدريب الخطباء في أربعة مجالات، هي مجال إنشاء الأفكار ومجال تنظيمها، ومجال إيجاد التعبيرات المناسبة لها ومجال حفظها وذلك قبل عميلة الإلقاء. وتعتبر الدراسات البلاغية القديمة في نظر "دوبو جراند" مكملة لدراسات النحو والمنطق"[5].

---

[1] -ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص وتحليل الخطاب (محاولة تساؤل وتدقيق)، ص 89.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص 92.

[3] -يوسف نور عوض، علم النّص ونظرية التّرجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط 1، 1410 هـ، ص11.

[4]-ينظر: محمد عزام، النّص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2001، ص14.

[5] -ينظر: يوسف نور عوض، علم النّص ونظرية التّرجمة، ص 11.

ويرى "دوبو جراند" أن تلك المفاهيم القديمة تلتقى في كثير من نواحيها من الدراسات النّصانية الحديثة، ذلك أنها تحفل بعملية تنظيم الأفكار في داخل النّصوص كما تحفل بإيجاد التعبيرات التي تتناسب مع الموقف الاتصالي. ويعني ذلك أنه كان ينظر إلى النّص على أنه وحدة كلامية مخصصة لأغراض الاتصال من خلال عملية التفاعل بين مستويات مختلفة في البيئتين الداخلية والخارجية للنّص[1].

ونظرا لحدوث تطورات مهمة في مستوى العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور عدد كبير من الدول المستقلة مما استدعى قيام مؤسسات وتنظيمات دولية هدفها تطوير العلاقات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بين الدول، فقد تزايد الطلب على المترجمين، وكان من الضروري أن تبدأ الجامعات والمؤسسات التعليمية في الاستجابة لهذا الطلب بتنظيم برامج خاصة لإعداد المترجمين، وقد توافق هذا الاتجاه مع التطورات الأخيرة التي ظهرت في مجال الدراسات الألسنية وأدت إلى ظهور علم النّص الذي لعب دورا كبيرا في تشكيل الصورة التي تكون عليها برامج التّرجمة في الجامعات والمؤسسات التعليمية[2].

"من الواضح أن مهمة علم النّص لا يمكن أن تتمثل في عرض وحل جميع المشكلات المتصلة بالعلوم الفلسفية والاجتماعية. ولكنها تنحو إلى عزل بعض المظاهر المحددة لهذه العلوم وهي المتصلة بأبنية النّصوص واستخدام أشكالها في التواصل- وتحليلها داخل إطار متكامل"عبر تخصصي" هذا التكامل يمكن أن يتم بتحليل الخواص العامة التي يجب أن تتوفر في أي نص لغوي ليقوم بوظيفته كنص"[3].

وتحديد مفاهيم ومضامين النّص والتعرف على كُنه النّص والبحث فيه في ضوء تعدد المناهج والمصطلحات والمفاهيم.

---

[1] -المرجع نفسه، ص 12.

[2] -المرجع نفسه، ص 5.

[3] -محمد خطابي، لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ص 89.

"فالنّص خطاب يخترق حاليا وجه العلم والأيديولوجيا والسياسة، ويتطلّع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها"[1].

وتُعرِّفه جوليا كريستيفا Julia kristiva :

"جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أوالمتزامنة معه، فالنّص إذن، إنتاجية[2]". وتعرفه كذلك بقولها: "شبكة من المعطيات اللّسانية والبنيوية والإيديولوجية تتضافر فيما بينها لتكون خطابا، فإذا استوى يمارس تأثيرا عجيبا، من اجل إنتاج نصوص أخرى، فالنّص قائم على التجددية بحكم مقروئيته وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائيته، تبعا لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة، فالنّص، من حيث هو ذوقابلية لعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة"[3].

فالنّص دائم الإنتاج لأنه مستحدث بشدة ومتغير في تطوره، ودائم التَّخلق، ومستمر في الصيرورة لأنه متحرك، وقابل لكل زمان ومكان لأن فاعليته متولدة من ذاتيته النّصية، وهو إذا كان كذلك، فإن تعريفه يعتبر تحديدا يلغي الاستمرارية فيه، ويعطلّ في النهاية فاعليته النّصية[4].

فإذا كان النّص في مفهومه المبدئي يعد متتالية من الجمل المتلاحمة من خلال العلاقات القائمة بين عناصرها حيث تعقد تلك العلاقات بين العنصر الواحد أو العناصر الأخرى السابقة أو اللاحقة له، وبين عنصر ومتتالية بأكملها، وإن الأخذ بظاهر العلاقة بين الجمل لا يعني أن النّص متتالية من الجمل ، بل هو وحدة دلالية وليست الجمل إلا وسيلة يتحقق النّص بها، زيادة على كون كل نص يتوفر على خاصيته كنص، تلك الخاصية التي

[1]-جوليا كريستفا، علم النّص، ص 13.

[2] -المرجع نفسه، ص28.

[3]-المرجع نفسه، ص 49.

[4]-ينظر : عبد المالك مرتاض، نظرية النّص الأدبي، منشورات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 64.

تتمثل فيما يسمى بـ النّصية ولكي يتمتع بنصيته يجب أن يحتوي على عدد من الوسائل اللغوية التي تخلق النّصية وإذا كان النّص يتكون من جمل فإنه يختلف عنها نوعيا[1].

ولا توجد مصاعب تواجه علماء العلوم مثلما هو الحال بالنسبة إلى علم لغة النّص ، حيث أنه حتى الآن وبعد مرور ما يربو على ثلاثة عقود على نشأته الفعلية، لم يتحدد بدرجة كافية، بل أنه مسمى لاتجاهات وتصورات غاية في التباين وفروعه غاية في الاختلاف[2].

فوجود علاقة بين أجزاء النّص أو جمل النّص أو فقراته، لفظية أومعنوية بين عنصر في النّص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النّص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية[3].

إن التحليل النّصي يبدأ من البنية الكبرى أي الدلالة النّصية الكلية المتحققة بالفعل وهي تتسم بدرجة قصوى من الانسجام والتماسك فيرى علماء النّص أن التماسك اللازم لنص ذو طبيعة دلالية مهما تدخلت فيه العمليات التداولية وهذا التماسك يتميز بخاصية خطية، أي إنه مُتّصل بالعلاقات بين الوحدات التعبيرية المتجاورة داخل المتتالية النّصية، فالتماسك يتحدد على مستوى الدلالات عندما تكون العلاقات قائمة بين المفاهيم، والذوات، والمشابهات، والمفارقات في المجال التصويري، كما يتحدد أيضاً على مستوى المدلولات، أوما تشير إليه النّصوص من وقائع وحالات[4].

[1]-ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص مدخل إلى إنسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، ط، 1 ،1991 ، ص13.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص115.

[3]-ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1 ، 2000 م، ص97.

[4]-ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، الشركة المصرية، لونجمان، القاهرة، ط 1 ، 1996 ، ص 327.

والعمل الأهم للسانيات النّص – حسب روبرت دي بو جراند- هو دراسة مفهوم النّصية من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النّص.[1]

إن الدعوة إلى العناية بالبعد النّصي في الدراسات اللغوية الحديثة ليست وليدة الأمس القريب؛ ففردينان دي سوسير نفسه أشار في كلام له عن الخطاب إلى أن الإنسان لا يعبر بكلمات منفصلة[2]، فاللّسانيات لم تحاول أبداً سبر أغوار المجموعات اللغوي الكبرى للملفوظات الطويلة التي نستعملها في حياتنا العادية، مثل الحوارات والخطابات وغيرها. إن "نحو" الكتل اللغوية الكبرى لا يزال ينتظر التأسيس[3].

2-أنواع النّصوص:

1. التمييز بين أنواع النّصوص وفق معايير لغوية واتصالية هو مجال نظرية أنواع النّصوص: texte type teory وهدفها الكشف عن خواص البنية اللغوية وأنماط الوظائف الاتّصالية التي يغلب ارتباطها بنوع نصي بعينه مع المقارنة بسائر الأنواع الأخرى وهدف النظرية كذلك تصنيف النّصوص إلى أنواع محددة بعينة اختصار العدد غير المتناهي من نصوص حقيقية إلى أنماط كبري قابلة للتحديد و التحليل.

2. كان الاتجاه الموجه إلى النظام اللغوي لاسيما من منظور الملامح النحوية. إسهامه في نظرية النّص وكانت نقاط التركيز فيه مختلفة 1- ومنها مراعاة طرق توزيع الأزمنة في النّص ، و طرق استخدام العناصر الإشارية، طرق الربط الإحالي.

3. ويحدد برنكر Brinker ثلاثة معايير للتمييز بين أنواع النّصوص في لسانيات النّص.

---

[1]-روبرت دي بو جراند، النّص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص 9.

[2] -ينظر: محمد خطابي، لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ص 88.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص 88.

1. المعايير النّصية معيارا أساسيا: وهذه الوظيفة تتمثل في التمييز بين أنواع نصية خمسة :[1]

- إخبارية : كالخبر و التقرير.
- طلبية كالقانون و الطلب.
- التزامية كالعقد و الضمان.
- اتصالية : كالإعراب عن الشكر.
- إقرارية : كالوصية.

2. المعايير السياقية :

وتجري على مستوى الوصف الموقع الذي يضم مقولتي شكل الاتصال communication form » ومجال الفصل , anding speach : ونحدد الموقف الاتصالي من خلال خمسة وسائط :

1- الاتّصال المباشر :" وجها لوجه "[2]

2- الاتصال الهاتفي.

3- الاتصال الإذاعي.

4- الاتصال التلفزيوني.

5- الاتصال المكتوب.

و تؤسس العلامات الموقفية التي تخص كل وسيط على حدة أنواعا للإتصال.

3- المعايير البنائية: و تتخذ في الجانب البنائي المقولتين الموضعيتين[3]:

موضوع النّص Texte و الشكل الذي يظهر فيه الموضوع أساسيا للتمييز بين أنواع النّصوص:

---

[1] - ينظر: عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النّص، الألوكة، جامعة الأزهر، القاهرة، ص4

[2] -ينظر: المرجع نفسه ، ص5.

[3] ينظر: عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النّص، ص6.

أ. **موضوع النّص:** ويشتمل على التركيز الزمني للموضوع، وهو ما يعرف كالتوجه الزمني: ما قبل الكلام، وزمن الكلام، وما بعد زمن الكلام ومثل ذلك: الأنواع النّصية: الخبر البروتوكول. ويشتمل موضوع النّص أيضا على التوجه المكاني بمعنى العلاقة بين المرسل والمستقبل وبين الموضوع.

الموضوع: المرسل.

الموضوع: مايستثنى منه شركاء.

الاتصال " المستقبل ، المرسل " و مثال ذلك التعليق الصحفي.

ب. الشكل الذي يظهر فيه الموضوع و يميز هنا بين النّص الوصفي، والنّص السردي والنّص الحجاجي " الجدلي " هذه الأنواع. النّصية الثلاثة : الوصفية، السردية ، الحجاجية على أساس مفهوم الضبط control contres في عالم النّص ، كما فعل دبوجراند، في مراكز الضبط في النّصوص الوصفية descriptive texte هي في معظمها للشيء والموقف، أما النّصوص السردية narrative texte تمثل تصورات الحدث والعمل. وفي النّصوص الحجاجية argumentative texte قضايا كاملة تنسب إليها قيم صدق وسبب كونها حقائق ومسلمات. وهناك تعارض بين القضايا النّصية في عالم النّص.

- **الفرق بين النّص ونحو الجملة:**

ويقرر الباحثون في نحو النّص أن نحو الجملة يتسم بأربع صفات ينأى عنها نحو النّص وهي:[1]

[1] ينظر: عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النّص، ص6.

1-صفة الاطّراد: بمعنى أن القاعدة في نحو الجملة حكم على اللّغة وكل ما خالف القاعدة يوصف بالشذوذ. ونحو النّص لا يلتزم بالاطراد بل يجيز لقائل النّص مخالفة القاعدة لغير ضرورة إذا كان له غرض من تلك المخالفة.

2-صفة المعيارية: فالقاعدة ف نحو الجملة تكون معياراً للصواب والخطأ منذ استنباطها وإقرارها، ونحو النّص لا يلتزم بذلك في القواعد النحوية، لأنها ليست المعيار الوحيد في الحكم على النّص.

3-صفة الإطلاق: بمعنى أن القاعدة في نحو الجملة تطبق على ما قيل قبلها وعلى ما قيل بعدها، فهي حكم على الكلام كله، ونحو النّص، لا يلتزم بذلك فلكل نص ما يلائمه من القواعد، وقد يحتكم إلى قاعدة ينشئها بعد اكتمال النّص.

4-صفة الاقتصار: بمعنى أن القاعدة في نحو الجملة تقتصر على الجملة الواحدة ولا تتخطاها إلا عند الإضراب أو الاستدراك أو العطف أو ما يشبه ذلك، ونحو النّص يتجاوز الجملة إلى أجزاء النّص كله مهما كان طوله، ومهما كان عدد الجمل التي يتكون منها.

***أولهما:** أن كيلاهما يهتم ببيان العلاقة النحوية والدلالية بين الأجزاء مع الاقتصار على الجملة أو تجاوزها.

***ثانيهما:** أن كلاهما يعنى بالوسائل التي تحقق الترابط والتواصل بين الأجزاء كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغير ذلك.

وبالتأمل في الدراسات السابقة ندرك أن لسانيات النّص أو كما يسميها البعض بنحو النّص أو علم اللّغة يدخل في البلاغة، مثل مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وكمال الاتصال والانقطاع والإيجاز والإطناب والمساواة وغيرها، كما يدخل فيها أموراً يعنى بها نقاد الشعر والأدب كالحديث عن الوحدة العضوية، والوحدة الموضوعية، والعلاقة بين الشكل والمضمون وغير ذلك. ويقرر بعض الدراسين أيضاً، أن العلاقة بين لسانيات الجملة ولسانيات النّص علاقة تكامل وأن أحدهما لا يستغني عن الآخر[1]، وقد ظلت لسانيات

[1]-عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النّص، ص6.

الجملة منفردة بالساحة العلمية أزمنة طويلة، ثم جاء نحو النّص بناءً عليه و تطويرًا له، ومن المسلمات أن العلوم في تطورها لا يلغي اللاحق منها السابق، وإنما يأخذ مكانًا بجانبه[1]، وهذا التطور أبرز خلافًا بين لسانيات الجملة ولسانيات النّص، وأبرز نقاط الخلاف بينهما أن لسانيات النّص تتجاوز الجملة وتحدد النّص بأنه وحدة دلالية كبرى، كما أنه يقتصر على الإبداع؛ حيث أنه في تناوله لهذه القضايا لا يتناولها ليقف عندها بل لينفذ إلى أغراض فنية جوهرية بالنسبة له[2]، كما أنه يتوسع ويراعي في وصفه وتحليلاته عناصر لم توضع في الاعتبار من قبل في لسانيات النّص، مثل: علاقات التماسك النّحوي النّصي، و أبنية التطابق والتقابل، والتراكيب المحورية وغير ذلك من الظواهر التي تخرج عن إطار الجملة المفردة.

3-معايير النّص:

هنالك معايير للنّص وجب توفرها فيه، وإلا لا يعد نصا في مفهوم اللغويين والمختصين في علم النّص.

إن النّص هو: "حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن يتوافر له سبعة معايير للنّصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير"[3].

وهذه المعايير السّبعة التي يذكرها علماء النّص، هي:[4]

1- السَّبك: ويقصد به الترابط اللفظي بأجزاء النّص بحيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق.

2- الحبك: ويقصد به التلاحم والتماسك المعنوي بين أجزاء النّص.

ينظر: المرجع نفسه، ص18.

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص18.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص19.

[3] -صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية و التطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، الجزء الأول، 146.

[4] - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية و التطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، ص4.

3- القصد: أن يكون النّص مقصودًا إلى إنشائه لغرض مُعيَّن، فلا شأن لنحو النّص بما كان غير مقصود من النّصوص ككلام النّاسي والسّكران.

4- القبول: ويراد به أن يكون النّص على صورة مقبولة للسامع فلا شأن لنحو النّص بما يخالف النظام المقبول في عرف الناطقين، ولا بما فيه لبس يفهم من خلاف المراد.

5- رعاية الموقف: ويراد به أن يكون النّص موافقا للموقف والمقام الذي قيل فيه فإن لم يوافق المقام الذي قيل فيه لم يستحق أن يكون موضعًا للدراسة.

6- الإعلامية: ويراد به أن يكون النّص ذا مضمون يراد الإعلام به ويصلح للإعلام به، فلا شأن لنحو النّص بالعبارات المبهمة ذات الألفاظ المجهولة المعنى.

7- التّناص: ويراد به أن يكون النّص مرتبطًا بنص آخر من جهة كونهما يشتركان في موضوع واحد، أو كون التالي تلخيصا للمتقدم أو شرحًا له، أو توضيحًا لإبهامه أو تفصيلا لإجماله أو جوابًا عن سؤاله.

4-التحليل اللّساني للجملة والنّص:

ثمة حقيقة مؤداها أن نحو النّص وإن كان قد مُنبثِقا من نحو الجملة إلا أنه ظل في الغالب الأعم يراهن على استقلالية تصوراته النظرية و المنهجية في إطار ضبط الحدود الفاصلة بين نظام النّص، من جهة اعتبرها خاصية التجريد والملابسات السياقية والمقامية للبنية النّصية، ولهذا تطلب استدعاء موضوع الدرس ومنهجية في نحو النّص، إمكانية البحث في ما يكون به الملفوظ نصا مع رهان كبير على سلطة المقام في عملية التلفظ وعندئذ يرتد مستوى التحليل من الجمل النظامية micro propositions إلى قضايا macro propositions منجز بالفعل في المقام بكل ما تمتلكه من خصائص سياقية ليقوم عليها الفهم والإفهام[1].

[1]-ينظر: هواري بلقندوز، التحليل عبر اللّساني بين الجملة و النّص توصيف و مناقشة، جامعة سعيدة: Bralmiblogspost.blogspost.com/2014/10/blogpost_6.html: 18-11-2019: 18:54.

كل ذلك سيطرح قضية أساسية تتعلق بشرعية وجود نحو النّص إلى جانب نحو الجملة، حيث يسعى إلى بناء نسق تجريدي يصف كل ما هو جنس الملفوظ، بغية توسيع نطاق المستوى النحوي، والجهاز اللغوي الواصف على السواد[1].

5-النّص في التراث العربي:

لقد اهتم العرب منذ القدم بالعديد من القضايا النحوية والصرفية مما أدى إلى البحث عن أصل الكلمة والجملة، وتكاملت الرؤى فيما يخص علاقة الجملة بالنحو وكذا علاقة النّص بالبلاغة العربية ومدى تجذره فيها " منذ القدم اهتم النحاة العرب بالقواعد نحوًا وصرفًا مما أدى إلى تركيز الدراسات في مستوى الكلمة والجملة، فانتهت الجملة كلية إلى النحو وتحددت بالقواعد، رغم تعدد العلاقات بين جملة وأخرى. لذلك ظل نحو الجملة يحتل مكانة رفيعة في الدراسات اللغوية، إذ لم تكن النّصوص عند الأقدمين تدرس لذاتها بوصفها علمًا مستقلاً، لكننا نجد جذور النّص ممتدة في البلاغة العربية، و في أعمال علماء تفسير القرآن، الذين نهجوا فكرة النّص قبل أكثر من ألف سنة من ظهور اللّسانيات الحديثة"[2]، ولهذا تطرح إشكالية كيفية ممارسة القدماء العرب للنّص باعتباره مكونا أعلى من الجملة وأكثر منها تماسكًا وانسجاما "لذلك فالهدف الرئيسي يكمن في مدى معرفة وممارسة البلاغيّين العرب القدامى النّص بوصفه بناءً لغويا متماسكًا ومنسجمًا، يتسم بسمات تركيبية تجعل كيان مميزًا"[3]، و اهتمت البلاغة العربية قديما بالنّص وكل ما يحيط به "جذور النّص تمتد عميقا في البلاغة العربية، وأن العلماء العرب القدماء كانوا على قدر كبير من الوعي و المعرفة و الدقة في التعامل مع القضايا اللغوية، عندما تعاملوا مع النّص وأبدعوا في فهم قوانين اللّغة"[4]، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الحس اللغوي المرهف لدى القدماء "لقد اهتم النحاة العرب بظاهرة الإعراب بشكل مسرف مما أدى إلى تركيز

[1] -ينظر: المرجع نفسه.

[2] - إياد عبد الله، زينة العبيدي، مفهوم النّص في التراث العربي خطوة في تكامل المنهج النقلي والعقلي، مجلة العبقري، ماليزيا، ع 10، 2017، ص143.

[3] -المرجع نفسه، ص113.

[4] - إياد عبد الله، زينة العبيدي، مفهوم النّص في التراث العربي خطوة في تكامل المنهج النقلي والعقلي ، ص113.

الدراسات الصرفية والنحوية على الكلمة سواء كانت اسما، أم فعلا، أم حرفًا، وكذلك الجملة، على حساب ونصيب البنى الأكبر التي تتجاوز الكلمة والجملة، ومن اللافت للنظر أننا لا نعثر على كلمة "جملة" في كتاب سيبويه"[1].

ونستنتج من ذلك أن النّص لم يكن يدرس مستقلا بنفسه بل كان يدرج ضمن علوم لغوية أخرى، كالبلاغة والنحو والصرف وغيره "ولم تكن النّصوص عند الأقدمين تدرس لذاتها بوصفها علمًا مستقلاً، بل كانت تجري ضمن علوم الدرس اللغوي العديدة، مثل النحو، والصرف، والبلاغة، والنقد، وفقه اللّغة، فانتهت الجملة كلية إلى النحو وتحددت بمعيار القواعد، وتعددت العلاقات بين جملة وأخرى داخل النّص، لذلك تربع نحو الجملة في مكانة رفيعة، لما له من أهمية كبيرة في إدراك المعنى و فهم السياق، وظل مهيمنا على الدراسات اللغوية قرونًا طويلة"[2]. فقد اهتم القدماء بالنّص وجعلوه نهجا مميزًا في التفسير القرآن الكريم خاصة "كانت جهود المفسرين الأوائل تتسم بطابع مميز خالفوا فيه نمط الدراسات اللغوية والأدبية، حين انتهجوا مفهوم النّص في تفسير القرآن الكريم، فكانت عناية الحضارة الإسلامية بالنّص معروفة"[3]. فقد تعامل المفسرون الأوائل مع القرآن الكريم كنص في حد ذاته ومكثف بذاته بحيث يشكل كيانًا موحدًا "إن في الإسلام سنداً هامًا للغة العربية أبقى على روعتها وخلودها، فلم تنل منها الأجيال المتعاقبة، على نقيض ما حدث للّغات القديمة المماثلة، كاللاتينية التي انزوت تمامًا بين جدران المعابد، فقد كان للإسلام قوة تحويل جارفة أثرت في الشعوب التي اعتنقته حديثًا، وكان لأسلوب القرآن الكريم أثر عميق في خيال هذه الشعوب فاقتبست آلافا من الكلمات العربية ازدانت بها لغتها الأصلية فازدادت قوة ونماءً"[4]. فللإسلام فضل كبير في انتشار اللّغة العربية والحفاظ عليها من الاضمحلال والزوال «لا نجد في كتابات القدماء ذكرًا لمصطلح النّص كالذي نعني

[1] -المرجع نفسه، ص114.

[2] -المرجع نفسه، ص 115.

[3] -المرجع نفسه، ص115.

[4] -أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 1982، ص301.

به في علم النّص اليوم، وإنما تداولوا هذه اللفظة بمعانيها اللغوية كالبيان والظواهر والرفع"[1].

وقد اهتم العديد من العلماء القدامى باستعمال كلمة نص في مؤلفاتهم على غرار الجاحظ. "ما يمكن أن يكون تاريخا حقيقيا له ما نجده في التراث العربي من ورود بعض الإشارات من قبيل أن النّص يشمل العناصر اللغوية و غير اللغوية و هو ما يشير إليه المحدثون في علم النّص اليوم من اشتمال النّص على العناصر غير اللغوية كإشارات المرور مثلا والرسوم التوضيحية، حيث نجد الجاحظ في "البيان والتبيين" يشير إليه كثيرًا[2] حيث يقول عن الخلاف بين حكم الألفاظ وحكم المعاني: "و جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ ومن غير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال"[3]، فالجاحظ قد حصر كلّ أنواع الدّوال المُمكنة في الإشارة إلى المعاني، فاللّفظ يُعبّر عن اللّغة المنطوقة (الكلام)، أما الإشارة فتكون بأعضاء الجسم وحتى الأدوات واللّباس وغيرها، في حين أن العقد يتعلّق بالحساب، والخطّ فيشير إلى اللّغة المكتوبة، أما الحال فتكون دالّة وناطقة بغير لفظ، وتتجلّى في الهيئات الملابسة للموقف والمقامات المحيطة بالنّص أو الخطاب.

المبحث الثاني: ثنائية الخطاب والنّص:

تثير ثنائية الخطاب والنّص إشكالية كبرى في الفكر اللّساني المعاصر، وهي قضية لا تزال غامضة ولم يحل إشكالها بعد في الوسط اللغوي و الثقافي و النقدي العربي، وماهو موجود حاليا عبارة عن إنجازات غربية، ويعد هذان المفهومان بؤرة انتباه المختصين الغرب

[1] -سالم بن محمد المنظري، الترابط النّصي في الخطاب السياسي، بيت الغشام للنشر والتّرجمة، سلطنة عمان، ط1، 2015، ص23.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص24.

[3] -أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تح: عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985، ص76.

والعرب على السواء[1] لذا فقد تعددت الرؤى حول مفهومه و ماهيته و تعريفه إلى درجة التداخل وعدم ضبط المصطلح ضبطا صحيحا و دقيقا ومحددا.

1-مفهوم الخطاب:

أ- لغة:

تتعدد تعريفات الخطاب انطلاقا من مرجعيته حيث يقول عبد الواسع الحميري"تعد الخطابة أو الخطبة الأصل المرجعي للخطاب الذي نظر إليه في الوعي البياني والبلاغي على أنه هو الآخر مشروط بالإقناع و التأثير، أو الجاري مجرى التأثير والإقناع ففصل الخطاب، هو الكلام الجاري مجرى الحكم الحاسم، أو الفاصل بين الخصوم بوصفه القائم على إثبات الدليل أو على وضوح الحجة و البرهان"[2] بالإضافة إلى ذلك يمكن القول أن الخطاب في دلالته مرتبط بدلالة الخطبة الرامية إلى إحداث الإقناع والتأثير وفي تعريف آخر"ألا ترى أنك تقول أيضا: ألقى خطيب الجمعة خطبة مؤثرة، كما تقول أيضا: ألقى رئيس الدولة خطابا هاما فكلاهما إسم لحدث التخاطب الشفاهي الجاري مجرى الإلقاء، أي مجرى التلفظ المنبري المعبر أو عن إرادة السلطة"[3]، من هذا المنطلق يتضح أن كلا من الخطاب والخطبة يتميزان بطابع شفاهي مرتبط بالإلقاء القائم على وضوح الحجة والبرهان والتأثير في كيانهم كله وتوجيه إرادتهم ودفعها إلى العمل[4].

ب-الخطاب في القرآن الكريم:

لقد وردت كلمة الخطاب في القرآن الكريم أكثر من مرة "أما في القرآن الكريم فقد وردت مادة "خ،ط،ب" في تسعة مواضع من القرآن الكريم، تارة بلفظ الخطب" أربع مرات"

[1]-عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص، المفهوم، العلاقة، السلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان ،2008، ص5.

[2] -المرجع نفسه، ص14.

[3] -المرجع نفسه، ص 15.

[4] -ينظر: أدونيس، صدمة الحداثة، دار الفكر للطباعة والنشر، ط، 1986، ص15.

وتارة بلفظ الخطاب ب"ثلاث مرات" ،وتارة بصيغة الفعل" مرتين فقط"[1]. ونذكر أهم المواضع التي ورد فيها بلفظ الخطب كالآتي:

1) قوله تعالى: ﴿ ۞قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ٣١﴾[2]

ممّا نستنتجه من هذه الآية الكريمة أنها وردت في سياق سرد قصة النبي الله إبراهيم عليه السلام.

2) قوله تعالى: ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ٣٧﴾[3]

وهنا المقصود بالتوجه بالكلام إلى حضرة المتكلم والمتكلم إليه وهنا وجود طرفان في الحوار.

3) قوله تعالى:﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ٦٣ ﴾[4]

والمقصود بذلك "خاطبهم" هو التوجه إلى الجاهلين بالحلم وحسن المعاملة وعدم السفه والطيش ولا نرد إليهم بالمثل. ويعرف بدر الدين الزركشي الخطاب بقوله:"الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيئ للفهم"[5]، ومعنى ذلك أن الخطاب هو الكلام الموجه لمخاطب بعينه في موقف محدد. ويعرف الكفوي الخطاب بقوله:" اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[6]، نلاحظ من كلا التعريفين السابقين أنهما يتشابهان نوعا ما، ذلك أن كليهما يربِطان الخِطاب بقُدرة واستعداد المُتلقّي على الفهم، ويعرف

[1]-عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص، مرجع سابق، ص15.

[2]سورة الذاريات، الآية 31.

[3]سورة هود، الآية37.

[4]- سورة الفرقان، الآية63.

[5] - بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح:محمد ثامر،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 2000 ، ص98.

[6] -أبو البقاء الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1993، ص49.

التهاوني الخطاب بقوله:"الكلام الموجه نحو الغير لغرض إفهامه، وقد يعبر عن الخطاب بما يبقع به التخاطب"[1]

فالخطاب يقتضي موضوعا بعينه في مقام وسياق معينين لغرض الإفهام والتأثير وقد حدد عبد الواسع الحميري أربعة شروط رئيسية للخطاب وهي كالآتي:

1/ اللفظية أو التلفظية: يكون الخطاب ملفوظا أوجاريا مجرى التلفظ بمعنى مجرى الكلام اللفظي، وليس مجرى الكلام الاشاراتي، فهو من جنس الكلام الذي يتكلمه المتكلم بطريقة منطوقة كالألفاظ والعبارات وليس من جنس الكلام الذي يمكن أن يتكلمه جسد المتكلم كإشارات وحركات مفهمة بالمواضعة.

2/التواضعية أو الاصطلاحية: أن يكون الخطاب كلاما جاريا مجرى العادة في التكلم ،وهذا يقتضي أنه لايجوز لنا أن نستخدم في الخطاب لغة مهملة أو غير مستعملة فالخطاب مرتبط باللّغة المتعارف عليها اجتماعيا.

3/قصدية الإفهام: الواجب في الخطاب أن يكون المقصود منه إفهام المخاطب، وهذا يقتضي إجراء الكلام الخطابي مجرى الكلام الموجه توجيها مباشرا من المتكلم المحدد إلى المخاطب المستمع المحدد في السياق أو المقام المحدد.

4/ الحضور المباشر في حضرة المخاطب المباشر: يكون الخطاب هنا موجه توجيها مباشرا من المتكلم إلى مخاطب جاهز بمعنى متهيئ نفسيا وعقليا للفهم،فإن توجه الكلام إلى مخاطب غير متهيئ لفهمه أو غير قادر على الفهم، فليس ذلك بخطاب أصلا[2] ، وعموما يمكن القول أن الخطاب يعالق بين المفاهيم ويوازن بينها وهو التعبير الذهني المجرد الذي

[1] -محمد علي الفاروق التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، تح، لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1977، ص 175.

[2] -عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص، ص.35

يخرج في شكل كلام موجه إلى متكلم هدفه التواصل وهو التعبير اللامتناهي للأفراد والجماعات.

ج-الخطاب اصطلاحا:

استخدم مصطلح الخطاب قديما للدلالة على الصورة الشكلية للكلام أو الكتابة بصفة عامة. "وفي العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين تم استخدامه في مختلف المجالات المعرفية وعرف عدة دلالات ألسنية جديدة متأثرا بذلك بنظريات الأدب والنقد الحديث، وأطلق عليه اللّسانيون الوحدة اللغوية"[1]، وقد اهتمت الدراسات اللّسانية الغربية كثيرا بدراسة الخطاب وتحليله وجعله موضوعا للدراسة بامتياز"يكاد يجمع كل الباحثين الغربيين في الخطاب ،وفي تحليل الخطاب على أن "هاريس"HARRIS أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللّساني الذي توقف عند الجملة فقط، يجعله يتعدى حدود الجملة إلى الخطاب بكامله ،فقد عرف الخطاب من منظور لساني بحت بأنه :" ملفوظ طويل أو عبارة عن متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"[2]، فقد حاول هاريس عميد المدرسة التوزيعية نقل عناصر الجملة عبر المناهج التوزيعية إلى مستوى الخطاب والنّص."على أن باحثا آخر،هو مانغونو"Mangeneau" ، قد ذهب إلى القول بتعدد مدلولات الخطاب في الدراسات اللغوية الغربية الحديثة نظرا لتعدد زوايا النظر إليه منتهيا في هذا السياق إلى عرض عدد من تحديدات الخطاب أبرزها:

1/الخطاب مرادف للكلام بمفهوم سوسير:

الخطاب هو الوحدة اللّسانية التي تتعدى الجملة، وتصبح مرسلة كليا أو ملفوظا.

[1]-ديان مكدونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، تر: عزالدين اسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2001، ص29.

[2]-عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص، ص 91.

الخطاب هو الملفوظ المعتبر من وجهة نظر حركية مشروط بها[1]، فقد تم تحديد الخطاب من قبل مونغونو انطلاقا من مفهوم ديسوسير حول الكلام، والخطاب عبارة عن وحدة لسانية أكبر من الجملة "ومن هنا تتم المعارضة بين الخطاب والملفوظ، باعتبار أن الملفوظ هو متتالية من الجمل الموضوعة بين بياضيين دلاليين ، وهذا يعني أن نظرة تلقى على نص ما من وجهة بنيوية لغوية تجعل منه ملفوظا، وإن دراسة لسانية لشروط إنتاج هذا النّص تجعل منه خطابا"[2]، وانحاز مونغونو إلى هذا التعريف ،لأنه يرتكز على أساس إنتاج الخطاب ويحدد الخطاب بوصفه تلفظا لا ملفوظا، ولذلك عالج مونغونو بعض القضايا المتعلقة بطبيعة العلاقة بين التلفظ والملفوظ، موضحا أن الملفوظ يمثل خاصية من خواص الاستعمال والمعنى، أما التلفظ والخطاب وهو الملفوظ في سياق التواصل فيمثل خاصية من خواص الإنتاج والدلالة والملفوظ يتحدد خارج السياق التلفظي، أما دلالة الخطاب فترجع إلى شروط وظروف التواصل[3]، وقد تتعدد صور الخطاب عند باحثين آخرين بحيث وصفوه بعدة طرق، غير أن ثمة باحثين آخرين نظروا إلى الخطاب من زاوية تداولية، محددين إياه، بوصفه"حوارا"، أو "مونولوجا"، شفويا كان أو كتابيا"[4]، وانطلاقا من ذلك فقد تتعدد صور الخطاب تبعا لمقامات التواصل المختلفة "لذلك نجد أنه يتم تعيين الخطابات من خلال البحث في المواقف التي يتبناها الأشخاص المتخاطبون أولا، ثم من خلال البحث في المواقع المعينة للمؤسسات التي ينتمي إليها خطابهم عموما"[5]، فالخطاب مرتبط إلى حد كبير بالمقام الموجود فيه والمنتمي إليه.

2-من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّص:

1.2-مفهوم لسانيات النّص:

[1]-ينظر: المرجع نفسه، ص 92.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص93.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص95 .

[4]-ينظر: عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص، ص 96.

[5] -المرجع نفسه، ص98.

توصف لسانيات النّص بأنها العلم الذي يهدف إلى وصف شروط الاتصال الإنساني، ويذهب أغلب المؤرخين لنحو النّص إلى صعوبة نسبة هذا العلم إلى عالم معين أو حصره ببلد أو مدرسة أو اتجاه محدد، كما يصعب التاريخ له نسبة معينة، ولكنهم يرون أن ملامحه ظهرت في العقد الثامن من القرن العشرين إذ شهدت الدراسات اللّسانية في تلك المدة توجها نحو الاهتمام بقضايا النّص واتخاذه موضوعا للدراسة، "انبثق علم النّص كمنهج يتعامل مع الظاهرة النّصية وفق رؤية شمولية وينسجم مع اللحظة المعاصرة التي انفتحت فيها العلوم والمعارف الإنسانية على بعضها وتمازجت الاختصاصات، حتى جاء الأمر ملحا على استثمار ومقولات هذا العلم الذي يعتبر نموذجا حقيقيا لهذا الانفتاح والتداخل بين المناهج والعلوم في مختلف المجالات[1]، كما أن جل الدراسات التقليدية اللّسانية تتخذ الجملة الوحدة الكبرى للتحليل، فمنهم من بحث عن بدايات الاهتمام بالنّص، فأخذوا يلتمسون بعض الدراسات أوردها بعض الباحثين فتحت المجال لتجاوز الجملة ولا تشترط الوقوف عندها ليعدوها بدايات أولية لنحو النّص وقد استطاع هذا العلم، على الرغم من حداثة نشأته، أن يحدث قفزه نوعية على مستوى التحليل النّص[2]، وترتكز لسانيات النّص على مجموعة من المرتكزات أهمها[3]:

أ. **وصف النّص:** ويراد به توضيح مكونات النّص وهذا بتعيين الجملة الأولى فيه، وتوضيح الموضوعات المتناولة، وبيان الروابط اللغوية والدلالية الموجودة وما تؤدي إليه من اتساق وانسجام بين جمل النّص، حتى تغدو وكأنها جملة واحدة بتوزيع العناصر اللغوية في النّص، وانصب اهتمامه بالربط بين النّص وسياقه الاجتماعي[4]، وكان هذا الكتاب الذي

[1]- قروجي لمياء، انسجام الخطاب في رواية الجازية والدراويش، دراسة تطبيقية في ضوء علم النّص، إشراف بشير إيرير، مذكرة ماجستير، جامعة عنابة، 2011، 2012.

[2] -قروجي لمياء، انسجام الخطاب في رواية الجازية والدراويش، دراسة تطبيقية في ضوء علم النّص، ص 04.

[3]- بن يحي ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النّص دراسة تطبيقية، في سورة البقرة، إشراف محمد ملياني، جامعة وهران، 2012-2013، ص 218.

[4] -ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق، ص 23.

ألفه هاريس قفزة نوعية في عالم النّص والخطاب، واعتبر فيه الخطاب موضوعا شرعيا للدرس اللّساني كما قدم منهجا لتحليل الخطاب المترابط، واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النّص والربط بين النّص وسياقه الاجتماعي، وقد استخدم هاريس إجراءات اللّسانيات الوصفية، بهدف اكتشاف بنية النّص، ولكي يتحقق هذا الهدف برأي هاريس لا بد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية والسلوكية وهما: الأولى: قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة، حيث اهتم هاريس في أعماله بتحليل الخطاب بتوسيع حدود الوصف اللّساني إلى ما هو خارج بالجملة.

الثانية: الفصل بين اللّغة والموقف الاجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح"[1].

وهكذا قام هاريس بفصل الدراسة عن الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة والربط بين اللّغة والموقف الاجتماعي، وفي هذا الصدد يقول "ز. هاريس" يمكن أن نتصور تحليل الخطاب انطلاقا من ضربين من المسائل هما في الحقيقة أمران مترابطان: أما الأول فيتمثل في مواصلة الدراسة اللّسانية وتجاوز حدود الجملة الواحدة في نفس الوقت وأما الثاني فيتعلق بالعلاقة بين الثقافة واللّغة[2]"؛ فانطلاقا مما سبق يتصل مذهب هاريس بالاعتقاد أن وصف اللّغة هو وصف موضع الألفاظ في الكلام مثل:

- أعطى الرجل الولد التفاحة.
- أعطى زيد القط اللبن.

أرسى سوسير قواعدها والأسس المنهجية التي سطر معالمها ووضعها، فقد أصبح غنيا عن التعريف بالنسبة إلى المهتمين باللّغة [3]".

---

[1] -جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللّسانيات النّصية الهيئة المصرية العامة الكتب، 1998، ص 65.

[2] -محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربي " أسس تحت النّص، مسلسلة اللّسانيات بيروت، ط1، 2001، ص 38-39م.

[3] -ينظر: بن يحي ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النّص دراسة تطبيقية، في سورة البقرة، ص 34.

ولقد تطورت اللّسانيات المعاصرة انطلاقا من أعمال اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللّسانيات العامة الذي يعد، عمدة هذا العلم دون منازع، فقد كان التقدم البحث اللغوي على يده أثر كبير في تطور مناهج لغوية ونقدية تعني بنية النّص الذاتي، وكان لتحليلاته لظاهرة التخاطب اللغوي وأدائه اللسان أثرها في تحليل النّصوص اللّسانية والأدبية ويمكن أن تجمل آراءه بصفة عامة في كيفية تحديده للعلاقة القائمة بين الدال والمدلول في الأذهان وبنائه بذلك نظرية الدليل اللغوي تميزه الصريح بين اللسان اللغوي كوضع مصطلح عليه الجماعة ويشترك في استعماله جميع أفرادها وبين الكلام كتأدية فردية للسان ويتسم بالتصور الفردي وهو نشاط يتسم بالتحول ويتيح فرصا لتحليله من وجهات علمية ونفسية واجتماعية.

ما يمكن القول هو أن دي سوسير قد اهتم بالدراسات اللغوية السائدة في القرن 19 وكانت معظمها تاريخية، بحيث تدرس اللّغة من حيث تطورها وتغيرها عبر الحقب التاريخية المختلفة، مما يتيح فرصا للبحث عن قضايا لسانية أخرى منها قضية النّص وهي تطلعات المعالجة القضايا اللّسانية ومجيء العالم اللغوي السويسري "فرديناد دي سويسر، كان حدثا هاما، حيث فلم واقع الدراسات اللغوية"، وغير مجراها ويمكن أن نقر أن الكثير من الباحثين تجمعون على أن جملة من المبادئ اللغوية[1] التي ألقاها" فرديناند دي سوسير" كانت نقطة الانطلاق الأخير يتفاعل معه ويحاول فهم مقاصده وغاياته وذلك باعتباره وحدة واحدة أساسية [2]، ومن هنا نستنتج أن النّص هو وحدة كبرى تتميز بترابط مفاهيمها وانسجامها " كما أن النّص يشكل نسيجا متناميا ومتشابكا من الجمل، وهذا ما جعل لسانيات النّص تتسم بالتداخل المعرفي، فهي تتداخل مع علوم اللّغة كالنحو والصرف والأصوات والبلاغة والنقد، وتتداخل أو تتفاعل مع علوم غير لغوية تعلم الاجتماع وعلم

[1] -ينظر: فوزية دندوفة، أثر لسانيات دي سويسر فيما تلاها من مناهج ونظريات، ندوة المخبر كلية الآداب واللغات، محمد خيضر بسكرة، ص 31.

[2] -بن الدين بخولة، الإسهامات النّصية في التراث العربي، إشراف: أد محمد ملياني، جامعة أحمد بن بلة وهران، أطروحة دكتوراه السنة الجامعية: 2015/ 2016، ص 54.

النفس اللغوي وعلم النفس الاجتماعي والفلسفة والمنطق من حيث إن هذه العلوم تؤثر بموجه أو بآخر في المتكلم أو المبدع، فأهم ملمح في لسانيات النّص أنه غني متداخل الاختصاصات بشكل محور ارتكاز عدة علوم"[1].

وهذا ما جعل علم النّص بينيّا تتداخل فيه جميع العلوم، ومن هنا تغيرت الأهداف وتحددت أهداف كبرى جديدة، حيث عني هذا العلم في دراسةِ تركيبيةٍ نَصيَّةٍ مُختلفةٍ؛ منها علاقات التماسك النحوي للنّص "لقد كان للسانيات النّص الفضل في الانتقال بعملية التحليل اللغوي من مدارها الضيق المرتبط بالجملة ذات النظام القواعيدي حيث تتوقف الدلالات عند حدود خصائصها الصرفية والتركيبية إلى مدار أوسع ومستوى أعم هو مستوى النّص باعتباره وحدة دلالية تواصيلية انجازية تتقاطع فيه عدة معطيات وتتمحور حول النّص على اعتبار أنه وحدة لغوية كبرى وذلك بالنظر إلى وسائل الاتساق وآليات الانسجام دون إهمال السياق ودور المتلقي[2]"، وعلم النّص بصفة عامة يهدف إلى دراسة العديد من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجمل المفردة والتي لا يمكن تفسيرها تفسيرا كاملا ودقيقا، إلا من خلال وحدة النّص الكلية.

3. يرى بعض الدارسين أن علم النّص بإمكانه أن يطلع بمهام لا تستطيع لسانيات الجملة أن تؤديها وهي التمييز بين النّصوص حيث منها ماهو إخباري وما هو علمي وما هو قصيد مما يستلزم وجود علم النّص الذي يجب أن يكون باستطاعته الكلية للنّص دون فصل بين أجزائه فلسانيات النّص تراعي في وصف تحليلاته عناصر لم توضع في الإعتبار من قبل وتلجأ إلى تفسيراتها إلى قواعد تركيبية ومن بين الظواهر التركيبية النّصية التي تسعى لسانيات النّص إلى العناية بها: علاقات التماسك النحوي النّصي وأبنية التطابق والتقابل، وحالات الحذف والتحويل إلى النّصوص" [3].

[1] -المرجع نفسه، ص 54.

[2] -بن الدين بخولة، الاسهامات النّصية في التراث العربي ص 54.

[3] -المرجع نفسه، ص 58.

فضلا عن ذلك فمهام النّص متعددة كونه يتميز بعدم الاستقرار وتعدد الأبعاد وتلاحم علاماته بشكل منظومة سيميائية تمنح للقارئ إمكانية وضع النّص في سياق ثقافي أوسع[1] وتبقى أهداف هذا العلم متعددة وفوائده متنوعة بعد أن أصبحت الحاجة ماسة إلى وضع مفاهيم ومقولات جديدة تضم عناصرلغوية، وغير لغوية تأخذ في الحسبان ظروف المتلقي وثقافته وأشياء أخرى تحيط بالنّص أثناء تلقيه وبذلك أصبح هذا العلم لدى الكثير من اللّسانيين المعاصرين ضرورة لا إختيار لكونه أكثر شمولا وتماسكا، وترابطا من النحو المصور في حدود الجملة.

6. تساعد لسانيات النّص على فهم مختلف الظواهر اللّسانية حيث يقول سعد مصلوح "إن الفهم الحق للظاهرة اللّسانية يوجب دراسة اللّغة دراسة نصية، وليس باجتياز البحث عن نماذجها، وتهميش دراسة المعنى كما ظهر في اللّسانيات البلومفيلدية أول أمرها، ومن ثم كان التمرد على نحو الجملة والاتجاه إلى نحو النّص أمر متوقع، واتجاها أكثر اتساقا مع الطبيعة العلمية للدرس اللّساني الحديث"[2].

وهكذا أصبحت لسانيات النّص من العلوم الحديثة والمعاصرة، والتي أحدثت نهضة كبرى في عالم اللّسانيات.

7.يعد النّص فضائا أرحب لرؤية الواقع والعالم حيث يقول حسين خمري " أما الحقيقة فيمكن التعرف عليها من خلال بحث العلاقات الاجتماعية التي تعكسها أعمال دوبوجراند Debaugrand ودريسلر dresslar على أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر فيه سبعة معايير النّصية ويزول عنه هذا النّص أخوا تخلف عنه واحد من هذه المعايير، وهذه المعايير السبعة يجب توفرها في كل نص وإن كان أحدها غير محقق فإن النّص لا يعد اتصاليا

[1]- حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيمسيائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص50.

[2] -سعد مصلوح، مشكلة العلاقة بين البلاغة والعربية الأسلوبيات اللّسانية ضمن كتاب: قراءة جديدة لتراثنا النقدي.

2.2- أهداف لسانيات النّص:

هنا يمكن معرفة أبنية - الموضوع المحمول من الجمل السابقة مباشرة، بل تخضع جميعها إلى موضوع شامل موضوع علوي، ليس بالضرورة أن يكون هذا الموضوع الشامل متضمنا دائما وبذلك يصبح واضحا أن نموذج المنظور الوظيفي للجملة القائم أصلا على قواعد تركيبية صارمة في تفسير أنواع التقدم (الموضوعي مبني على أساس دلالي اتصالي)[1].

لا تظهر بالطبع هذه الأنواع الأساسية من تعاقب الموضوعات في صيغتها الخالصة إلا نادرا، وفي ذلك ينطلق دانيش من الرأي القائل بأن النّصوص الحقيقية (وأنواع النّص) تعرف بواسطة توليف مختلف لهذه الأنواع الأساسية، لكنه في واقع تحليل النّص وتفسيره يظهر جليا أن مثل هذه الأنواع الأساسية من التعاقب المكونة من نصوص واسعة لا يمكن إعادة بنائها إلا بصعوبة، هنا أيضا ينشأ النقد الموجه إلى هذا النموذج: بواسطة تقدم النّص، أو "هيكل بناء النّص" حسب دانيش، يمكن فهم جانب جزئي فقط من بناء النّص[2]، لذا لا يمكن أيضا تأسيس نمط نصي شامل اعتمادا على مثل قواعد التتابع هذه - القائمة على تتابع الجمل، فضلا عن ذلك يجب أن يبقى السؤال عن مدى ارتباط بناء - الموضوع - المحمول في النّصوص ببناء القاعدة الدلالية مفتوحا، أي كيف يمكن الانتقال من تعاقب النّص إلى المعلومة الشمولية في النّصوص؟[3]

مع ذلك يبقى ثابتا، أن هذا الإسهام ذاته قد أعطى بحث علم اللّغة النّصي دوافع جديدة، لذلك أصبحت الدراسات عن تقدم النّص أحد المكونات الثابتة في إجراءات تحليل النّص.

لا شك في أن المطلع على ما ينشر من مؤلفات أو مقالات ذات صلة بلسانيات النّص (علم اللّغة النّصي) وتحليل الخطاب تساوره أسئلة مشروعة لها صلة بعدد من

[1] - محمد شاهين، نظرية التّرجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس، ص31.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص32.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص33.

المصطلحات المرتبطةبهذا المبحث. وهكذا نجد على سبيل المثال لائحة من قبيل: نحو النّص، لسانيات النّص، علم لغة النّص، علم اللّغة النّصي، علم النّص، نحو الخطاب، تحليل الخطاب، لسانيات الخطاب... وهكذا يتضح أن مسألة الاصطلاح وتعدده سيظل رفيق كل مبحث ناشئ أو طارئ في اللّغة العربية. إن ملاحظة ما تقدم جعلنا نعقد العزم على تخصيص قسم من هذه الورقة للنظر في أمر بعض هذه المصطلحات الدالة على حقول أصلية وأخرى فرعية لا تنفك عن أصولها[1].

تدعو هذه التسمية إلى طرح سؤال مفاده: هل من تكافؤ بين المصطلحين أم ترى بينهما تفاوت؟ نشير بداية إلى أننا نؤمن بتفاوت ما في الدلالة على الحقل المسمى ما لأسباب نذكرها مرتبة. (نشأة لسانيات النّص في رحم اللّسانيات عامة) ارتباط لسانيات النّص بالإشكالات بل بالتصورات المتبلورة في اللّسانيات، وإن اختلفت وحدة الوصف والتفسير (الجملة/ الخطاب أو النّص)؛ (اتخاذ لسانيات النّص اللّسانيات العامةَ نموذجاً في صناعة "النحو" أو هندسته، على الرغم من إعلانها التمرد عليها؛ وقد سار في هذا النهج باحثان على الأقل هما تون أ.فان ديكويانوسبيتوفي؛ (تفرغُ مصطلح "علم اللّغة "لمفهومٍ في الدراسات اللغوية العربية القديمة نسميه اليوم "المعجماتية" أو صناعة المعجم (lexicography[2]).

بل إن القدماء كانوا يميزون بين حقلين هما "النحو" و"علم اللّغة"، مخصصين الأول للقواعد الضابطة الواقية من اللحن، والثاني لألفاظ اللّغة ومعانيها. هذا علاوة على أن أصل الإشكال، كما ندركه على الأقل، متعلق بتصور الحقل نفسه أعني اللّسانيات. وترجمته أن تبنّي بعض اللّسانيين العرب إلى هذا الاصطلاح يسوغه التحول المثير الذي تحقق في تصور اللّغة الذي دشنه اللّساني السويسري فاردينان دو سوسير، وكذا التحوّلُ

[1] -محمد خطابي، لسانيات النّص وتحليل الخطاب (محاولة تساؤل وتدقيق)، ص 86.

[2] -المرجع نفسه، ص 86.

الذي أصاب تصور اللّغة نفسِها، ونماذج وصفها ابتداء من أواسط العقد الخامس من القرن الماضي بنشأة اللّسانيات التوليدية التحويلية[1].

وبعبارة موجزة نقول إن التحول تمخض عن منوال جديد أحدث ثورة معرفية في حقل اللّسانيات، وما زال المنوال ذاته يخضع للتدقيق والتعديل، وتلك سنة البحث العلمي في عالمنا المعاصر[2]. وربما لا يلتفَت إلى هذا الجانب على الرغم من أهميته ودلالته؛ نقصد العروة الوثقى التي انتسجت بين اللّسانيات وبعض العلوم الدقيقة من قبيل الفيزياء (لا يمكن إنكار تأثيرها في الصوتيات ونظرية الاتصال)، والرياضيات (الصياغة الصورية المتكئة على المنطق الرياضي والرمزي). هذا إن لم نشتط فنقول إن من التحولات الأساسية التي شهدا اللّسانيات إخضاع إنتاجِ المعرفة فيها بالظواهر اللغوية الموصوفةِ لشروط إنتاجِ المعرفة العلمية وبناءِ النظريات. ولذا فإننا نعتقد أن الإحالة على الحقل الذي هذه بعض سماته بـ"علم اللّغة" يضرب صفحاً عن كل ما تقدم. ومن ثم يتجاهل الانتقالات والقطائع المؤسسةَ، على اختلاف تصور الحقل ونماذج الوصف.

3- مفاهيم متعلقة بالنّص:

هناك العديد من المفاهيم التي ترتبط ارتباطا مُباشرا بالنّص، إذ أن بعضها تعدّ من المكوّنات الأساسية له، كالكلمة والجملة والكلام.

1.3- الكلمة:

يُعرِّف المُختصّون الكمة على أنها "الصورة اللفظية التي تتضمن عنصرين أساسين، أولهما المعنى المراد به الحقيقة المدركة، و ثانيهما العلاقة التي تنشأ فيما بين المدركات، أما

[1] -ينظر: المرجع نفسه، ص 87.

[2] - محمد خطابي، لسانيات النّص وتحليل الخطاب (محاولة تساؤل وتدقيق)، ص 87.

حرف الجر والظرف والأفعال المساعدة و الضمائر فهي الأدوات الرابطة لجوانب الصورة اللفظية"[1]، فالكلمة تضمّ المعنى وإدراكه والأدوات الرّابطة كالضّمائر والحروف.

1.1.3- مميّزات الكلمة:

تتميز العربية بقدرات إلصاقية اشتقاقية على تعريف الكلمة ودمج الضمير وتثنيته المفرد وجمعه، وتظهر هذه القدرات خاصية في التّرجمة و أثناء نقل نص من لغة إلى أخرى، ولذلك ينصح أثناء التّرجمة بالتدرج في إدراك النّص بأكمله على أساس فهم العبارة وتحديد معنى الكلمة، كي تنمو لدى المترجم ملكة التصرف في النّص وتحقيق ترجمة جيدة تناسب طبيعة ذلك النّص وزوجة دون أي أثر لعنصر غريب عنها، وتبدوا وكأنها كتبت أصلا باللّغة المنقولة إليها[2]، والحاجة إلى نسخ الكلمات ورصفها ويظهر بالخصوص في التّرجمة حيث ظهرت اجتهادات متباينة ما بين تقديم فقرات مشروحة المعاني وبين المعالجة النظرية، وفيما يتعلق بأصول و قواعد ترجمة الفقرة العربية والتسلسل التدريجي في البناء اللغوي الذي يعد المفردة اللغوية المفصولة عن سواها وحدة معنوية، فإن الكلمة العربية الواحدة تستطيع تمثيل جملة كاملة المعنى[3].

2.3- الجملة:

تعرف الجملة بحسب عناصرها المُكوّنة لها، فـ: "تكون الجملة العربية فعلية إذا استهلت بالفعل، أما في الأوروبيات فإنها تبدأ بالفاعل والصفة تسبق الموصوف غالبا قد يستغنى عن الفعل في تلك اللغات ولكن لا يقوم جملة تامة دونه، وتكون الجملة العربية اسمية إذا تصدرها مبتدأ الراسم وهناك جمل وسط من الفعلية والاسمية نحو "الشمس طالعة التي دلت بكلمة طالعة على شطر من الفعل دون تحديد الزمن ويقع أحيانا اسم قبل

[1] إبراهيم بدوي الجيلالي، علم التّرجمة و فضل العربية على اللغات، المكتب العرب للمعارف مصر، ط1، 1957، ص153.

[2] -ينظر: المصدر نفسه، ص154.

[3] -ينظر: المصدر نفسه، ص 156.

إسم في الجملة الاسمية نحو: أبي الطبيب"[1]؛ ففي الجملة الإنجليزية نجد الفاعل مكان المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية العربية، ويؤدّي الفعل دائما عملا إخباريا « predicate » تتمة للجملة بمعناها العام، فالجملة العربية تبدأ بالفعل عادة، ما لم يقدم عليه الاسم، و تبدأ الجملة الإنكليزية بالاسم ثم الفعل وملحقاته ولكنها أكثر صعوبة و تعقيد فيما يخص تقديم و تأخير وربط الجملة الفرعية Subordinate clauses أو تركيب الجملة الرئيسية Subordinate المعقدة منها والمركبة، لأن اللّغة الإنكليزية تميل نحو الجملة المعقدة complex sentence مستخدمة أدوات الربط غير المماثل Sobordinate على عكس العربية التي تفضل الربط المماثل coordinates و مثال ذلك:

Because she had felt miserable after her husband deserted her she thought she would better return home.

التي ترجمت هكذا: لأنها شعرت بالبؤس بعد أن هجرها زوجها عزمت على العودة إلى وطنها[2]؛ حيث تتغير الصياغة في الجملة العربية أثناء التّرجمة، و لقد نقل مترجم هذه الجملة التركيب اللغوي ولم يدرك أن العربية تفضل الربط المماثل، و تقدم عادة العبارة الرئيسية على العبارة السببية، و من الأفضل أن نقول هكذا: " عزمت أن تعود إلى وطنها حيث شعرت بالبؤس عندما هجرها زوجها[3].

تترابط الفقرة المؤلفة من عدة جمل في الإنكليزية ضمنا، و في العربية صراحة بأدوات رابطة أهمها: متى، منذ حيث، الفاء السببية، تميل العربية إلى استعمال الكلام المباشر في حين تستخدم الإنكليزية الكلام غير المباشر "indicret speech[4].

2.2.3- مميّزات الجملة:

[1] ينظر: إبراهيم بدوي الجيلالي، علم التّرجمة و فضل العربية على اللغات ، ص155.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص 154.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص 154.

[4] -ينظر: المرجع نفسه، ص154.

هناك نوع من الجمل يطلق عليها الظرفية "سار زيد، زيد سائر"، أعندك زيد و يرى بعض علماء اللّغة أن الجملة إما أن تكون إسمية يدل فيها "المسند" على "الدوام و الثبوت" و هي التي لا يكون فيها هذا المسند اسما وإما أن تكون فعلية يدل فيها المسند على التجدد أي التي لا يكون فيها هذا المسند فعلا، و بذلك فإن جملة "سار زيد" أو "زيد سائر" هما جملتان يراها النحاة أنها فعليتان تقدم في أحدهما "المسند" لتركيز الاهتمام عليه ومن هذا المنظور تعد الجملة الإنكليزية فعلية، و الجملة العربية إما إسمية إذا بدئت باسم أو فعلية إذا تصدرها الفعل أو جاء موقعه تعد الفاعل[1]، ويرى النحاة أن الأصل في الجملة أن لا يكون لها محل من الإعراب مالم تحتل موقع اللفظ المفرد وتأويلها به إن هذه الجمل والجمل التي لا محل لها من الإعراب تقابل الجمل الإنكليزية التابعة، وفيما يلي بعض الأمثلة على الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي:[2]

1. جملة الحال:

جاء باسما: He come smyling

جاء زيد و قلمه معه: Zaid come, a pen in his hand

جاء زيد و قلمه معه: Zaid come, with a pen in his hand

2. جملة المفعول به من مقول القول التي تقابل في الإنكليزية

مثل : قال: أنا مشغول جدا: He said, I am auffully busy

3. جملة الإضافة:

مثل: إذا زرتني أزورك: If you visit me, I visit you

4. **الجملة الشرطية:**

[1] -ينظر: إبراهيم بدوي الجيلالي، علم التّرجمة و فضل العربية على اللغات ، ص 156.

[2] -ينظر: المصدر نفسه، ص 156.

مثل: سأغادر حين يصل: I shall leave when he arrivves

و مثل: إن تدرس تنجح: if you study, you will succeed

5. الجملة الوصفية:

مثل: مررت بستاني يعمل و يغني:I passed by a gardener who works and sings

أما الجملة التي ليس لها محل من الإعراب و التي تقابل الجملة الإنكليزية التابعة باستثناء الجملة الاعتراضية فهي[1]:

1. **الجملة التفسيرية:**

مثل: غربت الشمس أي انتهى الصيام:

The sun set, that is the fast is over

2. جملة جواب القسم:

مثل: فالله إنك لمن الفائزين

By god, you are a winner

3. جملة جواب الشرط غير الجازم أو غير المقرن بالفاء:

مثل: "ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

He who does not die by sword dies any way

4. الجملة الموصولة:

مثل: جاء الذي نجح: The one who succeded has come

وتنقسم الجمل أسلوبيا إلى قسمين :

[1] -ينظر: إبراهيم بدوي الجيلالي، علم التّرجمة و فضل العربية على اللغات، ص 157.

1.جمل سائبة: Loose sentences

2.جمل دورية: [1] periodic sentences

فالقسم الأول: يكون مركبا تركيبا عاديا أو معقدا و ذا عبارات متكافئة قابلة للانفصال، وذو تراكيب متشابهة ولذلك تسعى بالجمل المتقابلة أو المتوازنة Balanced sentences نحو جاء الحق وزهق الباطل وعلى سبيل المثال جملة ذكرت في كتاب "النبي" لجبران خليل جبران:

Shall the day of party be the day of gathering

وترى: "هل يكون يوم الفراق هو ذاته يوم التلاق"

أو ما قاله: شكسبيرا:

She's beautiful, and therfore to be wood

"إنها جميلة فينبغي أن يخطب ودها" وهناك العديد من الكتاب المبدعين قديما وحديثا مثل: الجاحظ وطه حسين، حيث يظهر روعة في الأسلوب الاسترسالي من الجمل ذات التراكيب المتوازية التي تجمع بين سهولة الفهم و دقة التركيب.[2]

أما **القسم الثاني** فهو الجمل الدورية البسيطة منها أو المعقدة التي لا يقبل إلا عند النقطة النهائية، أي في وقفة تامة: Full stop تشير إلى إنتهاء الفكرة، وهي أصعب من جمل القسم الأول السائبة وتشمل عبارات تابعة، وعبارات متكافئة أو اعتراضية، وتظهر هذه الجمل الدورية في الأساليب المزخرفة خاصة، وذلك لإضافة أكبر قدر ممكن من القوة والسحر والجاذبية، ولفت انتباه القارئ و جعله في شوق دائم لمعرفة نهاية الفكرة"[3].

[1] -إبراهيم بدوي الجيلالي، علم التّرجمة و فضل العربية على اللغات، ص 158.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص 158.

[3] -ينظر: إبراهيم بدوي الجيلالي، علم التّرجمة و فضل العربية على اللغات ، ص 158.

إن مقارنة الجمل وتراكيبها وأساليبها فيما بين العربية ولغات أخري كالإنكليزية مثلا يتطلب إدراكا شاملا لخصائص الهياكل اللغوية فيما بينها، ويجنبنا متاهات التصنع والتكلف خاصة في مجال التّرجمة والتي تظهر فيها الخصائص اللغوية لكل لغة بصفة خاصة، وذلك بحجة الالتزام بالنّص ومراعاة الأمانة في النقل ولا بأس من جعل المقابل العربي جملا مركبة أو معقدة ذات أفعال متعددة يعرض اكتمال المعاني المقصودة، وهذا كله يدخل في علم الجملة المقارن وتطبيقاته في التّرجمة.[1]

Contrastve syntax and its application in translation

4- الكلام:

يعرف علماء النّحو الكلام، تبعا لأقسامه، فيرون بأن: "الكلام كله ثلاثة أقسام، اسم، وفعل، و حرف جاء لمعنى فالاسم ينقسم على قسمين: متمكن وغير متمكن، فأقل أصول الأسماء المتمكنة على ثلاثة أحرف نحو: صقر وحجر، وهذا البناء هو الأكثر في الكلام مزيدا أو غير مزيد وقد يجيء أيضا على أربعة أحرف نحو: جعفر وزيرج، و هو أقل في الكلام من البناء الثلاثي ويجيء على خمسة حروف نحو سفرجل وجحمرش و هو أقل من البناء الرباعي.ولا يجاوز الاسم هذا البناء إلا مزيدا و أقصى ما ينتهى إليه الاسم الثلاثي و الرباعي بالزيادة سبعة أحرف، فمما جاء من الثلاثي على سبعة قولهم الشهيبان"[2] .

نُلاحظ من التّعريف السّابق أن النّحويّين العرب يجعلون الكلام على ثلاثة أقسام لا رابع لهم، وهذا هو الرأي الغالب عند جمهور النّحاة.

ولقد قامت الجملة العربية عل حدي الإنشاء والترافع فقامت على المبتدأ أو الخبر أو الموضوع والمحمول والمبتدأ هو محور الجملة وأساسها وهذا المبتدأ مرفوع عند النجاة بعامل معنوي، هذا العامل هو الابتداء، والخبر حركة المبتدأ ووصفه وتمامه به يتم اكتمال الجملة ويحسن السكوت عليها لأنها بهذا الإسناد تكون على معنى بسيط، هذا المعنى الموجود

[1] -ينظر: المرجع نفسه، ص 159.

[2] - صابر بكر أبو السعود، النحو العربي، دراسة نصية، دار الثقافة، القاهرة، مصر 1987، ص 77.

في الخبر، ولا غنى للمبتدأ عن الخبر ولا غنى للخبر عن المبتدأ، ومن ثم ذهب الكوفيون إلى أنهما مترافعان وهذا لأن كلا من المبتدأ و الخبر يحتاج إلى صاحبه، وإلا لا يتم اكتمال المعنى[1]، فالجملة تختلف في نظامها النّحوي عن باقي اللّغات.

المبحث الثالث: علاقة علم النّص بالعلوم الأخرى:

1-علاقة الدلالة بعلم النّص:

هنا فرق بين علم الدلالة وعلم النّص ودلالته، ولكن القاسم المشترك بينهما هو الإحالة:la référence وقد ظهرت الدراسات في هذا المجال قبل ظهور علم اللّغة أصلاً. ولم يكن بالمعنى المتعارف عليه حاليًا. ولم تكن اللّسانيات قد ظهرت بوادرها الأولى بعد "وقد أعلن علم الدلالة... أنه مختص بمسائل الإحالة، ولا يجب من البداية أن يساوي بين علم الدلالة وعلم دلالة النّص، إذ يرجع إرثه إلى عهد أبعد من إرث علم لغة النّص، وقد نوقشت مشكلة الإحالة منذ أبد بعيد حين لم يكن بعد علم اللّغة بوصفه فرعًا مستقلاً موجودًا على الإطلاق"[2]. ويمكن تعريف الإحالة بأنها العلاقة الناشئة بين منطوق لغوي بمعنى مجموعة من الأصوات كالنّص مثلا وبين واقع اللّغة في حد ذاتها أو المتكلم والسامع في حد ذاته. "الإحالة تلك العلاقة التي يمكن أن تشأ بين منطوق لغوي –نص-أو قطعة نصية من جانب، وبين نموذج الواقع الملزم للمتكلم–والسامع-والجماعة التي يستخدم النّص داخلها استخدامًا اتصاليا من جانب آخر، وبعبارة مبسطة، تختص إشكالية الإحالة بالعلاقة بين "اللّغة و الواقع" "[3]. وبالإضافة إلى ذلك هناك علاقة بين الإحالة والنّص في حد ذاته لأنها متعلقة ببنيته ولا يمكن وصف الأبنية الإحالية إلا في النّص، وعلم الدلالة في حد ذاته مرتبط بعلم دلالة النّص ويرى الدارسون أن كلاهما لهما نفس المعنى ونفس الغاية والهدف. "علم الدلالة لا يكون ممكنا بوجه عام إلا بوصفه علم دلالة النّص، ولا ينطلق أغلب علماء

[1] -ينظر: صابر بكر أبو السعود، النحو العربي، دراسة نصية، ص 79.

[2] -سعيد حسن بحيري، كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النّص، زهراء الشرق، ط1، 2009 ، ص147.

[3] -ينظر: سعيد حسن بحيري، كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النّص، ص147.

النظرية اللغوية من ذلك الفرض، فإنهم يحاولون حل مشكلة الإحالة علة أساس المعجم فإذا ما أريد إثبات أن هذا المنهج ممكن التطبيق –فقد يبحث في ذلك أيضًا عن المفتاح للتحليل الإحالي للنّص من حيث إن وحدات المعجم = المفردات و الوحدات المعجمية، لا تستخدم استخداما اتصاليا ومن ثم إحاليا أيضا باستمرار إلا في النّصوص".

2-علاقة المعجمية بعلم النّص:

ويمكن إيراد بعض الأسئلة التطبيقية فيما يخص ذلك:

وفيما يخص علاقة الوحدات المعجمية بالنّص وعلاقتها بالاستعارة و مثال ذلك نقول: أنياب الزمن: تكون الوحدات المعجمية هنا اسمية وهي مضافة ومستقبلة للصورة وتتعلق بالسياق الذي وردت فيه" وتثبت وحدات معجمية، لطالما ينظر إليها في حال إنفرادها، أنها محايدة الاستعارة وليس من الممكن أن تصير استعارية إلا مع تنصيصها". فالإستعارة لا يجب أن تكون معزولة إلا إذا وُظفت في النّص و هذا ما يقصد بـ"تنصيصها" "يمكن أن تعتقد وحدة هي ذاتها في نصوص علاقة تضافر شديدة التباين، أي أن إمكانية إلحاقها النحوي لا تنحصر عادة في وحدة معجمية مفردة أخرى"، فالوحدات المعجمية لا تنحصر إلا في إطار النّص ذاته. ففي الفرنسية مثلا الوحدة المعجمية « aquiline » "معقوف" لا تلحق إلا بالوحدة المعجمية « nez » "أنف" و تعني « nez aquiline » "أنف أقنى" فكلتا الوحدتان المعجميتان ترتبطان ببعضهما في سياق واحد. و يمكن إيراد مثال آخر:« haut » "عال"، "كبير" فيمكن إلحاقها بعدة وحدات معجمية عكس المثال الأول. مثل: بناء، منصب، شجرة، صوت. فنقول: بناء عالٍ، منصب عالٍ، شجرة عالية، صوت عالٍ، وهنا تم تحويل وحدة معجمية إلى معنى مفرد ضمن علاقات تضافر مع وحدات معجمية أخرى كأن يقول:

بناء عالٍ/ شامخ، شجرة عالية/ مرتفعة، شامخة في مقابل: "ذي منصب رفيع / قيادي" "ضابط كبير عظيم"، في مقابل "هضبة عالية"، و "صوت عال" في مقابل "مثل أعلى" ...إلخ، ويكمن بالنسبة للوحدة المعجمية "haut" عالٍ أن تؤلف أقسام التضافر الآتية[1]:

وحدة معجمية	أقسام وحدة معجمية متضافرة	سمات الأقسام "سمات سياقية"
Haut عالٍ/ مرتفع شاهق/ شامخ كبير/ رفيع سامٍ / أعلى	مبنى برج شجرة	بُعْدِي
	مجموع عدد وزن	كمي
	مثل هبة إحساس	كيفي
	ذو منصب ضابط دبلوماسي	اجتماعي
	نغمة صوت	سمعي

جدول يمثل: تعدد الوحدات المعجمية وفقًا لدلالتها

يمثل [illegible] عن طريق الربط التركيبي في النّص بحيث يوضح السمات الدلالية "سمات الأقسام" و التي تقابلها أقسام الوحدات المعجمية التي يمكن أن تلحق بها وحدة معجمية ما.

[1]-ينظر: كلماير وآخرون، أساسيات علم اللّغة، مدخل إلى فروضه و نماذجه وعلاقته و طرائقه و مباحثه، ص 182.

وبقدر ما يتعلق الأمر مع علاقات إضافية خاصة بالتحويل إلى معنى مفرد بعلاقات السياق دائما، نريد -استنادًا إلى غريماس- أن نطلق على السمات الموصوفة آنفا السمات السياقية لوحدة معجمية "متعددة المعنى" و يشير غريماس إلى إمكانية تقسيم السياقات المتعلقة بوحدة معجمية مَا إلى أصناف من السياقات انطلقت من سياقات تبرز الأثر الدلالي ذاته في الوحدة المعجمية"[1]. وانطلاقا من ذلك فقد يكون للوحدات المعجمية سمات سياقية مثل: بُعْدي، كمي، كيفي، اجتماعي، كما هو موضح في الجدول من قبل، و تقع هذه السمات في علاقة تعارض مع بعضها البعض في شكل إحالة و هكذا تطبق هذه القواعد في النّص "تسلك الوحدات المعجمية مسلكاً تام التبيان دلاليًا، كل جسيما ينظر إليها حال انعزالها أو حال أو جه تنصيصها، و من ثم لن نسأل مستقبلا عن معنى الوحدات المعجمية على الإطلاق، بل سيختلف هذا السؤال على النحو الآتي:

أ- ماذا تنجز الوحدات المعجمية دلالياً حال انعزالها "أي بوصفها وحدات معجمية؟"

ب- "ماذا تنجز في النّص؟"[2]، وللإجابة على هذه الأسئلة يكفي أن نؤكد على أن نضم الوحدات اللغوية المنعزلة سمات إحالية معنية" فمن الناحية النظرية قد يكون تناقض في الرغبة في التسليم لوحدات معجمية منعزلة بوظيفة إحالية لأن توجيهات الإحالة تحديدًا لا توجه دائمًا إلا إلى شركاء الإتصال، و لا يحدث الإتصال بواسطة اللّغة إلا في شكل نصوص دائمًا، حيث أهمية لأن يتكون نص من وحدة معجمية مفردة أو عدد كبير من الوحدات المعجمية، ومن ثم لا يساوي بين النداء" النجدة" مع الوحدة المعجمية "نجدة"، و "تطابق هذا الإعتبار النظري الحقيقة الممكن تأكيدها من الناحية التجريبية لتعدد المعاني"[3]، وفي ذات السياق يمكن إيراد المثال الآتي: "secour" فتدل هذه الكلمة على معاني كثيرة منها: "معاونة، إعانة، عون، مساعدة، معونة، إغاثة" و ترتبط الوحدات

[1] -كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النّص، مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، ص183.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص184.

[3] -ينظر: كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النّص، مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، ص183.

المعجمي مع دلالتها وفق طريقة إلحاق أفقية. وللإجابة على السؤال الثاني: ماذا تنجز الوحدات المعجمية تخضع في النّص للتحويل إلى المعنى المفرد و هذا شرط أساسي يتعلق بالإحالة[1]، و بذلك يمكن أن نستنتج أن الوحدات المعجمية المنصصة تقوم بوظيفة إحالية في النّص بالدرجة الأولى. "تفهم تحت إمكانية الإلحاق يقدم في الوقت نفسه مفتاح تحويل إلى معنى مفرد للوحدة المعجمية"[2].

إن للوحدات المعجمية نوعان من المعاني: 1/ معانٍ معجمية، 2/ معانٍ نصية، وهذه الأخيرة لها طابع افتراضي عكس المعاني النّصية لها طابع فعلي" و بذلك توصف علاقة كلا النمطين للمعنى "المعنى المعجمي والمعنى النّصي" بعضهما ببعض بشكل أكثر عمومية من علاقة بين افتراض و واقع، و يمكن أن يحدد المعنى المفترض "المعجمي" لوحدة معجمية ما بأنه مجموع مدمج معانيها الفعلية –ويحدد- طبقا لذلك- كل معنى من معانيها الفعلية "النّصية" بأنه جعل الإفتراض فيه ذا فائدة اتصالية خاصة"[3]، و من هذا المنطلق يتضح أن الوحدات اللغوية لا يمكن أن تكون منعزلة خارج إطار النّص فالنّص هو الذي يعالق و يربط بينها.

وقد يوصف المعجم تبعًا لذلك بأنه مدونة "مادة لغوية" استكشافية من نجب سياقية وموقفية، وبتعبير آخر هو مخزون منتقي تقعيدي-معياري أوجد ولي من استعمالات موفقة للكلمة[4]. ويهتم المعجم برصد الوحدات المعجمية و إعطاء دلالتها عن طريق مسح لجميع المعاني المتوقعة و المفترضة "و يضم المعجم آخر الأمر كمًا من الافتراضات حول استعمال العناصر المفردة" الوحدات المعجمية « في لغة ما وتقاس قيمته بالمدى الذي يكفل لمستخدميه التنصيص الموفق اتصاليًا لعناصره، ومن هذه الناحية يخضع المعجم أيضا لتصويب الافتراضات دائمًا ولا يوجد معاجم تامة". وكل معجم يحيل

[1] -ينظر: المرجع نفسه، ص185.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص185.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص183.

[4] -ينظر: المرجع نفسه، ص190.

إلى معلومات معينة قد يشوبها النقص و الوصول إلى الكمال أمر غير مستطاع بالنسبة للمعجم. و يمكن أن نتساءل عن كيف يعلم عالم المعجم مثلا، مع الأخذ بعين الاعتبار علامات التبعية السابق صياغتها، فمثلا: المادة المعجمية :"carte" وتعني "خارطة، ورق اللعب ، تذكرة، بطاقة، قائمة"، سوف نجمع بداية مادة لغوية من نصوص مختلفة ترد فيها هذه الوحدة المعجمية، وذلك بالبحث عن معانٍ نصية كثيرة للوحدة المعجمية قدر الإمكان، متباينة عن بعض على نحو دالٍ، ونصنف بعد ذلك الأمثلة المفردة، بحيث يكون فيها للوحدة المعجمية "catre" المعنى النّصي ذاته. ونبحث عن نموذج تنصيص لهذه الوحدة المعجمية كالآتي:

1- لا أستطيع أن أجد هذا المكان على الخارطة.
2- كتبت عائلة محمد إلينا بطاقة في أثناء قضاء الإجازة .
3- ستحجز لنا تذاكر هذا الفيلم.
4- أيها النادل! قائمة الطعام من فضلك.
5- لدي أوراق اللعب، لا ينقصنا الآن سوى عنصر ثالث.

وبهذه المراحل نكون قد قمنا بإعداد المعنى المعجمي للوحدة المعجمية "carte" من نموذج التنصيص، ويمكن القول أن المعنى المعجمي لوحدة معجمية يشتمل افتراضًا على مجموع معانيها الفعلية في النّصوص[1]، فالنّصوص هي الفضاء الأنسب لاحتواء كل المعاني.

"يمكن أن يعرض المعجمي لوحدة معجمية ما بوصفه نتاج التجريد من معانيها النّصية، ويصبح على العكس من ذلك أن يفسر كل معنى نصي بأنه تحقيق "تفعيل" اتصالي لمعنى معجمي"[2]. وبصفة عامة يمكن القول أن الوحدات المعجمية مع تنصيصها (بمعنى إدخالها في النّص) تقوم بوظيفة إحالية، فهي تسير من هذه الناحية على نهج علماء دلالة الكلمة، حيث لم يعد يسأل الآن عن الاحالة لوحدات معجمية منصصة، ومن

[1]-كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النّص، مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، ص191.
[2]-كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النّص، مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه ، ص191.

ثم محولة إلى معنى مفرد عادة"[1]. وتتحدد الاحالة في النّص تبعًا لعدد وحداته المعجمية. فكل وحدة معجمية تحيل إلى معنى محدد في النّص ذاته.

3-علاقة السيميائية بعلم النص:

اهتم العديد من العلماء السيمائيين بمجال الدراسات النّصية، ومن أهمهم غريماس" Grèimass" تكمن أهمية أطروحة غريماس في محاولة نقل موضوع علم النّص من المستويات السطحية إلى المستويات العميقة، فقد حاول انطلاقا من تصور تلك المستويات إلى ضبط معنى النّص شكلياً، فقد افترض وجود بنيات عميقة أساسية، اختصرها في بنيتين: بنية سطحية و أخرى عميقة أساسية [2] » فالبنية السطحية عند غريماس عبارة عن مجموعة من الآليات و القواعد ذات البعد المادي والملموس والتي تساهم في تقييم محتوى النّص[3]، أما البنية العميقة فهي مجموع القواعد والعلاقات والعمليات ذات البعد المنطقي للنّص ونستنتج ذهنياً بمعنى العلاقات الداخلية للنّص والتي تخضع لفكر الفرد والجماعة وتفكيرهم الإيديولوجي واستعمل السيميائيون العديد من المصطلحات السيميائية لتحليل النّص ووصفه.

تتدخل عدة آليات في التحليل النّص وتتمثل تلك الآليات المستفادة في: المناط والسيناريو، والبعد الإيديولوجي والمحفز الموقعي، وتحتفظ هذه الآليات بنفس المعنى رغم اختلاف المستوى الذي تعالج فيه، إذ لا نحس بالاختلاف إلا في مستوى وظيفتها الشكلية، نظراً لتشكيله لما يشبه قواعد عامة وأن يشغل في كل مستوى قراءاتي، ويضم السياق والمدار النّصي وأغلب أنواع السيناريوهات السياقية والتناصية المحلي» وفي رأي السيميائيين تستطيع هذه الآليات المساعدة على قراءة النّص وفهم أبعاده ومعرفة دلالة

[1]-المرجع نفسه، ص182.

[2]- Greimas,J. courtée sémiotique, dictionnaire raisonnée de la théorie du langage. Ed , Hachette paris, 1979, tome, 1/P.P.334.335.

[3]-عبد اللطيف محفوظ، آليات إنتاج النّص، نحو تصور سيميائي، ألنايا للنشر، ط1، بيروت ، لبنان، 2014- ص183.

النّصوص بطريقة جد مختصرة ومفيدة بقراءة سريعة في الوعي السيميائي الغربي، وبخاصة عند أصحاب نظريات النّص[1]، فيمكن القول: إنه قد تعددت دلالات النّص، في وعي الدراستين الغربيين تبعاً لتعدد زوايا النظر إليه، ومجالات تناوله وتحليله، شأن دلالة النّص في هذا شأن دلالة الخطاب، ومن هنا رأينا دلالاتهما تتداخل حيناً، وتتقاطع حينا، و تتكامل أحياناً أخرى.

4-علاقة التّرجمة بعلم النّص:

إن العلاقة بين علم النّص والتّرجمة متكاملة فالتّرجمة تركز على النّصوص باعتبارها وحدات مهمة في التواصل الإنساني كما ورد سابقا فيما يتعلق بعلم النّص، وعلى الرغم من أن برامج التّرجمة قد اتخذت صورا متعددة، فقد واجهت في إطار الجامعات مشكلات خاصة كان أهمها هذا السؤال الأساسي وهو: هل الجامعات هي المكان المناسب لتدريب المترجمين؟ وقد نشأ هذا السؤال من كون الجامعات التقليدية قد درجت على الاهتمام بالمعرفة من حيث هي معرفة.[2]

ولم تكن الإجابة على هذا السؤال صعبة بعد أن ظهرت الدعوة إلى ربط الجامعات بالمجتمع، واتجهت كثير من الدول إلى إنشاء الجامعات التطبيقية التي تضع المعرفة النظرية موضع التطبيق، ولا تعني الإجابة المباشرة على ذلك السؤال أن كثيرا من المشكلات التي تواجهها برامج التّرجمة قد حلت، ذلك أن الاختلاف حول طبيعة دراسات التّرجمة قد ظل قائما في إطار الجامعات، إذ بينما اعتبرها فريق جزءا من دراسات الألسنية التطبيقية[3]، فقد أصبحت التّرجمة علما قائما بذاته يستند في متغيراته على علوم أخرى كعلم النّص والسيميائية ومختلف العلوم، كما اعتبرها فريق آخر فرعا من الدراسات اللغوية العادية، واعتبرها فريق ثالث علما مستقلا يستنير بالدراسات الألسنية،

[1] -عبد الواسع الحميري، الخطاب و النّص المفهوم-العلاقة- السلطة، مصدر سابق، ص107.

[2] -ينظر: يوسف نور عوض، علم النّص ونظرية التّرجمة، ص 6.

[3] -ينظر: يوسف نور عوض، علم النّص ونظرية التّرجمة ، ص 6.

والاجتماعية ودراسات الذكاء الاصطناعي والذكاء الطبيعي. ومهما يكن من أمر فإن ظهور علم النّص الحديث قد ساعد على حل كثير من الإشكالات السابقة حيث ربط ربطا مباشرا بين النظريات الألسنية الخالصة. والنظريات الاجتماعية والاتصالية[1]، فعلم النّص طور من مفهوم التّرجمة والدراسات المعاصرة المتعلقة بها، وهكذا حرر علم النّص دراسات التّرجمة من تلك النظرة الضيقة التي حاولت أن تشدها إلى مجال واحد هو مجال الألسنية القديمة، وانطلاقا من هذا المفهوم الجديد للترجمة.

أدركت شعوب العالم ضرورة تعزيز صورة التفاهم الدولي، خصوصا بعد الانفجار الذي عرفه التقدم العلمي في مختلف الميادين، والعلاقات الدولية التي انفجرت، فكانت التّرجمة هي المفتاح الذي به تفتح شتى أبواب العلم و التقنية والآداب. واختلاف العلوم والميادين يتبعه اختلاف النّصوص.[2]

ولكي لا يجد المترجم صعوبة في التعامل مع هذه النّصوص لنقلها إلى أي لغة أجنبية، وجب عليه الرجوع إلى الأصل والاعتماد على اللّسانيات، خصوصا التي تعتني بدراسة النّص وبنيته ووحداته. ولعل أصعب النّصوص، تلك التي تكتسي الطابع الأدبي، والديني والفلسفي ويغلب عليها الأسلوب الجمال.

ينبغي على المترجم الإعتناء بهذا الجانب من خلال تحقيق التطابق والتكافؤ أثناء عملية النقل. نفهم من العنوان إذن، أن هناك علاقة حيوية و آلية بين علم التّرجمة و لسانيات النّص، وحاجة هذا للآخر تجعلهما لا ينفصلان، كيف لا، وهما مرتبطان تاريخيا، والنّص هو الرابط بين طريقين، يكون المترجم هو شرطي المرور والقائد في نفس الوقت، الذي يقود النّص من الطريق (أ) إلى الطريق (ب) بنفس الشكل والمحتوى. ولكن في لغة أخرى، و بنفس التفاعل والتأثير...تقريبا.

[1] -ينظر: المرجع نفسه، ص 6.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص7.

لما نقول التكافؤ الدينامي بين لسانيات النّص وعلم التّرجمة، فنحن نفهم أن هناك علاقة تربطهما، وتجعلهما يشتركان في عدة أمور، أهمها قضية المعنى، الذي يتضمنه السياق، أو المقام كما يفضل البعض، والتركيز على المعنى على حساب الشكل، أمر يركز عليه كلا العلمان، فلسانيو النّص اللذين ينتسبون إلى التداوليين المؤسسين لمبدأ المقام و إعطائه الأولوية في دراسة النّص.[1]

وعلماء التّرجمة يركزون كثيرا على البعد الثقافي للغة، أي الذهاب في النّص إلى أبعد من جانبه الشكلي، أمثال "نايدا" الذي يركز كثيرا على البعد الدينامي للنّص، جاعلا المترجم يحمل مسؤولية البحث عن المعنى الأقرب من خلال خلق نفس أثر المادة الأصلية[2]، فبغض النظر عن تقاطع العلمان عند النّص، فكل من علم التّرجمة وعلم النّص يركزان على المعنى والعالم الخارجي الذي نشأ فيه بكل ما يتضمنه من أبعاد نفسية وإجتماعية وخصوصا البعد الثقافي الإيصالي.

أكد هذا الأمر حاجة هذا إلى ذاك، لتكون علاقة آلية، فحاجة التّرجمة إلى منهج علمي وصفي يجعل المترجم يروض النّص ولا ينقض عليه كما ينقض الأسد على فريسته، فيدرسه و يمحصه أولا حتى يتمكن منه قبل الانتقال إلى عملية النقل، كذلك بالنسبة للسانيات النّصية، التي تحتاج إلى التطبيق وتجسيد الجانب النظري من خلال التعليم والإيصال حتى نفهم في الأخير أما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة.

علينا إذن: أن نحيط علما بالتّرجمة وتاريخها، بعلم التّرجمة وعلاقته بالعلوم الأخرى وخصوصا بلسانيات النّص واعتناءها بدراسة النّص دراسة علمية وصفية، كما علينا أن نحيط علما باللّغة وبعدها الثقافي والإجتماعي ونؤكد بذلك، وهو جزء من دراستنا على كل حال، على البعد الدينامي للغة، فالمعلومات التي يتسلمها المتلقي قد تكون مختلفة تماما

[1] -محمد رفيق مباركي، التكافؤ الدينامي بين لسانيات النّص وعلم التّرجمة "ترجمة أساليب القصر في القرآن الكريم إلى اللّغة الفرنسية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التّرجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص 9.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص10

عن ما كان يقصده المصدر، لذلك ينبغي على المترجم أن ينظر إلى اللّغة لا باعتبارها مجموعة رموز فحسب، بل عنصرا حيويا كونه حدثا إيصاليا. يتولى إبراز هذه المهمة المترجم الذي يتجلى دوره الهام، كونه عنصرا حاسما في عملية الإيصال[1]، إذ لا يمكن فهم مبادئ ومناهج التّرجمة فهما كاملا وتقييمها تقييما موضوعيا دون الاعتراف بالدور الحساس للمترجم.

[1] -محمد رفيق مباركي، التكافؤ الدينامي بين لسانيات النّص وعلم التّرجمة، ص 10.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية لأعمال دي سوسير

المبحث الأول: فرديناند دي سوسير أعماله، ومُلخّصات ترجمات كتابه: Cours de linguistique général.

المبحث الثاني: قراءة في ترجمات كتاب دي سوسير

المبحث الثالث: دراسة مقارنة بين الترجمات الخمس لكتاب دي سوسير من خلال فقرات مختارة

المبحث الأول: فردينان دي سوسير أعماله، ومُلخّصات ترجمات كتابه: Cours de linguistique général.

يذهب الباحثون إلى أن دي سوسير هو رأس زمرة الأشخاص الذين حظوا بالاحترام الواسع والانتشار في تاريخ علم اللّغة ومرد ذلك يعود–إن صح التعبير- إلى تحرره في دراسة اللّغة من المنهج التاريخي التطوري إلى المنهج الوصفي الذي اعتمدته العلوم الحديثة مُنْهِيةً النظرة التاريخية التي سيطرت على دراسات العلوم الإنسانية ردحا غير قليل من الزمن وهو ما ساعد على إدخال تغييرات جذرية على التاريخ اللغوي القديم، وهوما مكن الدرس اللّساني من الخروج من المعيارية إلى مجال الوصف، وهذا ما صبغ اللّسانيات بصبغة علمية،وذلك أن دي سوسير بصرامته العلمية في تناول القضايا اللغوية،مكنته من وضع جهاز مفاهيمي أصبح قادرا على أن يضاهي التخصصات العلمية في معارف مختلفة لكونه أخضع حقله للنزعة الوضعية، فبات أنموذجا للعلوم الإنسانية لكي تخرج من دائرة الدرس الضيق إلى دائرة العلم الفسيح. فبعدما استفادت من مرجعيات علمية مختلفة، تحولت هي الأخرى إلى مرجعية فكرية بدأت تستمد منها بعض العلوم جهازها المفاهيمي ومعجمها الاصطلاحي.[1]

ولعلّ تعليماته في تناول القضايا اللغوية التي تمسك بها تلاميذته، هي التي خلصت اللّسانيات من تأثير القرنين الثامن عشر والتاسع عشر اللذين تميز فيهما البحث اللّساني بسيطرة المنهجين التاريخي والمقارن ليلبسها ثوباً جديداً، هو ثوب الدراسة العلمية، حيث قام بتزويدها بمجموعة من المصطلحات التي جعلتها تتجه نحو الدراسة الوصفية، فسعى إلى تحديد موضوعها عبر التمييز بين اللّغة واللسان والكلام langueLangage parole, واقترح أن يكون موضوعها اللّغة، ذلك أن "اللّغة –على العكس من ذلك –هي كل في ذاتها

[1]- ينظر: أحمديوسف، اللّسانيات وواقع العربية،الندوة الدولية حول مكانة اللّغة العربية بين اللغات العلمية، الجزائر، المجلس الاعلى للغة العربية ،6-8 نوفمبر 2000، ص257-258-260. ويراجع: ميشالاريفيه، البحث عن فردينان دي سوسير، ترجمة محمد خير محمود البقاعي، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت ،2009.

ومبدأ للتصنيف وفور أن نعطيها المكان الأول ضمن الظواهر الكلامية، فإننا ندخل نظاماً طبيعياً في مجموعة لا تسمح بأي تصنيف آخر[1].

ما إن تقرر لعلم اللّسانيات مكان ومكانة بين العلوم الاجتماعية في مطلع القرن العشرين حتى انقادت له بقية العلوم مستعينة بأدواته المنهجية في تطوير أسسها النظرية وصياغة مفاهيمها. ولم يكن للسانيات أن تتحقق لها تلك الحظوة إلا عبر مسار تاريخي آل بالعلم اللّساني إلى أن يكون حاضنة منهجية ومفاهيمية لغيره من العلوم، فاستطاعت اللّسانيات بمركزية موضوعها -وهو اللّغة- أن تكون مركز كل العلوم التي لموضوعها علاقة باللّغة على نحو ما[2] .

وبهذا التوجه أحدثت اللّسانيات قطيعة إبستيمولوجية مع علوم اللّغة التقليدية في الغرب من جهتين:

أولاهما: انتقلت من دراسة اللّغة وظواهرها والتقعيد لها إلى دراسة الآليات التي تولد البنيات اللغويةَ والقواعد التي تنتجها، أي انتقل البحث اللّساني من البحث في اللّغة إلى البحث في نحو اللّغة.

الثانية: أنها انتقلت من الاهتمام بلغة خاصة من اللغات البشرية المعروفة إلى الاهتمام بنظرية اللّغة الإنسانية عامة بغض النظر عن الأنماط والأنواع[3] .

وأمام هذه الثورة الفكرية في عالم اللّغة التي عرفها العالم، والتي أقبل عليها الباحثون من كل بقاع الأرض ترجمة ودراسة وبحثا،كان لزاما على العرب مواكبة هذه الثورة، ومن ثم

---

[1]- Ferdinand de Saussure, Cours de linguistque généraleedition critique préparée par Tullio de Mauro, ed payotparis1981,p23.

[2]- مجموعة من الباحثين، أوليات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قطر، ط1، 2020، ص105.

[3]-المرجع نفسه،ص148.

صارت التّرجمة بالنسبة للعرب ضرورة منهجية لا مناص منها إذ أرادوا أن ينهلوا من هذا العلم الجديد الذي زرع بذوره الأولى دو سوسير.

فمن هو "فريدنان دو سوسير" ؟.

1- التعريف بفرديناند دي سوسير:

فرديناند دي سوسير من مواليد شهر نوفمبر**Ferdinand de Saussure** 1857 في جنيف بسويسرا من عائلة فرنسية بروستانتية عريقة معروفة بكثرة العلماء هاجرت من لوزان خلال الحرب الدينية الفرنسية في أواخر القرن السادس عشر الميلادي إلى سويسرا. جاء مولده بعد عام من ولادة سيجموند فريد مؤسس علم النفس الحديث،وقبل عام واحد من مولد إميل دوركايم مؤسس علم الاجتماع الحديث،فقد كان لهذا الثلاثي شأن كبير في توجيه مسار العلوم الإنسانية وإحداث ثورة على المفاهيم القديمة والمناهج الكلاسيكية[1] .

كانت دراسته في مبدئها في الفيزياء والكيمياء، لكن اهتمامه المبكر بالدراسات اللغوية حدد وجهته النهائية في اللّسانيات، وفي سنة 1876م غادر جنيف إلى ليبزيج Leipzig،ففي ألمانيا المدينة التي كانت تعتبر المركز العلمي الأكثر إنتاجا وحيوية في أوروبا فيما يتعلق بالبحوث اللّسانية، وهناك تلقى دراساته اللغوية في النحو المقارن إلى جانب جماعة من النحاة المحدثين كما اهتم بدراسة بعض اللغات الأوروبية كالليتوانية والإيرلندية القديمة.

وخلال مدة إقامته بألمانيا أصدر كتابين، الأول في سنة 1879 بعنوان: مذكرة في النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الأوربية والثاني في سنة 1881 بعنوان (استعمال المضاف المطلق في اللّغة السنسكريتية، وهما الكتابان اللذان حققا له شهرة عالمية وهو لا يتجاوز الرابع والعشرين من عهده، وقد انتقده الكثير من اللغويين الألمان على هذين العملين هو ما تأسف له دي سوسير وغادر باريس عام 1880[2].

[1]- أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2004، ص118.

[2]- الطيب دبه ، مبادئ اللّسانيات البنيوية، دار القصبة للنشر ،الجزائر ، دط، 2001،ص54

وفي سنة 1881 كلف بالتدريس بمعهد الدروس العليا مدة عشر سنوات نشرخلالها العديد من المقالات في مجلة Societe de Linguistique،ثم أصبح بعد ذلك نائب مدير للمجلة نفسها[1].

وفي سنة 1891 عاد إلى جنيف والتحق بجامعتها حيث أنشأ له منصب كرسي التاريخ المقارن للغات الهندو أوربية ظل يشغل هذا الكرسي إلى غاية سنة 1896، حيث توارى عن الأنظار.

وفي سنة 1907 يعود إلى التدريس بعد إلحاح شديد من تلاميذه حيث ظل يدرس مبادئه الجديدة في اللّسانيات العامة، إلى أن وافته المنية سنة 1913عن عمر يناهز 56عاما بسبب إصابته بمرض السرطان في حلقه[2] ، دون أن ينجر مشروعه الذي كان ينوي القيام به وهو تسجيل أفكاره وملاحظاته الثائرة في اللّسانيات وتسجيل اللّسانيات[3]

إلا أنه بعد وفاته كتب للسانياته التجديدية البعث من جديد ثم الشهرة، وهذا بفضل اثنين من تلاميذه، وهما: شارل بالي وألبير سيشهاي،حيث عمدا إلى جمع محاضراته في كتاب سموه " محاضرات في اللّسانيات العامة" وطبع الكتاب لأول مرة سنة 1916،رغم أنهما لم يكونا من تلاميذه المباشرين بل ولم تكن في حوزتهما حتى مسوداته أو مخطوطاته الشخصية، إلا أن تضافر جهود "ألبير ريد نجير" وكراريس بعض الطلاب السويسريين هي التي أتاحت لهما إخراج دروسه وتنسيقها على حسب ما كان يدور بخلد صاحبها.[4]

لم يعد العالم دي سوسير علما من أعلام اللّغة اللامعين في مجال اللّسانيات فحسب، بل هو أهم اسم في البحث اللغوي المعاصر، لأنه قضى حياته من أجل خدمة اللّغة بشكل عام.

فمنذ سن العشرين من عمره، عندما كان طالبا في ليبزج نجح في فرض طابعه الشخصيِ على كل شيء من خلال مسيرته التي خاضها من أجل اللّغة؛ حيث نشر بحثه

---

[1]-أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطور، ص 118..

[2]-المرجع نفسه، ص118.

[3]-الطيب دبه، مبادئ اللّسانيات البنيوية، ص55 .

[4]-زبير دراقي ، محاضرات في اللّسانيات التاريخية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1992،ص61.

الهام: النظام الصوتي للغة الهندوأوربية الأصلية (البدائية).. وقد قام هذا البحث على نظرياتٍ وحقائق كانت مُلْكِيَّةً عامة (مشاعا) في زمانه، ولا يزال يُعْتبر أوسعَ وأشمل معالجةٍ لصوتيَّات الهندوأوربية الأصلية.. ولقد تتلمذ على النحويين الجدد (أوستوف)، و(لسكين)؛ ولكنه رفض منهجهم التجزيئي لعلم اللّغة في محاولته لتشكيل علمٍ مترابط لعلم اللّغة..

وعلى الرغم من قلة منشوراتِه (أبحاثه) [وهي] ست مئة صفحة خلال حياته: فقد وصل تأثير (دي سوسير) حدا بعيد المدى؛ ففي باريس (حيث تعلم السنسكريتية لمدة عشر سنوات، سنة [1881- 1891م]، وعمل سكرتيرا للجمعية اللغوية الباريسية: فإن أثره في تطور علمِ اللّغة كان حاسما وفعالا.. إن دراساتِه الأولى للمخطوطات الأفرنجية واللهجات اللتوانية: ربما تكون مسؤولة إلى حدٍ ما من بعض الجوانب فيما يعبِر عن حبِ طلابه له في جامعة جنيف سنة 1906-1911م.. إن نظرته الموحدة (التكاملية) لظاهرةِ اللّغة أثمرت أو حققت أفضل تفكير عصري، بالإضافة إلى الصبر على البحث لسنوات طويلة، والفكر النافذ..

من هذه المسيرة العلمية لدي سوسير De Saussure يتضح أنه ساهم مساهمة فعالة في إثراء البحث اللغوي الحديث، وكانت له منزلة عالية في هذا المجال ولم يعتمد على الشكر فقط، بل علىالمدرسة اللغوية التي أسستها، أما كتابته الشخصية فقد كتب كتابا واحدا حين كان في الحادية والعشرين من عمره، أسماه: Mémoire sur le systempremitif de voy ellesdans les langues in do europeennes والذي نشر في باريس عام 1878.[1]

ولكنه أشتهر بكتابه الشهير الذي أسماه cour de linguistic general أو ما يعرف بكتاب "علم اللّغة العام" الذي صدرت طبعته الأولى عام 1916، والطبعة الثانية صدرت عام 1922.[2]

وفي تاريخ علم اللّغة فإن (دي سوسير) يُعْرَفُ ويدرس إلى حد كبير من خلال ما ذكره عنه تلاميذه.. [موجز تاريخ علم اللّغة في الغرب ص287 / ترجمة الدكتور أحمد عوض/ سلسلة عالم المعرفة الكويتية/ رجب عام 1418هـ

[1]-فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد، 1985، ص9.

[2]-ينظر: فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، ص86.

يقول الأستاذ مارتن جوس عن دي سوسير: "أن منزلة دي سوسير في علم اللّغة اليوم هي كمنزلة آيمن Aimene في المسرحية، لا نسمع عنه إلا بين الحين والآخر، و بأسلوب الطقوس يحصل القارئ على هذا الانطباع أو ذاك عبر سوسير"[1]..

أما عن أهمية ترجمة كتاب (سوسير) إلى العربية بعد زمن طويل من صدوره، فيقول الدكتور حمزة المزيني: «وعلى رغم تأخر ترجمة كتاب (دو سوسير)، وسبق اللّسانيات له سبقًا عظيمًا الآن، إلَّا أن ترجمته إلى اللّغة العربية ضرورية لقيمته التاريخية، ويجب أن يُقرأ هذا الكتاب لهذا الغرض وحده".

ونشأت حول الكتاب حركة لغوية كالحركة النقدية التي نشأت حول أبي تمام والمتنبي؛ فتعددت الشروح والتفسيرات والطبعات المحققة، والمقارنة بالمخطوطات، وإثبات الفروق، واكتشاف أسس العلوم اللاحقة من بنيوية وسيميائية، وغير ذلك من المعارف.. إلا أن أكثر ما أثَّر في الدراسات اللغوية من فكر (سوسير) الذي تضمنته الدروس هو انتقاله في دراسة اللّغة من المنهج التاريخي التطوري إلى المنهج الوصفي الذي اعتمدته العلوم الحديثة مُنهيةً النظرة التاريخية التي سيطرت على دراسات العلوم الإنسانية رَدَحًا غير قليل من الزمن[2].

2- أعمال سوسير المطبوعة والمخطوطة[3]:

- دروس في اللّسانيات العامة، نشرها شارل بالي (Charles Bally) و ألبير سيشهي (Albert Sechehaye) بالتعاون مع ألبير ريدلينجر (Albert Riedlinger)، لوزان و باريس، بايو (Payot)، 1916، مجلد واحد في 325 صفحة. و الإحالة إلى الصفحات في كتاب أريفيه مذكورة حسب الطبعة الثانية عام 1922 التي يختلف ترقيمها عن الطبعة الأولى (انظر

[1]-ينظر:.https://www.alfaisalmag.com/?p - 30 أغسطس 2016.

[2]- ينظر: أبو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري ،ليس العبقري معيارا للحقيقة ، مجلة الفيصل، العدد 479-480، ذو الحجة 1437هـ/ محرم 1438هـ/ سبتمبر أكتوبر 2016، ص82-88.

[3]- ينظر: ميشال أريفيه، البحث عن فردينان دو سوسير، تر: محمد خير محمود البقاعي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص19-21.

إنكلر (Engler)، 1968-1989)، و قد أعيد نشر هذه الطبعة في الطبعات التالية بلا تغيير.- منذ عام 1972 ظهر النّص في نشرة محققة أعدها يوليو دي ماورو (Tullio de Mauro) حافظت على الترقيم، نفسه، لكنها مذيلة بحواس نقدية وتعليقات للناشر. وعندما نقتبس تلك التعليقات فإن مرجعها هو الدروس.

- سوسير، 1922-19846 مجموع المنشورات العلمية، جنيف، سونور(Sonor) و لوزان، بايو، ثم باريس –جنيف، سلاتكين (Slatkine). مجلد واحد من 641 صفحة.

- سوسيرن علم العروض-[دروس في علم العروض الفرنسي]، مكتبة جنيف، مخطوطات فرنسية 3970/ ف،ف 1-58.

- سوسير- غوديل (Godel)، 1960- غوديل روبير (ناشر)، "ذكريات عن فردينان دو سوسير تخص شبابه ودراسته"، دفاتر فريدينان دو سوسير، 17، 1960، 12-25.

- غوديل، 1957-1969 المصادر المخطوطة لدروس في اللّسانيات العامة لفريدينان دو سوسير، جنيف، دروز (Droz)، 1957، ط2، 1969، مجلد 283 صفحة.

إنكلر، 1968-1989 طبعة محققة من دروس في اللّسانيات العامة لفريدينان دو سوسير، ج1. الإحالات إلى صفحات الدروس المذكورة بالتتابع حسب طبعة 1916 ثم حسب الطبعة الثانية، قيسبادن (Viesbaden) أوتو هارسوونز Oto Hqrrqssozitw، 1968، (ط1) ، 1989، (ط2)، مجلد من 515 صفحة.

إنكلر، 1974-1990 طبعة محققة من دروس في اللّسانيات العامة لفردينان دو سوسير، ج2.فيسبادين، أوتو هازسوويتز، 1974 (ط1)، 1990 (ط2)، مجلد في 51 صفحة و 8 صفحات للتعليقات[1].

-كوماتسو(Komatsu) – الدرسان الأول والثالث حسب تعليقات ريدلينجر وقسطنطين(Constantin)، طوكيو، جامعة غاكوشوين (Gakishuin)، 1993، طبعة غير تجارية، مجلد في 368 صفحة.

[1]- ميشال أريفيه، البحث عن فردينان دو سوسير، ص20

باريه(Parret)، 2993-199-" المخطوطات السويسرية في هارفارد"، دفاتر فردينان دو سوسير، 47-234.

-كتابات- فردينان دو سوسير، كتابات في اللّسانيات العامة، نصوص جمعها سيمون بوكيه (Simon Bouquet) ورودولف إنكلر، باريس، غاليمار (Gallimar)، 2002، مجلد في 353 صفحة.

-ستارويسكي (Starobinski)، 1971- الكلمات تحت الكلمات، الجناس التصحيفي عند فردينان دو سوسير، باريسن غاليمار، 1971، مجلد في 167 صفحة.

-الحكاية الخرافية- الحكاية الخرافية الجرمانية، طبعة محققة و مشروحة، آنا مارينيتي (Anna Marinetti) و مارشيلو ميلي (Marcello Melli)، إست (بادوفا) (Est (Padova، مكتبة زيالو (Zielo) 1986، مجلد في 511 صفحة.

-تريستان- كوماتسو إييسوكو، "تريستان (Tristan)- تعليقات لسوسير"، حوليات سلسلة محاولات ودراسة، كلية الآداب، جامعة غاكوشوين، مجلد 32، 195، ص149-229[1].

لقد كان اللغوي السويسري فردينان دو سوسير (Ferdinand de Saussure) الشخصية الرئيسية التي غيرت مواقف القرن التاسع عشر في مجال اللّغة، وانتقلت بها إلى القرن العشرين...ولا يستطيع أحد أن ينكر تأثيره في علم اللّغة في القرن العشرين، وهو الذي دشنه، وقد شبه كتابه دروس بالثورة الكوبرنيكية[2].

وأمام النجاح الذي حققه دو سوسير على الرغم من قلته، كان لزاما على العرب أن يحذوا حذوا بقية من أقبلوا على ترجمة ما خلف دو سوسير من أفكاره والمجموعة في كتاب: محاضرات في اللّسانيات العامة. فنشأت حوله في الوطن العربي ترجمات حاولت تقديم

[1]-المصدر نفسه، ص21.

[2]ر.هروبنز، موجز تاريخ علم اللّغة في الغرب، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة الكويتية، 1418 هـ/ 1997م، ص 318-319.

أفكاره الى المتلقي العربي، من بينها التّرجمة التونسية التي جاءت تحت عنوان: دروس في الألسنيةالعامة، قدمها صالح القرمادي –محمد الشاوش-محمد عجينة، عام 1985، وهي ترجمة عن الفرنسية التي ارتأيناأن نقدم لها تلخيصا حسب ما يقتضيه المقام، كما قدمنا ملخصين، واحد حول التّرجمة التونسية، والآخر للترجمة العراقية، وهذامن أجل المقارنة بين الترجمات، وكذا كشف الآلية المعتمدة في التّرجمة عند كل مترجم.

3- مُلخّصات أهمّ ترجمات كتاب دي سوسير:

1.3- ملخص التّرجمة التونسية: كتاب دروس في الألسنية العامة:

ما يتوزع عبر صفحات الكتاب المرقمة في الكتاب المترجم: دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي–محمد الشاوش-محمد عجينة، هو على النحو الآتي:

-من ص7 الى ص12: توطئة تعد قصيرة مقارنة بالقيمة العلمية للكتاب، بين فيها أحد المترجمين الظروف التي أحاطت بترجمة الكتاب. ومن ذلك أن اثنين من المترجمين اقتسما الكتاب فيما بينهما حيث ترجم كل واحد منهما قسمًا منه ثم عرضا ما ترجماه في جلسات عمل بلغت نحو سبعين جلسة ضمتهما والأستاذ المرحوم صالح القرمادي، فلذلك عدّ مترجماً ثالثاً. وقد مكنهم ذلك من مراجعة التّرجمة سطراً سطراً بل كلمة كلمة،حسب زعمهم .[1]

وتعرضت التوطئة، أيضًا، إلى شيء عن أهمية هذا الكتاب وعرض لما يتميز به، كما تشمل بيانا لمنهج المترجمين في ترجمة المصطلحات والشواهد والأمثلة. وتجدر الإشارة إلى أن المترجمين كثيرا ما يأتون بأمثلة عربية بدلا عن الأمثلة الأصلية في الكتاب. وهو صنيع حسن يمكن أن يوضح المسائل المدرسية، غير أنهم أبقوا أحياناً على بعض الأمثلة في لغاتها الأصلية وأحياناً يترجمونها.

[1]-فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنيةالعامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، الدار العربية للكتاب ،1985، ص7

-**ص13 إلى ص 15** :قائمة بالرموز الصوتية التي استعملت في التّرجمة.

-**ص 17 إلىص348** : ترجمة النّص،كانت بدايتها تقديم لمحة عن :

تاريخ الألسنية مُشيرا إلى أنها مرّت بثلاثة أطوار، وهي:

الطور الأول :النحو[1]**Grammaire** :هذا النوع من الدراسة شرعه اليونانيون وتواصل مع الفرنسيين،قائما على المنطق ،وخاليا من كل نظرة علمية غايتها دراسة اللّغة في حد ذاتها.وكان غرض أصحابه التمييز بين الصحيح وغير الصحيح من صيغ الكلام.

الطور الثاني :طور الفيلولوجيا أي فقه اللّغة[2]. وهي امتداد للحركة العلمية التي أنشأها فريدرش أغسطس وولف, Friedrich Wolf ابتداء من عام 1777 وليست اللّغة موضوع الفيلولوجيا الوحيد، بل تهتم بالنّصوص الأدبية وتأويلها ودراستها في أطوار تاريخية مختلفة والمقارنة بينها، مما جعل هذه المرحلة ممهدة للألسنية التاريخية فيما بعد، من أخطائها إهمال اللّغة الحية والتركيز على اللّغة المكتوبة ،فضلا عن كامل عنايتهم الى العصور اليونانية واللاتنية القديمة.

الطور الثالث المقارنة بين اللغات[3] الذي كان منطلقا للفيلولوجيا المقارنة أو النحو المقارن.فمن خلال الكتاب الذي أصدره فرانتز بوب عام 1816، المسمى"نظام التصريف في اللّغة السنسكريتية" بدأ التعرف على اللّغة السنسكريتية وإمكانية المقارنة بينها وبين اللغات الهند أوربية حيث درس علاقة هذه اللّغة باللّغة الجرمانية واليونانية واللاتينية وغيرها، واتضحت لديه العلاقة بين هذه اللغات لتشكل مجتمعة عائلة اللغات الهند أوربية، كما أن بوب أدرك أن موضوع هذه المقارنة هو موضوع لعلم قائم بذاته، ومن الالسنيين الأعلامإلى جانب بوب نذكر : الألماني يعقوب قريم مؤلف كتاب " النحو الألماني "

[1]-ينظر: المصدر نفسه، ص17.

[2]-ينظر: المصدر نفسه، ص 17.

[3]-ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص18-23.

عام 1830،وبوت Pott ،ووكون Kuhn،بنفاي Benfey،وافرشتAufrrcht،وماكس موللرMax Muller، وج. كورتيوس G .curtius،واغسطس شليشر August Schleicher،من أخطاء هذه المدرسة ، أن دراستهم كانت دراسة مقارنة ليس إلا،بدل أن تكون دراسة تاريخية التي تمكن من إعادة بناء اللغات تاريخيا، تعد دراسة دينز Diez عام 1838، الدراسة المقارنة التي أنزلت الألسنية مكانها الصحيح والتي تناولت المقارنة بين اللغات الرومانية والجرمانية،ولعل الذي مكن الباحث من الوصول الى ما وصل إليه،كونه على معرفة باللّغة الأم – اللاتينية-أما معرفة الجرمانية الأم فكان من خلال تتبع اللغات المتفرعة منها.

كما كان صدور كتاب " حياة الكلام " لمؤلفه الأمريكي ويتني Whitney عام 1875، بداية مهمة لظهور الجماعة الألمانية " النحاة الجدد" التي أدخلت المقارنة اللغوية مكانها الصحيح.من أعلام هذه المدرسة :ك.بروقمان K .Brugman،ه .أو ستهوف H.Osthoff .

وفي الباب الثاني:مادة الألسنية ومهمتها وصلاتها[1]: ذهب دوسوسير إلى أن الألسنية موضوع يتناول فيه الألسني حديثا يشمل كل مظاهر الكلام البشري دون تفريق بين الأمم أو الأزمنة كما عليه عدم تغافل النّصوص المكتوبة، وأن مهمته تتمثل في :

- أن يقوم بالوصف والتأريخ لكل مايمكنه أن يقف عليه من اللغات، وهو ما يؤول به الى أن يقوم بوضع تاريخ الفصائل اللغوية وأن يعيد بقدر المستطاع بناء اللغات الأم من كل فصيلة.
- أن يبحث عن القوانين العامة عملا دائما مستمرا في جميع لغات العالم، وأن يستخلص القوانين العامة التي إليها يمكن إرجاع جميع الظواهر الخاصة بتاريخ اللغات.
- أن يحدد موضوعها ويعرف ماهيتها.

[1]-ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص24-25-26.

كما تحدث عن علاقة الألسنية بالعلوم الأخرى التي تقتبس منها الألسنية تارة وتوفر لها بعض المعطيات تارة أخرى، فلم يكن هناك فصل كامل بين الألسنية وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، كما تحدث عن صلات الألسنية بالفيزيولوجيا والفيلولوجيا، وختم الباب بالدعوة إلى الاهتمام بالمسائل اللغوية وما تقتضيه من الألسني.

وفي الباب الثالث[1]: المعنون بموضوع الألسنية. انطلق دو سوسير من سؤال هو: ما هو موضوع الألسنية، موضوعها الكامل والملموس في الآن نفسه؟. وقد رأى أن الإجابة عن هذا السؤال مسألة على جانب كبير من العسر ومرد ذلك في نظره، أن مجال الألسنية أو بالأحرى مجال اشتغال الألسني يختلف عن أصحاب العلوم الأخرى في تعاملهم مع الأشياء،فهم يباشرون أشياء معطاة سلفا يمكنهم فحصها من زوايا مختلفة، أما الألسنية فهي لا تتعامل مع أشياء موجودة بشكل مسبق بل هي تأسيس للمجال أو الحقل المعرفي،أي أن وجهة النظر سابقة للمجال المعرفي. وهو يرى أن ما نلفظه من مقاطع هي انطباعات أكوستيكية تلتقطها الأذن،وأن الأصوات ما كانت لتوجد لولا أعضاء التصويت،وأن الصوت لا يمثل قوام الكلام لوحده،إذ ما هو إلا أداة للتفكير ولا يوجد لذاته،الأمر الذي يجعل منه وحدة مركبة(الصوت والفكرة) .فالكلام إذن ظاهرة ذهنية، تجمع بين الجانب الشخصي والجانب الاجتماعي، يقتضي نظاما آنيا مستقرا وتطورا ، فهو في كل حين مؤسسة حالية ونتاج من نتاجات الماضي .ويرى دو سوسير أن الألسنية لا تريد أن تحصر نفسها في قضية الكلام،ما هو عليه وما كان عليه،لأن المسالة ليست مسألة إجماع بين الباحثين.وإنما تحصر الألسنية اهتمامها في ميدان اللّغة فقط وأن تتخذها قاعدة للحكم على جميع مظاهر الكلام الأخرى،وفي حديثه عن هذه القضية فرق دو سوسير بين اللّغة والكلام.

[1]-ينظر: المصدر نفسه، ص27-31.

الباب الرابع[1] :ألسنية اللّغة وألسنية اللفظ.يبحث فيه العلاقة بين اللّغة واللفظ،وللتوضيح شبه اللّغة بالسّمفونية،حيث أوضح أن السّمفونية في حقيقتها مستقلة عن الطريقة التي بها يعزفها العازفون،فالأخطاء التي قد يرتكبونها لا تنال البتة من حقيقتها،و كذلك الشأن بالنسبة للغة في علاقتها مع اللفظ،حيث أن التغيرات الصوتية واعتلال الأصوات التي تصيب اللفظ،لا تنال من اللّغة إلا وجهها المادي.

ويرى أن دراسة الكلام تحتوي على قسمين، قسم جوهري، موضوعه اللّغة،وهي جماعية في جوهرها ومستقلة عن الفرد، وهي دراسة نفسية بحتة، وقسم أخر ثانوي، وموضوعه الجانب الفردي من الكلام أي اللفظ بما في ذلك عملية التصويت.

فاللفظ واللّغة وإن كان من حيث الاستعمال مرتبطان ومتلاحمان، إلا أن هناك ما يفرقهما، حيث أن اللفظ ضروري للغة،وأسبق تاريخيا. عن اللّغة وهو الأساس الذي تقوم عليه اللّغة، فنحن نتعلم اللّغة عن طريق التلفظ. ولهذه الأسباب يكون من باب الوهم النظر إليهما من وجهة نظر واحدة.

وفي الفصل الثاني[2]:منزلة اللّغة من الظواهر الخاصة بالكلام،بحث دو سوسير دورة التخاطب التي يراها تقتضي وجود شخصين على أقل تقدير،أحدهما (أ) والثاني (ب) .تبدأ هذه الدورة عندما تتكون المتصورات الذهنية لدى المتحدث (أ)، وتقترن بالألفاظ لديه، فيأمر الدماغُ أعضاء التصويت لديه، لتتحول المتصورات الذهنية إلى متصورات صوتية فيزيائية (أكوستيكية)، بعدها تصل إلى المتلقي (ب)، لتبدأ العملية لديه بشكل عكسي أي أنها تبدأ باستقبال المتصور الصوتي وتنتهي بتحليل المتصور الذهني كماكما أن دوسوسير فرّق بين مظهرين من مظاهر الكلام Langage هما اللّغة Langue واللفظParole ثم راح يفصل دو سوسير مرة أخرى في هذه الدورة مرة أخرى،وقسمها إلى قسم خارجي وقسم

[1]- ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص40-43.

[2]- ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص31-36.

داخلي،وقسم نفسي وقسم لا نفسي وقسم إيجابي وقسم سلبي .وخلص في الأخير إلى أن خصائص اللّغة هي :

- اللّغة شيء معين مضبوط الحدود ضمن مجموع ظواهر الكلام المتنافرة.
- اللّغة بتميزها عن اللفظ، شيء يمكن أن يدرس على حدى.
- اللّغة ذات طبيعة متجانسة.
- اللّغة شيء ذو طبيعة ملموسة ولا نقول ذلك عن اللفظ.

الفصل الثالث[1]:منزلة اللّغة ضمن الظواهر البشرية .علم الدلائل.

في هذا الفصل يشير دو سوسير بمولد العلم الجديد الذي سماه السيميولوجيا وحدد موضوعها بكل علامة دالة، وجعل اللّغة جزءاً من هذه العلامة الدالة، إذ عد علم اللّغة جزءاً من علم السيميولوجيا العام.يقول: " اللّغة نظام من الدلائل يعبر عما للإنسان من أفكار، وهي في هذا شبيهة بالكتابة وبالألفبائية الصم والبكم، وبالطقوس الرمزية وصور وآداب السلوك والإشارات الحربية وغيرها، إلا أن اللّغة أهم هذه الأنظمة جميعها. إن العلم الذي يدرس حياة الإشارة في مجتمع من المجتمعات يمكن أن يكون جزءاً من علم النفس الاجتماعي، وبهذا سوف أدعو هذا العلم سيميولوجيا (Semiologie) " علم الدلائل، وهو يرى أنّه يجب أن يشمل اللّسانيات وليس العكس.

الباب الخامس[2] :عناصر اللّغة الداخلية والخارجية(44)

يقصد بالعناصر الخارجية جميع النقاط التي بواسطتها تتصل الألسنية بالإثنولوجيا(أي علم الأجناس البشرية)وهي جميع العلاقات التي يمكن أن توجد بين تاريخ لغة من اللغات وجنس من الأجناس البشرية أو حضارة من الحضارات أو بتأثير استعمار دولة على دولة أخرى من الناحية اللُغوية , أي كل ما يهتم بانتشار اللغات جغرافيا أو بتعدد اللهجات, أما

[1]-ينظر: المصدر نفسه، ص36 - 39.

[2]-ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص44 - 47.

العناصر الداخلية فيقصد بها النظام الطي تخضع له اللّغة.فهو يرى اللّغة نظام لا يخضع لغير نظامه الخاص ومثاله كلعبة الشطرنج فان نحن غيرنا بعض القطع بأخرى فإن هذا التعويض لا ينال من اللعبة ،بينما الزيادة أو النقصان في القطع فإن التغيير ينال من اللعبة .

الباب السادس[1]: تمثل اللّغة بواسطة الكتابة.ويتكون من خمسة فصول:

الفصل الأول: ضرورة دراسة هذا الموضوع. ولقد كشف فيه انه مادام اللّغة منتوجا اجتماعيا،فإنه لامناص من الكتابة إذا أردنا معاينة هذا المنتوج الذي يختلف من مجموعة لغوية إلى أخرى، والمقارنة بينها. وهنا يصبح من الضروري أن نعرف فائدة الكتابة وعيوبها ومخاطرها

الفصل الثاني: تعظيم المكتوب وأسباب تبجيله على المنطوق.

يرى دو سوسير أن اللّغة والكتابة نظامين من أنظمة الدلائل ولا مبرر لوجود الكتابة سوى تمثيل اللّغة،وموضوع الألسنية لا يتحدد في كونه نتيجة الجمع بين صورة الكلمة المكتوبة وصورتها المنطوقة، بل ينحصر هذا الموضوع في الكلمة المنطوقة فقط،إلا أن الكلمة المكتوبة –وما هي إلا صورة الكلمة المنطوقة –تمتزج وإياها امتزاجا عميقا ينتهي بها إلى اغتصاب الدور الأساسي، حتى أن الأمر يؤول بالناس إلى أن يعيروا صورة الدليل الصوتي في الخط أهمية تساوي بل تفوق أهمية الدليل نفسه.

ذلك أن الكتابة قد تخفف في بعض الحالات من سرعة التغيرات التي تطرأ على اللّغة، لكن وبخلاف ذلك فان دوام اللّغة وبقاءها لا يؤثر فيها انعدام الكتابة بالمرة.

وتعظيم المكتوب على حساب الملفوظ أرجعه دوسوسير إلى[2]:

[1] ينظر: المصدر نفسه ، ص 48-51.

[2]- فرديناند دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص51.

•صورة الكلمات في الخط تُلفت الانتباه كونها شيء ثابت ملموس و متين وأكثرا تعبيرا عن ظاهرة الكلام عبر الزمان.

•الانطباعات المرئية أوضح وأبقى لدى معظم الناس من الانطباعات الأكوستيكة.
•اللّغة الأدبية في رأى دي سوسير أضفت على الكتابة قيمة هي غير جديرة بها . ذلك أن التعليم يتم عبر الكتب والمعاجم، وهو ما يزيد من قيمة وتأثير صورة رسم الكلمات(الخط)
•كلما وجد اختلاف بين اللّغة وقواعد الرسم عسر الحسم الجدال فيه إلا على الألسنيين .

الفصل الثالث: أنظمة الكتابة. أوضح دو سوسير في هذا الفصل أن أنظمة الكتابة تنحصر في نظامين لا ثالث لهما:

الأول: نظام الكتابة الأيديوغرافية الذي يمثلون فيه الكلمة بدليل خطي واحد، لا يمت إلى الأصوات التي منها يتكون بأية صلة، ومثاله الكتابة الصينية.

الثاني: النظام الصوتي الذي يسعى أصحابه إلى تصوير سلسلة الأصوات المتتالية في الكلمة، والكتابات الصوتية كتابات مقطعية تارة وألفبائية تارة أخرى أي أنها تقوم على عناصر اللفظ التي لا تقبل مزيدا من التجزئة.

الفصل الرابع: جاء تحت عنوان أسباب عدم التطابق بين المنطوق والمكتوب، وهذه القضية أرجع دو سوسير أسبابها إلى:

أنّ اللّغة المنطوقة تتطور بدون انقطاع، أما الكتابة فتنزع إلى الثبوت على حالها لا تتغير،وينجر على ذلك أن الصورة المكتوبة تصبح في النهاية غير مطابقة لما عليها أن تمثله،وقد تكون الصورة المكتوبة منطقية في وقت ما ولكنها تصبح لا وجه لها بعد أن يمضي عليها قرن من الزمان.

استعارة شعب ما نظاماً ألفبائياً من شعب آخر لا يتناسب معه، فيذهبون إلى إحداث علامات للمواءمة.

إعادة رسم الكلمات إلى أصولها كأن تُضيف حرفاً لكلمة كان موجوداً في أصلها الذي اشتقت منه مثلما كان سائدا في بعض العصور كعصر النهضة.

الفصل الخامس: قدم فيه دو سوسير نتائج عدم التطابق بين المنطوق والمكتوب. وهي :

-اضطراب وخلل في الكتابة، ويظهر ذلك من خلال رسمهم للصوت الواحد بعلامات عديدة.-وجود علامات خطية ذات قيمة صوتية غير مباشرة ،وهذه الظاهرة لها أثر في الألمانية .-وجود صور خطية ليس لها مبرر إطلاقا،مثلما هو الشأن في بعض الكلمات في الفرنسية.

الباب السابع[1]:يؤسس فيه دو سوسير علم phonologie الفونولوجيا،ويفرق بينه وبين الفونيتيك،حيث يرى الفونولوجيا مادة مساعدة وليست تابعة للفظ،مهمتها متابعة الأصوات خارج نطاق الزمان ذلك أنه يهتم بوصف الحالة الصوتية وتحليلها دون الاهتمام بدراسة التطور الزمني للأصوات عبر التاريخ، لأنّ هذا العمل وفق قوله من مهمة علم الأصواتphonétique .

الفصل الثاني: الكتابة الفونولوجية

فهو يرى أنّ دراسة الأصوات تخلصنا من وهم الكتابة، لأننا بسهولة سوف نتعرف على ماهية الأصوات المتلفظة حالياً للوصول إلى الفبائية صوتية، تمكننا من دراسة الظاهرة اللُغوية بشكل علمي، مما يمكننا من فهمها وتفسيرها والتنبؤ بمآلاتها، وهي تفيد في تصحيح قواعد رسم الكلمات، بأن نتخلص من كل ما هو لا صوت له في رسمها، بالتالي توافق الحالة اللُغوية الراهنة للإنسان، كذلك يمكن للفنولوجيا أن تساعدنا في استخراج الصواتم المتعلقة بلغة منقرضة، فقد حدد دوسوسير المصادر التي يمكن العودة إليها لاستخراج جدولها الصوتي، سواء من خلال القرائن الخارجية والمتمثلة في الذين عاصروها

[1]-ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص61-102.

ووصفوا أصواتها مثل النحويين وكل الذين عايشوها، أو من خلال القرائن الخارجية، وهي تتبع الصور الخطية للكلمات والوثائق الأدبية وتعقب التطور الصوتي للحروف، ويرى دوسوسير أن الخلط بين الطريقتين سيعطي نتائج أكثر علمية.

القسم الأول[1]: المعنون بمبادئ عامة،نجد دي سوسير اعتمد على طرح الفكرة وما يقابلها،وهي المعروفة في الدراسات اللّسانية بالثنائيات التي من خلالها قدم مبادئ نظريته ومن هذه الثنائيات:

ثنائية الدال والمدلول. الدّال: وهو الصورة الصوتية، أمّا المدلول: فهو يعبّر عن الصورة الذهنية للدال، وتتحقق الدلالة الكاملة من خلال اقتران الدال بالمدول، وهو يرى أنّ العلاقة بين الدال والمدلول ليست علاقة بين شئ واسمه، بل هي بين متصور ذهني ومتصور صوتي(أكوستيكي)، أي الأثر الذي يخلّفه الصوت الفيزيائي في الذهن،والعلاقة بين الدال والمدلول تشبه وجهي العملة لايمكن التفريق بينهما ,فوجود أحدهما يستدعي وجود الآخر،والدليل اللغوي عنده هو كيان نفسي ذو وجهين (متصور ذهني –صورة اكوستيكية) وهذان العنصران ملتحمان التحاما شديدا ويستدعي وجود أحدهما الآخر.ولقد أطلق دوسوسير مصطلح دليل signعلى مايجمع الدال signifiant وهو الصورة الاكوستيكية للجسم المادي، والمتصور الذهني أو المدلول signified وهذا بعدم رأى استعمال البعض مصطلح دليل للدلالة على الصورة الاكوستيكية وحدها.[2]

وهو يرى أنّ الرابط بين الدال والمدلول رابط اعتباطي لا تقوم على قاعدة معينة، وحجته أنّ اللغات تُعطي أصواتاً مختلفة لنفس الشيء، وفي هذا الصدد يرى أن علم الدلائل سيميولوجيا الذي لم ينتظم أمره أن كانت طرق التعبير التي يقوم عليها تشمل دلائل طبيعية صرفة كالتعبير الإشاري، فان موضوعه الأساسي سيبقى لا محالة مجموع

[1] -ينظر : فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص109-150.

[2]- فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص109-150.

الأنظمة القائمة على اعتباطية الدليل ويرى أنّ الدلائل المتصفة بالاعتباطية مثل اللّغة تؤدي أحسن من غيرها العملية الدلائلية في أمثل صورها، ويرى في استخدام مصطلح الرمز sympoleبدلاً عن الدالsignificant عند البعض عيبا ذلك أن الرمز ليس دائما اعتباطيا تماما،فهو ليس خاويا بل نجد فيه شيئا طفيفا من الربط بين الدال والمدلول،فلا يمكن أن نعوض الميزان رمز العدالة بما اتفق من الأشياءالأخرى كالعربة مثلا .[1]

ويعترض دوسوسير على المشككين في نظرية اعتباطية علاقة الدال والمدلول، بوجود أصوات لغوية تحاكي أصواتا طبيعية، بأنّ هذه الكلمات قليلة واختيارها كان اعتباطياّ، وهي محاكاة تقريبية وليست مشابهة، مثل محاكاة صوت الكلب الذي يختلف من العربية إلى الفرنسية إلى الإنكليزية، ناهيك على أنّ الصوت الطبيعي سيخضع للتطور الصوتي والصرفي، كما أنّ صيغ التعجب والتي يعتبرها البعض بأنّها تحمل علاقة اعتباطية بين الدال والمدلول، هي طرق تلقائية للتعبيرعن الواقع تمليها علينا الطبيعة، وذات علاقة اعتباطية، والدليل اختلاف صيغ التعجب من لغة إلى أخرى.

ويرى دوسوسير أنّ الطبيعةالسمعيةللدليلاللغوي جعلته يجري في الزمن،وبالتالي فله امتدادٌ لايمكن قياسه إلّا من خلال الخط أو الكتابة، فتطوره وتغيّره لايمكن أنّ يُقاس إلّا بالكتابة، عكس الدلائل الأخرى غير اللّسانية، كما أنّه أشار إلى قوة وأهمية الدليل لدى الجماعة اللُغوية، حيث أنّه لايمكن تغييره واستبداله،كما أشار دوسوسير إلى أن الدليل اللغوي يملك خاصية التحول واللا تحول التغير في ذات الوقت،وأرجع عدم التغير إلى اعتباطية الدليل،وفرة الدلائل اللازمة لتكوين أية لغة من اللغات، وتشعب النظام اللغوي تشعبا مفرطا،ومقاومة المجموعة وممانعتها لكل تجديد لغوي. [2]

[1]-المصدر نفسه، ص150.

[2]- ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص152.

كما أن محاولات النحويين وأعضاء المجامع اللُغوية باءت بالفشل لعدم إمكانية فرضها الدلائل الجديدة على الجماعة اللُغوية، نظراً لأنّ المجموعة اللُغوية تميل الى محاربة التجديد، أمّا بالنسبة للزمن الذي يحقق استمرارية اللّغة مفعول آخر مناقض للأول،وهوتغيير الدلائل اللغوية، ويحدث ذلك بدرجات متفاوتة من السرعة،ولا يكون إلا نسبيا وخلاصة ماجاء في هذه القضية أن دي سوسير يرى أنه ما دام أن الزمن ينال من كل شيء فيغيره،فلا مبرر إذن لعدم خضوع اللّغة لهذا القانون الكوني للألسنية القارة والألسنية التطورية.

1-اللّسانيات الآنيةlinguistique synchronique

2 -اللّسانيات الزمانيةlinguistique diachronique

هذه الثنائية تتعلق بالمناهج اللّسانية المرتبطة بدراسة اللّغة، وقد جعلها على منهجين، يختص الأول بدراسة ظاهرة لغوية في زمن آنيّ مُحدد. بينما يختص المنهج الثاني بدراسة ظاهرية متعلقة باللّغة، ولكن ضمن أزمنة متتالية متعاقبة كدراسة مراحل البحث اللغوي قبل ظهور علم اللّسانيات، وهي مراحل متعددة تعود لعدّة أزمنة متعاقبة.

ومرد هذا التقسيم حسب رأي دي سوسير أنّ الظاهرة اللُغوية لا يمكن دراستها بعلم واحد ومنهجية واحدة،تجمع الماضي والحاضر دفعة واحدة، وذلك لطبيعة الظاهرة اللُغوية لأنّه لا يمكن الوفاء باستحقاقها العلمي على أكمل وجه وضمن تخصص علمي واحد، رغم أنّ الكثير من العلوم لديها تخصصٌ واحدٌ لدراسة مجالها العلمي.

وأثناء حديثه عن الفرق بين المستويين الآني والزماني،استعار دو سوسيرتمثيل اللّغة بلعبة الشطرنج قصد الكشف عنطبيعة عمل اللّغة، ذلك أن حركة أي قطعة في اللعبة يشبه حركة أي عنصر من عناصر اللّغة، وتتحدد قيمة كل قطعة فيها من خلال حالتها الراهنة مع بقية القطع الأخرى،وكذلك الشأن مع عنصر اللّغةوفي كل وضع (لحظة معينة) يمكننا وصف الرقعة وصفًا كاملا بتحديد مواقع قطع الشطرنج على الرقعة؛ وهو ما يمكن

فعله مع اللّغة، حيث يمكننا وصفها وصفًا كاملا في كل مرحلة زمنية من مراحلها، وعلى رقعة الشطرنج لا يهمنا في كل مرحلة معينة ما حدث سابقًا؛ فلا يهمنا عدد النقلات السابقة، أو ترتيبها، أو نوعها؛ بل إن ما يهمنا هو التشكيل المقام على الرقعة في لحظة ما، ويمكننا أن نصف الوضع الحالي على الرقعة وصفًا تزامنيًا دون الرجوع لما سبق، وكذا في اللّغة التي تتطور تطورًا مطردًا من مرحلة زمنية لأخرى؛ فسوسور يرى وجوب وصف اللّغة في مرحلة زمنية معينة دون النظر لوضع اللّغة السابق أو ما يمكن أن تئول إليه في المستقبل[1].

وفي نفس السياق أي أثناء حديثه عن اللّغة ،يتساءل عن إمكانية دراسة اللّغة دراسة سرمدية، أي القوانين التي نتمكن من خلالها الكشف عن قوانين عامة تصلح لكل زمان ومكان وتفسر الظاهرة اللُغوية ، يُجيب سوسير قائلاً بإمكانية التَّوصُّل إلى هذه النتيجة مع أنها مطلب عسير وشاق ، فإذا كان الصوت يُمثِّل أحد تجليات قوانين اللّغة الكلية، ومظهراً من مظاهر تعاليها الثابت فإنه يصعب الحديث عن استقرار الصوت واستقلاله في الزمان والمكان، "فكلُّ تغير صوتي مهما كان امتداده مقيَّدّ بزمانْ وبمكان معلومين ولا يمكن لأي منهما أنْ يحدثَ في جميع الأزمنة وفي جميع الأمكنة،فوجوده وجود زماني لاغير،ويمثل هذا الأمر بالذات معيارا به يمكن أن نميز ماهو من اللّغة مما ليس منها. فكل ظاهرة ملموسة من شأنها أن تفسر تفسيرا سرمديا لا يمكن أن تنتسب إلى اللّغة.

كما وقف عند عواقب الخلط بين الآني والزماني،وهذا بتقديم أمثلة،من أجل تصحيح ما بدا عند البعض من سوء الفهم ،حيث اعتبروا الآنية نفيا للحقيقة الزمانية،وأنه علينا اختيار أحدهما دون الآخر، وهو الأمر الذي يراه ليس نفيا،وأنهما لا

[1]- فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص154.

تنتفيان البتة.كما يُعيب على الألسنية التي سبقته تركيزها على الزمانية من خلال استعادة نماذج لغوية سابقة، دراسة آنية.

وختم هذا الباب بالإشارة إلى أنه استقر الرأي عنده على أن كل ما هو زماني في اللّغة ليس كذلك إلا بواسطة اللفظ. فبذور جميع التغيرات إنما تكمن في اللفظ،وكل تغيير إنما منطلقه الأول عدد محدود من الأشخاص قبل أن يدخل في الاستعمال،ودعا في الأخير إلى ضرورة مباشرة كل لغة على حدة مباشرة آنية وزمانية بالتداول،وهذا دون خلط بين المنهجين مهما كلفنا الأمر.

القسم الثاني[1] الموسوم حسب صاحب التّرجمة: الألسنية الآنية

كشف دو سوسير في بابه الأول عن موضوع الألسنية العامة يتعلق بالحالة الآنية، أي بوضع المبادئ الأساسية التابعة لكل نظام آني خاص، وضبط العوامل المكونة لكل حالة من حالات اللّغة، وبين أن علم النحو تابع إلى المجال الآني لأن مختلف علاقاتهتقوم على حالة من حالات اللّغة،كما فرق بين مباشرة الألسنية القارة والالسنية التاريخية، ورأى دراسة الحالة الآنية أصعب من الحالة الزمانية، لان تطور أي عنصر من عناصر اللّغة هو ظواهر ملموسة، يمكن إدراكها وملامستها، ولكن إدراك حالة معينة للغة وفي زمن ما وبشكل كلي هو أمرٌ اشد وأضنى بكثير، ويفضل دوسوسير استخدام مصطلح الحالة أثناء دراسة حالة من حالات بدلاً من مصطلح عهد أو فترة، لأن مصطلح عهد يشي بحدوث تغييرات مفاجئة، ومصطلح الفترة يرتبط بامتداد زمني معين .

وفي الباب الثاني نجده يطلق اسم الكيانات الملموسة على الدلائل مع ما بينها من علاقات والتي هي موضوع الدراسة الألسنية، ويرى أن الدلائل اللغوية تخضع لمبدأين هما : اقتران الدال مع المدلول وتعيين الحدود اللغوية، والحدود اللغوية هي كل مقطوعة صوتية

[1]-ينظر : فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص157- 206.

هي بقطع النظرعن كل ماقبلها وعن كل ما بعدها،في السلسلة الملفوظة،دال خاص لمتصور من المتصورات الذهنية

وفي الفصل الثاني ضبط طريقة تعيين حدود الوحدات للغة من اللغات، بواسطة سلسلتين متوازيتين هما :-سلسلة المتصورات الذهنية .-سلسلة الصور الأكوستيكية.

وفي الفصل الثالث يرى أن طريقة تعيين حدود الوحدات قد تبدو بسيطة على الصعيد النظري والعملي للمرء، وهو كذلك إذا انطلق من فكرة مفادها أن الوحدات التي نروم تقطيعها هي الكلمات ذلك لان الجملة لا تعدو أن تكون توليفا ما بين عدد من الكلمات .

وختم دوسوسيربيان أنتحديد الوحدات، إن كان لايطرح في بقية العلوم لأنها أمور حاصلة بالفعل، فان اللّغة بوصفها نظاما يقوم بأسره على التقابل الذي بين وحداته الملموسة،فلا يمكن أن نستغني عن معرفة تلك الوحدات ولكن اللّغة لديها خاصية استثنائية، وهي أنها ذلك أن اللّغة لاتوفر لنا وحدات أو كيانات يمكن إدراكها من أول وهلة، مع أننا لايمكن أن نشك في وجودها لأنها من مكونات اللّغة، وهي خاصية تتميز بها اللّغة عن سائر المؤسسات الدلائلية.

وفي الباب الثالث نجدالنظام اللغوي البنيوي السوسيري الآني، يقوم على مفاهيم الاتحاد والحقيقة والقيمة، فكل نظام لغوي يقوم على حالة اتحادية تجمع كل عناصره وتربطها، فرغم الاختلافات بين الكلمات في زمن ونظام ما إلّا أننا نجد أن هناك روابط تجمعها,أمّا الحقيقة الآنية فهي تراكيب النظام ومكوناته، وهي ليست بالضرورة التقسيمات المتوافرة حالياً، مثل الاسم والفعل والحرف أو غيرها، فهي قد تكون ناتجة عن رؤية منطقية أو رؤية من خارج علم اللّغة، فيجب أن يبحث الألسني عن كل المكونات والتراكيب اللغوية، والتي قد لايقدّمها النحاة التقليديون، ومن أهم الأفكار التي جاءت في الباب الرابعالذي ينبني على أربعة فصول ما يلي-مفهوم القيمة اللغويةفياللّغة عند سوسير هي نظام مُكوّن من القيم المتغيرة بناءً على كل وضع وحالة، ممثلا إياها بقطعة الشطرنج، التي

تمتلك قيمتها من خلال علاقتها بالقطع الأخرى خلال فترة اللعب، أي أن قيمتها تتحدد أثناء اللعب.[1]

-العلاقات السياقية والعلاقات الترابطية نمطين من العلاقات التي تتعرض لهما الحالة اللغوية الآنية، والتي يُولّد كل واحد منهما نوعاً من القيم، حيث يقوم بهما الإنسان بشكل متلازم لإنتاج اللّغة، حيث تعتمد الأولى على العلاقة الخطية، بحيث لايمكن النطق بكلمتين في وقت واحد، وتنتظم كل عناصرها واحداً تلو الآخر في سلسلة اللفظ، والسياق يتكون دائما من وحدتين أو أكثر، والكلمة لا تكتسب قيمتها في السياق إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق،فالسياق هو مايمكن أن نسميه حاليا بمحور التوزيع، فهو علاقة لغوية داخلية تركيبية متواضع عليها، وهي تسير بشكل أفقي.

أمّا العلاقات الترابطية أو محور الاستبدال هي علاقات خارجية ترتبط بالمخزون الذهني لدى المتلفظ، وهي المشتركات الدلائلية لكلمة من الكلمات، حيث توجد علاقة معينة بين مجموعة من الكلمات، قد تكون هذه العلاقة هي علاقة بين أفعال أو اشتقاقات لغوية معينة، وهي علاقات تؤكد ذاتية ولفظية الفرد، عكس العلاقات السياقية والتي تُعتبر حالة اجتماعية تم الاتفاق عليها.

القسم الثالث[2]:الألسنية الزمانية، من أهم أفكاره

-مبدأ الثبوت المطلق للأقسام التي تتكون منها اللّغة، هو أمر لا وجود له البتة، ذلكأن كل مرحلة من الزمان لها مايوافقها بحكم أن اللّغة لا حول لها ولاقوة في الدفاع عن نفسها في مواجهة التغيرات التي تحدث لها في الزمن. ومادام الامر كذلك فعلم الأصوات هو أول مواضيع الدراسة الزمانيةبل علم الأصواتبتمامه وكماله،والتغيرات التي يصيبها التغيير، ولكن بطريقة منتظمة انتظاما مطلقا يمس الأصوات(صوتما من الصواتم) لا الكلمات،-

[1]- ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص220.

[2]-ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص 213-282.

التغير الصوتي الذي يحدث ليس عشوائيا وإنما مرده إلى ظروف معينة، كجوار صوتي وتنبير وغيرها. [1]

فالتغيير لايحدث بشكل مطلق إلا في حالات نادرة وبوجود ظروف تحيط به، وكل تغيّر صوتي يخضع لنمط معين في التغيير، وانطلاقا من هذا يصبح مراعاة هذه الظروف أمرالابد أن يدخل في حساب من يصوغ القوانين الخاصة بالظواهر الصوتية.

- التغيير الصوتي أسبابه متعددة منها:-وجود قابليات تحدد سلفا منحى التغيرات الصوتية معينة لدى النظام اللغوي تحدد سلفاً منحى التغيرات الصوتية، -ضربا من التأقلم مع ظروف التربة والمناخ. - قانون المجهود الأدنى لتفسير ما يجد من تغيرات صوتية.-بسبب مايطرأ على النطق من تغير إلى ما نتلقاه في طفولتنا من دربة صوتية .-الحالة التي تكون عليها الأمم في زمن ما .-تأثير لغة السكان الأصليين على الوافدين عليهم.-تغيرات تفسر بتعبير تغيرات الموضة .[2]

-تتبع عمل التغيرات الصوتية عمل لا حد له، ذلك- في رأيه -أننا لا نستطيع أن نتنبأ بغاياتها ومنتهاها، وهذا التغيير الصوتي ينجر عنه انفصام الرابط النحوي الذي يربط بين عنصرين فأكثر من عناصر الكلام.وكذا انطماس أجزاء الكلمات المركبة،حيث أنها تصبح غير قابلة للتحليل ،فتصير الكلمة غير قابلة للتجزئة، بحيث تنتفي العلاقة الاشتقاقية أو إلى اندماج الكلمات المركبة في كلمة واحدة، أو إلى إحداث التناوبوهو وجود أزواج من الكلمات متقاربة تختلف في عنصر أو اثنين وبشكل منتظم أو تناسب بين صوتين أو مجموعتين من الأصوات تتداول باطّراد بين سلسلتين من الصيغ،وهذا التناوب يتوزع على عدة عناصر من عناصر الكلام توزعا منتظما،وانه يدل على وجود مقابلة هامة من حيث وظيفة الكلمة ونوعها ومميزاتها،وهذا ما يجعل من القضية أمر فيه بعض الانتظام، أي ليس عشوائيا. [3]

كما تحدث عن: القياس والاشتقاق اللغوي.

---

[1]-ينظر : المصدر نفسه، ص213-282.

[2]- ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص220.

[3]-ينظر: المصدر نفسه، ص222.

القياسAnalogy:

يراه دو سوسير قوة تحد من مفعول التغيرات الصوتية وتُعدّله، وهو سبب جميع التغيرات العادية والتي ليست ذات طبيعة صوتية،ذلك أن القياس هو إحلال منافس الى جانب صيغة تقليدية أي أن القضية في النهاية قضية إبداع. ففي حين التغير الصوتي لا يحدث صيغة جديدة إلا وقد ألغى الصيغة السابقة. ولذا فالقياس هو الصيغة التي منوالها صيغت صيغ أخرى طبقاً لقاعدة معلومة، قصد خلق الانتظام في اللّغة، وإلى توحيد صياغة الكلمات، وهوما جعل من القياس مبدأ من مبادئ الخلق والإبداع في اللّغة،وإذا أردنا أن نتساءل عن كيفية دخول اللّغة مبتكر من المبتكرات القياسية، نجد أصلها هو الفرد. والابتكارات القياسية النقطة التي يريده دو سوسير، لأنها ماهي إلا عاملا من عوامل التطور في اللّغة وهي التي تفضي إلىالتغيرات في التأويل.

الاشتقاق اللغوي:

هذا التركيب – وبالأحرى اشتقاق العامة- جاء مقترنا بإيتيمولوجيا العامةFolk etymology , وهو يحدث عندما يواجه المتلفظ كلمة غريبة أو نادرة أو فنية أو أجنبية، وينطقها بشكل دائم ومنقوص، وهو ما يجعل من الصياغات التي تبنى بواسطة القياس منطقية، بينما ما يصاغ من الايتيمولوجيا يؤدي إلى نتائج عشوائية، وهو يرتبط بما لدى الفرد من تصورات ومفردات، فهو تأويل للصيغة الأصلية، وهو يختلف عن الإلصاق والذي يسميه عملية[1] Process , ويتمثل في أن عنصرين فأكثر أحدهما متميز عن الآخر في الأصل ولكن يطرد ورودهما في مركب لفظي واحد في صلب الجملة،يلتحمان في صلب وحدة لا تتجزأ أو من العسير تحليلها مثل كلمة ce ci التي كانت تنطق في كلمتين ثم أصبحت تقال في كلمة واحدة .

[1]- ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص218.

ومنه التباين بين الإلصاق والقياس بارز من خلال أن الإلصاق هو بمعنى الإدماج بينما الأمر بالعكس في القياس إذ المرء ينطلق فيه من وحدات فرعية صغرى فيجعل منها وحدة كبرى[1]،كما أن عمل الإلصاق يتم في المجال السياقي بينما القياس يعتمد على سلاسل ترابطية والسياقات على حد سواء، كما أنه لا دخل للفرد في عملية الإلصاق ذلك أنها عملية تلقائية بينما القياس عملية واعية .

القسم الرابع[2]من الكتاب، جاء تحت عنوان :الألسنية الجغرافية،والمقسم إلى أربعة أبواب تحدث دو سوسير عن الألسنية الجغرافية أو ما أسماها بالألسنية الخارجية،وهي علاقة المكان باللّغة والتي موضوعها دراسةتأثير الجغرافيا على التنوع اللغوي،كاشفا بذلك مجالات علم اللّسانيات الجغرافية، حيث تناول تنوع اللغات وتعدد التنوع الجغرافي، وتعايش اللغات في بقعة معينة، واللغات الأدبية واللهجات المحلية، وأسباب التنوع الجغرافي وتأثير الزمن كعنصر أساسي فيه، وتخطي اللهجات للحدود الطبيعية، وانتشار الموجات اللغوية، وخصائص هذا الانتشار .

القسم الخامس[3]:كان عنوان هذاالقسم هو :مسائل في الألسنية الاسترادادية،وقد قسم إلى خمسة أبواب.كشف من خلاله عن منهج جديد، أو إجراء جديد ،أو آلية جديدة،نعود بها إلى الوراء أي إلى الماضي الزمني قصد تأمله، وعرض للغة الأقدم واللّغة الأم، وعليه فيصلنا إلى وثائق اللّغةوأصلهاالأكثر عمقا في التاريخ، كما نتمكن من خلاله القيام بعمليات إعادة البناء اللغوي،وهذه العملية تمس ما نحن واثقون منه كل الثقة .

كما بين دو سوسير انطلاقا من شهادة اللّغة في الأنتروبولوجيا وفي دراسةعصور ما قبل التاريخ أن الاستعانة بالمنهج الاسترادادي، يمكننا من الرجوع إلى القرون السالفة،

[1]-ينظر : المصدر نفسه، ص218.

[2]- ينظر: فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص 285 -311.

[3]-ينظر : المصدر نفسه، ص319-348.

وإعادة بناء لغات تكلمتها شعوب قبل أن ندخل التاريخ، وليس هذا فحسب، وإنما التمكن من الإحاطة بجميع جوانب الحياة التي كانت تعيشها هذه الشعوب.

-ص 349 إلى ص368 :ترجمة لمقال كتبه بالفرنسية صالح القرمادي بعنوان "أمهات نظريات فاردينان دي سوسير .

-ص369 إلى ص 387:ثبت بالمصطلحات المستخدمة في الكتاب .

-ص388 إلى ص393:مدخل للمصطلحات بالفرنسية .

-ص 395 إلى ص 400: مدخل للمصطلحات بالانجليزية

-ص401 إلىص406 :فهرس عام لمحتويات الكتاب.

2.3 - ملخص التّرجمة المصرية: فصول في علم اللّغة العام"[1]

تتميز هذه التّرجمة بوجود مقدمة للمترجم " أحمد نعيم الكراعين" في ثلاث صفحات (من ص3 إلى 6) بعدها يليها ترجمة لمقدمة التّرجمة الإنكليزية (من ص7-9) بالإضافة إلى وجود مقدمة لناشري النّص الفرنسي في حدود أربع (4) صفحات (من ص11إلى 16)، تتميز المقدمات بقصرها في حدود 3صفحات تقريبا ، و هذا ما يميزها عن ترجمات الكتاب الأخرى، بعد ذلك تأتي ترجمة النّص في حدود 395 صفحة (من ص11 إلى 406) و توجد في نهاية الكتاب مسرد لمحتوياته في حدود 9 صفحات (من ص407إلى 416)، تتميز هذه التّرجمة ببعض النقائص منها:

1-عدم وجود ترجمة لتعليقات الناشرين.

2-عدم وجود تعليقات المترجم إلى الانكليزية

[1] -ينظر: فردينان دو سوسير، فصول في علم اللّغة العام، تر: أحمد نعيم الكيراعين، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص5-7.

3-عدم اعتماد المترجم على نظام الفقرات في النّص

4-لا توجد معلومات توثيقية للكتاب الأصلي مثل : سنة صدوره ، سنة تأليفه ، ظروف التأليف ...

5-تتميز التّرجمة في هذا التأليف بطابعها الحرفي بمعنى اعتماد التّرجمة الحرفية مما أدى بالإخلال بالمعنى الأصلي.

6-عدم الإلتزام بالكتابة الصوتية التي تعتمد على الرموز الصوتية الخاصة بكيفية نطق الصوت.

أما ما عدا ذلك فالتّرجمة المصرية للكتاب تتشابه مع التّرجمة العراقية في طريقة العرض والإيضاح.

3.3- ملخص التّرجمة العراقية : علم اللّغة العام:

تتضمن هذه التّرجمة مقدمة المترجم "يوسف يوئيل عزيز" حيث أشار فيها إلى تاريخ ميلاد دي سوسير و مكان ميلاده و التعريف بأبرز أعماله وأهم التخصصات التي درسها في مختلف الجامعات والمعاهد وأشار كذلك إلى ناشري الكتاب وهما شارل بالي وألبرت سيكهاي و قدم المترجم تواريخ طبعات الكتاب، و نوه لأهمية الكتاب و منزلته العلمية ومقدمة المترجم قصيرة لا تتجاوز صفحتين حيث ذكر فيها صعوبة التّرجمة إلى العربية ، واعتمد في ترجمته على المصطلح الإنكليزي حيث فضله على المصطلح الفرنسي نظرا لشيوع استعمال المصطلحات الانكليزية في الوطن العربي، وراجع ترجمة هذا الكتاب"مالك المطلبي".

بعد ذلك تأتي ترجمة مقدمة الطبعة الأولى (من صفحة 5 إلى 7)، حيث تعرض فيها إلى جهد دي سوسير في سبيل ترقية علم اللّغة، وكذلك إلى المقارنة بين مذكرات دي سوسير الشخصية و الملاحظات التي دونها تلاميذه وكيف أن دي سوسير قد أتلف مسودات الخطوط العامة لمحاضراته ، والظروف التي أحاطت بنشر الكتاب وكذا الصعوبات التي لقاها المترجم في عمله، أما مقدمة الطبعة الثانية فهي قصيرة جدا أشار إليها المترجم في

سطرين فقط، والطبعة الثالثة تحوي سطرا فقط، إذ ذكر فيها المترجم أن هذه الطبعة لا تختلف عن سابقتها .[1]

بعد ذلك تأتي مقدمة المراجع، د.مالك المطلبي، حيث تحوي قرابة تسع(9) صفحات من (ص9إلى 18)، أشار فيها إلى إسهامات العالم اللغوي دي سوسير في مجال اللّسانيات و خاصة ارتباط إسمه بمنهج البنيوية، باعتبار اللّغة منظومة تنطوي على سلسلة من العناصر تؤثر في بعضها في البعض الآخر، وأضاف د.مالك المطلبي مجموعة من رؤى دي سوسير حول اللّغة، فنظر دي سوسير إلى اللّغة على أساس أنها كيان مستقل، لا يمكن تجزئته، و ذكر كذلك النظريات اللغوية التي وصلت إلى مجموعة من الحقائق المنطقية والرياضية والتأريخ لحركة البحث اللغوي المعاصر، و يعد الكتاب نقطة التقاء البحث اللغوي في الغرب والشرق.[2]

وأجرى د.مالك المطلبي مقارنة بين العالم اللغوي "عبدالقاهر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" وكيف أسس منهجه اللغوي الضخم و كتاب دي سوسير في اللّسانيات المعاصرة الذي ساهم في ظهور نظريات كانت مؤسسة و معروفة من قبل. كما ذكر د. ماالك المطلبي أسماء بعض العلماء القدامى مثل: الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وإسهاماته في إرساء دعائم النظرية اللغوية وذكر كذلك آراء الزمخشري في علم اللّغة وصولا إلى آراء في نظريته التوليدية التحويلية وعرج فيه إلى بعض chomeskyتشومسكي المصطلحات اللّسانية و كيفية ترجمتها .

وتأتي بعد ذلك ترجمة النّص (ص19 إلى ص255) حيث حوى سبعة فصول:

الفصل الأول: نظرية سريعة إلى تأريخ علم اللّغة من ص19إلى ص24

الفصل الثاني: موضوع علم اللّغة ومجاله

الفصل الثالث: هدف علم اللّغة

الفصل الرابع: علم اللّغة وعلم لغة الكلام

[1] -ينظر: فردينان دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، 1985، ص5-7.

[2] -ينظر: فردينان دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص24-200.

الفصل الخامس: العناصر الداخلية والخارجية للغة

الفصل السادس: الصورة والكتابة للغة

الفصل السابع: النظام الصوتي "الفونولوجي"

وختم الكتاب بمسرد لمحتوياته (ص262إلى 264) بالإضافة إلى هوامش المراجع وفهرس للمصطلحات.

المبحث الثاني: قراءة في ترجمات كتاب دي سوسير

إن الثورة الفكرية التي أحدثها كتاب دي سوسير محاضرات في اللّسانيات العامة، تكمن في نظر الدارسين والباحثين في تغييره لوجهة الدراسات اللّسانية وإعطائها صبغة علمية، إذ أصبح قادراً على أن يضاهي التخصصات العلمية في معارف مختلفة لكونه أخضع حقله للنزعة الوضعية، فبات أنموذجا للعلوم الإنسانية لكي تخرج من دائرة الدرس الضيق إلى دائرة العلم الفسيح. فبعدما استفادت من مرجعيات علمية مختلفة، تحولت هي الأخرى إلى مرجعية فكرية بدأت تستمد منها بعض العلوم جهازها المفاهيمي ومعجمها الاصطلاحي[1].

وبهذا التوجه الجديد تم إرساء اللّسانيات على دعائم علمية ثابتة، وخاصة عندما أشار الى أن اللّسانيات تعنى بصورة أساسية بدراسة عمل اللّغة وليس دراسة تطورها، واعتبر الدراسات اللغوية التاريخية ثانوية إذا قورنت بالدراسة اللغوية الوصفية التي دعا بصورة واضحة الى إقرارها.

لعل هذا التوجه الجديد،في التعامل مع اللّغة، هو الذي حفز الدارسين والباحثين على ترجمته.

1-أهمّ التّرجمات العربية والغربية لكتاب دي سوسير

تُعدّ الترجمات التالية هي أشهر ما قُدِّم لهذا الكتاب:

[1]-أحمد يوسف، اللّسانيات وواقع اللّغة العربية، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول "مكانة اللّغة العربية بين اللغات العالمية"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6 –8 نوفمبر 2000، ص 257.

1.1- الترجمات الغربية:

- التّرجمة اليابانية عام 1928م.
- التّرجمة الألمانية عام 1931م.
- التّرجمة الروسية عام 1933م.
- التّرجمة الاسبانية عام 1945م.
- التّرجمة الانجليزية عام 1955.
- التّرجمة البولونية 1961م.
- التّرجمة الإيطالية عام 1967م.

2.1- الترجمات العربية :

- التّرجمة المصرية، وعنوانها: "فصول في علم اللّغة العام1982، ترجمة أحمد نعيم الكراعينوهي ترجمة عن اللّغة الانجليزية.

- التّرجمة السورية، وعنوانها "محاضرات في الألسنية العامة "ترجمة يوسف غازي، ومجيد النّصر، 1984، وهي ترجمة عن الأصل الفرنسي.

- التّرجمة التونسية، وعنوانها: "دروس في الألسنيةالعامة، ترجمة صالح القرمادي ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة، عام 1985، وهي ترجمة عن الفرنسية.

- التّرجمة المغربية، وعنوانها: محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، عام 1987م، وهي ترجمة عن الفرنسية.

- التّرجمة العراقية، وعنوانها: علم اللّغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، عام 1988م وهي ترجمة عن الانجليزية[1].

2- آراء الباحثين والنُقّاد حول التّرجمات العربية لكتاب دي سوسير:

[1]-مصطفى طاهر الحيادرة، إشكالات التّرجمة في بناء المصطلح اللّساني العربي ،ترجمة كتاب سوسير نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد 43، ملحق 2016،2،ص 1147.

لقد وقف باحثون متخصصون عند هذه الترجمات التي قدمت حول كتاب دي سوسير-رغم الاختلاف في تسميته كتاب عند بعض الباحثين- محاضرات في اللّسانيات العامة، ملاحظاتهم بكل جرأة وموضوعية، مدعمين آراءهم بأدلة وشواهد مقتبسة من الترجمات المقدمة، وغايتهم في هذا الحد من ظاهرة الاختلاف والعمل على تقليص الهوة المصطلحاتية التي باتت تبدد الأمل في تأسيس لسانيات عربية لا يشوبها الخلل والاضطراب[1]

.

ولقد كانت ترجمة الكتاب في نظر الباحثين، مضطربة، ذلك أن المصطلحات المستعملة في التّرجمة، مضطربة في منبع الكتاب نفسه وبيئته، ناهيك عن البيئات الأخرى.

ما يهمنا نحن في هذا المقام، هو الترجمات العربية، وملامح الاختلاف بينها، أما الترجمات الأخرى نذكر ملامحها في الفصل التطبيقي.

ومن جملة الملاحظات والانتقادات المقدمة لهذه الترجمات العربية نسرد مايلي:

-صحيح أن هناك اجتهاد في التّرجمة،لكنها ترجمة في نظر الباحثين،غفل أصحابها عن حقائق مهمة،عن المؤلف والمؤلف،ذلك أنه لا يعلم كثير من المترجمين العرب-في نظر الباحثين- حقيقة أن ما نقل عن دي سوسير في كتاب المحاضرات في اللّسانيات العامة، ليس كله لدى سوسير ،فلا المصادر التي استقى منها مادة الكتاب تمثل فكره اللّسانياتي أحسن تمثيل، ولا الترتيب الذي رتبت على منواله أبواب الكتاب وفصوله ترتيب يتفق مع تطور فكر دو سوسير اللّسانياتي من بداية المحاضرة الأولى الفعلية إلى آخر محاضرة ،فبون شاسع بين المحاضرات الفعلية التي ألقاها دو سوسير وكتاب المحاضرات الذي هو في حقيقة الأمر من تأليف شار بالي وألبير سشهاي[2]جهل هذه الحقيقة وغيرها من الحقائق- التي نحاول عرضها – يراها كثير من الباحثين المعاصرين قد انعكست في الترجمات العربية لمحاضرات دس سوسير في اللّسانيات العامة، حيث:

---

[1]-ينظر :مختار زواوي،دوسوسير من جديد، مدخل إلى اللّسانيات،ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر،دار الروافد الثقافية ، ناشرون، الحمراء ، بيروت، لبنان ،ط1 ، 2017، ص 128.

[2]-المرجع نفسه، ص126-127.

- الاختلاف في الترجمات العربية للكتاب بدأ من العنوان الذي تصدر الكتاب ،حيث وسمه يختلف من بلد إلى آخر،رغم وجود فاصل زمني بين الترجمات يسمح بتداركهذا الاختلاف،وكذا وسائل الاتصال بمختلف أنواعها،ورغم هذا تمت ترجمته إلى العربية خمس مرات، تحمل كل ترجمة عنواناً يختلف عن باقي الترجمات؛ فهناك التّرجمة التونسية التي قام بها كل من صالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش وصدرت سنة 1985 بعنوان "دروس في الألسنية العامة" عن الدار العربية للكتاب، ثم التّرجمة السورية التي أنجزها كل من يوسف غازي ومجيد نصر سنة 1986 بعنوان "محاضرات في الألسنية العامة" عن المؤسسة الجزائرية للطباعة، وهناك التّرجمة المصرية التي أنجزها أحمد نعيم الكراعين سنة 1985، بعنوان "فصول في علم اللّغة العام" عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، تلتها التّرجمة العراقية من إنجاز يوئيل يوسف عزيز سنة 1985، بعنوان "علم اللّغة العام" عن دار آفاق عربية. أما التّرجمة الأخيرة، فهي مغربية، أنجزها عبد القادر القنيني سنة 1987، بعنوان "محاضرات في علم اللسان العام"عن دار إفريقيا الشرق بالدار البيضاء[1].

-إن الاختلاف لم يقف عند عنوان الكتاب بل تعداه الى العلم الذي تنضوي تحته هذهالمحاضرات،ألا وهو اللّسانيات، حيث نجد ترجمتها عند التونسيين والسوريين بالألسنية، المصريين والعراقيين علم اللّغة،وفي التّرجمة المغربية علم اللسان ،وعند الجزائريين اللّسانيات[2].فبالنسبة إلى: science du langageأو La linguistique

لقد أحصى الباحث عبد السلام المسدي لهذا المصطلح في قاموسه نحوثلاثة وعشرين اسما له ما يقابله غالبا مصطلحالألسنيةعند ريمون طحان و أنيس فريحةو خليل إبراهيم

[1]-ينظر :عبد السلام المسدي ،ما وراء اللّغة ،بحث في الخلفيات المعرفية ، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ،تونس ،1994،ص11-15 وصفية بن زينة،قراءة في مقدمة الكتاب المترجم ،علم اللّغة العام لفردينان دي سوسير ،ترجمة يوئيل يوسف ،أقلام هندية، مجلة الكترونية، فصلية محكمة ،العدد الثالث،يوليو،سبتمبر 2020.

[2]- ينظر: عمر لحسن، اللّسانيات والتّرجمة، مجلة الآداب الأجنبية، ع115،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003 ،ص42 – 43

سعفانوكذا صالح القرماديومحمد عجينةومحمد الشاوش ويوسف غازي ومجيد نصرو مصطلح علم اللّغة عند أحمد نعيم الكراعين ويوئيل يوسف عزيزومصطل حعلم اللسان عند عبد القادر القنينيومصطلحاللسنياتعند المغربي أحمد الأخضر غزالوكذا مصطلح الألسنية عند عادل فاخوريمثلا وعلم اللّسانيات لدى مازن الوعرو أيضا مصطلحاللّسانيات الذي يعد على الأرجح مغاربيا، رغم أنه تم الاتفاق في الدورة الرابعة للسانيات سنة 1978 على استعمال مصطلح اللّسانيات والتخلي عن غيره من المصطلحات التي تثير كثيرا من الغموض والالتباس، وعلى الرغم من إجماع الدارسين اللّسانيين العرب أنفسهم حول ضرورة تداول مصطلح اللّسانيات، مافتئ عدد غير قليل لاسيما في مصر وسوريا والعراق يلجأ إلى مصطلح فقه اللّغة وعلم اللّغةدون مراعاة للعواقب النظرية والمنهجية عن استعمال المصطلح القديم في سياق حديث وما يثيره من التباس وغموضويمكن ذكر مصطلح " علم اللهجات أيضا الذي استعمله صالح القرمادي" خالطا بينه وبين dialectologie أحيانا في التّرجمة، فضلا عن "اللغويات" ثم " اللانغويستيك لدى محمد الأنطاكي[1].

وقد حدث هذا الاختلاف في ساحة عربية يمكن أن نقول عنها أنها كانت مؤهلة لتفادي هذا الاختلاف الفاضح إن صح التعبير،ذلك أنها كانت تضم أقطاب في علم اللسان، منهم: عبد الرحمان الحاج صالح، عبد السلام المسدي، وميشال زكرياء...وغيرهم ممن قدموا في علم اللّسانيات ما يجعلنا نستقل بلغتنا الخاصة فيه، دون ترجمة حرفية أو تعريب أساء في الكثير من الاستعمالات إلى اللّغة العربية.

فقلة التواصل والاحتكاك بمن كان لهم أثر بارز في التفكير اللّسانياتي العربي، من أجل الاستخراج منها ما يعين على المضي قدم باللّسانيات العربية نحو المزيد، كان له

[1]-عبد القادر عواد،هوية المصطلح النقدي واللّساني ،مجلة إشكالات في اللّغة والأدب،معهدالآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست،الجزائر،العدد 09،ماي 2016، ص302-303.

عواقب وخيمة على القاموس المصطلحاتياللّسانياتي العربي، حيث وسم بالاضطراب والتشتتوهذا من حيث صياغة المصطلح، ومن حيث مدلوله.

-قد جاءت الترجمات عند هؤلاء المترجمين في أغلبها حرفية، تفتقر الى الدقة، حيث إنها لاتعكس مدلول المصطلح في منبعه الأصلي، سواء عند من ترجم من الانجليزي الى العربية، أو عند من ترجم من الفرنسية الى العربية، الأمر الذي جعل المعنى المقصود مغيبا في الكثير من المصطلحات، وفي هذا الصددیذهب حمزة المزيني الى أن التّرجمة في ترجمة الكراعين حرفية، تبلغ حدا غير معقول أحيانا، ويذهب أيضا: على أن هذه التّرجمة لا يصح الاعتماد عليها، وهي أبعد ما تكون عن النّص الانجليزي الذي نقلت عنه". ويرى ترجمةغازي والنّصر كذلك ترجمة حرفية مثلها مثل ترجمة الكراعين، ويتلطف معترجمة صالح القرمادي التّرجمة التو نسية عن الاصل الفرنسي، حيث يرى هذه التّرجمة يمكن تدارك ما فيها من نقائص، بينما يعدالترجمتين الاردنية واللبنانية – في نظره- لا قيمة لهما البتة.[1]

-رغم أن منهجية البحث في الكتابات والابحاث والدراسات العلمية، تقتضي التوثيق للكتاب المترجم، إلا أن هذه المنهجية لم تأخذ الاهتمام اللازم من طرف المترجمين، حيث سجل الدارسون عدة ملاحظات في هذا المجال:

1-اختلافهم في كتابة اسم المؤلف دي سوسير، حيث في التّرجمة اللبنانية أول شيء تقع عليه العين في هذا الكتاب أن اسم دي سوسور كتب على غلاف الكتاب هكذا: فردينان ده سوسر؛ غير أن الاسم نفسه يكتب "سوسير" في الكتاب كله. وقد علل عبد السلام المسدي الأمر بوجود ما يسمى بالترادف في اللّغة الهدف، واللّغة المصدر، وأرجع الارتباك فيالخط والكتابة لاسم دس سوسير للسلم المرجعي الذي يستند إليه كل مجتهد في رسم

[1]-مصطفى طاهر الحيادرة ،إشكالات التّرجمة في بناء المصطلح اللّساني العربي ،ص 147.

الحروف،فهو عند بعض الباحثين المحاكاة الصوتية للاسم كما ينطق به أهل اللّغة الهدف أو المصدر،أو محاكاة خطية للاسم كما يكتب في اللّغة الفرنسية[1].

2-رغم أن المعلومات التوثيقية للكتاب تكتسي أهمية بالغة في مجال البحث، إلا أنها تكاد تكون مغيبة في هذه الترجمات، فترجمة الكراعين غيبت المعلومات التوثيقية للكتاب المترجم وهي مهمة جدًّا، ولم يترجم تعليقات الناشرَيْن ولا تعليقات المترجم إلى الإنجليزية اللهم إلا في موضع أو موضعين.

وجاءت المقدمة التي وضعها يوسف غازي ومجيد النّصروجيزة، ويغيب فيها الضمير العلمي للمترجمين، وذلكلأنهما غيبا ترجمة لمحرري الكتاب في لغته الأصلية. وفي التونسية الأمر نفسه حيث لم يورد المترجمون مقدمة ناشري الكتاب الأصليين، وكان الأجدر إيرادها لأسباب عديدة منها:

1-أن هذه التّرجمة تعطي صورة عن الظروف التي أحاطت بجمع مادة الكتاب أساسا.

2-أنها تبين بوضوح أن الكتاب لم يؤلفه دي سوسور، وهي حقيقة لابد من إظهارها.

3-أن هناك بعض التعليقات التي ترجمت وذيلت بعبارة (الناشران)، فلا بد من التعريف بهما وذكر مقدمتهما.

وهكذا يحصل لدينا معطى عام حول الترجمات العربية لدروس سوسير،فما يبدو من المفارقات أن المنطلقين من الأصل الفرنسي أهملوا مقدمة سيشهاي وبالي للدروس وأثبتها الناقلون عن التّرجمة الانجليزية،وهو ما لانجد له من العلل المعرفية سوى أن المترجمين من الانجليزية أثبتوا ما تضمنته ترجمة وايد باسكن التي اعتمدوها في عملهم،فالمنطلقون من النّص الفرنسي طرحوا هذه المقدمة وأثبتها مترجموا الانجليزية طالما أن المترجم الانجليزي أورده في عمله فعدت من صميم الكتاب،والأمر أعسر على التبرير فيما يتعلق بمن نقل عن

[1]-ينظر:حمزة بن قبلان المزيني ،مراجعات لسانية،جامعة الملك سعود،الرياض (كتاب الرياض رقم 75) 1420هـ،الجزء الثاني،ص123.

النّص الفرنسي،فلا نستبعد أن يكون المترجمون قد ألموا بهذه المقدمة إلماما حتى وضعوها في مقام ما يغيب عن النّص وهو منه[1] .

- عدم الاعتماد على أصل واحد حيث ما نسجله في هذه الترجمات هو اختلاف الأصل للمترجم عنه، فقد أنجزت كل من الترجمات التونسية والسورية والمغربية انطلاقا من الاشتغال المباشر على النّص الفرنسي،والترجمتين المتبقيتين انطلاق من التّرجمة الانجليزية التي أعدها وايد باسكن ، فكانتا ترجمة لترجمة مع ما يعنيه ذلك من أعراض التّرجمة عن ترجمة[2] ..

-إن الباحث في هذه الترجمات يجد نفسه أمام تباين في خطط التّرجمة وفي مصطلحاتها حتى إن المتطلع إلى المعرفة اللّسانية بلسان واحد عربي يتوه أمام فوضى المصطلحات –وهو ما سنشير إليه في الفصل التطبيقي –بل إن الأمر يغلق عليه في فهم عبارات نحو "اللّغة كلام ينقصه التكلم " أو "اللسان هو اللّغة بعد حذف الكلام[3] ".

ولعل مرد هذا الأمر في أساسه إلى أن المترجم العربي لم يتحرر من تراثه اللغوي واللّسانيات الحديثة وقاموسها اللغوي،في تكوين العلاقة المصطلحية دالا ومدلولا،حيث نجده في توليده للمصطلح أمام خمسة موارد محتملة :

المورد الأول :شحن الدال التراثي بمدلول لساني سوسيري .

المورد الثاني :اقتراض الدال والمدلول اللّسانيين السوسيريين.

المورد الثالث :اشتقاق دال جديد لمدلول لساني سوسيري جديد .

المورد الرابع :التوسل بالنظام التوليدي غير العربي في توليد مصطلحات جديدة

[1]-حسين السوداني،ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات،مثال الترجمات العربية الخمس لدروس فردينان دي سوسير، مجلة اللّسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللّغة العربية، العدد 07،يوليو2018،ص19-20

[2]-المرجع نفسه، ص15.

[3]- المرجع نفسه، ص40

المورد الخامس:التوسل بدال لساني جديد لمدلول تراثي قديم[1].

وهذا ليس وقفا على من ترجموا محاضرات دي سوسير، بل هي مركب المشتغلين على المدونات اللّسانية الحديثة .

لقد تمت هذه الترجمات في نظر الدارسين في وقت كانت حركة التّرجمة في اللّسانيات واسعة النطاق في العالم العربي، غير أنها تمت بطريقة عشوائية فردية، بحيث يقترح كل باحث بشكل فردي قائمة المصطلحات دون أن يعتمد في ذلك طريقة علمية مدروسة، معتمداً حدسه الشخصي والرجوع إلى المعجمات اللغوية، التي لا تقدم إليه سوى جانب لغوي محض من الكلمة، ذلك أن "المصطلحات العلمية تتحدد دلالتها وعباراتها في إطار نظرية متكاملة، وهي لا تظهر إلا بوصفها عناصر متكاملة للنظرية، ومن ثم، فإن المصطلح الذي يكونه ذلك التخصص[2].

ويرد عبد الرحمان الحاج صالح هذا الأمر إلى:

- اعتباطية العمل عند الكثير من اللغويين، أي عدم خضوعه لضوابط علمية، وذلك بعدم مراعاته لمعطيات العلوم اللّسانية الحديثة بصفة خاصة، ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة.
- حرفيته، أي اقتصاره على البحوث الفردية التي هي أشبه شيء بالصناعات التقليدية يعتمد فيه على المعالجة اليدوية كالنظر الجزئي في القواميس والاقتصار على جرد العديد من المعلومات بالأيدي العزلاء.

[1]- حسين السوداني،ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات،مثال الترجمات العربية الخمس لدروس فردينان دي سوسير، ص 24.

[2]-محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د. ت)، ص 13.

- عدم شموليته بعدم الرجوع إلى كل المصادر العربية التي يمكن الاستقاء منها -وخاصة المخطوط منها –وجميع المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة[1].

كما قد يشي هذا الاختلاف بوجود عوامل فرضت نفسها على المترجمين،إذ لا يمكن انتخاب العنوان للكتاب مثالا من طرف المترجم اعتباطيا.فالعلم الحديث اثبت بنظرياته النفسية والاجتماعية،أن أي عمل فكري يعكس بطريقة وبدرجة ما ،الثقافة التي تأثر بها، ولونت أرائه بألوانها،أو الموقع الذي يكون في ظله،سواء كان ذلك واقعا اجتماعيا أو سياسيا أو مذهبيا أو غيرها. ومن هنا يحق لنا أن نتساءل عن أسباب هذا الاختلاف بكل موضوعية.

قد يعود الأمر مرده في جوهره إلى، النفسية الفردية، التي يعني منها العربي بشكل عام والمثقف بشكل خاص،فقد وصل الصراع في كثير من المواقف إلى درجة التلاسن فيما بينهم.

قد يكون المترجم ليس متخصصا، أو متمرسابالأساليب العربية،وهو ما ينشأ عنه استغلاق تلك الترجمات وعجمتها التي تحتاج إلى ترجمةويرجع المزيني مصدر الخلل في الترجمات اللّسانية العربية إلى أن كثيرا من المترجمين ليسوا من المتخصصين في اللّغة العربية فأكثرهم متخصص أساسا في اللّغة الإنجليزية أو الفرنسية. ومن هنا فإن المشكل يتمثل في عدم تمرس بعض هؤلاء المترجمين بالأساليب العربية وهو ما ينشأ عنه استغلاق تلك الترجمات وعجمتها. وإذا وجدنا من المترجمين متخصصا في اللّغة العربية، فإنه، في أغلب الأحيان، يفتقر إلى تمرس كاف باللّغة المصدر فيلجأ إلى القواميس لتذليل الصعوبات التي تواجهه أثناء عملية التّرجمة، غير أن القواميس، في نظر المزيني، لا يمكن أن توفر

[1]-عبد الرحمن الحاج صالح، اللّغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول "مكانة اللّغة العربية بين اللغات العالمية"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6 –8 نوفمبر 2000، ص25.

معرفة وتعميما للمصطلحات؛ لأن المصطلحات العلمية هي بالأساس وليدة لصفة الإبداع في اللّغة[1].

كما يذهب المزيني إلى أن مشكل التّرجمة ليس مشكل مصطلحات فقط، بل مشكل التعبير الدقيق عن مضمون تلك المصطلحات كذلك، وعلى هذا الأساس فإن المشكلات المرتبطة بالمصطلح هي مشكلات خارجية لا علاقة لها بالمصطلح نفسه، وأن الكثير منها لا يقتصر على الوضع في اللّغة العربية بل هو شائع في اللغات الأخرى ولم يمنع من الإبداع العلمي فيها[2] .

من أجل رفع تهمة الخيانة، أو التقصير،أوالانحياز عن المترجم يرى الدارسون أن ترجمة دروس دي سوسير،هي مشروع لا يتحقق بالكيفية التي يريدها المترجم أو المتلقي ،إلا اذا تم الأمر وفق ضوابط التدقيق المعرفي القاطع في علم التّرجمة،ومن هذه الضوابط[3] .

- أن ينكب على ترجمة دروس دي سوسير من نصها الفرنسي.
- أن يعمل على ترجمة كل النّصوص التوثيقية المرفقة كما جاءت بها طبعة توليودي مورو المنشورة سنة 1972 .
- أن يقارن في كل خطوة الاجتهادات التي تضمنتها الترجمات العربية الخمس المتداولة.
- يجرى الموازنات الدلالية الدقيقة التي تولدت عن حصول ترجمتين عربيتين عبر لغة وسيطة هي اللّغة الانجليزية،وذلك بتبيان ماهو انزياح في النّص الانجليزي عن النّص الفرنسي، وما هو عدول بالنّص العربي عن النّص الانجليزي.

[1]- حمزة بن قبلان المزيني، التحيز اللغوي وقضايا أخرى، سلسلة كتاب الرياض، العدد 125، الطبعة الأولى1425هـ/ 2004 ،ص211.

[2]- المرجع نفسه،ص214.

[3]-حسين السوداني،ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات،مثال الترجمات العربية الخمس لدروس فردينان دي سوسير،ص44.

-ثم يحسم الأمرفي قضية المصطلحات المفاتيح بحيث يستصفى من الترجمات الخمس، ومن القواميس المتخصصة التي باتت متخصصة في اللّسانيات العربية، ما يمثل القاسم المشترك

3- الإجراءات الترجمية في الترجمات العربية لكتاب "دروس في اللّسانيات العامة "لدي سوسير.

يذهب الدارسون إلى أن التّرجمة التونسية،تعد من أنسب وأفضل الترجمات العربية الخمسة التي ترجمت كتاب دي سوسير "دروس في اللّسانيات العامة"،وذلك في رأيهم أنه اجتمعت لهذا العمل معطيات عدة تؤهله ليكون على مستوى من الدقةوهذا بشهادة الكثير من الباحثين،ولعل أولها حسب اجتهادناأن المترجم(الحديث بصيغة المفرد لكنه يشمل كل المشاركين في التّرجمة) تتوفر فيه ما يجب أن يكون في المترجم في حال إقدامه على ترجمة نص ما، وهي أن يتقبل المعلومات،حيثفي هاته المرحلة يبدأ المترجم بتقبل الخطاب مكتوبا أو شفويا ثم يحلله إلى مستوياته اللّسانية التركيبية والدلالية فيفهمها ويحدد سياقات تأويلها وفق القدرات والمهارات التي اكتسبها من قبل في مراحل تكوينه، فمن خلالها يتمكنمن الفهم والتأويل وإعادة الإنتاج وترتبط هذه المرحلة بمدى المستوى الإدراكيالذهني للمترجم، وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل المتّبعة في عملية التّرجمةإذ من خلالها يحدد المترجم مجالات الإدراك التي يستخدمها في عملية فهمالخطاب الأصلي وتأويله، فيتمكّن من فعل التّرجمة الصحيح إذا ما كان إدراكهلهذه المرحلة إدراكًا صحيحا، فهي التي تُتوجه إلى تحديد الأطر العرفانية والدلاليةوالبراغماتية للخطاب المترجم.[1]

وقد تجلت هذه المواصفات حسب رأيهم في عملية التّرجمة،حيث نجد المترجمين قد اجتهدوا في المحافظة على خصوصية السياق المعرفي الذي تنتمي إليه المصطلحات السوسيريةفعالجها بطريقة تحفظ لصاحب الكتاب خصوصيته، وللكتاب ما يجعله ممثلا للطور الذي ظهر فيه تاريخ هذا العلم .فجاءت التّرجمة منسجمة مع ما يناسبها في اللّغة

[1]-خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني و تأسيس المفهوم، دار الأمان،الرباط،ط1، 1434 ،2013،ص 88.

العربية كل ما أمكن ذلك وإلى الإبقاء عليها في لغتها الأصلية مع ذكر ترجمتها كلما تعذر عليهم إيجاد مقابل مناسب لها في اللّغة العربية.وهو ما جعل عملهم هذا عملا متميزا مقارنة ببقية الترجمات الأخرى[1].

أخذا بهذه المواصفات ارتأينا أن نعتمده كتطبيق .

إن المتتبع للإجراءات الترجمية في هذه التّرجمة يجدها تتوزع مابين: التعريب، التّرجمةالحرفية، التّرجمةالتفسيرية، التكافؤ، الاشتقاق، الاقتراض.

قبل الشروع في تفسير هذه الآليات الإجرائية لابد أن نشير أن عملنا يعتمد على التمثيل بمجموعة من العينات المختلفة من الكتاب، مع محاولة مقارنتها مع البعض من الترجمات الأخرى للكتاب، وتتوسع أحيانا إلى دراسات مترجمة أخرى.

لقد فضلنا أن تكون انطلاقتنا في هذه الدراسة من عنوان التّرجمة للكتاب،ثم الوقوف عند بعض الثنائيات، ذلك أن الآراء التي قدمها دوسوسير، وأثرت ذلك التأثير العظيم في علم اللّغة الحديث،تجلت في تصنيفه لثنائيات ظلت تتردد على السنة الباحثين والدارسين وفي المدارس اللّسانية الحديثة بصيغ مختلفة وأشكال متنوعة ،وهذه الثنائيات سهلت وضبطت العملية الوصفية الاستقرائية للظاهرة اللغوية[2].

ولم يكن ولوع سوسير بإبراز أوجه التناقض في اللسان بمجرد رغبة أو لإشباع نزوة أو هوسا على حد تعبير فيكتور هنري،بقدر ما كانت تلك الثنائيات نتاج تمحيص لبنى اللّغة، ويبدو أن الثنائيات لا تمثل تطابقا واختلافا جذريا ،كما يتصورها البعض أن تكون فهي متداخلة ،وتبدأ حين تنتهي سابقتها ،وليس لأحدهما قيمة إلا بالأخر[3].

---

[1]-ينظر: حسين السوداني،ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات،مثال الترجمات العربية الخمس،لدروس فردينان دي سوسير، ص ص 18-19.

[2]-ينظر :عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي،عواد علي ،معرفة الآخر،مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ،بيروت،لبنان،ط1996،2 ،ص08.

[3]-فارز فاطمة،المصطلحات التأسيسية للسانيات السوسيرية،الثنائيات اللغوية أنموذجا،مقامات للدراسات اللّسانية والنقدية والأدبية،معهد الآداب واللغات ،المركز الجامعي افلو ،عدد7،جوان2020،ص49.

هذه الأهمية هي التي جعلتنا نسعى لاستجلاء الطرق المتبعة من طرف المترجمين وغيرهم في ترجمتها، وهدفنا الكشف عن ازمة المصطلح اللّساني، في أشهر كتاب يقدم لطلاب العلم في الوطن العربي ألا وهو "دروس في اللّسانيات العامة "لدي سوسير. وهذا قصد الانتباه أثناء الاتكاء عليه في عملية البحث.

1.3- قراءة في عنوان الكتاب:

لقد عرف كتاب دي سوسير خمس ترجمات بعد سبعين سنة من نشره إلى العربية، وهي مرتبة في الجدول حسب صدورها:

التّرجمة	اسم المترجم	سنة الصدور	عنوان التّرجمة	دار النشر
التّرجمة التونسية	صالح القرمادي محمد عجينة محمد شاوش	1985	دروس في الألسنة العامة	الدار العربية للكتاب
التّرجمة المصرية	أحمد نعيم الكراعين	1985	فصول في علم اللّغة العام	دار المعرفة الجامعية
التّرجمة العراقية	يونيل يوسف عزيز	1985	علم اللّغة العام	دار آفاق عربية
النرجمة السورية	يوسف غازي مجيد النّصر	1986	محاضرات في الألسنة العامة	دار نعمان للثقافة
التّرجمة المغربية	عبد القادر قنني	1987	محاضرات في علم اللسان العام	دار افريقيا للشرق

ما يلاحظ من خلال الجدول بجلاء ذلك التباين في ترجمة العنوان بكل جزئياته،فلفظةLinguistique ترجمت في التّرجمة التونسية بإجماع الثلاثة صالح

القرمادي، محمد شلوش، محمد عجينة بالألسنية، وكذلك في التّرجمة السورية، وبعلم اللسان في التّرجمة المغربية، وفي التّرجمة العراقية والمصريةبعلم اللّغة.

"والتباعد في نقل مصطلح العلم يمكن أن نلاحظه من جهة أخرى ما إن نقم بترجمة عكسية، لبعض المصطلحات المنقولة إلى العربيةفالأكيد أن من يقوم بهذه التّرجمة العكسية سينتهي من ترجمة محاضرات ،ودروس ، وفصول إلىعبارات فرنسية غير موحدة وأشدّ من ذلك خطرا عدم التدقيق في نسبة صفة Générale فإذا كانت النسبة متضحة في اللفظ الفرنسي نظرا لمجانسة الصفة موصوفها عدداوجنسا، فإن الأمر يلتبس أمام قارئ التّرجمة المغربية حيث العلاقات السياقية بينالمفردات تقتضي نسبة الصفة (العام)إلى ما يسبقها مباشرة وهو اللسان،وهو ما يجعل العنوان (محاضرات في علم اللسان العام) ملبسا وفي حاجة الى تعديل لتصح نسبة النعت فيه"[1].

كما أن التباين في ترجمة مصطلح اللّسانيات، ليس ظاهرة خاصة بالترجمات الخمس التي ترجمت كتاب دي سوسير، بل شائع بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى في الدراسات العربية، فقد أحصى عبد السلام المسدي في كتابه قاموس اللّسانيات ثلاثة وعشرين مصطلحا لمصطلح اللّسانيات، وهي:

1-الالنغويستيك - 2فقه اللّغة- 3 علم اللّغة.-4علم اللّغة الحديث -5 علم اللّغة العام - 6علم اللّغة العام الحديث7-علم فقه اللّغة -8علم اللغات-9علم اللغات العام10- علوم اللّغة11–علوم اللسان-12علم اللسان البشري13- علم اللسانة-14الدراسات اللغوية الحديثة-15الدراسات اللغوية المعاصرة-16النظر اللغوي الحديث 17علم اللغويات الحديث -18اللغويات الجديدة 19- اللغويات -20الالسنية-21ألالسنيات-22اللسنيات-23اللّسانيات .

كما أن التباين في التّرجمة كان كيفا ونوعا، إذ يلاحظ على هذه المصطلحات أن:

[1]-حسين السوداني،ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات،مثال الترجمات العربية الخمس،لدروس فردينان دي سوسير،ص31.

-أكثر من نصف هذه المصطلحات تبدأ بكلمة "علم" (اثنى عشر مصطلحا) في حين بقية الصياغات خالية من لفظة علم.

كذلك إذا نظر إلى هذه المصطلحات من ناحية الإفراد والتركيب يلاحظ عليها الاختلاف، فنجد ستة مصطلحات مفردة، مستقلة بكلمة واحدة، في حين البقية17مصطلحاعبارة عن مصطلحات مركبةمن لفظتين أو أكثر.

-أما من ناحية أصالة الألفاظ وعربتها، فيلاحظ على أغلب ألفاظ وعبارات هذه المصطلحات إنها متداولة في اللّغة العربية،أو موافقة لأوزانها الصرفية المعروفة،عدا كلمة "الالنغويستيك" التي هيتعريب للمصطلح الأجنبي(Linguistique).[1]

فالاختلاف والافتراق في تعريب مصطلح اللّسانيات علامة تشع في الدراسات العربية،في حين نجد الغربيين مجتمعين على مصطلح واحد ،فهو في الفرنسية : linguistique،وفي الانجليزية: linguistics،وفي الايطالية: linguistica ،وفي الألمانية :linguistika ،وأصل جميع المصطلحات عندهم يعود إلى المصطلح اللاتيني : lingua التي تعني اللّغة[2].

ويصف مصطفى غلفان التسميات العربية التي وضعت لمصطلح:linguistique بأنهاتسميات غير متجانسة تعبرعن مجالات متعددة غير محدّدة المعالم،ممتدة في فترات زمنية متباينة،وتستعمل دون مقدمات نظرية منهجية مضبوطة؛لتمييز هذه التسمية عن تلك،أو بين القواسم المشتركة بينها"[3].

ويذهب في تفسيره لظاهرة الاضطراب المصطلحي في الدراسات العربية،سببه يعود إلى أفكار مفادها أن "الثقافة اللغويّة العربيّة الحديثة (اللّسانيات)ليست استمرارا للبحث اللغوي العربي القديم،بل وردت إلينا نتيجة الانفتاح المعرفي الذي عرفه العالم العربي

[1]-بلال لعفيون،عبد المجيد عيساني،المصطلح اللّساني في المعجم العربي بين تعدد التسمية والمفهوم ،مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها ،جامعة الوادي،ص 250.

[2]-ينظر :محمد بن يحي،المصطلح اللّساني وإشكالات التعريب ،مجلة الإشعاع،العدد الثالث ،جوان 2015 ،ص 129.

[3]-مصطفى غلفان، مصطفى، اللّسانيات العربية /أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، الأردن، الطبعة الأولى ، 2003، ص41.

،منذ منتصف القرن التاسع عشر،وأن ما يجري إعادةالتشكيل،أو كما يسمى إعادة تأويل التراث اللغوّي العربي في ضوء اللّسانيات الحديثة[1].

كما يرى أن تلقي بعض هذه المفاهيم والتصورات بني على صورة من المثاقفة ترى بأن عوائق التلقي يحركها هاجس أساسي تمثل في الخوف على اللّغة العربية،وعلى النحو العربي من اللّسانيات،ومن التغيرات التي قد تطرأ عليهما،وما قد ينجم عن ذلك من فساد اللسان العربي؛ فلأي شيء نأخذ باللّسانيات،وفي تراثنا ما يكفي لوصف اللّغة العربيّة ودراستها[2].

2.3- قراءة في بعض نماذج من الثنائيات:

1.2.3- اللغة (Langue):

لابد أن نشير بداية أن دي سوسير قد ميز تميزا دقيقا بين[3]:

(**le Langage**) و (**la langue**) إلا أن بعضهم قد عرّب مصطلح **le langage** بـ (اللسان) ،ومصطلحLa Langage باللّغة، في حين عرب آخرون مصطلح **La Langue** باللسان، ومصطلح **Le langage** باللّغة.

والواقع أن الفريق الأخير قد ترجم مصطلح **langue** laترجمة معجمية؛ لأندوسوسيراستخدم مصطلح **Langage** بمعنى اللسان الذي هو ملكة اللّغة،وهو ظاهرة بشرية عامة .واستخدم مصطلح **langue** بمعنى اللّغة التي هي ظاهرة اجتماعية، ونتاج جماعي لاستعمال ملكة اللسان .

وبهذا يتّضح أن الذين ترجموا مصطلح (**La langue**) باللسان قد ترجموه ترجمة معجمية ثم إن بحوثهم في هذه القضية لا تخلو من الاضطراب الذي يبلغ حد التناقض في بعض الأحيان ،فهم لم يثبتوا على نهجهم، إذ نجدهم في بعض الأحيان يخلطون بين مفهوم اللسان ومفهوم اللّغة[4].

---

[1]- مصطفى غلفان، مصطفى، اللّسانيات العربية /أسئلة المنهج، ص16وص19.

[2]-المرجع نفسه، ص115 .

[3]-محمد بن يحي ،المصطلح اللّساني وإشكالات التعريب ،مجلة الإشعاع ،العدد الثالث ،جوان 2015 ،ص 129.

[4]-محمد بن يحي، المصطلح اللّساني وإشكالات التعريب، ص130 .

وبناء على ما سبق تكون التّرجمة التونسية قد سلكت المسلك الصحيح في ترجمة مصطلح Langue،وبهذا جارت ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر (لغة)،وعبد الرحمان الحاج صالح (لغة)، أو هي لسان عند سوسير أو الوضع في مقابل الاستعمال عن العرب .في حين نجد عبد السلام المسدي يقابله بـ(لسان).

2.2.3- اللسان (Language) :

لقد سارت التّرجمة التونسية في التوجه الذي يذهب إليه من مصطلح language ذلك أن اللسان عند دي سوسير يختلف عن اللّغة كونه له جانب فردي و جانب إجتماعي، كما ينطوي على عملية التطور، و له وجود ثابت، أما اللّغة عكس ذلك فلها كيان موحد قائم بذاته، و اللّغة جزء محدد من اللسان[1] .

وبهذا فقد جنبت التّرجمة نفسها من التعريب الذي لا يراعي المفهوم حينما ترجمت هذا المصطلح بالكلام،في حين ترجمه يوسف غازي ومجيد نصر :(لسان)،والكراعين :(اللّغة).ونجده عند:

- عبد السلام المسدي :(لغة)
- عبد الرحمان الحاج صالح :(لغة)، أو(لسان).

ولئن كانت ترجمة هذا الثالوث تدور في فلك ثالوث (اللّغة) و (اللسان) و(الكلام) فإنّ توزيعها على الثالوث الفرنسيّ متباين، فهي على التوالي:الكلام واللّغة واللفظ في التّرجمة التونسية، وهي: اللسان واللّغة والكلام في التّرجمة السورية، والعراقية،وهي اللّغة واللسان والكلام في التّرجمة المغربية،أما في التّرجمة الفلسطينية فإنّ أحمد نعيم الكراعين لم يتبع مصطلحا مستقرا إذ أطلق عبارة اللّغة على مستوى Langue ولكنه راوح في إطلاق مصطلح الكلام بين مستوى الكلمة المجردة Langage ومستوى الظاهرة الفردية Paroleالتي أطلق عليها في سياقات أخرى لفظ التكلم[2]، فاختلف اللغويون العرب في ترجمة مصطلحات(langage) (langue) علامة بارزة،إذ لم تستقر ترجمة مصطلحlangageعلى

[1]-ينظر: فردينان دي سوسير، محاضرات في اللّسانيات العامة، ص32.

[2]- حسين السوداني، ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات، ص32.

مصطلح واحد، حيث ترجمت إلى مجموعة من المصطلحات مثل نطق، لغة، تعبير، لسان ....، وهي تقريبا نفسها التّرجمة المقترحة لمصطلح langue ويرى آخرون أنه لابد لنا من استخدام مصطلح لغة مقابلا للمصطلح الفرنسي langueواستخدام مصطلح لسان مقابلا لـ langage وليس العكس ".....كأن نقول اللّغة العربية ونعني منظومة القواعد النحوية والصرفية والمعجمية والبلاغية التي تعد ضوابط التكلم بهذه اللّغة، ونقول اللسان العربي ونعني بهاستخدام هذه الضوابط عمليا في مواقف معينة، أي الأصوات التي ينتجها اللسان سواء كانت منطوقة أم مثبتة بواسطةرموز مكتوبة بمعنى تواصلية أو حاملة للفكر، فعند ترجمتنا لتعريف دي سوسير ونقوم بوضع مصطلح(لسان) مقابلا لـlangageومصطلح (لغة) مقابلا لـlangue)،يتضح المعنى[1].

فأمام هذا الاختلاف والاضطراب في ترجمة المصطلحين من جهة ،ومن وضعهما من جهة ثانية، رغم الموقع الذي يحتلانه في الثقافة العربية بشكل عام ،وفي مجال الدرس العلمي بشكل خاص،وهنا أقصد المتلقي الدارس ،أو الباحث-يجدر بنا أن نتساءل: هل بالإمكان أن نحقق الهدف من وراء ترجمة محاضرات دي سوسير،بهذا الاضطراب،سواء على المستوى المحلي،أو المستوى العالمي ؟.

3.2.3- الكلام (Parole):

جاء في قاموس: (Georges Mounin)ظهر هذا المصطلح في اللّغة الفرنسية سنة 1080 وهو مشتق من اللفظة اللاتينية (Parabola) بمعنى" المقارنة[2]،وهو مقابل لمصطلح اللّغةLangueفي ثنائية دي سوسير،و جاء مفرد ا مؤنثا.;الكلام عند dessausur فعل فردي، وهو عقلي مقصود بمعنى أنه إنجاز فردي ينجزه الفرد و يقوم به من تلقاء نفسه[3].

[1]-صورية جغبوب ،حواجز نحو عولمة المصطلح اللّساني،ص132.

[2]- Georges Mounin,opcit, P 536.

[3]-ينظر: ينظر: فردينان دي سوسير، محاضرات في اللّسانيات العامة، ص 32.

ويدل في الدراسات اللّسانية علىأنه "الفعل الملموس والشخصي لاستعمال النظامين اللغوي والصوتي في حالات معينة[1]".

أما بخصوص مصطلح parole فتردد بآلية الإبدال بينااللفظ والنطق والكلام وغيرها لكن أغلب اللغويين اتفقوا وأجمعوا على وضع مصطلح (كلام)وذلك يعود لتردده بشكل يشبه الإجماع على ألسنة الباحثين وخاصة لما يكون المستعمل من أمثال، عبد الرحمن الحاج صالح (كلام)،وعبد السلام مسدي(كلام).

ورغم هذا الإجماع إلا أن التّرجمة التونسية ترجمته ب(لفظ) في حين اجتمعت باقي الترجمات على مصطلح (كلام).

- التّرجمةالمغربية: كلام(ص99)
- التّرجمةالسورية: كلام (ص99)
- التّرجمةالعراقية: كلام (ص95)

-التّرجمة الفلسطنية: كلام (ص140)

4.2.3- مصطلح الآنية والزمانية[2] synchronie e Diachronie: ورد المصطلحان في التّرجمة التونسية "دروس في الألسنية العامة "، ضمن الفصل الخامس من الجزء الأول، عن لسانيات سكونية statique linguistique وأخرى تطوريةEvolutivelinguistique، سمى الأول بsynchronieوسمي الثانية بـ Diachronie وتشير المعاجمالأجنبية المختصة إلى أن مصطلحsynchronie يعني دراسة لغة معينة في زمن معين، بوصفها نظاما ساكنا، فهيتتكون من"sun "بمعنى " مع"و"chrono " الدالة على الزمن،وباجتماع الدلالتين يحصل مايفيد تزامن الدراسة العلميةوالموضوع اللغوي، أي دراسة اللّغة في حقبة زمنية محددة،أما مصطلح Diachronie فيعنى دراسة اللّغة في حقبةزمنية مختلفة، ويتكون من

[1]-ينظر : زبير دراقي، محاضرات في اللّسانيات العامة، ص 71.

[2]- صورية جغبوب، حواجز نحو عولمة المصطلح اللّساني، مجلةالاثر، العدد 32/ ديسمبر 2019، ص132.

Diaوتعني "عبر"و chronie المشتق من الكلمة اللاتنية"khromos " وتعني الزمن، أيدراسة تطور الموضوع خلال الزمن أو عبر مراحل زمنية متعاقبة. [1]

وعرف كلا من مصطلح synchronie وDiachronieاضطرابا اصطلاحيا كبيرا عند اللغويين العرب، حيث ترجم المصطلح الأول بما لايقل عن خمسة عشر مقابلا عربيا مثل: السنكرونية،التزامن، التواقت التوقيتي، الآنية، الراهن، دراسة الحالة الحاضرة، الوصفية، التوزع الآني، وترجم المصطلح الثاني إلى عشرين مقابلا عربيا مثل الدياكرونية، الدايكرونية، التعاقب، التطور، الزمنية، التزامن... ، وقد استخدمت مختلف الآليات في ترجمة هذين المصطلحين كالتعريب واللجوء إلى الإبدال والمجاز وغيرها من الآليات، غير أنه يمكننا القول

إن اللغويين العرب وإن اختلفوا في التسمية، فإنهم يجمعون على أن دراسة اللّغة تنطلق من منظورين متباينين، إما بوصف اللّغة ضمن حقبة زمنية محددة وإما بدراسة حالة اللسان عبر فترات زمنية مختلفة، وقد انتصر دي سوسيرللأولى على حساب الثانية، فلا شيء أهم من معرفة مكونات حالة معطاة على حد قوله

ومن ملامح وعي اللغويين بأهمية هذا الثنائي في اللّسانيات السوسيرية أن بعضهم يجمع جهازها النظري حوله. غير أن وضع مصطلح هذا الثنائي لايختلف تشتتا عن ثالوث اللّغة واللسان والكلام ؛ فالمصطلحان في اللفظ الفرنسي« Synchronieو Diachronieوهما على التوالي التزمنية والتزامنية« عند يوسف غازي ومجيد النّصر ، وهما الوصفية و التاريخية عند أحمد نعيم الكراعين،وهما التزامنية والتواترية عند عبد القادر قنيني الذي استعملهما على سبيل الاستبدال مع مصطلحي الساكرونية والدياكرونية ،وهما المصطلحان اللذان قصر يوسف يوئيل استعماله عليهما[2].

5.2.3- مصطلح التركيب والاستبدال (Syntagmatique / Paradigmatique):

[1]- صورية جغبوب، حواجز نحو عولمة المصطلح اللّساني، مجلةالاثر، العدد 32/ ديسمبر 2019، ص132.

[2]- حسين السوداني،ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات،مثال الترجمات العربية الخمس،لدروس فردينان دي سوسير،ص34.

كما تشير ترجمة هذين المصطلحين بعمق الاختلاف الحاصل بين المترجمين والدارسين والباحثين العرب،في نقل المصطلح إلى العربية،الأمر الذي وسع من هوة الاضطراب المصطلحي.

عند العودة إلى أصل المصطلحين في الكتاب الأم يجدهما من العناصر الأساسية في الكتاب ذلك أنهما من الثنائيات المهمة التي تتطلب الدقة في نقلها أو تحليلها، لكن الذي حدث في ترجمته إلى العربية أمر يصعب تفسيره .

قد جعل دو سوسير من هذه الثنائية فصلا من فصول الجزء المتعلق باللّسانيات الوصفية أو التزامنية[1]، وقد تبناها كثنائية تمثل ركنا أساسيا في اللّسانيات البنيوية، وتتمثل ثنائيتها في شكل علاقات نظمية تركيبية (Syntagmatique) وهي علاقة أفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة، وذلك كالعلاقة بينصوات الكلمة الواحدة وكلمات الجملة الواحدة فكل منها يضفي معنى جديد على الكل، وفي شكل علاقات ترابطية استبدالية (Paradigmatique)ونعني بها العلاقة بين العناصر اللغوية التي يمكن أن تحل محل بعضها في سياق واحد، وقد نقل المصطلحان إلى اللّغة العربية بترجمات مختلفة ،فمنهم من نقلها بالصيغة الاسمية:[2]

Syntagme، Paradigme تارة ،والمصدرية symtagama، Paradigmatique ،تارة أخرى.فيترجمها محمدالهادي الطرابلسي بمصطلحي الاختيار، والتوزيع،ويترجمها بسام بركة بـ(الاستبدالي) و(النظمي) وغيرها منالترجمات التي وصلت إلى أربعين مصطلحا[3].

فلا شك أن التأمل في المقابلات العربية التي وضعها المترجمون وغيرهم لهذه الثنائية، تطلعنا على التباين المكشوف الصارخ بين الترجمات الذي لا يمكن تبريره إلا بعدم التخصص، والجهل بلغة الآخر، وعدم معرفة اللّغة الأم معرفة واسعة.

***ترجمات مصطلح Syntagmatique**

---

[1] - voir : Dictionnaire ethymologique, p727.

[2] - يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النفدي العربي الجديد، ص199.

[3] - ينظر: صورية جغبوب، حواجز نحو عولمة المصطلح اللّساني،ص135 .

-ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر :(تركيبي)

- ترجمة صالح القرمادي، ومحمدعجينة، ومحمدالشاوش:(سياقي)

- ترجمة عبد السلام المسدي :(نسقي)

-ترجمة عبد الرحمان الحاج صالح :(تركيبي).

- ترجمة ميشال زكريا: (ركنية)

**** ترجمة مصطلح Paradigmatique :**

- ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر :(ترابطي)
- ترجمة صالح القرمادي، ومحمدعجينة، ومحمدالشاوش:(ترابطي)
- ترجمة عبد السلام المسدي:(جدولي)

-ترجمة عبد الرحمان الحاج صالح :(تصريفي).

- ترجمة ميشال زكريا : (استبدالي)

4- قراءة في آليات التّرجمة:

إن ما قدمناه في دراسة العنوان، ومصطلحات الثنائيات نجده انعكس على ما جاء في المتن حيث لخصت الترجمات إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني بطريقة يمكن أن نقول عنها : إذا كان دو سوسير أب اللّسانيات الحديثة، فهذه الترجمات عين الفجوة المصطلحية في الأمة العربية، وذلك أن كتاب دي سوسير كان ولايزال منبع اللّسانيات عند أبناء هذه الأمة، وخاصة عند المتعلمين ولاشك أن الاستسقاء منها سيعمق ويوسع الفجوة ما لم نسرع إلى العمل على محاصرة مدها وذلك بالاجتماع على ترجمة واحدة، توزع بدلا عما هو متداول في جامعاتنا.

وبالعودة إلى الآليات الأكثر اعتمادا في هذه الترجمات، فإن ما يلاحظ عليها، أو إن المتابع لترجمة المصطلح بأي آلية من الآليات ترجم،والى المعنى المقابل، في الترجمات العربية الخمسة ،لكتاب دي سوسير "دروس في اللّسانيات العامة"،يجده يواجه فوضى عارمة، وهذا في المعنى وفي الآلية الترجمية المعتمدة،حيث نجد المترجم، تارة يعرب،وتارة

يترجم،وتارة يفسر،وتارة يكافئ، وهذا يكون أحيانا مع المصطلح الواحد،ناهيك عن تعدد الآلية للمصطلح الواحد،وكذلك تتعدد المقابل للمصطلح الأجنبي الواحد، وهذا ما نجده عبر صفحات التّرجمة الواحدة، وهو ما يلاحظ بين الترجمات الخمسة.

الترجمات العربية بهذه الصورة، أظهرت اضطرابا كبيرا،يقلق المتلقي الباحث والقارئ على السواء،حيث يجد المتلقي نفسه أمام اختبار في كيفية اختيار المعنى المناسب،من بين عدة معان مختلفة، فيصبح المتلقي كمن يقرا لكاتب وليس مترجم .

وهذه عينة من التّرجمة المغربية " محاضرات في علم اللسان العام" تلخص بعض ما تقدمنا به من علامات اضطراب التّرجمة.

إن أول ملمح من ملامح الاضطراب في التّرجمة المغربية يستوقفنا، هو عنوان التّرجمة "محاضرات في علم اللسان العام "، حيث نجد المترجم قد أخفق في ترجمة مصطلح Linguistique بعلم اللسان،ذلك أن أغلب ترجمات مصطلح Linguistique هي:لسانيات.

ظاهرة الاضطراب والإخفاق في التّرجمة حاضرة في المتن كذلك، حيث نجد المترجم قد وقع في أخطاء ذات طبيعة لغوية أو مصطلحية.

من أمثلة الأخطاء اللغوية قوله:"الوحدات والهويات والحقائق ذوات التواتر الدياكروني. حيث جاء ب "ذوات" وكان عليه أن يقول ذات لأن جموع المؤنث هاته جموع لغير العاقل"[1].

وفيما يخص المصطلح نجد صاحبنا لا يلتزم وحدة التّرجمة. فنراه يترجمPhonologie[2]بـ علم وظائف الأصوات ثم نجده يترجمespèces Phonologiques [3] بـ " أنواع صوتية ولو اختار صواتة لكان أفضل وأحسن . ومرة يترجم grammaire بـ : "علم

[1]-صورية جغبوب، حواجز نحو عولمة المصطلح اللّساني، ص246.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص55.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص63.

النحو" ثم يعود ليترجم[1] "بالنحو التاريخي" فأصبح علم الشيء هو الشيء نفسه كما أنه يترجم appendices[2] مرة بـ" تذييل" ومرة أخرى بـ"ضميمة."

وتكشف الأمثلة التالية عن عدم الدقة في التّرجمة وضبط المصطلح الأنسب. وهكذا نجده يترجمLe phonéme dans la chaïne parlée[3]بـ: الوحدة الصوتية في التركيب الملفوظ المتسلسل. وكان عليه أن يقول: الفونيم في السلسة الكلامية.

ونجده يترجم العلامة اللّسانيةsigne ling[4].بـ الدلالة اللّسانية فيوقع القارئ في حيرة ويخلط الأمور عليه فلا يدري هل يحدثه سوسير عن العلامة أم عما يرتبط بالمعنى . ويترجم [5] عبارة انقطاع الرابط النحوي (أو العلاقة النحوية) La rupture du lien grammatical بـ القطيعة مع العلاقة النحوية . ولم نجد في المعاجم الثنائية،قط ، ترجمة de بـ مع . فهذه الأداة تقوم بدور ربط الاسمين في علاقة إضافة. وفي صفحة 261 نجده يترجم .ling géographiqueبـ علم اللسان والجغرافية اللغوية والأطلس اللغوي. فإذا كان القارىء لا يعرف لغة سوسير ظن أن هذا الأخير يتحدث عن اللّسانيات والجغرافية اللغوية لا عن اللّسانيات الجغرافية. وأخيرا نجده في صفحة 313 يترجم famille de langues et types linguistiquesباللغات الأم وأنماط اللسان مع أن سوسير يتحدث عن الفصائل اللغوية والأنماط اللّسانية.

ونجد أبرز مشكلة المصطلحات اللّسانية الغزيرة التي تشكل علم اللّسانيات والتي تنقلها المؤلفات الأصلية للتعبير عن مفاهيم علم اللّسانيات وأسسه، لذلك جابه المترجمون الذين حاولوا نقل المؤلفات اللّسانية إلى العربية على رأسها "محاضرات في اللّسانيات

[1]-ينظر: صورية جغبوب، حواجز نحو عولمة المصطلح اللّساني، ص185.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص251.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص77.

[4]-المرجع نفسه، ص97.

[5]-المرجع نفسه، ص211.

العامة" عدة إشكاليات تتعلق أساسا بالمصطلح اللّساني، أي صعوبة ترجمته إلى العربية[1]بدقة لعدم وجود المفهوم الذي يدل عليه في اللّغة الهدف[2].

فالمصطلح المعرب: وهو الذي ينقل إلى العربية بلفظه الأجنبي ويخضع للوزن العربي ، أي صبغ الكلمة الأجنبية صبغة عربية ،مع إجراء بعض التغيرات عليه ،وهذا إما بزيادة بعض الحروف، أو النقصان من حروفه،أوإبدال بعض حروفه،ومثال ذلك مصطلح سانكرونية التي نقلت إلى اللّغة العربيةSynchonique فأضيف إليها "ال"التعريف وياء النسبة، وتاء التأنيث .

ومثل مصطلح :Glossématiqueالذي خضع لنظام صرف اللّغة،فأصبح معرباعلى النحو الآتي:غلوسيماتية؛وذلك بإبدال حرفG بحرف الغين،وزيادة الياء،والتاء المربوطة وفقا لمقاييس العربية،وبنائها، وجرسها[3]" ويدخل هذا المصطلح ضمن مايُعرف فيالعربية بالتعريب، أو الاقتراض، وهو تطويع اللفظ الوافد إلى العربية،وإخضاعه إلى نظامها الصرفي والصوتي،وأحكامهما القياسية و المطردة، واسماه عبد السلام المسدي النقل.[4]

فنولوجيPhonologie:

لقد ورد مصطلح Phonologie في ترجمة القرمادي في الباب السابع بالمصطلح Phonologie، وبالضبط في (ص62)، مفرقا بينه وبين مصطلح Phonetics، بينما نجد أن الكراعين استخدم ثلاثة مصطلحات مقابل المصطلح الأجنبيPhonologyوهي (الأصوات)، و(علم الأصوات)، و(علم وظائف الأصوات)، فهويلجأ للتراث العربي في وضع مصطلح (الأصوات)، ثم يستخدم التوليد بالتّرجمة في وضع المصطلحين (علم الأصوات)، و(علم

[1]- عبد السلام المسدي وآخرون، تأسيس القضية الاصطلاحية المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة تونس، 1989 ، ص16.

[2]- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998 ص 176.

[3]-نجاة حسين، إشكالية المصطلح اللّساني، مجلة مقاليد، العدد10،ص196 نقلا عن :هناء محمود إسماعيل ،المصطلح اللّساني وإشكالات التلقي العربي ،مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،العدد 3،ايلول ،2019، ص 83.

[4]-عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبدالله للنشر، الطبعة 01، تونس، ص29.

وظائف الأصوات)، بالإضافة إلى وضع المصطلح الأجنبي بجانب المقابل العربي له[1].ونجد يوئيل يوسف عزيز يعنون الفصل السابع بعنوان:النظام الصوتي (Phonology)[2]،مما يدل على تردده هو الآخر في عملية التّرجمة.

والفونولوجياphonology) من حيث المصطلح: مصطلح جاء ترجماته مختلفة انعكاسا للمناهل المختلفة التي نهل منها لغويونا.

ويذهب البعض إلى أنه مصطلح مترجم إلى العربية وليس مُعرَّبا، وهو الآخر من المصطلحات التي مسَّها الاضطراب عند نقلها إلى اللّغة العربية، الأمر الذي يجعل المتلقي حائرا أمام هذا التنوّع في نقله. فقداستخدم الكراعين ثلاثة مصطلحات مقابل المصطلح الأجنبي Phonology،وهي (الأصوات)، و(علم الأصوات)، و(علم وظائف الأصوات) ، فهو يلجأ للتراث العربي في وضع مصطلح (الأصوات)، ثم يستخدم التوليد بالتّرجمة في وضع المصطلحين (علم الأصوات)، و(علم وظائف الأصوات)، بالإضافة إلى وضع المصطلح الأجنبي بجانب المقابل العربي له. ومن علامات الاضطراب عنده في ضبط المصطلح كذلك ترجمتهللمصطلحين :(Phonology) وPhonetics) بمصطلح واحد هو (علمالأصوات).

من ترجماته في العربية: علم الأصوات اللغوية الوظيفي(محمود السعران)، وعلم الأصوات التنظيمي(كمال بشر)، وعلم وظائف الأصوات(محمد أبو الفرج)، وعلم الأصوات التشكيلي، وعلم الأصوات الوظيفي أو الوظائفي، وعلم الأصوات التركيبي،علم الصواتية،علم الصوتية،علم التصويتية،علم الصومتية،علم الفونيمات أو الفونيميك، علم الأصوات، علم النطقيات، علم الأصوات التاريخي[3].

وما يلاحظ على هذه الترجمات أنه رغم كثرتها،إلا أنها تدور حول الوظيفة والتركيب.

[1]-مصطفى طاهر الحيادرة، إشكالات التّرجمة في بناء المصطلح اللّساني العربي،ترجمة كتاب سوسير نموذجا، ص152.

[2]-فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص51.

[3]-ينظر: عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية،دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996، ص ص26/25.

وعليه فهي مناسبة لهذا العلم مادام يبحث في وظائف أصوات اللسان البشري، ووظيفة الصوت لا تظهر إلا في تركيبه في مجموعات صوتية ذات دلالة[1].

Phonologie combinatoir[2]:لقد اختلفت آلية ترجمته بطريقة يصعب تفسيرها،ذلك أنها تمت بطريقةتربك المتلقي،حيث يبدو له المعنى مختلف بين الترجمات،مما يجعله حائرا،أيختار: تعريب القرمادي (الفونولوجيا التعاملية)[3] أم يختار التّرجمة المكافئة (علم الأصوات التركيبي) التي قدمها محمد نعيم الكراعين[4]،وخاصة إذا كان المتلقي باحثا ناشئا.

وكذلك الشأن مع مصطلح Unités acoustiques[5] حيث عربه القرمادي (وحدات اكوستيكية)[6]،بينما ترجمه الكراعين ترجمة تفسيرية(وحدات صوتية)[7].

والفعل نفسه كذلك مع المصطلح Temps acoustique[8]،فقد نقل بآليتين مختلفتين،وبمعنيين مختلفين،على الأقل هذا ما يبدو من ظاهر اللّغة ،حيث عربه القرمادي بـ(طور اكوستيكي)[9]،وترجمه الكراعين ترجمة تفسيرية بـ(ضربة سمعية)[10].

والحال نفسه كذلك في عملية نقل مصطلح Système phonologique[11]،ففي ترجمة القرمادي،نقل بآلية التعريب(نظام فونولوجي)[12] ،بينما نقله الكراعين بآلية التّرجمة المكافئة(نظام صوتي)[1].

---

[1]-ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في اللّسانيات العامة، تر: صالح القرمادي، ص85.

[2]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, Payot, Paris, 1979, p -77

[3]-فردينان دي سوسير، دروس في اللّسانيات العامة، تر: صالح القرمادي،ص87.

[4]-المصدر نفسه،ص97

[5]-F. de Saussure, Cours de linguistique générale, Payot, Paris, 1979, p 62

[6]- فردينان دي سوسير، دروس في اللّسانيات العامة، تر: صالح القرمادي،ص72.

[7]-المصدر نفسه، ص79.

[8]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, p 62

[9]-فردينان دي سوسير، دروس في اللّسانيات العامة، ترجمة، صالح القرمادي، ص72.

[10]-المصدر نفسه،ص79.

[11] -F. de Saussure, Cours de linguistique générale, p 54

[12]-فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمةصالح القرمادي ،ص64.

كما نجد مصطلح Effet acoustique[2] هو الآخر مضطرب في معناه في الترجمات، حيث أورده القرمادي بمصطلح (انطباع اكوستيكي)[3]،بينما نقله الكراعين بآلية التّرجمة المكافئة(اثر سمعي)[4].

ولا يختلف الأمر في نقل مصطلح Aspirées (consonnes)[5] وإن اتفقا بعضهم في الآلية،حيث نجده عند الكراعين نقل بمصطلح (المهموسات(صوامت)[6] ،وعربه القرمادي(الصواتم المنفسة)[7]،وهذا من شأنه خلخلة الباحث.

Phonème:ما جاء عنه في القواميس الغربية، أنهوضع في اللّغة الفرنسية سنة 1876، و هو مشتق من اللفظة اللاتينية (phônema) التي تحيل على "نغمة الصوت[8].كما جاء في قاموس اللّسانيات:فإنه أدنى عنصر، غير قابل للتقطيع، للتمثيل الصوتي للملفوظ[9]

l'élément minimal , non segmentable, de la représentation phonologique d'unénoncé[10].

قد قدمت المعاجم الترجمات الآتية:

- عبد الرحمن الحاج صالح: حرف صوتي وحدة صوتية.
- معجم الموحد: صوتية.

---

[1]-المصدر نفسه،ص70.

[2] -F. de Saussure, Cours de linguistique générale, Payot, Paris, 1979, p 72

[3]-فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمةصالح القرمادي،ص82 .

[4]-المصدر نفسه، ص91 .

[5]-F. de Saussure, Cours de linguistique générale, p 68

[6]-فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص86 .

[7]-فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص78 .

[8]-Dictionnaire de Poche de la langue Française Etymologique, Larousse, Paris 1971, P 561.

[9]-بن مالك أسماء، إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني من العربية إلى الفرنسية، المعجم الجيب لأحمد العايد أنموذجا ،رسالة ماجستير ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،الجزائر ،2014/2013، ص140 ,

[10]-Jean Dubois , Dictionnaire de la linguistique, Larousse, Paris , 2001, P359.

- عبد السلام مسدي: فونيم.
- رمزي منير البعلبكي: صوتم

ولعل أولى المحاولات في اعتماد هذا النمط التوليدي قد كانت لصالح القرمادي لما ترجم مصطلح« Phonème» بمصطلح »صوتم«، وقد تبنّاه عنه فيما بعد تلاميذه في ترمجتهما لكتاب سوسري، ومن ثم صار المصطلح ومن ثم صار المصطلح متداولا بالأوساط الجامعية في تونس.

ويرى عبد السلام المسد ي أن ّ هذه الصيغة مستساغة وعلل ذلك بأنها تعتمد الاشتقاق لأنها من مادة (صوت) العربية [1].

في السنوات الأخيرة ظهر من الباحثين من ترجم مصطلحات لسانية ترجمة غريبة، فقد ترجم مصطلح Phonème) بـ (الصوتم) ، و Morphème بـ(الصرفم) ، وLexème بـ (الجذرم) ، Monème باللفظم.

وسنبين فسادهذه التّرجمة وخطورتها، وسنكتفي بالوقوف عند تعريب المصطلح Phonème؛ لأن مايقال فيه يصدق على أمثاله ..

يتكون مصطلح«Phonème »من = phoneالصوت ، و me اللاحقة التيتدل على صغر الحجم. فالصوتم عندهؤلاء مركب من (صوت + م) المستعارة من لفظها الأجنبي) . me)

و العجيب أن بعض الباحثين يستسيغ هذه التّرجمة الغريبة، بل يتبناها ويدافع عنها وقد استهجن عبد الرحمان الحاج صالح هذه المصطلحات الغريبة، وعدها مساسا خطيرا بالنظام الصرفي والنحوي العربي.

[1]-حسين السوداني ،ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات ،مثال الترجمات العربية الخمس لدروس دي سوسير ،اللّسانيات العربية ،مجلة علمية محمكة ،مركز عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللّغة العربية ،العدد07،2018،ص28.

وقد كان أولى بهذا الباحث أن يستخدم (صويت، صريف،لفيظ) هذه هي السنة في العربية في التصغير . وقد أحسن بعض المترجمين في ترجمة مصطلح Phonème بالصويت[1] .

philology:الاضطراب والارتباك في ترجمة هذا المصطلح،لم يتوقف عند انتخاب المصطلح المقابل له من اللّغة العربية،وإنما تعداه إلى الآلية في ترجمته،وهذه الظاهرة نجدها عند المترجم نفسه،ومثال ذلك نجد الكراعينحيث نجده تارة يلجأ إلى الاقتراض، وذلك بإدخال المصطلح الأجنبي كما هو، ولكن بحروف عربية وهو فيلولوجي، وفيالمقابل الثاني لجأ إلىالتراث العربي، واضعا بجانبه المصطلح الأصل بحروفه الأجنبية فقه اللّغة[2] philology .والفعل يكاد يكون نفسه عند صالح القرمادي ، حيث أول ما ذكر هذا المصطلح ذكره معربا متبوعا بمقابل عربي وهو فقه اللّغة،ثم ذكره في الصفحة نفسها معربا دون مقابل له من العربية،وهذا الفعل من شأنه أن يربك المتلقي[3]. والتأمل في هذه الفقرة من ترجمة يوئيل يوسف عزيز:(ثم ظهر فقهاللّغة"الفيلولوجيا".لقد وجدت مدرسة لفقه اللّغة في الإسكندرية منذ القديم،لكن هذه التسمية (فقه اللّغة أو الفيلولوجيا)....فقد إهتم علماء فقه اللّغة بتصحيح النّصوص المكتوبة) يجد المترجم مترددا كذلك بين التعريب والتّرجمة [4].

المصطلح المترجم:

المقصود به ذلك المصطلح الذي تم إدخاله إلى الدرس اللّساني العربي عن طريق ،Icone، و Language،وStructurالتّرجمة،مثل مصطلح.

[1]-محمد بن يحي، المصطلح اللّساني وإشكالات التعريب، مجلة الإشعاع، العدد الثالث، جوان2015، ص ص 132-133.

[2]-فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام ، تر: أحمد نعيم الكراعين، ص.17

[3]-فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص17.

[4]-فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص19.

ويعتبر المصطلح اللّساني أكثر مستوى يقع فيه الخلط والالتباس والاضطراب المصطلحي، وهذا بإجماع أغلب الباحثين، وتُعَرِف في الدرس اللسان بإشكالات التلقي: وهي التفسيرات الجديدة؛ل ما تعيشه اللّسانيات من نكوص[1] .

ومن أمثلة هذه الآلية الترجمية انتقينا المصطلحات التالية:

Diachronic : هذا المصطلح لم تتعدد ترجماته بين الترجمات الأربعة فقط ،بل امتد التعدد حتى في التّرجمة الواحدة نفسها ،ذلك أن القارئ للترجمة التونسية ،يجد المصطلح تارة في صورة بسيطة أي مصطلحا بسيطا هو (زمانية) وتارة في صورة مركبة (ألسنية زمانيةdiachroniqueLinguistique.وفي التّرجمة السورية ترجم كذلك بمصطلح بسيط هو:(تزمن) وآخر مركب هو :(الألسنية التزمنية) ويترجم في العراقية كذلك بمصطلح بسيط هو (الدايكرونية)،وبتركيب مركب هو :(علم اللّغة الزمني)،ويتكررفعل في التّرجمة المصرية ،حيث ترجم مرةبـ (تاريخي)،و في اخرى(علم اللّغة التاريخي)[2].

Mutability[3]:

اختلفت التّرجمة لمصطلح Mutability، فقد ترجمه عزيزبـ (التغير) ، وترجمه الكراعين بـ (الاستقرار (الثبات) وترجمه القرمادي بـ (التحول) وترجمه غازي والنّصر بـ (التبدل). وعندالنظر في معنى Mutability في اللّغة الانجليزية نجد أنه:

- Mutability :n. instability, inconstancy, volatility
- fickleness, vacillation, indecision, to change; subject to
- change.(New Webster's Dictionary)

[1]-ينظر هناء محمود إسماعيل، المصطلح اللّساني وإشكالات التلقي العربي، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،العدد 3،ايلول ،2019،ص84.

[2]-ينظر: مصطفى طاهر الحيادرة، إشكالات التّرجمة في بناء المصطلح اللّساني العربي، ترجمة كتاب سوسير نموذجا، ص1159.

[3]-المرجع نفسه، ص1157.

ونجد أن مصطلح Mutability في اللّغة الإنجليزية يتضمن عدة معان: التحويلية، والتقلب، وعدم الثبات، والتّذبذب، والتّغيّر.... وبذلك نستنتج أن ترجمة عزيز والقرمادي وغازي للمصطلح الأجنبي تدور في فلك المعنى الذي يتضمنها المصطلح الانجليزي، بينما ترجمة الكراعين للمصطلح نفسه بـ (الاستقرار) الثبات) هي ترجمة مغايرة للمعنى، وهذه ظاهرة خطيرة لما لها من نتائج تنعكس سلبا على المتلقي، إذ تؤدي إلى إرباك المتلقي وتشتته.

وإذا حاولنا أن ندخل في مفاضلة بين المصطلحات الثالثة والتي استخدمها عزيز والقرمادي وغازي؛ نجد أن المصطلحات الثلاثة تدور في فلك واحد، لا بد من اختيار أدقها في التعبير عن المفهوم المراد بغية الوصول إلى توحيد المصطلح.

وقد تصل عدم الدقة درجة التناقض في اختيار المقابل العربي للمصطلح الأجنبي على نحو ما نجده عند عزيز والقرمادي في اختيار مقابل لمصطلحImmutability إذ يترجمه القرمادي مرة بـ (التحول)، وأخرى بـ (اللاتحول)، ويترجمه عزيز مرة بـ (التغيير)، وأخرى بـ (الثبوت)، وواضح أن كل منهما اختار مصطلحا ثم اختار آخر مناقضا للأول[1].

ولا يخفى أن السابقة Im في الانجليزية تفيد النفي والسلب؛ فإذا كان مصطلح(Mutabilityيعني عدم الثبات، والتذبذب، والتغير، فإن سلب هذه الصفة بالمصطلح Immutabilityيعني الثبات وعدم التذبذب وعدم التغير، وهذا يكشف عن الخلل الذي وقع فيه عزيز والقرمادي.

ومن الخطأ الواضح في التعامل مع المصطلحات ما نجده عند بعض المترجمين في التعامل مع مصطلحات استقرت واتضحت؛ ومن الامثلة على ذلك ما نجده عند غازي والنّصر في اختيار المقابل العربي لمصطلحي Syntax و Morphology، فيترجم Syntax بـ (صرف)، ويترجم Morphologyبـ (نحو)وهذا خلاف ما شاع بين العلماء والباحثين؛ ذلك أن

[1]-مصطفى طاهر الحيادرة، إشكالات التّرجمة في بناء المصطلح اللّساني العربي، ترجمة كتاب سوسير نموذجا، ص1159.

المعروف لدى الباحثين عكس ما جاء في هذه التّرجمة تماما؛ ف Morphologyتعني الصرف، و Syntax يقصد بها النحو[1] .

Determiners:لقد وجد المترجمون صعوبة كبيرة في التعامل مع هذا المصطلح ويظهر ذلك في عدم الوصول إلى المقابل العربي الدقيق له ،حيث نجدهم يقدمون تعريفاللمصطلح بدلا من اختيار لفظ يقابل المصطلح الأجنبي .إذ نجده عند غازي والنّصر "الكلمة المعربة تحمل تحديدا"، وعند القرمادي" الكلمة المعربة فيها الحاملة لعالمات إعرابها"، وعند عزيز "الكلمة المعربة مع أداة التحديد"، وعند الكراعين" الكلمات النحوية ذات القيمة المتصلة أو المحددة" [2].

Ablaut:لقد عجز القرمادي عن ايجاد مصطلح يقابل هذا المصطلح Ablaut ،اذنجده يقدمها تارة "الابلوت Ablaut ؛ أي (تغير حركات جذر الكلمة)، وتارة (تغير الحركات الذي يصيب الجذر)(الابلوت)، وثالثة بـ"اعتلال الحركات التابعة لجذر الكلمة (الابلوت).

ونفس العجز نجده عند عزيز،حيثالتردد في تقديم مصطلحه بين العربية وبين لغته الاصل. أو كتابة اللفظ بالعربية وباللّغة الأجنبية، أو وضع المقابل العربي المختار له علامة بارزة في ترجمته لمصطلح Ablaut،فقد ترجم عزيز المصطلح Ablaut بثلاثة مصطلحات، مراوحا في طريقة وضعها، وهي: (أبلاوات) و(استبدال الحركة) و(تغييرالحركة). فهو لايكتفي باستخدام مصطلح واحد، بل لايسير على منهج واحد في الاستخدام، ففي المصطلح الاول استخدم المقابل (أبلاوات)استبدال الحركة ABLAUT ،فهو يمزج بينالاقتراض والتّرجمة، ثم أورد بجانب المصطلح المقابل المصطلح الاجنبي .أما في المقابل الثاني فقد لجأ للاقتراض فقط، وفي الاستخدام الثالث وضع المقابل المولد من اللّغة العربية بالاضافة إلى إيراد المصطلح الاجنبي بجانبه[3].

---

[1]- مصطفى طاهر الحيادرة، إشكالات التّرجمة في بناء المصطلح اللّساني العربي، ص1158.

[2]-المرجع نفسه،ص1158.

[3]-ينظر :مصطفى طاهر الحيادرة، اشكالات التّرجمة في بناء المصطلح اللّساني العربي، ترجمة كتاب سوسير نموذجا، ص1151 وص1158:

مصطلحSigne: المصطلح اللّساني لا يجمع فقط بين الشيء والاسم،ولكن بين المفهوم والصورة السمعية

Le signe linguistique unit non une chose et un nom mais unconcept et une imageacoustique[1].

المتتبع لهذا المصطلح في استعملاته من طرف المترجمين والدارسين والباحثين وحتى المعجمين، يجدهم قد اختلفوافي ترجمةمصطلحSigne .فهو الدليل في التّرجمة التونسية ،والعلامة في الترجمتين السورية والفلسطنية،وهو الاشارة في التّرجمة العراقية ،والدلالة في التّرجمة المغربية[2].

وهو عند:

- عبد الرحمن الحاج صالح: دليل، دلالة.
- عبد القادر الفاسي الفهري: دليل.
- معجم الموحد: دليل.
- عبد السلام مسدي: علامة.
- زكريا:الاشارة [3].

ما يمكن استنتاجه من انتخاب القرمادي لمصطلح (دليل) كمقابل لمصطلح(Signe)، هو قد يكون من باب كثرة وروده كمقابل لمصطلح (Signe) عند غالبية الباحثين،أوبسبب الاعتماد علىالمادة المعجمية نفسها التي اشتق منها الدال (Signifiant)و المدلول (Signifié، والدلالة Signification [3].

[1]-F. de Saussure, Opcit, P 98

[2]- حسين السوداني، ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات، مثال الترجمات العربية الخمس لدروس فردينان دي سوسير، ص36.

[3]-عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1986 .ص401 .

Signifié:تشير القواميس الغربية على أن سوسير استعمل مصطلح signifié سنة 1910 في الدراسات اللغوية الفرنسية [1]و هو مشتق من فعل Signifier بمعنى "دل على" ،كما اعتبره المكون الثاني للدليل اللّساني بعد الدال الذي يحيل عليه.جاء المصطلح مفردا مذكرا . وقددل على" المفهوم الذي يلخص الإدراك (أو الفهم) لقيمة الموضوع التي يستحضرها الدال".

أما بخصوص الترجمات العربية لدروس سوسير، نجدها قد اتفقت في ترجمته على النحو الذي ورد في قاموس اللّسانيات لعبد السلام المسدي، أي نقله على التوالي "دال" و"مدلول"[2].وهو ما نجده كذلك عند:

- عبد الرحمن الحاج صالح: مدلول.
- عبد القادر الفاسي الفهري: مدلول.
- عبد السلام المسدي:مدلول[3]

[4] **Signifiant**:يعد دي سوسير أول من استعمل هذا المصطلح في الدراسات اللغوية الفرنسية سنة 1910،وهو مشتق من فعلSignifier بمعنى"دل على،"وجاء مفردا ومذكرا.. وحسب ما جاء في قاموس اللّسانيات لجورج مونان،فإن هذا "المصطلح كما ورد في النظرية السوسيرية للدليل، يمثلالشكلالملموس، والمحسوس عن طريق الأذن (الصورة السمعية) و يحيل على المفهوم أي"المدلول"، فهو إذا صوت أو تتابع الأصوات التي يمكن أن تمثل بشكل

[1]-Dictionnaire étymologique, P692

[2]-حسين السوداني، ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات، مثال الترجمات العربية الخمس لدروس فردينان دي سوسير ،ص36

[3]-ينظر: بن مالك أسماء، إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم المجيب لاحمد العايد أنموذجا، ص ص148-149.

[4]-ينظر: المرجع نفسه، ص145.

ثانوي بواسطة رموزخطية، كما عرفت ترجمة هذا المصطلح إلى العربية اتفاقا،سواء في الترجمات لدروس سوسير[1]، أو عند معظم الباحثين، أمثال:

- عبد الرحمن الحاج صالح.:دال
- عبد القادر الفاسي الفهري: .دال
- عبد السلام مسدي .:دال
- رمزي منير البعلبكي:دال

Liquid:عند القرمادي (مائع)،وعند عزيز (سائلة)،و(ذلقب) عند غازي والنّصر،و(رخوة) عند الكراعين.

static linguistics:ترجمها القرمادي بالألسنية القارة وعزيز علم اللّغة الثابت، وغازي والنّصر الالسنية السكونية،والكراعين علم اللّغة الوصفيlinguisticsstatic.

Assonance : ترجمه القرمادي تارة بالسجع،وتارة أخرى بالجناس، وهذا رغم معرفته بالفرق بين الجناس والسجع،وهذا إن دل فإنما يدل على الاضطراب في فهم الدلالة المستنبطة من المصطلح في سياقه الأصلي،كما نجد غازي والنّصر لايثبت على مصطلح واحد في ترجمته،حيث استعمله بمصطلحين هما: السجع والتكرار الجناسي.

مصطلح Arbitraire :ظهر هذا المصطلح في اللّغة الفرنسية سنة 1397 م، وهو مشتق من اللفظة اللاتينيةArbitraruisالتي استعملت للدلالة على كل ماهو مرتبط بالقاضي، وأول من أدخل هذا المصطلح إلى اللّسانيات هو دي سوسير،وقد استعمل للدلالة على الرابط الذي يجمع الدال والمدلول أي العلامة اللغوية، بمعنى أن الدال والمدلول لا يحتكمان لأية علاقة طبيعية، وقد ترجم هذا المصطلح إلى اللّغة العربية بعدة مصطلحات مثل: اعتباطي،تعسفي، استبدادي، تحكمي، اختياري وغيرها، وإن كان هناك شبه إجماع بين اللغويين العرب على استعمال مصطلحاعتباطي فنجده عند عبد الرحمن الحاج صالح

[1]-ينظر : حسين السوداني ،ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات،مثال الترجمات العربية الخمس لدروس فردينان دي سوسير ،ص36.

وعبد القادر الفاسي الفهري والمسدي وفي المعجم الموحد لمصطلحاتاللّسانيات الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[1].

مصطلحSémiologie :

يرتبط هذا المصطلح بالمشروع السيميولوجي الذي نادى به دو سوسير[2]،وهو مصطلح عرفت ترجمته اضطرابا كبيرا بين المترجمين الذين خاضوا مسؤلية ترجمة كتابه: cours de linguistique général .

من أجل كشف آلية ترجمته،والاضطراب في التّرجمة. نستعرض ترجمة الفقرة التيأعلن فيها دوسوسير تأسيس السيميولوجيا في الترجمات التالية: التّرجمة التونسية،والتّرجمة المصرية، والتّرجمةاللبنانية،والتّرجمة العراقية.

التّرجمة التونسية:"واذن فانه من الممكن ان تصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية. وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي وبالتالي قسما من علم النفس العام. ونقترح تسميته **Sémiologie**أي علم الدلائل وهي كلمة مشتقة من اليونانية**Sémeion**بمعنىدليل. ولعله سيمكننا من أن نعرف مما تتكون الدلائل والقوانين التي تسيرها. ولما كان هذا العلم غير موجود بعد فإنه لا يمكن أن نتنبأ بما سيكون. ولكن يحق له أن يوجد، ومكانه محدد سلفا،وليست الألسنية سوى قسم من هذا العلم العام.والقوانين التي سيكشف عنها علم الدلائل سيكون تطبيقها على الألسنية ممكنا. وستجد الألسنية نفسها ملحق بميدان محدد المعالم مضبوط ضمن مجموع الظواهر البشرية[3].

التّرجمة المصرية:"لقد أصبح ممكنا تصور ذلك العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل المجتمع ،ولابد أن يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وبالتالي من علم النفس

[1]- صورية جغبوب، حواجز نحو عولمة المصطلح اللّساني، ص38.

[2]- مختار زواوي،دو سوسير من جديد، مدخل الى اللّسانيات،ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1،2017،ص139.

[3]- فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر، صالحالقرمادي، محمدالشاوش، محمدعجينة، الدار العربية للكتاب، تونس ،1985،ص37.

العام،سوف أسميه Semiology علم العلامات(في **Sémeion اليونانية** علامة).علم العلامات سوف يبين ما الذي يشكل العلامات،ما القوانين التي تحكمها .وأن العلم لم يظهر للوجود إلى الآن ،فلا أحد يستطيع القول ماذا سيكون ولكن له الحق في الوجود .علم اللّغة هو جزء فقط منالعلم العام لعلم العلامات، إن القوانين المكتشفة بواسطة علم العلامات (السيميولوجيا) ستكون ملائمة لعلم اللّغة،والأخير سوف يعين مجاله المعروف جيدا داخل كتلة الحقائق الانثروبولوجية (علم الأجناس البشري)[1].

التّرجمة اللبنانية :"يمكننا تصور علم يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعية ،وهو يشكل جانبا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام، إننا ندعوه بالاعراضية، تلك التي تدلنا على كنه وماهية العلامات والقوانين التي تنظمها،هذا ولكن خلقها لم يتم بعد ،فإنه ليعز علينا أن نعرف ما ستؤول إليه،ومع ذلك فان لها الحق في الوجود .إن مكانتها محددة قبليا /وما الألسنية إلا جزء من هذا العلم العام،ولعله من الممكن تطبيق القوانين التي ستكتشفها الاعتراضية على الألسنية،وهكذا ترتبط هذه الأخيرة بمجال محدد بدقة في مجموعة الوقائع البشرية".[2]

التّرجمة العراقية: "ويمكننا أن نتصور علما موضوع دراسة حياة الإشارات في المجتمع،مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم الإشارات Semiology(وهي لفظة مشتقة من الكلمة الاغريقية **Sémeion = الإشارة)** .و يوضح علم الإشارتماهية مقومات الإشارات،وماهية القواعد التي تتحكم فيها.ولما كان هذا العلم لم يظهر إلى الوجود،فعلم اللّغة هو جزء من علم الاشارات

[1]-فرديناند دي سوسير،فصول في علم اللّغة العام، ترأحمد نعيم الكراعين، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،1986، ص40.

[2]- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر يوسف غازي ومجيد النّصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر ،1986، ص27.

العام،والقواعد التي يكشفها هذا العلم يمكن تطبيقها على علم اللّغة،ويحتل العلم الأخير مكانة محددة بين كتلة الحقائق الانثروبو لوجية"[1].

ما سجل انطلاقا من هذه الفقرات، أومن غبرها ما يلي:

-من علامات، أو دلائل، أو إشارات، غياب التنسيق بين أصحاب البحوث اللغوية ومترجمي دروس دس سوسير تعدد الدوال للمدلول الواحد حتى إن المصطلح الواحد تشغل لاستخراجه أكثر من أداة توليدية واحدة فمصطلحSémiologie يقابل السيميولوجيا عند من من توسل بآلية التعريب وهو علم العلامات عند من استعمل الألفاظ التراثية وهو الاعراضية عند من اتبع الاشتقاق بصيغة المصدر الصناعي .[2]

-تبدو التّرجمة التونسية مقارنة مع ما جاء في الترجمات الأخرى، الأحسن تعبيرا عن مدلولات ما جاء في النّص الأصلي، إلا أنه لم يوفق في نقل بعض المصطلحات،ولعل أهمها مصطلح(Signe) (Fait)،فقد كان عليه أن يترجم (Signe) بمصطلح العلامة بدلا من الدليل، أما المصطلح(Fait) فإن تعريبه بمصطلح الظاهرة،وهو مصطلح فلسفي،فينومينولوجي،ترجمة غير موفقة،وكان الأجدر أن يترجم بلفظ الواقعة،الذي ليس له مصطلحا خاصا بعلم معين[3] .

- لم تعبر التّرجمة المصرية عما جاء في النّص الأصلي الفرنسي،ولعل هذا الإخفاق مرده إلى أن التّرجمة المصرية هي ترجمة عن ترجمة،فالتّرجمة المصرية هي ترجمة للترجمة الانجليزية التي انجزها وايد باسكين في نهاية الخمسينات من القرن الماضي[4] .

-بالنسبة للترجمة اللبنانية،كان حريا بالمترجمين، إذ استعملا مصطلح العلامة للتعبير به عن مصطلح (Signe)، أن يستغنيا بمصطلح (علم العلامات) عن كلمة الاعراضية، أو أن يعمد إلى الاقتراض واصطناع مصطلح السيميولوجيا.كما أن استعمال مصطلح الخلق لا

[1]- فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام، تر يوئيل يوسف عزيز، مالك يوسف المطلبي،بغداد، دار افاق عربية،1985، ص34.

[2]- حسين السوداني،ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات، ص29.

[3]-مختار زواوي، دو سوسير من جديد، مدخل إلى اللّسانيات، ص142.

[4]- مختار زواوي، دو سوسير من جديد، مدخل إلى اللّسانيات، ص143.

يناسب وكذلك لم يوفقا في استعمال كلمة (المكانة) بدلا من كلمة (الموقع)التي تعبر أحسن تعبير عن الكلمة الفرنسية Place[1] .

-لم توفق التّرجمة العراقية في اختيار المكافئ الأفضل لمصطلح (Signe) ذلك لأن مفهوم الإشارة عادة ما يراد به المصطلح الفرنسي indic[2].

إن هذا الاختلاف الذي جاء في الترجمات ماهو إلا انعكاس لصورة ترجمة مصطلحSémiologieفي الساحة العربية، إذ نجده مستعملا باللّغة الأجنبية بالمصطلحات التالية:

La sémiologie, la sémiotique, semiotics،ونجده مترجما إلى اللّغة العربية بمصطلحات كثيرة ومختلفة في الصياغة والوضع :السيميولوجية، السيميائية، السيميائيات، السيميوطيقية، السيميوطيقا، السيميوتقي، السيميوتيكية، السيمية، السيمياء، علم الدلالات، الدلائلية، علم العلامات، العلاماتية، علم الإشارة، الإشاراتية، علم الأدلة، الدراسة العلامية، علم الرموز، الرموزية[3].

ولعل سبب هذا الاضطراب،هو الاضطراب المصطلحي في المنبع ،ذلك ان العلامة في فرنسا تخلط بين المفهومين sémiologie و sémiotique ويقدم تودوروف وديكرو هذين المفهومين في قاموسهما الموسوعيبصيغة العطف والتخيير بقولهم "السيميائية أو السيميولوجيا هي علم العلامات "، وقد كان علماء العلامات كثيرا مايرادفون بين المصطلحين ويتساهلون في استبدال أحدهما بالآخر، إلى أن اتفق أقطاب السيميائية عام 1968 على اصطناع مصطلحsémiotique ، بيد أن مصطلح sémiologieتغلغل في الثقافة الأوربية آنذاك وأصبح مصطلحا شائعا وتعود إشكالية ترجمة هذين المصطلحين في اللّغة

[1]-المرجع نفسه،ص143 .

[2]-المرجع نفسه،ص145.

[3]- فاضل ثامر، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى، ع6 ،تصدرها مؤسسة عمان للصحافة والنشر، عمان، 1996 ، ص129.

العربية إلى غياب العمل الجماعي، واختلاف المنطلقات الفكرية التي يرتكز عليها كل باحث في تحديد مبادئ هذا العلم[1].

Cohesion وCoherence

الاضطراب في هذين المصطلحين لم يتوقف عند حدود المصطلح،بل امتد إلى مجال التعليم ذلك أنهما من المصطلحات المهمة في عملية التحليل في جميع المستويات،وهذا ما يجعل الطالب أو الباحث تائها أمام المصطلحات المقدمة لهما،بل لم "يتحدد إلى الآن سبب مقنع علمي يجعل الباحث ينتقي مصطلحا دونا عن سواه"[2].

الاتساق:cohésion

يقصد بالاتساق: ذلك التماسكالشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويكون مناط الاهتمام فيه منصباً على الوسائل اللغوية التي (تربط) بين هذه العناصر المكونة للنّص مثل:الإحالة (قبليةوبعدية)،والضمائر،والعطف،والاستبدال،والحذف، والمقارنة وغيرها من الوسائل. ويترجم المصطلح [3]:

-الاتساق: عند محمد خطابي، كورنيليا صكوحي.

-الانسجام: عند محمد الاخضر الصبيحي.

-التضام: عند الهام أبو غزالة.

-الترابط :عند عمر فايز عطاري [4].

-السبك، أوالربط، أوالتضام، الترابط النّصي: عند أحمد عفيفي.

-السبك:عند تمام حسان.

---

[1]- صورية جغبوب، حواجز نحو عولمة المصطلح اللّساني، ص 40

[2]- حفيظ ملواني، لوبار عبد السلام، ترجمة المصطلح اللّساني وأثره على التلقي في الحقل التعليمي، لسانيات النّص انموذجا، مجلةالعلامة، المجلدالخامس، العدد الثاني ،2020/12/01، ص39.

[3]-محمد خطابي، لسانيات النّص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص5.

[4]- حفيظ ملواني، لوبار عبد السلام، ترجمة المصطلح اللّساني واثره على التلقي في الحقل التعليمي،لسانيات النّص أنموذجا، ،المجلد الخامس ،ص39.

-التماسك الشكلي: عند صبحي الفقي

ومن ترجماته كذلك :السبك[1] ،والربط[2] ،والتماسك .

كما نجده عند محمد مفتاح بالتنضيد ،والاتساق،والانسجام والتشاكل[3]

عبد القادر قنيني:الالتئام.

الانسجام:Cohérence :

ويقصد بالانسجام ذلك المعيار الذي يختص بالاستمرارية المتحققة للنّص، أي استمرارية الدلالة المتولدة عن العلاقات المتشكلة داخل النّص [4].

من ترجماته [5]:

-الانسجام: محمدخطابي، كورنيلياصكوحي.

-التقارن: عند الهام ابو غزالة.

-الاتساق: عند محمد الاخضر الصبيحي.

-الحبك: عند جميل عبد المجيد.

-الحبك أو التماسك، أوالانسجام، أو الاتساق: عند أحمد عفيفي.

-الالتحام:عند تمام حسان.

التماسك الدلالي أو المعنوي: عند صبحي الفقي.

عبد القادر قنيني: الاتساق

ومن الترجمات كذلك التي لها علاقة بالعملية التعليمية وتعطل عملية الاستيعاب حتى بين الأساتذة الباحثين أو المعلمين،ناهيك عن الطلبة والطلبة الباحثين، وجود مصطلحات عدة، أو أكثر من مصطلح لمفهوم واحد، وخاصة لما تكون لكتاب يعد مصدرا

---

[1]-ينظر: نحو أجرومية للمعنى الشعري، مجلة فصول،القاهرة، مج 10، ع 1،2، أغسطس 1991، ص154.

[2]-ينظر: د. سعيد بحيري، علم لغة النّص،لونجمان،القاهرة،1996، ص120. .

[3]-ينظر :محمد مفتاح، التلقي والتأويل، ص 157 وما بعدها.

[4]-ينظر: المرجع نفسه، ص 157-158.

[5]- حفيظ ملواني، لوبار عبد السلام، ترجمة المصطلح اللّساني واثره على التلقي في الحقل التعليمي، لسانيات النّص أنموذجا، ،المجلد الخامس، ص ص39-40.

اساسيا في ضبط الكثير من المفاهيم في حقل العملية التعلمية،هذه الاخيرة التي تقتضي مصطلحات خاصة،توحيد المصطلح فيها أمر لا نقاش فيه،إذا أردنا إزالة رأسالحواجز التي تعوق التفاهم بين عناصر العملية التعلمية.فبالعودة الى الترجمات يجد participle) و(Past ،وDativeترجموا بترجمات تصل حد الفوضى والاضطراب .

فرغم الاختلاف الواضح بين اسم الفاعل واسم المفعول،من حيث الوزن والدلالة،يجد الباحث نفسه حائرا امام ما قدم لهما من مصطلحات،حيث نجد ترحمة الكراعين لمصطلحparticipleالفعل الماضي لاسم الفاعل في حالة الماضي،وفي ترجمة عزيز اسم المفعول.

ونجد participePastمترجما بالماضي المستمر في ترجمة الكراعين، وباسم المفعول في ترجمة عزيز**Dative**ترجم في صور أكثر صعوبة من حيث الفهم،ذلك أن القارئ يجد نفسه أمام ترجمات فيها نوع من الغرابة.فقد جاء عند غازي والنّصر تحت مصطلح المضاف إليه وعند القرمادي المعطى اليه،وعند عزيز الاداة ،وعند الكراعين المفعول به.

Grammaire[1]:هو من المصطلحات المهمة في دراسة اللّغة،وهذا نستشفه من أن دي سوسير قدمه من حيث ظهور، حيث هو من أوائل المصطلحات ظهورا، وفي هذا إشارة إلى الدور الذي يلعبه في اللّغة وفي دراسة اللّغة. لكن عند النظر في ترجمة هذا المصطلح، نجده قد ترجم بطريقة تعيق الفهم، ذلكأنها لاتحمي المتلقي أو المتعلم من الوقوع في اللبس والغموض، وهي الأمور التي يركز عليها العلماء في تقديم المعلومة.

فما يتبين من الترجمات المقدمة لمصطلح Grammaire انها مصطلحات مختلفة،وذلك مرده أن المترجم قد يترجمه بمصطلحين،كما هو الحال عند الكراعين فقد

[1]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, Payot, Paris, 1979, p 13.

استخدم مصطلحين في مقابل المصطلحgrammaireأحدهما تراثي وهو النحو، والآخر مولد مشتق وهوالقواعد[1].وترجمة يوسف وئيل (القواعد) [2]،وترجمة القرمادي بالنحو[3].

La linguistiqu أوscience du langage

ترجمته ماهي إلا صورة للتشتت المصطلحي في الوطن العربي ،رغم الاتفاق في الدورة الرابعة للسانيات سنة1978 على استعمال مصطلح اللّسانيات والتخلي عن غيره من المصطلحات التي تثير كثيرا من الغموض والالتباس، وعلى الرغم من إجماع الدارسين اللسانيين العرب أنفسهم حول ضرورة تداول مصطلح اللّسانيات، مافتئ عدد غير قليل لاسيما في مصر وسوريا والعراق يلجأ إلى مصطلح " فقه اللّغة" و"علم اللّغة" دون مراعاة للعواقب النظرية والمنهجية عن استعمال المصطلح القديم في سياق حديث وما يثيره من التباس وغموض[4] .

لقدجاءت ترجمته بمصطلح الألسنية في التّرجمة التونسية والتّرجمة العراقية وبمصطلح" علماللّغة" فيالمصرية وبمصطلح"علماللسان" في المغربية[5]."

ومن صور التّرجمة المضطربة كذلك ،نجد القرمادي قد ترجم مصطلح [6] Voyelles faibles،حركات ضعيفة [7]،بينما ترجمه الكراعين بـ(الصوائت الضعيفة)[8].اما مصطلح

[1]-فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة أحمد نعيم الكراعين،ص17.

[2]-فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، ص19 .

[3]-فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، محمدالشاوش، محمد عجينة، ص17.

[4]-مصطفى غلفان، اللّسانيات العربية الحديثة، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص 149-151.

[5]-ينظر :فردينان دي سوسير، فصول في علم اللّغة العام، تر: أحمد نعيم الكراعين،وعلم اللّغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، ص17.

[3]- ينظر: فردينان دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر القنيني، دار أفريقيا الشرق، المغرب، 1987.

[6]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, p 68

[7]-فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص78 .

[8]- فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص86.

Voyelles chuchotées[1] قفد ترجمه القرمادي بـ(حركات خافتة)[2]،في حين نقله الكراعين مفسرا بـ(صوامت مهموسة)[3].

التّرجمة التفسيرية:

هذه الآلية من أكثر الآليات الترجمية استعمالا،واعتمادا في التّرجمة،وهي التي يجد المترجم فيها نفسه ملزما بنقل المعنى كما هو في الثقافة الأم ،لا من الكلمات وإنما من خلال العلاقة بين الكلمات،" أي ان المترجميقوم أولاً بتفسير كلمات النّص في لغة المصدر ليفهم معانيها ودلالاتها ثم يقوم بإعادة صياغة ما فهمه من النّص الأصلي وينقله إلى اللّغة الهدف شريطة أن يحدث نفس التأثير لدى المتلقي، لذا فإن المعنى هو جوهر عملية التّرجمة وأن النّص عبارة عن وحدة ذات أبعاد ثلاثية هي البعد اللغوي والبعد الفكري والبعد التأثيري، لذا فإن التّرجمة لا تسعى إلى المطابقة التركيبية وإنما إلى المطابقة التأثيرية، وأنه نظراً لانعدام المطابقة اللغوية والثقافية فإن عمل المترجم يتطلب نوعاً من التكييف الثقافي في اللّغة الهدف بما يكفل إحداث نفس الأثر الذي أحدثه النّص في اللّغة المصدر"[4].

هذه الأهمية نجدها في الترجمات العربية الخمسة لدروس دس سوسير في اللّسانيات العامة، تفتقر الى الدقة العلمية التي يلح عليها المتخصصون في عملية التّرجمة، إذ قليل ما نجد اتفاقا بين الترجمات بهذه الآلية في المعنى بين المترجمين، ناهيك عن الاختلاف في المعنى، والاختلاف في آلية التّرجمة للمصطلح الواحد، مما يبعث الدهشة والاستغراب.

من أمثلة هذا النوع من التّرجمة نتقدم بهذه النماذج، من التّرجمة التونسية، والتّرجمة العراقية.

---

[1]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, p 73

[2]- فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص83.

[3]-فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص92.

[4]- http://www.traduction.univ-alger2.dz/

Consonnes sourdes[1]:إن كان المترجمان صالح القرمادي ومحمد نعيم الكراعين،قد اتفقا في الآلية،وفي المعنى،في ترجمة هذا المصطلح، حيث تم نقله بطريقة تفسيرية بمعنى(اصوات مهموسة)[2]،كما اتفقا في الآلية وفي المعنى كذلك في مصطلح Système de versification[3] حيث نقل بطريقة تفسيرية بمعنى (نظم الشعر)[4]. وكذلك في نقل مصطلح Articulation d'arrière[5] بـ(تقطيع خلفي)[6]فقليل ما نقف على مثل هذا الاتفاق،فمثلا : نجد صالح القرمادي يؤثر ترجمة هذا المصطلح Canal nasal[7]بالتّرجمة التفسيرية،وبمعنى(القناة الخيشومية)[8]، في حين ينحو محمد نعيم الكراعين منحى آخر حيث نقله بالطريقة المكافئةوبمعنى لا يمكن تفسيره إلا بحب التميز فقط،وهذا المعنى هو (القناة الانفية) [9].كما نجد القرمادي والكراعين يختلفان في نقل مصطلح Bruit[10] رغم قرب معرفة معناه عند العامة،حيث استعمل القرمادي التّرجمة التفسيرية،ومعنى (دوي)[11]،واستعمل الكراعين التّرجمة المكافئة ومعنى(ضجيج) [12]،وفي ترجمة مصطلحArticulation buccale[13] ،يجد الباحث نفسه وكأنه أمام ترجمة لكتابين مختلفين،ذلك ما قدماه يشي بالافتراق

---

[1]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale,Editions TALANTIKIT Bejaïa, 2002, p 54

[2]-ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص65، وفردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص71.

[3]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, p 56

[4]- ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص66، و فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص72.

[5]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, p 70.

[6]-ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص80،و فردينان دي سوسير فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين ،ص88

[7]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale.p65.

[8]-ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص75.

[9]و فردينان ديسوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص82.

[10]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale.p 65.

[11]-ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص75

[12]-وفردينان ديسوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص82

[13]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, P65.

التام،سواء من حيث اللية المستعملة والمقابل العربي،فقد ترجمه القرمادي بمعنى (تقطيع النطق في الفم) بآلية التفسير[1]،وترجمه الكراعين بـ(نطق فموي)،وبالية التكافؤ[2]، وكذلك اختلفا في ترجمةRésonnance nasale[3]اختلافا يصعب تفسيره وتوجيهه،فقد ترجمه القرمادي بآلية التفسيرب(الرنين الخيشومي)[4]،وترجمه الكراعين ب(الرنين الأنفي) وبآلية التكافؤ[5].وحينما نقف عند ترجمة محمد نعيم الكراعين لمصطلح Articulation vibrante[6]، نجده قدم مقابلا له (نطق الأصوات الترددية)، وهو مقابل لا يعكس الجهد والخبرة والثبات في توليد المصطلحات،فهو مضطرب في انتخاب المقابل العربي لمصطلح Articulation ،فهو متردد بين النطق والتقطيع[7]،وهذا ما يخرج التّرجمة من التفسير المراد إلى ما يمكن اعتباره من التّرجمة الخاطئة، أما صالح القرمادي،بقي ملتزما بمصطلح التقطيع مقابلا للمصطلح الأجنبي Articulation،وهنا في هذا المصطلح Articulation d'arrière[8]،تعامل المترجمان بطريقة تعكس عمق أزمة المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي،فالمترجمان نقلا المصطلح بملمح يدل على الاضطراب والتردد في تعيين المقابل،وليت الأمر وقف عند تعدد المعنى،وإنما تعداه إلى تعدد الآلية الترجمية،حيث يمكن القول أن القرمادي فسره أو وصفه بمعنيين (تقطيع خلفي) واليته التّرجمة المكافئة، متبوعا بـ(أصوات غشائية)وآليته التّرجمة التفسيرية[9].والحال نفسه عند الكراعين،(تقطيع خلفي) وآليته التّرجمة

[1]-ينظر فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص75.

[2]-فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص83.

[3]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale,p65.

[4]-ينظر: فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص 75.

[5]-فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص83.

[6]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale,p71.

[7]-فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص90.

[8]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale.p70.

[9]-ينظر فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القرمادي، ص80.

المكافئة،متبوعا بـ(حلقي) بين قوسين،وبالية تفسيرية[1].وهذالا يدخل في التنويع، أو التفسير بقدر ما يدخل في العجز والصعوبة في اختار القابل.

ومن أمثلة التّرجمة التفسيرية كذلك عند القرمادي، وضعه للمقابل العربي (السلسلة المنطوقة)[2]مقابلا للمصطلح الأجنبي Chaine parlée (p.62)[3]، في حين قابله الكراعين بآلية التكافؤ بمصطلح (السلسلة الكلامية)[4].وهذا من شأنه أن يحطهما محل شك في عدم قدرتهما على التفريق بيت النطق والكلام .

ترجمة التكافؤ :دون الأخذ في التعريف والأنواع،وسرد أصحاب هذه النظرية .في النهاية ما هو إلا آلية من آليات التّرجمة التي يعمل بها المترجم من أجل تقديم وصف أو تفسير لنص يحدث بهفي المتلقي نفس الأثر الذي يحدثه النّص الاصلي في قارئه .وهذا الهدف لا يتحقق عشوائيا، وإنما بحسب مستويات التحليل الخمسة التي أشار اليها ج.مندي J .Munday وهي[5]:

1-تحرير الكلمات، الجمل أو النّصوص بأكملها .

2-تحليل المعنى المعجمي (معنى صريح أو معنى ضمني)

3-الاثر التواصلي الذي يولده التكافؤ (التكافؤ الديناميكي)

4-التشابه في الخصائص اللغوية (التكافؤ الشكلي)

5- الحالة، الهدف، ووظيفة التّرجمة (التكافؤ الوظيفي)

وهذه المستويات في حقيقتها ما هي إلا معطيات سياقية يجب على المترجم أخذها بعين الاعتبار،إذا أراد تحقيق ما يقصده. فما مدى تحقق هذه المعطيات في ترجمة صالح

---

[1]-فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة: محمد نعيم الكراعين، ص88 .

[2]-ينظر فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة ترجمة: صالح القرمادي، ص72 .

[3]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale. p 62.

[4]-فردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام ،ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص79.

[5]-نقلا عن بن شريف محمد هشام، التكافؤ في التّرجمة القانونية، رسالةماجستير، جامعةوهران، الجزائر ،2010/2009،ص27 Munday.the kouledge compain to translation studies .london 2009.p 184

القرمادي ومحمد نعيم الكراعين؟ . ما أثر إن وجد اصطراع بين المترجمين في ترجمات المصطلحات بهذه الآلية ؟ .

من أجل الإجابة انتخبنا مجموعة من المصطلحات، وقد وقفنا من خلالها على عدة ملاحظات هامة، نذكرمنها:

-توافق المترجمين في الآلية الترجمية، وفي التعبير عن المعنى بنفس الألفاظ.

- التوافق في الآلية، والاختلاف في التعبير عن المعنى

-الاختلاف في الآلية، والتعبير عن المعنى.

بالنسبة لتوافق المترجمين في الآلية الترجمية، وفي التعبير عن المعنى بنفس الألفاظ.

مثل[1] : - مصطلح (Sons sourds (p.67= ترجم بالأصوات المهموسة.

- مصطلح (Sons sonores (p.67 = ترجم الأصواتالمجهورة.

- مصطلح (Fermeture complète (p.67 = ترجم بالانغلاق التام.

- مصطلح (Ouverture maximale (p.67 =ترجم بالانفتاحالأدنى.

- مصطلح (Aperture minimale (p.67 = ترجم بالانفتاح الاقصى

- مصطلح (Gutturale (p.67 =ترجم بحلقي

- مصطلح (Dental (p.67 = ترجم اسناني

مثل هذا التوافق، كانكفيلا لو كان في بدايته، بالتصدي للأزمة المصطلحية التي أصابت المصطلح اللّساني في الوطن العربي، لأن المصطلح اللّساني زراعته ومنبته في صنف

[1]- ينظر ينظر فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص77 وفردينان دي سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص84و F. de Saussure, Cours de linguistique générale.p67:

النخبة، وكلما وحدنا النخبة في لغة العلم من جميع جوانبها، كلما حققنا نوعا من الوحدة اللّسانية التي هي اساس لغة البحث العلمي.

وبالنسبة للتوافق في الآلية، والاختلاف في التعبير عن المعنى نمثل بالمصطلحات التالية:

- مصطلح vocalesCordes[1]،ترجمه صالح القرمادي بالأوتار الصوتية،وترجمه محمد نعيم الكراعين بالوتران الصوتيان
- مصطلح Physiologie des sons[2]:ترجمه القرمادي بفزيولوجيا الاصوات،وترجمه الكراعين فيزيولوجية الاصوات
- مصطلح Appareil vocal[3]:ترجمه القرمادي بجهاز التصويت ،وترجمه الكراعين بالجهاز الصوتي .
- Appareil vocal[4] ترجمه القرمادي بالجهاز الصوتي (التصويت)،في حين ترحمه الكراعين الجهاز الصوتي
- Glotte[5] ترجمه القرمادي بالمزمار،والكراعين ترجمه بالفتحة المزمارية [6].

المتأمل في هذه الترجمات، لا يجد تفسيرا مقنعا لهذا الاختلاف، ذلكأنه يكاديكون المعنى واحدا ماعدا اختلاف مس بعض الأصوات اللغوية في كلمات معينة،لكن هذا

[1]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale.p64.

[2] -F. de Saussure, Cours de linguistique générale, P51.

[3] -Ibid, P52.

[4] -Ibid, P63.

[5] - Ibid, P64.

[6]- ينظر: ينظر فردينان دي سوسير ، دروس في الألسنية العامة ،ترجمة صالح القرمادي ،ص63-80-77- و فردينان دي سوسير ،ت فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين ،ص—69-88-85و**51-52-63-64** F. de Saussure, Cours de linguistique générale.p

الاختلاف من شأنه أن يؤثر على مصداقية التّرجمة،ويفقد المصطلح العربي مكانته، والأخطر يمكن أن يخلق تباينا في الدلالة واضطراب الفهم عند القارئ المتلقي.

أما الاختلاف في الآلية، والتعبير عن المعنى، نمثل له بالنماذج التالية [1]:

- Sons implosifs[2] اعتمد القرمادي آلية التكافؤ،ومعنى (أصوات انحباسية)في نقله، بينما استعمل الكراعين الية التفسير،ومعنى(الأصوات الانفجارية الداخلية).
- Articulation latérale[3] نقله القرمادي بمعنى (تقطيع جانبي) بآلية التكافؤ،في حين نقله الكراعين بمعنى (نطق جانبي).
- Liquide (p.67) قدمه القرمادي بآلية التكافؤ باسم (مائع)،في حين ترجمه الكراعين (رخو).
- Chaine de la parole) (entendue[4] ترجمه القرمادي بمعنى (سلسلة اللفظ المسموع) بالية التكافؤ ،بينما الكراعين جاء به بمعنى (سلسلة كلامية).

هذه العينة على قلتها تعرض آفة التضارب في وضع المقابلات العربية للمصطلحات الاعجمية، وهو أمر لا يمكن تفسيره في رأينا إلا لدواع ذاتية تسيطر على شخصية المترجم، وإلا كيف نفسر هذا الاختلاف في وضع المقابل مثلا لمصطلح Sons implosifs بين القرمادي والكراعين ؟.أيهما أقرب الى الصواب؟.فالمقابل العربي لهذا المصطلح،يشي بالهوة الموجودة بين المترجمين العرب.

بعد التطرق إلى الطرق المنتهجة من طرف المترجمين في ترجمة المصطلحات ونقلها، نعرضجدولين، واحد يخص التّرجمة التونسية، والآخرالتّرجمةالعراقية،وهدفنا هو أن

---

[1]-ينظر: ينظر فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي، ص 62-72-73- وفردينان ديسوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة محمد نعيم الكراعين، ص67-68-81 و: F. de Saussure, Cours de linguistique générale, p **71-67-61-53**

[2]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, P53.

[3]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, P71.

[4] -Ibid, P61.

يتبين القارئ أزمة المصطلح العربي، وذلك من خلال الآليات الترجمية المتبعة، أو من خلال المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية.

التّرجمة التونسية[1]:

مصطلح مترجم	نوع التّرجمة	مصطلح ب الإنكليزية	مصطلح ب الفرنسية
آني	حرفية	Synchronie	Synchronique
آنية (ال)	حرفية	Synchrony	Synchronie (la)
آني خاص	تفسيرية	Idiosynchronic	Idiosynchronique
ابتداع/ ابتكار / تجديد	حرفية	Innovation	Innovation
اتحاد	حرفية	Identity	Identité
اتحاد زماني	تفسيرية	Synchronicidentity	Identité synchronique
اثنية	حرفية	Ethrism	Ethnisme
احادي المقطع	تفسيرية	Monosyllabic	Monosyllabique
ارتسام أكوستيكي	تفسيرية	Acoustic sensation	Sensation acoustique
اثنوغرافيا (علم الاجناس البشرية)	تعريب	Ethnography	Ethonographie
اداة	حرفية	Preposition	Préposition
اداة تسبق	تفسيرية	Preverb	Préverbe

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 300.

			الفعل/ سابقة فعلية
Permutation [1]	Permutation	حرفية	استبدال
Rétrospectif	Retrospective	حرفية	استردادي
Usage	Use, Usage	حرفية	استعمال
Prospectif	Prospective	حرفية	استقبالي
Participe présent	Presentparticiple	تفسيرية	اسم الفاعل
Gérondif	Gerond	تفسيرية	اسم الفاعل اللاتيني
Participe en- é	Ed participle	تفسيرية	اسم المفعول
Dental	Dental	حرفية	اسناني
Signal	Signal	حرفية	اشارة
Communauté de langue	Speech communauty	تفسيرية	اشتراك في اللّغة
Dérivation	Derivation	حرفية	اشتقاق
Etymologique	Etymologic	حرفية	اشتقاقي/ ايتيمولوجي
Artificielle (langue)	Artificial (language)	حرفية	اصطناعية (لغة)
Radical	Radical	حرفية	اصل
Régularité	Regularity	حرفية	اطراد- انتظام

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 301.

Atlas linguistique	Linguistic Atlas	تفسيرية	اطلس لغوي
Reconstruction	Reconstruction	تفسيرية	اعادة بناء
Arbitraire [1]	Arbitrary	حرفية	اعتباطي
Arbitraire du signe	Arbitrariness of the sign	تفسيرية	اعتباطية الدليل
Arbitraire absolu	Absolutearbitrariness	تفسيرية	اعتباطية مطلقة
Arbitraire relatif	Relative arbitrariness	تفسيرية	اعتباطية نسبية
Ablaut	Ablaut	حرفية	اعتلال
Flexion	Inflexion	حرفية	اعراب
Flexion nominale	Noun inflexion	تفسيرية	اعراب الأسماء
Flexion pronominale	Pronoun inflexion	تفسيرية	اعراب الضمائر
Emprunt	Borrowing	حرفية	اقتراض- دخيل
Acoustique	Acoustic	تعريب	اكوستيكي
Umlaut	Umlaut	حرفية	امالة
Hiarus	Hiatus	تفسيرية	التقاء حركتين
Agglutination	Agglutination	حرفية	الصاق
Linguistique, linguiste	Linguistic ; linguist	حرفية	ألسني
Linguistique (la)	Linguistics	حرفية	ألسنية

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 302.

Linguistique synchronique	Synchroniclinguistics	تفسيرية	ألسنة آنية
Linguistique rétrospective	Retrospective	حرفية	استردادية
Linguistique Historique [1]	Historicallinguistics	حرفية	تاريخية
Linguistique Evolutive	Evolutionarylinguistics	حرفية	تطورية
Linguistique Géographique	Geographicallinguistics	حرفية	جغرافية
Linguistique Externe	Externallinguistics	حرفية	خارجية
Linguistique Interne	Internallinguistics	حرفية	داخلية
Linguistique diachronique	Diachroniclinguistics	حرفية	زمانية
Linguistique générale	General linguistics	حرفية	عامة
Spirante	Spirant	حرفية	رخوة
Préfixe	Prefix	حرفية	مسابقة
Négatif (entité)	Negativeentity	حرفية	سالب (كيان)
Assonance	Assonance	حرفية	سجع
Série	Series	حرفية	سلسلة
Série associative	Associative series	تفسيرية	سلسلة ترابطية
Chaine de la pârole	Stream of speech	تفسيرية	سلسلة اللفظ
Chaine parlée	Stream of speech	تفسيرية	سلسلة

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 303.

			ملفوظة
Auditif	Auditory	حرفية	سمعي
Audition	Audition	حرفية	سمع/ سماع
Caractère agglutinatif [1]	Agglutinative nature	تفسيرية	سمة الصاق
Caractère idiomatique glosseme	Idiomaticcharacter/ glossem	تفسيرية	سمة لغوية خاصة
Syntagme	Syntagm	حرفية	سياق
Syntagmatique	Syntagmatic	حرفية	سياقي
Syntagmatique (la)	Syntagmatics	حرفية	سياقية (ال)
Semi-voyelle	Glide	تفسيرية	شبه حركة
Occlusif	Occlusive	حرفية	شديد
Affriqué	Affricate (d)	تفسيرية	شديد فرخو
Tranche phonique	Phonicsequence	حرفية	شريحة/ مقطوعة صوتية
Labial	Labial	حرفية	شفوي
Labio-dental	Labio-dental	تفسيرية	شفوي اسناني
Forme dialectale	Dialectal form	تفسيرية	شكل لهجي
Sonante	Sonante	حرفية	صائت
Sonantique	Sonantic	حرفية	صائتي
Consonante	Consonant (al)	حرفية	صامت

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 304.

Morphologie	Morphology	حرفية	صرف (ال)/ علم الصرف
Morphologique	Morphological	حرفية	صرفي
Son [1]	Sound	حرفية	صوت
Phonétique/ Phonique	Phonetic/ phonic	حرفية	صوتي
Phonème	Phonem	حرفية	صوتم
Image	Image	حرفية	صورة
Image acoustique	Acoustic image	تفسيرية	صورة أكوستيكية
Graphie	Graphic image	تفسيرية	صورة خطية
Image auditive	Auditive image	تفسيرية	صورة سمعية
Image musculaire	Muscular image	تفسيرية	صورة عضلية
Image verbale	Verbal image	تفسيرية	صورة نفطية
Image visuelle	Visual image	تفسيرية	صورة مرئية
Formatif	Formative	حرفية	صياغي
Forme	Form	حرفية	صيغة
Indicatif	Indicative	حرفية	صيغة الأخبار
Forme nominale	Nominal form	تفسيرية	صيغة اسمية
Forme verbale	Verbal form	تفسيرية	صيغة فعلية
Formation productive	Productive formation	تفسيرية	صيغة منتجة
Substral linguistique	Linguistic substratum	تفسيرية	طبقة لغوية

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 305.

			سفلى
Naturelle (langue)	Natural (language)	حرفية	طبيعية (لغة)
Procédé	Device	حرفية	طريقة
Temps acoustique [1]	Acoustic phase	تفسيرية	طور أكوستيكي
Temps articulatoire	Articulatory phase	تفسيرية	طور تقطيعي
Phase tenue	Closed phase	تفسيرية	طور مسك
Phénomène/ fait	Linguisticphenomenon, fast	حرفية	ظاهرة (لغوية)
Vulgaire (langue)	Vernacularlanguage	حرفية	عامية
Orange vocal	Vocal organ	تفسيرية	عضو تصويت
Désinence	Desinence	تفسيرية	علامة اعراب
Signe positif	Positive sign	تفسيرية	علامة ايجابية
Signe diactrique	Diacriticsign	تفسيرية	علامة تمييزية زائدة على الحرف
Sign de l'ecriture	Sign of writing	تفسيرية	علامة الخط/ الكتابة
Sign graphique	Graphicsign	تفسيرية	علامة خطية/ مكتوبة
Patéontologie linguistique	Linguisticpaleontology	تفسيرية	علم الاحاثة اللغوي

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 306.

Phonétique	Phonetics	تفسيرية	علم الأصوات
Sémiologie/ sémiotique	Semiotics	تفسيرية	علم الدلائل
Sémontique	Semantics	تفسيرية	علم الدلالة
Dialectologie [1]	Dialectology	تفسيرية	علم اللهجات
Psychologie sociale	Social psychology	تفسيرية	علم النفس الاجتماعي
Rapport associatif	Associative relation	تفسيرية	علاقة ترابطية
Rapport syntagmatique	Syntagmatic relation	تفسيرية	علاقة سياقية
Processus	Process	حرفية	عملية
Reconstruction	Reconstruction	تفسيرية	عملية اعادة البناء
Jeu d'alternances	Set of alternances	تفسيرية	عمليات تناوب
Element formatif	Formative element	تفسيرية	عنصر صياغي
Element phonologique	Phonologicalelement	تفسيرية	عنصر فنولوجي
Cavité nasale	Nasal cavity	تفسيرية	غار خيشومي
Cavité bucale	Oral cavity	تفسيرية	غار فموي
Fermant (son)	Closing (sound)	تفسيرية	غالق (صوت)
Voile du palais	Soft palate/ velum	تفسيرية	غشاء الحنك
Vélaire	Velar	حرفية	غشائي
Atone	Unstressed	تفسيرية	غير منير

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 307.

Immotivé	Unmotivated	تفسيرية	غير مبرر
Unsilbich	Unsilbich	تفسيرية	غير مكون لمقطع
Ouvrant (son)	Openingsound	حرفية	فاتح (صوت)
Différence [1]	Difference	حرفية	فارق (فوارق)
Famille de langue	Languagefamily	تفسيرية	فصيلة لغوية
Verbe faible	Weakverb	تفسيرية	فعل ضعيف (في الالمانية)
Auxilière	Auxiliary	تفسيرية	فعل مساعد
Verbe fort	Strongverb	تفسيرية	معتل
Buccal	Oral	حرفية	فموي
Phonologie	Phonology	تعريب	فنولوجيا
Phonologique	Phonological	تعريب	فنولوجي
Nuance	Shade	حرفية	فويرق
Physique	Physical	تعريب	فيزيائي
Physiologie	Physiologie	تعريب	فيزيولوجيا
Philologie	Philologie	تعريب	فيولوجيا/ فقه اللّغة
Philologique	Philological	تعريب	فيلولوجي
Rime	Rhyme	حرفية	قافية
Lois diachronique	Diachroniclaw	تفسيرية	قانون آني

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 308.

Lois d'alternance	Law of alternation	تفسيرية	قانون تناوب
Lois synchronique	Synchroniclaw	تفسيرية	قانون زماني
Lois phonétique	Phoneticlaw	تفسيرية	قانون صوتي
Lois linguistique	Linguisticlaw	تفسيرية	قانون لغوي
Lois/ code [1]	Code/ law	حرفية	قانون
Code de la langue	Linguistic code	تفسيرية	قانون اللّغة
Indice	Index	حرفية	قرينة
Monophtongaison	Monophtongisation	تفسيرية	قلب الحركة المزدوجة حركة بسيطة
Canal nasal	Nasal track	تفسيرية	قناة خيشومية
Orthographe	Orthography	تفسيرية	قواعد الرسم
Ananlogie	Analogy	حرفية	قياس
Condition	Condition	حرفية	قيد
Valeur	Value	حرفية	قيمة
Valeur conventionnelle	Conventional value	تفسيرية	قيمة تواضعية
Valeur linguistique	Linguistic value	تفسيرية	قيمة لغوية
Valeur lexicologique	Lexicological value	تفسيرية	قيمة معجمية
Valeur grammaticale	Grammatical value	تفسيرية	قيمة نحوية
Ecriture, notation	Writing ; notation	حرفية	كتابة
Ecritureidéographique	Ideographicwriting	تفسيرية	كتابة

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 309.

			ايديوغرافية
Ecriture phonétique	Phoneticwriting	تفسيرية	كتابة صوتية
Ecriture syllabique	Syllabicwriting	تفسيرية	كتابة مقطعية
Langage	Language	حرفية	كلام
Langage humain [1]	Humanlanguage	تفسيرية	كلام بشري
Onomatopée	Onomatopoeia	تفسيرية	كلمة محاكية للصوت
Langage articulé	Articulatedlanguage	تفسيرية	كلام مقطع
Mot	Word	حرفية	كلمة
Entité	Entity	حرفية	كيان
Corps social	Social emity	تفسيرية	كيان اجتماعي
Entité différentielle	Differentialentity	تفسيرية	كيان فارق
Entité abstraite	Abstract emity	تفسيرية	كيان مجرد
Entité concrète	Concreteentity	تفسيرية	كيان ملموس
Entité grammaticale	Grammatical entity	تفسيرية	كيان نحوي
Immutabilité	Immutability	تفسيرية	لا تحول
Suffixe	Suffix	حرفية	لاحقة
Alvéoles	Alveolarridge	حرفية	لئة
Impératif	Imperative	حرفية	لزومي
Idiome	Idiom	حرفية	لسان
Idiome primitif	Primitive idiora	تفسيرية	لسان أصلي

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 310.

Idiome local	Local idiom	تفسيرية	لسان محلي
Langue	Language	حرفية	لغة
Langue littéraire	Literarylanguage	تفسيرية	لغة أدبية
Langue mère [1]	Original language	تفسيرية	لغة أم
Langue courante	Currentlanguage	تفسيرية	لغة التخاطب اليومي
Langue artificielle	Artificiallanguage	تفسيرية	لغة اصطناعية
Langue maternelle	Mother longue	تفسيرية	لغة أولى
Langue vivante	Modern longue	تفسيرية	لغة حية
Langue vulgaire	Vernacularlanguage	تفسيرية	لغة عامية
Langue des livers	Languageused in books	تفسيرية	لغة الكتب
Langue lexicologique	Lexicologicallanguage	تفسيرية	لغة معجمية
Langue écrite	Writtenlanguage	تفسيرية	لغة مكتوبة
Langue morte	Dead language	تفسيرية	لغة منقرضة
Langue grammaticale	Grammatical language	تفسيرية	لغة نحوية
Linguistique	Linguistic	تفسيرية	لغوي
Parole	Speech	حرفية	لفظ (ال)
Luètte	Uvula	حرفية	لهاة

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 311.

Dialecte	Dialect	حرفية	لهجة
Dialect local	Naturel dialect	تفسيرية	لهجة طبيعية
Dialect naturel	Local dialect	تفسيرية	لهجة محلية
Patois	Patois	حرفية	لهيجة
Parler local	Local speech	تفسيرية	لهيجة محلية
Dialectal	Dialectal	حرفية	لهجي
Liquide	Liquid	حرفية	مائع
Matière phonique	Phonicmatter	تفسيرية	مادة صوتية
Parfait	Perfect (tense)	حرفية	ماض
Aoriste	Aorist	تفسيرية	ماض مبهم
Imparfait	Imperfect	تفسيرية	ماض مستمر
Motivé	Motivated	حرفية	مبرر
Actif	Active	تفسيرية	مبني للمعلوم
Synonymes	Synonyms	حرفية	مترادفات
Concept	Concept	حرفية	متصور/ متصور ذهني
Conceptuel	Conceptual	حرفية	متصوري
Complexe	Complex	حرفية	متشعب
Réceptif	Receptive	حرفية	متقبل
Sujet parlant	Speaker	حرفية	متكلم
Complément	Complement	حرفية	متمم
Moyen, mesal	Average, medium	حرفية	متوسط
Aire linguistique[1]	Linguistic area	تفسيرية	مجال لغوي

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 313.

Groupe associatif	Associative group	تفسيرية	مجموعة ترابطية
Moindre effort	Slightesteefort	تفسيرية	مجهود أدنى
Sonore	Voiced	حرفية	مجهور
Laryngé	Laryngeal	حرفية	محنجر
Assimité	Assimilated	حرفية	مدغم
Durée	Lenght	حرفية	مدى
Furtif (son)	Furtive sound	حرفية	مختلس
Lieu/ point d'articulation	Place of articulation	حرفية	محرج
Nasalisé	Nasalized	حرفية	محيشم
Signifié	Signified	حرفية	مدلول (مدلولات)
Syntagme	Syntagm	تفسيرية	مركب لفظي
Composé (mot)	Compound word	حرفية	مركب (كلمة)
Centre d'association	Association center	تفسيرية	مركز عمليات الاقتران
Résonateur	Resonator	حرفية	مرنان
Doublet phonétique	Phonetic doublets	تفسيرية	مزدوج صوتي
Glotte	Glottis	حرفية	مزمار
Substantif verbal	Verbal subsantiv	حرفية	مصدر
Double (son)	Double (sound)	حرفية	مضاعف(صوت)
Mouillé	Palatalised	حرفية	ملين
Fermée (voyelle)	Closedvowel	حرفية	منغلقة (حركة)
Ouverte (voyelle)	Open vowel	حرفية	منفتحة (حركة)
Aspiré	Aspirated	حرفية	منفس
Perfectif [1]	Perfective	حرفية	منقض
Modèle	Pattern	حرفية	منوال
Sound	Voiceless	حرفية	مهموس

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 314.

Equivalence	Equivalence	حرفية	موافقة
Onde d'innovation	Innovation wave	تفسيرية	موجة ابتكار
Onde sonore	Sound wave	تفسيرية	موجة صوتية
Onde linguistique	Linguisticwave	تفسيرية	موجة لغوية
Accent	Accent/ stress	حرفية	نبرة
Accent de hauteur	Pitch stress	تفسيرية	نبرة ارتفاع
Accent syllabique	Syllabic stress	تفسيرية	نبرة مقطعية
Junggrammatikerneo-grammirien	Junggrammatiker	تفسيرية	نحاة جدد
Grammaire	Grammar	حرفية	نحو
Grammaire historique	Historicalgrammar	تفسيرية	نحو تاريخي
Grammaire normative	Normative grammar	تفسيرية	نحو تقعيدي
Grammaire générale	General grammar	تفسيرية	نحو عام
Grammaire comparée	Comparative grammar	تفسيرية	نحو مقارن
Esprit de clocher	Provincialism/ concervative force	تفسيرية	نزعة الانغلاق
Intercourse	Intercourse	تفسيرية	نزعة الانفتاح
Vibration	Vibration	حرفية	نزيز
Prononciation	Pronunciation	حرفية	نطق
Grasseyer le r	Dorsal, uvular « r »	تفسيرية	نطق الراء كالغين
Rouler le r [1]	Trilled « r »	تفسيرية	نطق الراء مكررة

[1] -ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 315.

Système	System	حرفية	نظام
Système synchronique	Synchronic system	تفسيرية	نظام آني
Système des sons	System of sounds	تفسيرية	نظام الأصوات
Vocalisme	Vocalism	تفسيرية	نظام حركي
Système sémiologique	Semiological system	تفسيرية	نظام دلائلي
Système des phonèmes	System of phonemes	تفسيرية	نظام الصواتم
Système phonologique	Phonologicol system	تفسيرية	نظام فنولوجي/ صوتمي
Système accentuel	Stressing system	تفسيرية	نظام نبري
Système grammatical	Grammatical system	تفسيرية	نظام نحوي
Adjectif	Adjective	حرفية	نعت
Psychique	Psychic	حرفية	نفسي/ ذهني
Type	Type	حرفية	نمط
Type Syntagmatique	Syntagmatic type	تفسيرية	نمط سياقي
Type linguistique	Linguistic type	تفسيرية	نمط لغوي
Type grammatical	Grammatical type	تفسيرية	نمط نحوي
Prototype	Prototype	تفسيرية	نموذج أصلي
Point vocalique	Vocalicpeak	حرفية	نواة حركية
Espèce [1]	Species	تفسيرية	نوع

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 316.

Postionique	Post-tonic	حرفية	واقعة بعد النبرة (حركة)
Unité	Unit/ unity	تفسيرية	وحدة
Unité ethnique	Ethnicunity	تفسيرية	وحدة اثنية
Sous ethnique	Subunit	تفسيرية	وحدة فرعية
Unité linguistique	Linguistic unit	تفسيرية	وحدة لغوية
Unité complexe	Complex unit	تفسيرية	وحدة مركبة
Unité concerte	Concrete unit	تفسيرية	وحدة ملموسة
Liaison	Linking	حرفية	وصل
Fonction [1]	Function	حرفية	وظيفة

..1-نوع التّرجمة ونسبها (التّرجمة التونسية):

نوع التّرجمة	تفسيرية	تعريب	حرفية	المجموع
العدد	216	11	213	440
النسبة	%49	%03	%48	%100

- التّرجمة التفسيرية: 216، النسبة 49%
- التّرجمة التعريبية: 11، النسبة 03%
- التّرجمة الحرفية: 213، النسبة 48%

[1]-ينظر: فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، ص 317.

نوع الترجمة ونسبتها
3%
49%
48%
تفسيرية
حرفية
تعريب

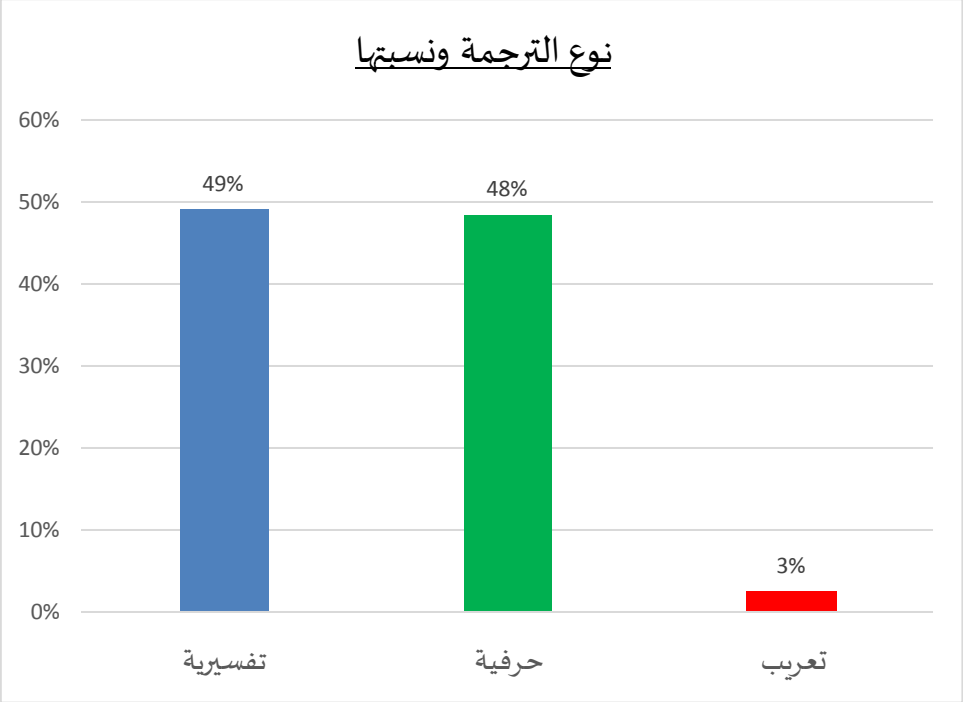
نوع الترجمة ونسبتها
60%
50%
40%
30%
20%
10%
0%
49%
48%
3%
تفسيرية
حرفية
تعريب

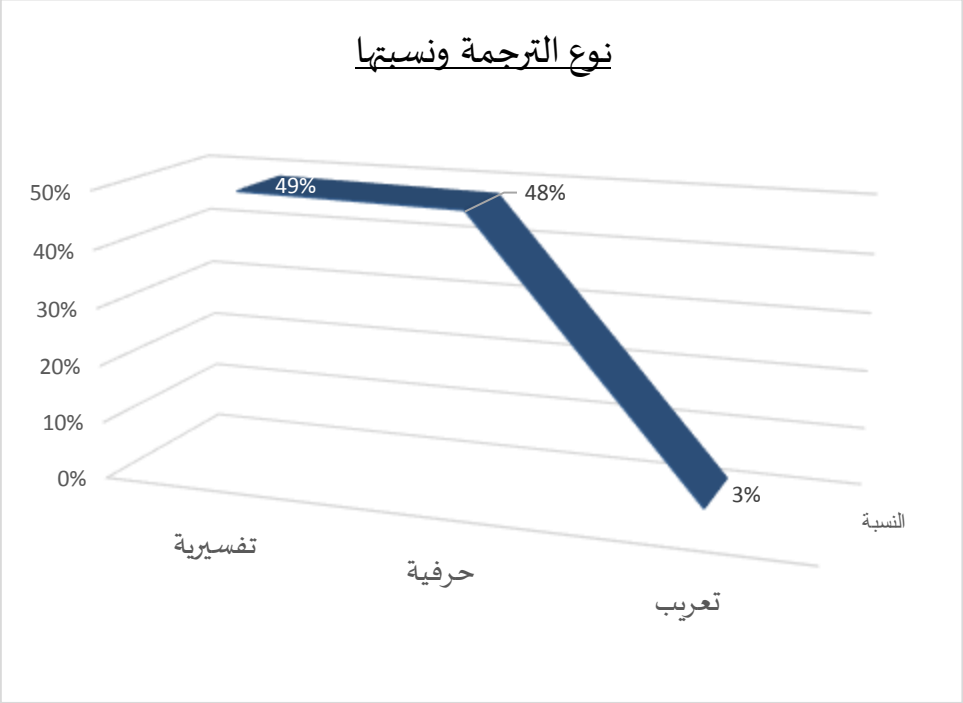

ما يلاحظ على المقابلات العربية في التّرجمة التونسية من خلال هذه الجداول أمور تشكل علامات سيميائية بامتياز إن صح التعبير، ذلك أنها لا تحتاج إلى كشف، بقدر ماتحتاج الى تعليل وتفسير،ومن هذه الظواهر:

-اعتماد المترجمين التّرجمة التفسيرية والتّرجمة الحرفية بنسب تكاد تكون متطابقة في حين نجد حضور التعريب في الترجمات يمكن إحصاؤه. وهنا يحق لنا أن نتساءل عن هذه الظاهرة التي لا تخطئها العين. لماذا اعتمد المترجمون هذه الطريقة في نقل المصطلح إلى العربية؟

يذهب الباحثون[1] إلى أن اعتماد التّرجمة التونسية على هذه الآليات الترجمية،هو علامة علىاحتواء التّرجمة التونسية على أوجه صرامة علمية تكشف وعيا بخطر التّرجمة وتقديرا لأهميتها في إرساء المعرفة اللّسانية .ولاشك ان فعلهما هذا نابع من محاولة الأخذ بعين الاعتبار مقومات خصوصية السياق المعرفي الذي تنتمي إليه المصطلحات السوسيرية

[1]-ينظر: حسين السوداني، ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات، ص19 .

فعالجلها بطريقة تحفظ لصاحب الكتاب خصوصيته وللكتاب ما يجعله ممثلا للطور الذي ظهر فيه من تاريخ هذا العلم.

كما أرجع الدارسون أسلوب المترجمين حينماعمدوا في معاجلة الأمثلة والشواهد الواردة في النّص الفرنسي إلى ما يناسبها في اللّغة العربية،اذا أمكن ذلك وإلى الإبقاء عليها في لغتها الاصلية مع ذكر ترجمتها كلما تعذر عليهم إجياد مقابل مناسب لها في اللّغة العربية، إلى خبرتهم، وهو ما يشكل جانبا من جوانب الفرادة في التّرجمة التونسية.

كما أن اعتمادهم على صوغ المعنى من النّص الهدف بلغة عربية سليمةحتى لو دعا ذلك إلى التقديم والتأخير وإضافة كلمات ليست موجودة في النّص الأصلي، هوأمر من حقهم اعتباره تعريبا لا ترجمة.

التّرجمة العراقية

الترجمة إلى العربية	نوع التّرجمة	المصطلح بالأجنبية
الأبجدية الصوتية الدولية	تفسيرية	International Phonetic Alphabet (IPA)
الاتحاد الدولي لعلم الصوت	تفسيرية	International Phonetic Association
أداة التحديد	تفسيرية	Diterminer
استبدال الحركة	تفسيرية	Ablaut
إشارات لغوية	تفسيرية	LinguisticSign
أصل جذر	تفسيرية	Radical
اصول الكلمة	تفسيرية	Etymology
اطلس لغوي	تفسيرية	
اعادة بناء	تفسيرية	Reconstruction

الالمانية القديمة العليا	تفسيرية	Old highGerman[1]
ام (اللّغة الام)	تفسيرية	Motherlanguage
انتشار جغرافي	تفسيرية	Geographicalspreading
انطباع حركي أو صائتي	تفسيرية	Vocalic impression
انفجارية خارجية (اصوات)	تفسيرية	Explosives
انفجارية داخلية (اصوات)	تفسيرية	Implosives
ايحاثية. اقترامية	تفسيرية	Associative
ايقاع كمي	تفسيرية	Quantitative rhythm
باليونتولوجي (علم الاثار اللغوي) بانتو	تفسيرية	Banto
تاريخ الأدب	تفسيرية	LiteraryHistory
التاريخ السياسي	تفسيرية	Politicalhistory
التاريخ اللغوي	تفسيرية	Linguistichistory
تحليل ذاتي	تفسيرية	Subjective analysis
تحليل موضوعي	تفسيرية	Objective analysis
تغيير صوتي	تفسيرية	Sound change
تغير في الصائت	تفسيرية	Umlaut
تفضيل من الدرجة الثالثة	تفسيرية	Superlative
تفضيل من الدرجة الثانية (مقارن)	تفسيرية	Comparative
تقسيم إلى مقاطع	تفسيرية	Syllabification
تمثيل صامت	تفسيرية	Pantomime
تناسق الحركات أو ألأصوات	تفسيرية	Vocalicharmony[2]

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص299.

[2] - المصدر نفسه، ص300.

(غير تنفسي)	تفسيرية	Unaspirated
(علم اللّغة الثابت)	تفسيرية	StaticLinguistics
ثنائية داخلية	تفسيرية	Innerdually
ثنائية صوتية	تفسيرية	Phonetic doublet
جهاز النطق	تفسيرية	Vocal apparatus
حالة المنشأ	تفسيرية	Ablative case
حالة الجر أو الإضافة	تفسيرية	Genitive case
حالة الرفع	تفسيرية	Nominative case
حالة المفعول غير المباشر	تفسيرية	Dative
الحبال الصوتية	تفسيرية	Vocal cords
حرف الجر	تفسيرية	Preposition
حروف الهجاء الصوتية (الفباء الصوتية)	تفسيرية	Phonological alphabet
(نظام الحركات)	تفسيرية	Vocalic system
حركة ثنائية	تفسيرية	Diphthong
حركة ثنائية صاعدة	تفسيرية	Ascendingdiphthong
حركة ضعيفة	تفسيرية	Weakvowel
حركة طويلة	تفسيرية	Long vowel
حركة قصيرة	تفسيرية	Short vowel
حركة الهمس. صوت موشوش	تفسيرية	Whisperedvowel
حنكي رخو	تفسيرية	Velar
خطوط الحرارة	تفسيرية	Isothermes [1]

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص301.

خطوط اللهجات	تفسيرية	Isoglosses (isoglosslines)
دال بصري	تفسيرية	Visual signifier
دال سمعي	تفسيرية	Auditorysignifier
دائرة كلامية	تفسيرية	Speaking-circuit
دراسات جرمانية	تفسيرية	Germanicstudies
دراسات مقارنة	تفسيرية	Comparatives studies
دراسة السلالات البشرية، الانثربولوجيا الوصفية	تفسيرية	Ethnography
دقة ايقاعية	تفسيرية	Beat
ركزة قوية. لهجة منورة	تفسيرية	Tonic accent
ركزة مقطعية. لهجة مقطعية	تفسيرية	Syllabica accent
رمز كتابي	تفسيرية	Graphicsymbol
رنة صوتية. ذبذبة صوتية	تفسيرية	Vibration of sound
رنين أنفي	تفسيرية	Nasal resonance
سايكولوجي (علم النفس)	تفسيرية	Psychology
السلافية القديمة	تفسيرية	Old salvic
سلسلة صوتية	تفسيرية	Phonicchain
سلسلة أصوات	تفسيرية	A chain of sounds
سلسلة منطوقة	تفسيرية	Spockenchain
سلوك جماعي	تفسيرية	Collective behaviour
شبه حركة	تفسيرية	Semi-vowel
شدة الصوت	تفسيرية	Sonority[1]

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص302.

The language code	تفسيرية	الشفرة اللغوية، الرمز اللغوي
Labio-dentals	تفسيرية	شفوية سنية
Sound physiology	تفسيرية	(فسلجة الاصوات)
Trilled	تفسيرية	صوت تكراري، صوت مردد
Vibrant	تفسيرية	صوت متذبذب
Consnant	تفسيرية	صوت صحيح
Occlusive	تفسيرية	صوت الغلق
Sound image	تفسيرية	صورة صوتية
Word- formation	تفسيرية	صياغة الكلمة
Tense	تفسيرية	صيغة زمنية
Symbolic rites	تفسيرية	طقوس رمزية
A family of languages	تفسيرية	أسرة لغوية
Iocution	تفسيرية	عبارة شائعة
Vocal organs	تفسيرية	عضو (أعضاء) النطق
Semiology	تفسيرية	علم الاشارات
The Science of language-states	تفسيرية	علم حالات اللّغة
Ethnology	تفسيرية	علم السلالات البشرية
Semiology	تفسيرية	علم الاشارات
Phonetics	تفسيرية	علم الصوت
Phonemics	تفسيرية	علم الأصوات المتميزة
Linguistics	تفسيرية	علم اللّغة
Historicallinguistics[1]	تفسيرية	علم اللّغة التاريخي

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص303.

علم اللّغة الثابت	تفسيرية	Staticlinguistics
علم اللّغة الجغرافي	تفسيرية	Geographicallinguistics
علم اللّغة الخارجي	تفسيرية	Externallinguistics
علم اللّغة الداخلي	تفسيرية	Internallinguistics
علم اللّغة الدايكروني	تفسيرية	Diachroniclinguistics
علم اللّغة السنكروني	تفسيرية	Synchroniclinguistics
علم لغة الكلام	تفسيرية	Linguistics of Speaking
علم اللّغة المتطور	تفسيرية	EvolutionaryLinguistics
علم اللغات الهندية- الاروبية	تفسيرية	Indo-EuropeanLinguistics
علم اللهجات علم ما قبل التاريخ	تفسيرية	Prehistory
علم المجتمعات البشرية (انثروبولوجيا)	تفسيرية	Anthropology
علم النفس (سايكولوجي)	تفسيرية	Psychology
علم النفس الاجتماعي	تفسيرية	Social psychology
علم النفس العام	تفسيرية	General psychology
العملية السمعية	تفسيرية	Audiotion
عموم الزمن	تفسيرية	Panchronic
عناصر أصلية	تفسيرية	Original Elements
عناصر خارجية	تفسيرية	ExternalElements
عناصر داخلية	تفسيرية	IntenalElements
عناصر مكونة	تفسيرية	Formatives [1]
غير المكتمل	تفسيرية	Imperfect

[1]- فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص304.

Act(s) of speaking	تفسيرية	فعل الكلام (أفعال الكلام)
Articulatoryact	تفسيرية	فعل النطق
Philology	تفسيرية	فقه اللّغة (فيلولوجيا)
ClassicalPhilology	تفسيرية	فقه اللّغة الكلاسي
Comparative phitology	تفسيرية	فقه اللّغة التاريخي المقارن
Vocaticpeak	تفسيرية	قمة صوتية
Orthography, system of writing	تفسيرية	(نظام الكتابة)
Phonologicalwriting	تفسيرية	الكتابة الصوتية
Ideography	تفسيرية	الكتابة الصورية
Onomatopeia	تفسيرية	كلمة توحي بمعناها، تسمية محاكية
Vulgar Latin	تفسيرية	اللاتينية العامة
Oral speech	تفسيرية	اللسان الشفوي
Glottis	تفسيرية	لسان المزمار
Written speech	تفسيرية	اللسان المكتوب
Javenese	تفسيرية	لغة جاوا
AtticGreek	تفسيرية	اللّغة الاغريقية لاتيكا
Prototype (language)	تفسيرية	لغة الأصل
Interrogation	تفسيرية	لفظة استفهام أو استنطاق
Regionaldialect	تفسيرية	اللهجة الاقليمية
Local dialect[1]	تفسيرية	لهجة محلية
Prospective	تفسيرية	متطلع إلى المستقبل
Linguistic society	تفسيرية	مجتمع لغوي

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص305

محور التعاقب	تفسيرية	The axis of succession
محور التوافق	تفسيرية	The axis of simultaneities
مركب في تكوينه	تفسيرية	Synthesis
(النحو المعياري)	تفسيرية	Normative
مفردات اللّغة	تفسيرية	Vocabulary
مفعول غير مباشر (حالة)	تفسيرية	Dative
مقطع قوي	تفسيرية	Lonicsyllable
ملكة الاستقبال	تفسيرية	Receptivefaculty
ملكة التنسيق	تفسيرية	Co-ordiantionfaculty
ملكة الكلام	تفسيرية	Faculty of speech
مميزات ثابتة	تفسيرية	Permanent characteristics
موجة التجديد	تفسيرية	Innovatingwave
موجة صوتية	تفسيرية	Sound wave
النحو الكلاسي	تفسيرية	ClassicalGrammar
النحويون المتأخرون أو الجدد	تفسيرية	Neogrammarians (Junggrammatiker)
النرويجية القديمة	تفسيرية	Old Norse
نحو المفعولية	تفسيرية	Accusative
النطق في الفم	تفسيرية	(1) Articulation (2) Articulus
نظام الحركات	تفسيرية	Vocalic system
النظام الصوتي (فونولوجي)	تفسيرية	Phonology[1]
نظام فردي، خصوصية فردية	تفسيرية	Idiosyncratic
نقد فيلولوجي (يخص التطور التاريخي	تفسيرية	Philologicalcriticism

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص306.

للغة)		
نمط أولي، النموذج الأصلي	تفسيرية	Prototype
الهندية الأوربية	تفسيرية	Indo- European
الوحدة العرقية	تفسيرية	Ethnicunity
وليم جونز	تفسيرية	William Jones
الاتروسكانية (لغة) اللّغة التي تكلمها اقوام عاشوا في شمال وسط ايطاليا منذ القرن الثامن ق.م إلى الرابع ميلادي	اقتراض	EtruscanLanguage
اتمولوجيا (أصول الكلمة)	اقتراض	Etymology
الانمولوجيا الشعبية	اقتراض	Folk Etymology
الاتمولوجيا الكاذبة	اقتراض	False Etymology
اتيكا (منطقة اثينا في اليونان القديم)	اقتراض	Attica
الاتيكية (اللهجة)	اقتراض	Atticdialect
اثنوكرافيا (دراية الأجناس البشرية)	اقتراض	Ethnography
اثنولوجيا (علم السلالات البشرية)	اقتراض	Ethnology
الاخمينية (لغة فارسية قديمة يرجع تاريخها إلى القرن السابع ق.م)	اقتراض	Achaemenian[1]
اديوسنكروني اربين	اقتراض	Idiosynchronic
ايل دي فرانس (منطقة فرنسية قديمة تحيط بها أنهار السين والمارن وبوفرونوالواسونونت)	اقتراض	Ile de France

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص307.

باثولوجي، علم الأمراض	اقتراض	Pathology
بارابلازم (كلمة جديدة تحل محل كلمة قديمة)	اقتراض	Paraplasm
باسك (مقاطعة)	اقتراض	Basque
باكتريانا	اقتراض	Bactriana
اغريق	تعريب	Greek
الاغريقية (اللّغة)	تعريب	The GreekLanguage
افشيا (فقدان القدرة على الكلام والفهم)	تعريب	Aphasia
اقليمية (فردية)	تعريب	
اكريفيا (فقدان القدرة على الكتابة)	تعريب	Agrephia
الب (نهر كبير في الجزء الشرقي من المانيا)	تعريب	The Elbe
البانية (اللّغة)	تعريب	Albaniau
الفباء الابجدية	تعريب	Alphabet [1]
المانية	تعريب	German
الالمانية السفلى	تعريب	
الالمانية العليا	تعريب	
انثروبولوجيا (علم المجتمعات البشرية)	تعريب	Anthropology
انكلوساكسونية (اللّغة) (اللّغة الانكليزية قبل الغزو النورماني في	تعريب	The Anglo-saxon (language)

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص308

1066م)		
اورال –التياك (أسرة لغوية)	تعريب	Oral-Altaic
اوستوف	تعريب	H. Osthoff
اوسكان (لهجة) (احدى اللهجات الايطالية القديمة في منطقة كامبيا)	تعريب	Oscan
اوفرخت	تعريب	Aufrecht
اوكستشلايشر	تعريب	August Schleicher
اولفيلامس (311م-383م، كاهن ورسول المسيحية إلى أقوام الغوط بفضل ترجمته للكتاب المقدس إلى الغوطية)	تعريب	Ulfilas
براندنبيرك	تعريب	Brandenburg
برست	تعريب	Brest
بروفانسي (منسوب إلى مقاطعة بروفانس في فرنسا أو إلى شعبها أو لغتها)	تعريب	Provencal[1]
بروكا	تعريب	Broca
بروكمان	تعريب	Brugmann
برون	تعريب	W. Braune
بريتونية (لغة)	تعريب	Breton
بكتيه	تعريب	A. Pictet
بلغارية	تعريب	Bulgarien

[1]- فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص309.

بلوتوتس	تعريب	Plautus
بنفي	تعريب	Benfy
بوب	تعريب	BBopp (Franz)
بوت	تعريب	Pott
بورت رويال (نحو)	تعريب	(La Grammaire de port-Royal)
بول	تعريب	Paul (H)
بولندا	تعريب	Poland
بولونية (اللّغة)	تعريب	Polish
بومباي	تعريب	Pompeii
هيميا	تعريب	
بيرتيلو	تعريب	Berthelot
بيكاردي	تعريب	
تتر	تعريب	Tatar
ترومبيتي	تعريب	Trombetti
جارلس موريس	تعريب	Charles Morris
جلبريك	تعريب	Chilperic[1]
جيليرون	تعريب	Gillieron
دوبروجا	تعريب	Dobruja
دياز	تعريب	Diaz
راين	تعريب	Rhine
رتشل	تعريب	Ritschl
رولان	تعريب	Roland

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص310.

رومانس	تعريب	Romance
الرومانسية (اللغات)	تعريب	Romance language
رومانية (اللّغة)	تعريب	Rumanian
ريك فيدا	تعريب	Rig veda
زندية (اللّغة)	تعريب	Zend
ساليف	تعريب	Saleve
ساميون	تعريب	Semites
سانسكريتية (اللّغة)	تعريب	Sanskrit
سايكوفيزياوي (نفساني فيزياوي)	تعريب	Psychophysical
سلافونية	تعريب	Salvonic
سنتاكم	تعريب	Syntagum
سنكروني (تزامني)	تعريب	Synohronic
سنكرونية. تزامن	تعريب	Synchrony
سومي (لغة)	تعريب	Suoml
سيفرز	تعريب	Sievers, E
شميت	تعريب	Schmidt, J[1]
صربية (اللّغة)	تعريب	Serbian
الطليانية (اللّغة)	تعريب	Italic
طوبوغرافيا (علم تضاريس الأرض)	تعريب	Topography
غوطية	تعريب	Gothic
فرانكونيا	تعريب	Franconia
فرديك (اوكست ولف)	تعريب	Friedrich August Wolf

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص311.

فردوسي	تعريب	Firdausi
فرنر	تعريب	Verner
الفرنسية (اللّغة)	تعريب	Frensh
فستيولا	تعريب	Vistula
فليمنك	تعريب	Fliming (flimishadj)
فنكر	تعريب	Wenker
فنلندية (اللّغة)	تعريب	Finish
فونولوجي (النظام الصوتي)	تعريب	Phonology
فونيم، أصغر وحدة صوتية للتفريق بين المعاني	تعريب	Phoneme
فينوراوريك	تعريب	Finno-Ugric
فينيقية	تعريب	Phoenician
قرطاجنة	تعريب	Carthage
كاستون باريس	تعريب	Caston paris
كافير (قبائل)	تعريب	Kaffirs[1]
كالابريا	تعريب	Calabria
الكالية (اللّغة)	تعريب	Gaelic
كامبانيا	تعريب	Campania
كريم (باكوب)	تعريب	Jacob Grimm
كلت (أقوام في اروبا الغربية)	تعريب	Gelts
الكلتية (اللّغة)	تعريب	Celtic
كورلاند	تعريب	Courland

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص312.

كون (ادلبيرت)	تعريب	Kuhn (adalbert)
كيرتيسي (جي)	تعريب	G. curtius
كيليرون	تعريب	Gillieron
اللاتينية	تعريب	Latin
لاكتانيتوس	تعريب	Lactantuis
لترية	تعريب	Littre
لثوانيا	تعريب	Lithuania
اللثوانية (اللّغة)	تعريب	Lithuanian
لومبارديا	تعريب	Lambardy
ليتش (لغة)	تعريب	Lettish
ليسكين	تعريب	Leskien
ليغوريان	تعريب	Ligurian
ليفونيا	تعريب	Livonia
لييج	تعريب	Liege
ماكس مولر	تعريب	Max muller
مقدونيا	تعريب	Macedonal
موردافيا (لغة)	تعريب	Mordivian
ميتابلازم (تغيير الكلمة عن طريق حذف أو أضافة حروف أو تغيير موضع الحروف فيها)	تعريب	Metaplasm
ميثاق ثورنجيا	تعريب	Thuringian charter
ميلة	تعريب	Meillet [1]

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص313.

نايروب	تعريب	Nyrop
نورماني (الغزو النورمانيلانكلترا في عام 1066م)	تعريب	Norman Conquest
النوميدية (اللّغة)	تعريب	Numidian
هارتز	تعريب	Hartz
هانستيك (عصبة)	تعريب	HansenticLeague
هندية (اللّغة)	تعريب	Indian (L.)
هومبروس	تعريب	Homer
هيرمان هيرت	تعريب	Hermann Hirt
هيلينية (لهجات)	تعريب	Hellenicdialects
والون (مقاطعة في بلجيكا)	تعريب	Walloon
يوتلاند (جوتلاند)	تعريب	Jutland
يوهانس شميت	تعريب	Johannes Schmidt
احتكاكي	حرفية	Fricative
احتكاكي انفجاري	حرفية	Affricate
الإدارة (حالة)	حرفية	Ablative case
لإدارة حالة المنشأ، حالة للاسم في اللّغة السانسكريتية عندما يكون الاسم مستو أدغام	حرفية	Syncope
اساس	حرفية	Theme
استعارة	حرفية	Borrowing
استعاضة	حرفية	Substitution[1]

[1]- فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص314.

استقراء (طريقة)	حرفية	
أسطورة	حرفية	Mythology
اسم	حرفية	Noun
إشارة	حرفية	Sion
اشارات (علم)	حرفية	Semiology
اشاري	حرفية	Indicative
آصرة	حرفية	Bond
اعراب (نهاية الكلمة)	حرفية	Inflection
امالة	حرفية	Umlaut
انسانيات	حرفية	Humanities
الانسانيات (عالم)	حرفية	Humanist
انغلاق	حرفية	Closure
ايقاع	حرفية	Rhythm
الايونية (لهجة ايونا القديمة في القطاع الوسط من اسيا الصغرى)	حرفية	Ionian
بادئة	حرفية	Prefix
بحر (شعري)	حرفية	Metre
بديل (بدائل)	حرفية	Alternative
بناء	حرفية	Construction
تاريخ	حرفية	History
تأملي (يتأمل أو يستعيد الماضي)	حرفية	Retrospective
تبديل	حرفية	Alternation [1]

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص315

تجريدي	حرفية	Abstract
تحليل	حرفية	Analysis
تحويل	حرفية	Transformation
تداول	حرفية	Alternation
تركيب	حرفية	Structure
تصريف	حرفية	Declension
تصغيري (اداة، صيغة أو اسم تصغير)	حرفية	Diminutive
تماثل، تطابق	حرفية	Identity
تغيير	حرفية	Mutability, change
تفاضلية	حرفية	Differential
تقابل	حرفية	Opposition
تقليد (عرف)	حرفية	Tradition
تقليد (عرف) شفهي	حرفية	Oral tradition
تنفسي	حرفية	Aspirated
تنويع	حرفية	Variation
توافق	حرفية	Concordance
ثابت	حرفية	Static
ثبوت	حرفية	Immutability
ثقافة	حرفية	Culture
ثنائيات	حرفية	Duralities
جانبي (صوت)	حرفية	Lateral (sound) [1]
جذر	حرفية	Root

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص316

جر أو اضافة (حالة)	حرفية	Genitive
جرس (صوتي)	حرفية	Timbre
الجرمامية الأولى (اللغات)	حرفية	Proto-Germanic
جمع	حرفية	Plural
جناس	حرفية	Pun
جنيف	حرفية	Geneva
حالة	حرفية	Case
حديث	حرفية	Discourse
حرف، اداة	حرفية	Particle
حركة	حرفية	Vowel
حلقي	حرفية	Gutteralvelar)
حنجرة	حرفية	Larynx
حنجري	حرفية	Laryngeal
خطية	حرفية	Linear
دال	حرفية	Signifier
دانوب	حرفية	Danubc
دايكروني، تاريخي	حرفية	Diachronic
دايكرونية، تطور تاريخي	حرفية	Diachrony
دراسة	حرفية	Study
دلالة (علم)	حرفية	Semantics
دلالة	حرفية	Signification [1]
رفع (حالة)	حرفية	Nominative

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص317

ركزة. لهجة	حرفية	Accent
رمز	حرفية	Symbol
رنة (اهتزاز. ذبذبة)	حرفية	Vibration
رنين	حرفية	Resonance
روابط	حرفية	Co-ordinates
سلسلة (أصوات)	حرفية	liquid
ساكنة (أصوات)	حرفية	Con sonants
سلسلة	حرفية	Chain
سمعي	حرفية	Auditory
سني (صوت)	حرفية	Dental
سياق	حرفية	Context
شفرة، رموز الاتصال	حرفية	Code
شفوية (أصوات)	حرفية	Lablals
صائت (صوت)	حرفية	Sonant
صرف (علم) (مورفولوجيا) صنف	حرفية	Morphology
صنف	حرفية	Class
صوت	حرفية	Sound
صوتية (عملية)، تصويت	حرفية	Phonation
صوتية- سمعية (اكوسية)	حرفية	Acoustic
طقوس	حرفية	Rites [1]
ظهرية (راء ظهرية أو معتمة)	حرفية	Doisal

[1]- فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص318.

عرف	حرفية	Convention
عصر	حرفية	Era
علم الاجتماع	حرفية	Sociology
عنصر	حرفية	Element
قافية	حرفية	Rhyme
قواعد	حرفية	Grammar
قياس	حرفية	Analogy
قيمة	حرفية	Value
كامن	حرفية	Latent
كتابة	حرفية	Writing
الكتابة (النظام الصوتي للكتابة)	حرفية	Phonicwriting
كلامية (دائرة)	حرفية	Speaking circuit
كمي	حرفية	Quantitative
كيان	حرفية	Entity
لاب (لغة)	حرفية	Latin
لاحقة	حرفية	Suffix
اللثة (جدار اللثة)	حرفية	Alveolarridge
اللسان	حرفية	Language (speech)
لصلق	حرفية	Agglutination
لغة	حرفية	Language (langue)
لغوي (عالم لغوي)	حرفية	Linguist[1]
اللهاة	حرفية	Uvula

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص319.

لهجة	حرفية	Dialect
مترابطة	حرفية	Combinatory
مجتمع	حرفية	Society (community)
مجهور	حرفية	Voiced
محفز	حرفية	Motivated
محيط (بيئة)	حرفية	Enviommant
مخ	حرفية	Brain
مدلول	حرفية	Signified
مدورة (شفة)	حرفية	Rounded
مرادف	حرفية	Synonym
مشدد	حرفية	Stressed
مصدر	حرفية	Infinitive
مضاعف	حرفية	Double
معجم (علم)	حرفية	Lexicology
معجمي	حرفية	Lexicological
معطيات	حرفية	Data
معياري	حرفية	Normative
مغلق (صوت)	حرفية	Closed
مفتوح	حرفية	Open
مفردات اللّغة	حرفية	Singular
مفهوم	حرفية	Concept [1]
مقطع	حرفية	Syllable

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص320.

مكون	حرفية	Constituent
ملكة	حرفية	Faculty
ملموس	حرفية	Concrete
مميزات، سمات	حرفية	Characteristics
منطق (علم)	حرفية	Logic
مهموس (صوت)	حرفية	Volceless
موجة	حرفية	Wave
نحو	حرفية	1) Grammar 2) Syntax
نطق	حرفية	Articulation
نظام	حرفية	System
نقد	حرفية	Criticism
وحدة	حرفية	Unit
وسطى (السواكن الوسطى)	حرفية	Middle consonants
وقفة	حرفية	Sistant, hold[1]

1- نوع التّرجمة ونسبها (التّرجمة العراقية):

نوع التّرجمة	تفسيرية	اقتراض	تعريب	حرفية	المجموع
العدد	163	15	125	152	455
النسبة	%36	%03	%27	%33	%100

- التّرجمة التفسيرية: 163، النسبة 36%

[1] - فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص321.

- التّرجمةالاقتراضية: 15، النسبة 03%
- التّرجمة التعريبية: 125، النسبة 27%
- التّرجمة الحرفية: 152، النسبة 33%

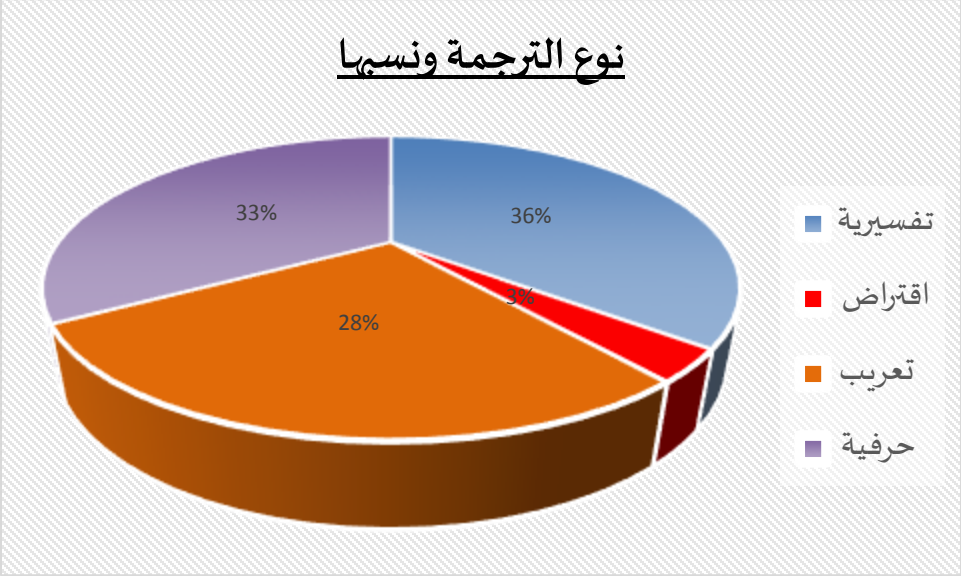

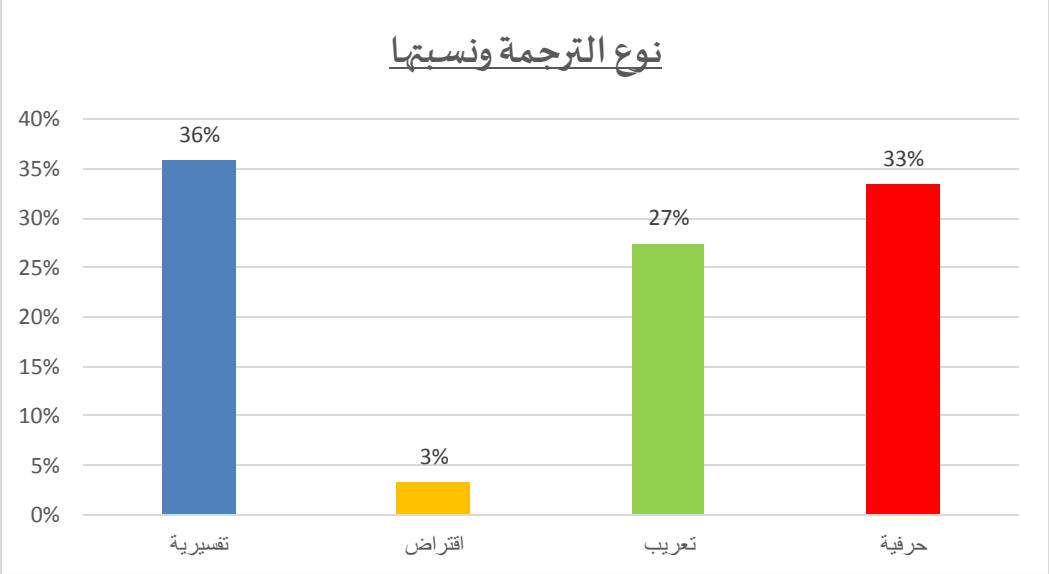

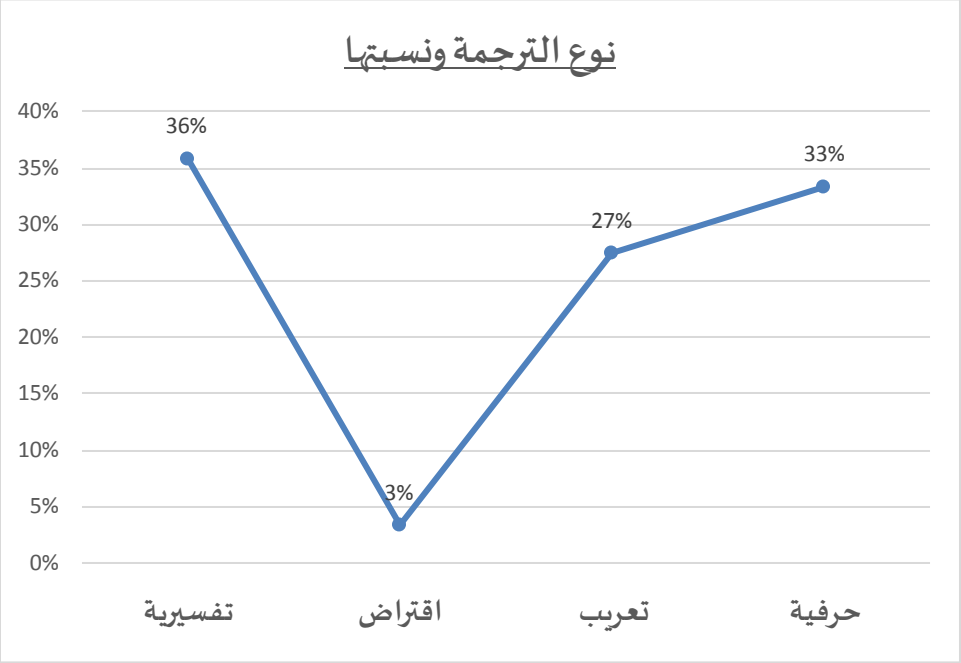

ما يلاحظ على التّرجمة العراقية أن المترجم لا يعتمد آلية واحدة أو منهج واحد في نقل المصطلح، فهو يمزج بين التّرجمة التفسيرية،والتعريب،والحرفية،وقليلا ما يلجأ إلى الاقتراض،ولعل هذا مرده صعوبة اللّغة الهدف عن المترجم،وهو ما جعله يتذبذب في ترجمته في اختيار الآلية الترجمية، وانتخاب المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي .

المبحث الثالث: دراسة مقارنة بين الترجمات الخمس لكتاب دي سوسير من خلال فقرات مختارة والعوائق التي وقفت أمام ذلك

بعد هذه الوقفة مع الآليات الترجمية والتي تركزت في معظمها على ترجمة مصطلح أو مصطلحين، انتخبنا مجموعة من الفقرات من النّص الأصلي باللّغة الفرنسية، ثم عرضنا ترجمتها من قبل المترجمين العرب، وهذا من أجل المقارنة بينها. ونشير أننا في هذه المقارنة، تارة نمثل بالترجمات الخمس لكل نموذج، وتارة نمثل بنماذج منها فقط.

1- دراسة لترجمات بعض النّصوص الأصلية من كتاب ديسوسير:

- **ترجمات النموذج الأول:**

النّص الفرنسي الأصلي:

Evitant de stériles définitions de mots, nous d'abord distingué ,au sein de phénoméne totale Quereprésente le langage, deux facteure : la langue et la parole. La langue est pour nous le langage moins la parole.

Elle est l'ensemble des habitude linguistiques qui permettent à unsujet de comprendre et de se faire comprendre[1].

- **التّرجمة التونسية**[2]:تجنبا لتعريف الكلمات تعريفا عقيما، ميزنا أولا في نطق (كذا) الظاهرة الكلية التي يمثلها الكلام langage بين أمرين هما اللّغة langue واللفظ parole واللّغة بالنسبة إلينا هي الكلام اذا طرحت منه اللفظ ،وهي مجموع العادات اللغوية التي تمكن المتكلم من الفهم والإفهام .

- **التّرجمة المغربية (ص99)**: ولمّا كنا تجنبنا التعاريف العقيمة للألفاظ فإننا قد ميزنا أولا في الظاهرة العامة التي تختص بها اللّغة عنصرين اثنين: اللسانوالكلام. فاللسان فيما نرى هو اللّغة بعد حذف الكلام، إنه إذن مجموعة من العادات اللّسانية التي تتيح للفرد أن يفهم ويتفاهم.

- **التّرجمة السورية(ص99)** :وتحاشيالتعريفات عقيمة، فقد ميزنا أولا عاملين ضمن الظاهرة العامة التي يمثلها اللسان:وهي (كذا)اللّغة الكلام. أن اللّغة في نظرنا إنما هي اللسان مفتقدا الكلام، وهي مجموعة العادات اللغوية التي تسمح للفرد أن يفهم ويفهم.

---

[1]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale,P112.

[2]-فرديناند دي سوسير،دروس في الألسنية العامة ،تعريب :صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص123.

- **التّرجمة العراقية**[1](ص95):إذا تركنا التعريف العقيم للكلمات، فإننا نجد ضمن الظاهرة العامة للسان جزأين هما :اللّغة والكلام ،فاللّغة هي ظاهرة اللسان مطروحا منها الكلام ،فهي المجموع الكلي للعادات اللغوية التي تساعد الفرد أن يفهم غيره ويفهمه غيره .

- **التّرجمةالفلسطينية (ص140)**:متجنبين التعريفات العقيم للكلمة، من خلال مجموع الظاهرة الممثلة بالكلام سنتناول قسمين في البداية: اللّغةوالكلام. اللّغة كلام ينقصه التكلم. إنها المجموعة الكلية للعادات اللغوية التي تسمح للفرد بأن يفهم ويفهم.

- **نقد الترجمات:**

ما تبين لنا وبكل وضوح من هذه الترجمات ما يلي:

-التباين في المصطلحات، حتى أن المتطلع الى المعرفة اللّسانية بلسان واحد عربي يتوه أمام فوضى المصطلحات، حتى أنه يجد نفسه يتساءل عن: ما جدوى التعدد المصطلحي للمصطلح الأجنبي الواحد. فمثلا هذه الترجمات تنطلق بخمسة مصطلحات عربية لمصطلح أجنبي واحد، وتختم كذلك بخمسة معان حتى وإن كانت متحدة في المعنى لكنها بصيغ مختلفة. وهذا لا يخدم استقرار المصطلح.

-غياب الدقة العلمية في ترجمة المصطلحات العلمية مثل:"اللّغة كلام ينقصه التكلم" أو " اللسان هو اللّغة بعد حذف الكلام "، فمثل هذه الجمل لا يمكن بأي حال من الأحوال تقديم المعنى المراد.

- غياب الدقة في توليد المصطلحات، فما عدا التّرجمة التونسية، نجد باقي الترجمات عاجزة في اختيار الآلية لتوليد المصطلح وهو ما يظهر من البداية حتى النهاية .

- **ترجمات النموذج الثاني:**

[1]- فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر يوئيل يوسف عزيز، ص95.

جاء في الكتاب الأصلي لدي سوسير باللّغة الفرنسية:

« La science qui s'est constitue autour des faits de langue a passée par trois phases successive avant de recconnaitre quel est sont veritable et unique objet»[1]

1- ترجمة يوئيل يوسف عزيز: "أن العلم الذي نشأ من دراسة الحقائق اللغوية مر بثلاث مراحل قبل أن يحدد هذا العلم هدفه الحقيقي الخاص به".

2- ترجمة صالح القرمادي:"لقد مر هذا العلم الذي تأسس حول الظواهر اللغوية بثلاثة أطوار متتالية قبل أن يتوصل أصحابه إلى تعيين موضوعه الحقيقي الوحيد"[2].

3- ترجمة الكراعين: "إن العلم الذي قام تطوره حول حقائق اللّغة قد مر في ثلاث مراحل قبل أن يجد حقيقته وموضوعه الموحد"[3].

نقد ترجمة يوئيل يوسف:

نلاحظ في هذا المثال استعمال أسلوب الإبدال حيث تم استبدال: اسم موصول +حرف مساعد + اسم مفعول +حرف ربط + صفة + اسم بالأسلوب الأتي :

اسم +ضمير متصل +مضاف إليه +صفة +حرف جر +ضمير متصل

حيث نلاحظ أن الترتيب الأول في اللّغة المصدر يختلف عن الترتيب الثاني الموجود في اللّغة الهدف.

نقد ترجمة صالح القرمادي:

نلاحظ استعمال التّرجمة الحرفية وهي مناسبة لهذا المثال.

ما تبين لنا من هذه النماذج، عدم وعي المترجم بالآلية التي يتطلبها أي سياق، لأن الإخفاق في اختيار الآلية الترجمية من شأنه خلق اضطراب في نقل المفاهيم من منبعها

[1]- حسين السوداني،ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات، مثال الترجمات العربية الخمس لدروس فردينان دي سوسير، ص 24.

[2]-فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة ،تعريب :صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص17.

[3]-فردينان دي سوسير ، فصول في علم اللغة العام،تر :أحمد نعيم الكراعين، ص17.

الأصلي، وهذا ما يتبين من هذه االنماذج، حيث نجد التّرجمة الحرفية مناسبة لنقل المعاني في هذا النموذج، بينما التّرجمة التي لاتحترم الترتيب الأول في اللّغة المصدر، يمكن أن يخل بالمعنى، مثل مانجده في ترجمة القرمادي.

ترجمات النموذج الثالث:

جاء في الكتاب الأصلي لدي سوسير باللّغة الفرنسية ما يأتي:

« On a commencé par faire ce qu'on applait de la ''Grammaire'' , Cette etude inaugurée par les Gréc continuée principalement par les Français , est fondée sur la logique et depourvue de toute vue scientifique et disinterssée sur la langue elle meme »[1]

ترجمة يوئيل عزيز:"لقد اهتم الدارسون في بادئ الأمر بفرع من فروع المعرفة سمي بـ"القواعد" إن هذه الدراسة التي بدأها الإغريق وأخذ عنهم الفرنسيون اعتمدت على علم المنطق وهي تفتقر إلى النظرة العلمية و لا ترتبط باللّغة نفسها ".

ترجمة صالح القرمادي:

أي النحوgrammaire أما في الطور الأول، فقد انشغلوا بما كان يطلق عليه إسم، وقد كان هذا الموضوع من الدراسة الذي شرع فيه اليونانيون وتواصل أساسا على يد الدارسين الفرنسيين، قائما على المنطق وخاليا من كل نظرة علمية غايتها الوحيدة دراسة اللّغة في حد ذاتها[2].

ترجمة الكراعين:

[1] -F. de Saussure, Cours de linguistique généralen,P13.

[2] -فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة ،تعريب :صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص17.

المرحلة الأولى شيء يقال له النحو قد درس، وهذه الدراسة ابتدات عند اليونانين واستمرت بشكل رئيسي عند الفرنسيين،وقد قامت على أسس منطقية وكانت تنقصها الطريقة العلمية ومنفصلة عن اللّغة نفسها[1].

نقد الترجمات:هذه الفقرة على بساطتها في النّص الأصلي،نظرا لمعجمها الذي قد لا يتعب المتلقي العادي في فهمها، يجد الباحث أثناء المقارنة بينها وبين ما في الترجمات الأخرى،وكأن كل ترجمة هي لفقرة من كتاب خاص، ولها معنى خاص،وذلك مرده إلى قصور جلي في اختيار التّرجمة المناسبة لنقل المعنى،وكذا غياب الفهم الواضح للمعنى المراد من النّص الأصلي من طرف المترجم.فترجمة يوئيل عزيز باعتمادها الأسلوب غير المباشر،لم توفق في تقريب المعنى،كما اختلافها مع الترجمات الأخرى في هذه الجملة(اعتمدت على علم المنطق)،في حين نجدها عند القرمادي(قائما على المنطق)،وعند الكراعين(قامت على اسس منطقية) ،يغيب المعنى المراد، ويجعل التّرجمة محل شك عند المتلقي. وهذا من شأنه زعزعة قيمة الترجمات العربية.

ترجمات النموذج الرابع:

جاء في الكتاب الأصلي لدي سوسير باللّغة الفرنسية ما يأتي:

« Ensuite parut la philologie, il existait déja à Alexandrie une ecole ''philologique'' , mais ce terme est surtout attaché au mouvement scientique crée par Friedrich August Wolf a partir de 1777 et qui se poursuit sous nos yeux»[2]

ترجمة يوئيل عزيز:"...ثم ظهر فقه اللّغة –الفيلولوجيا- لقد وجدت مدرسة لفقه اللّغة في الإسكندرية منذ القديم، ولكن هذه التسمية –فقه اللّغة أو الفيلولوجيا- غالبا ما تطلق

[1]- فردينان دي سوسير ، فصول في علم اللغة العام، تر :أحمد نعيم الكراعين، ص17.

[2]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale,P13.

على الحركة العلمية التي بدأها 'فردريك أوكست ولف عام 1777، وقد استمرت حتى يومنا هذا".

ترجمة صالح القرمادي: ثم ظهرت الفيلولوجيا أي فقه اللّغة، فقد سبق أن وجدت بالإسكندرية مدرسة "فيلولوجية"،إلا أن هذه التسمية تقترن خاصة بتلك الحركة العلمية التي نشأها "بداية من سنة Fridirich August Wolf1777"فريدرش أغسطس وولف،والتي مازلنا نشهد اليوم تواصلها[1] .

ترجمة الكراعين:وتلاه في الظهور فقه اللّغة لقد ظهرت المدرسة الفيولوجية مدرسة فقه اللّغة مبكرا في الاسكندريه ولكن استعمال وتطبيق الاسم بشكل واسع يعود الى الحركة العلمية التي بدات على يد فريدريك اوجست ستة 1777 والتي استمرت حتى يومنا هذا لم تكن اللّغة موضوحه الوحيد[2].

نقدالترجمات: ما يبدو للبعض اتفاقا بين الترجمات الثلاث المقدمة لهذا النموذج، فان ما جاء في الجملة الأولى من مصطلحات في كل ترجمة، يخلق الاضطراب ويشوش عقل المتلقي. حيث نجد يوئيل عزيز مترددا بين التّرجمة والتعريب في نقل مصطلح philologie، في حين نجد الكراعين يلجأإلى الاقتراض وذلك بإدخال المصطلح الأجنبي كما هو، وفي المقابل الثاني يلجأإلى التراث العربي(فقه اللّغة)،وهو ما قام به صالح القرمادي.ومثل هذا الاختلاف، لايختلف عن أثر التعدد المصطلحي للمصطلح الواحد .

ترجمات النموذج الخامس:

[1]-فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة ،تعريب:صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص17.

[2]- فردينان دي سوسير ،دروس في اللّسانيات العامة،تر :أحمد نعيم الكراعين، ص17.

جاء في الكتاب الأصلي لدي سوسير باللّغة الفرنسية ما يأتي:

« La troisiéme péroide commence lorsqu'on découvrit qu'on pouvait comparer les langues entre elles, Ce fut l'origine de la philologie comparative ou ''grammaire comparée''»[1].

ترجمة يوئيل عزيز :"بدأت المرحلة الثالثة عندما اكتشف العلماء أن اللغات يمكن مقارنة بعضها ببعض وكان هذا الاكتشاف بداية "فقه اللّغة المقارن"

ترجمة صالح القرمادي:أما الطور الثالث فقد بدأ عندما اكتشف بعضهم أنه يمكن مقارنة اللغات فيما بينها، فكان ذلك منطلقا للفيلولوجيا المقارنة أو النحو المقارن[2] .

ترجمة الكراعين :وبدات المرحلة الثانية عندما اكتشف الباحثون انه ممكن مقارنة اللغات بعضها مع بعض .هذا الاكتشاف يعد الاساس لفقه اللّغة المقارن[3].

نقد الترجمات: الاختلاف بين الترجمات في مصطلح grammaire، امتدإلى مصطلح"grammaire comparée'،حيث ترجمه يوسف وئيل(فقه اللّغة المقارن)،وتردد القرمادي بين (للفيلولوجيا المقارنة) أو (النحو المقارن)،وترجمه الكراعين (لفقه اللّغة المقارن).

ترجمات النموذج السادس:

جاء في الكتاب الأصلي لدي سوسير باللّغة الفرنسية ما يأتي:

« La matiere de la linquistique est constituée d'abord par toutes les manifestations du langage humaine, qu'il s'agaisse des peuples sauvages ou des nations civilisées des époques archaiques, classiques ou de décadence , en

[1]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, P14.

[2]-فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة ،تعريب :صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص18.

[3]- فردينان دي سوسير ، فصول في علم اللّغة العام،تر :أحمد نعيم الكراعين، ص18.

tenant copmte dans chaque période non seulement du langage correct et du ''beau langage ''[1]

ترجمة يوئيل عزيز:"تضم مادة علم اللّغة جميع مظاهر الكلام عتد الإنسان سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية أو المتمدنة،وفي الفترات الكلاسيكية أو الغترات المتأخرة ولا ينبغي للغوي أن يدرس في كل فترة من الفترات اللسان الصحيح واللّغة المنمقة ".

ترجمة صالح القرمادي: إن مادة الألسنية تتكون بادئ ذي بدئ من جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب المتوحشة أو الأمم المتحضرة، في العصور العتيقة أو الكلاسيكية أو في عصور الانحطاط،والمعتبر في كل عصر من هذه العصور ليس الكلام الصحيح و"الكلام الأدبي" فقط. ولكن جميع أشكال التعبير وليس ذلك كل ما في الأمر، إذ لما كان الكلام "المنطوق" يفلت في أغلب الأحيان على الملاحظة، فإنه يتعين على الألسني أن يقرأ أيضا حسابا للنّصوص المكتوبة لأنها هي وحدها التي تمكنه من أن يعرف الألسن القديمة أو النائية[2].

ترجمة الكراعين:الموضوع الرئيسي لعلم اللّغة يتضمن كل مظاهر الكلام الإنساني، سواء أكان لامم متخلفة أم متحضرة، أو من اللغات المهجورة أو الكلاسيكية أو فترات الانحطاط.

وعلى اللغوي في كل فترة أن لا يأخذ بعين الاعتبار الكلام الصحيح واللّغة البلاغية المستانفة فحسب، ولكن كل أشكال التعبير على حد سواء، وليس هذا كل شيء، فإنه لا يستطيع دائما ملاحظة الكلام مباشرة، فعليهأن يستعين بالنّصوص، لانه من خلالهافقط يستطيع الوصول إلى اللغات التي أهملت زمانياأو مكانيا[3].

نقد الترجمات: ما تبين لنا من ترجمة هذا النموذج، هو لجوء المترجمين الى التّرجمة الحرفية، وهو فعل يبدو سليما، لكن المصطلحات المقترحة في ترجمة La matiere de la linquistiqueو humaine وهي (مادة علم اللّغة) عند يوئيل عزيز، و(مادة الألسنية)

[1]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, P20.

[2]-فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة ،تعريب:صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص24.

[3]- فردينان دي سوسير ، فصول في علم اللّغة العام،تر:أحمد نعيم الكراعين، ص25.

عندالقرمادي، و(لعلم اللّغة) عند الكراعين. وكذلك مصطلحhumaine بـ(الإنسان)عند يوئيل عزيز، و(البشري) عند القرمادي، و(الإنساني) عند الكراعين، تجعل الباحث في تردد في اختيارالمصطلحات المقابلة، كما من شان هذا الاختلاف ان يخلق تباينا في الدلالة.

ترجمات النموذج السابع:

جاء في الكتاب الأصلي لدي سوسير باللّغة الفرنسية ما يأتي:

« Les signes linguistique peut étre essentiellement psychique ne sont pas des abstractions , Les associations ratifieés par le consentement collectif et dont l'ensemble constitue la langue »[1].

ترجمة يوئيل يوسف عزيز:" الإشارات اللغوية، مع أنها سايكولوجية في جوهرها، ليست تجريدية والارتباطات التي تحمل الطابع الاجتماعي وموافقة المجموعة التي من مجموعها تتألف اللّغة ".

ترجمة صالح القرمادي:الدلائل اللغوية، وإن كانت في جوهرها نفيسة فإنها ليست من المجردات، فعمليات الترابط بين الدال والمدلول التي يقرها الجمهور ويرتضيها والتي يكون مجموعها اللّغة[2].

ترجمة الكراعين: العلامات اللغوية التي هي في الأساس نفسية، ليستمجردات. التجمعاتالتي تحمل طابع الموافقة الجمعية –والذي يجمعها مع بعضها تشكيل اوبناء الغة تعد حقائق لها مكانها في العقل[3].

[1]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, P32.

[2]-فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة ،تعريب :صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص36.

[3]- فردينان دي سوسير ، فصول في علم اللّغة العام ،تر :أحمد نعيم الكراعين، ص39.

نقد الترجمات: الخلل في الاستراتيجية المتبعة في التّرجمة، وفي وضع المصطلحات الكفيلة بنقل المعنى من اللّغة الهدف واضحة في هذه النماذج، حيثنجد المترجمين قد اخفقوا في توحيد الالية الترجمية فهي عند القرمادي تفسيرية، وعند يوئيل عزيز والكراعين حرفية، كما انهم اخفقوا في توحيد المصطلحات المقابلةلمثل Les signes linguistiqueوcollectif، وهذا يؤثر على المعنى المنقول من اللّغة الهدف. ف(الإشارات اللغوية)و(الدلائل اللغوية)و(العلامات اللغوية) لا تقدم نفس المدلول في حقل التخصص .

ترجمات النموذج الثامن:

جاء في الكتاب الأصلي لدي سوسير باللّغة الفرنسية ما يأتي:

« On peut donc concevoir une science qui étudie la vie des signes au sein de la vie sociale ; elle formerait une partie de la psychologie sociale et par conséquent de la psychologie générale , nous la nommerons sémiologie »[1].

ترجمة يوئيل عزيز:"يمكننا أن نتصور علما موضوعه دراسة حياة الاشارات في المجتمع:مثل هذا العلم يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره جزء من علم النفس العام، وسأطلق عليه علم الاشارات."

ترجمة صالح القرمادي:من الممكن أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي وبالتالي قسما من علم النفس العام وتقترح تسميته بعلم الدلائل[2].

ترجمة الكراعين:لقد أصبح ممكنا تصور ذلك العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل المجتمع، ولا بد أن يكون جزءا منعلم النفس الاجتماعي وبالتالي من علم النفس العام سوف أسميهsémiologie علم العلامات[3].

---

[1]- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, P33.

[2]-فردينان دي سوسير،دروس في الألسنية العامة ،تعريب:صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينة، ص37.

[3]- فردينان دي سوسير ، فصول في علم اللّغة العام، تر :أحمد نعيم الكراعين، ص40.

نقد الترجمات:لقد أخفق المترجمون في هذه العبارة في ترجمة ما يجب أن يفصل فيه بمصطلح موحد لاهميته،ذلك أنهم نقلوا مصطلح sémiologie بمصطلحات (علم العلامات) و(بعلم الدلائل)و(علم الاشارات.)"وهذه المصطلحات في رأينا يدخلها المجاز، أي يمكن أن تدل علىإشارات لغوية أخرى،في حين مصطلح émiologie يعرف نوعا من الثبات المصطلحي في الاستعمالفي منبعهLa sémiologie, la sémiotique, semiotics، بينمانجده مترجما الى اللّغة العربية بمصطلحات كثيرة ومختلفة في الصياغة والوضع: السيميولوجية، السيميائية، السيميائيات، السيميوطيقية، السيميوطيقا، السيميوتقي، السيميوتيكية، السيمية، السيمياء، علم الدلالات، الدلائلية، علم العلامات، العلاماتية، علم الإشارة، الإشاراتية، علم الأدلة، الدراسة العلامية، علم الرموز، الرموزية[1].

2-عوائق التّرجمة في الوطن العربي

إن ما قدمنا من ملاحظات حول الآلية الترجمية التي اعتمدت في ترجمة كتاب دي سوسير،وحول المصطلح العربي المقابل للمصطلح في هذه الترجمات، ليس من قبيل الحط من قيمتها،وإنما هو من باب تدراك ما فيها من نقائص وعيوب،ذلك أنها قد بذلت جهداً لا يستهان به في التّرجمة التيسرت بهاللقارئ العربي اكتشاف اللّسانيات، والاستفادة من أفكارها في دراسة اللّغة.

لقد وقف كثير من العلماء والباحثون حول هذه الترجمات محاولين الحد من ظاهرة وضع المصطلح اللّساني فيها، وذلك بتقديم جملة من الاقتراحات والملاحظات التي يمكن أن تحاصر الاضطراب المصطلحي الذي انتشر انتشار النار في الهشيم في العالم العربي، وخاصة في البحث الأكاديمي الذي كان الضحية الأولى لهذه الترجمات.

يرجع عبد الرحمن الحاج صالح مشكلة وضع المصطلح اللّساني واضطرابه أنها تكمن في أمور ثلاثة:

[1]-فاضل ثامر، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى، ع6، تصدرها مؤسسة عمان للصحافة والنشر، عمان، 1996، ص129.

- اعتباطية العمل عند الكثير من اللغويين، أي عدم خضوعه لضوابط علمية، وذلك بعدم مراعاته لمعطيات العلوم اللّسانية الحديثة بصفة خاصة، ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة.

- حرفيته، أي اقتصاره على البحوث الفردية التي هي أشبه شيء بالصناعات التقليدية يعتمد فيه على المعالجة اليدوية كالنظر الجزئي في القواميس والاقتصار على جرد العديد من المعلومات بالأيدي العزلاء.

- عدم شموليته بعدم الرجوع إلى كل المصادر العربية التي يمكن الاستقاء منها. -وخاصة المخطوط منها –وجميع المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة[1].

لقدلخص أحد الباحثين ما تقدم به الحاج صالح بطريقة ذكية هذه العوائق في:

أ-عوائق معرفية:

-عدم تحري الضبط االاصطلاحي، والتحكم بمنهجية وضع المصطلح وصوغه، ما أدت به إلى الارتجال والاضطراب والتعدد[2]

-أسباب لغوية كالترادف،والاشتراك اللفظي في لغة المصدر، وفي العربية ذاتها.

-إغفال واضعي المصطلحات التراث العلمي العربي أثناء وضع المصطلحات العلميّة الحديثة[3].

-**تعدد لغة المصدر** :- تعدّد اللغات الاجنبية التي تستقي منها العربية مصطلحاتها العلمية والتقنية،ذلك انه تفد على لغة الضاد أرتال من المصطلحات العلمية والتقنية كل يوم،ومن

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، اللّغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول "مكانة اللّغة العربية بين اللغات العالمية"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6 –8 نوفمبر 2000، ص 25، 26.

[2]- قدور أحمد، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق،2008،ص47.

[3]-ينظر: هناء محمود اسماعيل، المصطلح اللّساني وإشكالات التلقي العربي، ص89 .

كل حدب وصوب،إلاّ أن اللّغتين الفرنسية والانجلزية قد تصدرتا قائمة اللّغات التي تستقي منها العربية هذه المصطلحات،بالرغم أن هاتين اللغتين الفرنسية والانجلزية متشابهتان إلى حد ما،إلاّ أن الاختلاف بينهما باد للعيان، فلكل لغة تصورها الخاص،للمفاهيم، وخصائصها اللّغوية والصرفية والاشتقاقية،وهذه الاختلافات تؤثّر لا محالة فينقل المصطلح الأجنبي الى اللّغة العربية [1].وكذلك ما فقد المصطلح هويته الثقافية [2].

ب-عوائق ذاتية:

-**غلبة النزعة الفردية:** أوالنزوع إلى إثبات الذات الفرديّة وتتجلىّ لدى واضعي المصطلح في الاسراع إلى وضع مصطلح عربي مقابل المصطلح الأجنبي ولو وجد مصطلح عربي شائع ومقبول، فالواحد منهم لا يكلّف نفسه عناء البحث عن اجتهاد سابقيه لاقتراح ما يراه مناسبا بل يهم لاقتراح ما يراه مناسبا،وقد امتد هذا إلى التعصب القطري حيث يتعصب عدد من العلماء والباحثين للمصطلح الموجود في القطر الّذي ينتمون إليه حتى وإن كان مصطلح آخر في قطر عربي أو أكثر أدق ٍ في الدلالة على المفهوم المراد وأنسب وأوسع انتشارا.وقد اشتكى مصطفى الشهابي من ذلك كلّه في زمانه فقال:

"لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدواء لغتنا الضادية. وهذا الداءينمو ويستشري كلّما اتسعت الثقافة في البلادّ في البلاد العربية وكثر فيها نقلة العلوم الحديثة، وعدد المؤلّفين في تلك العلوم، ولعل أهم سباب اختلاف المصطلحات إنما هو فقدالاتصال بين النقلة والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية ففي كل قطر توضع مصطلحات جديدة لايدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا. وتكاد الصلاة مقطوعة بينأساتذة الجامعات وكلياتها في مصر والعراق والشام، وإذاتهادوا مؤلّفا تعصبكلّ أستاذ المصطلحات الّتي وضعها أو ألف استعمالها، وربما راح يزري بمصطلحات زملائه[3] .

---

[1]- خديجة هناء ساحلي،نقل المصطلح الترجمي الى اللّغة العربية،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التّرجمة،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2010-2011، ص ص ص 33، 34، 35.

[2]-ينظر: قدور. أحمد، مبادئ اللّسانيات، ص47.

[3]-ينظر: قدورأحمد، مبادئ اللّسانيات، ص45، و علم المصطلح، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ص 143-144.

ج- عوائق إجرائية:

-غياب التنسيق بين الأقطار العربية،والاتفاق على الاصطلاح المشترك المترجم ، ومثاله ترجمة كتاب دو سوسير إلى العربية(دروس في اللّسانيات العامة)، فبعد"صدور أول ترجمة لكتاب دوسوسير إلى العربية كان سنة 1985،أي بعد حوالي سبعين سنة من نشره، ترجم خمس ترجمات، تحمل كل ترجمة عنوانًا يختلف عن باقي الترجمات،فلو كان هناك تنسيق عربي مشترك، وسياسة تقضي بالاتفاق على مصطلح واحد، اعتمادًا على أساس الشيوع والاستقرار ما ظهر التباين في التّرجمة بين بلدٍ وآخر[1].

-عدم قيام المجامع العربية بدورها في الدراسة المصطلحية،ويتجلى ذلك من خلال:غياب التمثيل النظري للقضيّة المصطلحيّة،عفوية المنهجيات المقترحة لضبط المصطلح ، مع أنه وضع منهجية لضبط المصطلح، ومثله ما فعله سمير استيتية فيهيكليته للمصطلح، وكذلك" المسدي[2].

د-عوائق مرجعيّة:

-عدم كفاية القواميس، والمعاجم،والبنوك المصطلحيّة التي ينبغي النهوض بها على مستوى المجامع اللغويّة العربيّة بعد توحيد جهودها،وسياساتها الفكريّة واللغويّة . يقول أحمد مختار عمر واصفًا حال المجامع اللغويّة، بعد أن اقترح إنشاء مركز للمصطلحات الألسنيّة: "وما أظن أن هذه الغاية يمكن تحقيقها في ظل المجامع اللغويّة القائمة، التي يتوزع مجهودهالمصطلحي بين مختلف العلوم والفنون، والتي ينقص معظمها الكفاءات اللغويّة المختلفة التخصص، سواء على مستوى أجهزة التحضير، أو الإعداد والمتابعة، أو على مستوى البت وإصدار القرار. كما يعيب أمثال هذه المجامع إيقاعها البطيء، وحركتها المتئدة، وعجزها عن متابعة سيل المصطلحات والمفاهيم التي تنهمر علينا في كل يوم دون رصد أو متابعة، فضلا عن دراستها ووضع المقابلات العربية لها. وقد كان بطء المجامع

[1]- ينظر: هناء محمود إسماعيل، المصطلح اللّساني وإشكالات التلقي العربي، ص90.

[2]- بسندي، خالد عبد الكريم،المصطلح اللّساني عند عبد القادر الفاسي الفهري، مجلة التواصل،عدد 25، 2010، ص52.

الشديد السبب الأساسي في فتح الباب على مصراعيه أمام الاجتهادات الشخصية، وإفساح المجال أمام الأفراد ليصولوا ويجولوا في الميدان، ثم تدخلت بواعث السبق، وحب الريادة، فأفسدت أي محاولة للتنسيق[1]

وخلاصة القول إن ما عرضناه له عن الآلية الترجمية في نقل المصطلح من كتاب دي سوسير من طرف المترجمين العرب،قد كشف عن أزمة مصطلحية خطيرة قد عطلت وعرقلت عملية التواصل بين أبناء الأمة الواحدة،وتسببت في ضعف البحث العلمي، كما امتد الأثر إلى التدريس بجميع أطوراه.

[1]- ينظر :هناء محمود اسماعيل ،المصطلح اللّساني وإشكالات التلقي العربي ،ص91،وعمر، أحمد مختار، المصطلح أاللسني العربي وضبط منهجه، مجلة عالم الفكر، المجلد20 ،العدد3 ، 1989، ص20-21.

خاتمة

ما وقفنا عليه من خلال هذه الدراسة نقدمه في شكل استنتاجات مختصرة وهي:

- ✓التّرجمة آلية من آليات البحث عن المعرفة، البناء الحضاري، ووسيلة من وسائل التعارف بين البشر، كما تكسب التّرجمة قيمتها في وحدة مصطلحاتها.
- ✓قضية المصطلح ليست من مهام المصطلحي وحده،بل هي من اهتمامات اللّساني.
- ✓إن العلاقة تبقى دائمة ووثيقة بين كل من التّرجمة واللّسانيات وعلم النّص والمصطلح.
- ✓الاختلاف في تسمية المصطلحات في كلتا الترجمتين شكل نوعاً من اضطراب استعمال المصطلح اللّساني في كلتا الترجمتين العراقية والتونسية.
- ✓إلغاء الفصل الفردي للمترجمين العرب وضمهم في مؤسسات خاصة رقابية تضمن حقوق المترجم.
- ✓إن استقراء أفكار دي سوسير انفتاح على المعارف اللّسانية وتمثلاتها مما يشكل إعادة صياغة جديدة لمنجزاته ترجمة وتنظيراً وتقعيداً بغية استثمارها في تطوير الفكر اللّساني.
- ✓إن قراءة المنجز السوسيري ودراسته وتحليله والبحث فيه يشكل أداة فعالة تؤكد على حضور دي سوسير في الدرس اللّساني العربي المعاصر، وفي الثقافة العربية المعاصرة عموماً مما ساهم في خلق منهجية مضبوطة تؤدي إلى تبني جهاز معرفي يلقى صداه على مستوى البحث اللّساني مما لحق محاكة مشهودة بين الدرس العربي والغربي للخروج بجهاز مفاهيمي يوسع نطاق اللّسانيات ويخرجها من محدوديتها وحدودها الضيقة عن طريق التّرجمة ونقل المعارف.
- ✓ضرورة مراجعة ترجمات كتاب دي سوسير من قبل المراجعين أمر هام وأساسي من أجب ضبط المفاهيم بطريقة أوفى وأشمل.
- ✓يتضح أن اضطراب الترجمتين لكتاب دي سوسير ناتج عن عدم التنسيق والتنظيم مما خلق ضبابية في استعمال المصطلح وحدوث فجوة في التّرجمة.
- ✓غياب الضبط الدقيق لدلالة المصطلحات في الترجمتين أدى إلى عدم التكافؤ في التّرجمة.

✓إن كتاب دي سوسير "محاضرات في اللّسانيات العامة" شجع على تنشيط الحركة الترجمية وأداء المترجم والتزام خطة قومية موحدة لضمان ترجمة أمينة وذات نوعية أفضل .

✓إن تأثير المكون الثقافي للمترجمين العرب واضح في إنجازاتهم العلمية خاصة في الترجمتين التونسية والمصرية، فالتّرجمة المصرية قريبة من الثقافة الأنغلوساكسونية والثقافة التونسية أقرب ما تكون إلى الثقافة الفراكفونية، وهناك يحدث اختلاف في الرؤى والثقافات والتكوين الثقافي للمترجمين.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أ-<u>المصادر و المراجع بالعربية:</u>

1) إبراهيم بدوي الجيلالي، علم التّرجمة و فضل العربية على اللغات، المكتب العرب للمعارف مصر، ط1، 1957.

2) أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2004.

3) أدونيس صدمة الحداثة، دار الفكر للطباعة والنشر، ط، 1986.

4) إنعام بيوض، التّرجمة الأدبية، مشاكل وحلول دار الفرابي، بيروت، لبنان.

5) أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 1982.

6) إيناس أبو يوسف، د. هبة مسعد، مبادئ التّرجمة وأساسياتها، 2005.

7) بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح:محمد ثامر،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 2000.

8) أبو البقاء الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1993.

9) أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط3 ،1971 .

10) جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998

11) جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللّسانيات النّصية الهيئة المصرية العامة الكتب، 1998.

12) الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.

13) حسين خمري، نظرية النّص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2007.

14) حمزة بن قبلان المزيني، التحيز اللغوي وقضايا أخرى، سلسلة كتاب الرياض، العدد 125، الطبعة الأولى1425هـ/ 2004.

15) خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني و تأسيس المفهوم، دار الأمان،الرباط، ط1، 1434 ،2013.

16) زبير دراقي، محاضرات في اللّسانيات التاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992

17) سالم بن محمد المنظري، الترابط النّصي في الخطاب السياسي، بيت الغشام للنشر والتّرجمة، سلطنة عمان، ط1، 2015.

18) سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

19) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط، دت.

20) صابر بكر أبو السعود، النحو العربي، دراسة نصية، دار الثقافة، القاهرة، مصر 1987.

21) صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّص بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على البحور المكية، دار قباء، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

22) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، الشركة المصرية، لونجمان، القاهرة، ط 1 ، 1996 .

23) الطيب دبه، مبادئ اللّسانيات البنوية، دار القصبة للنشر ،الجزائر ، دط، 2001.

24) عبد السلام المسدي ، ما وراء اللّغة ،بحث في الخلفيات المعرفية ، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ،تونس ،1994.

25) عبد السلام المسدي وآخرون، تأسيس القضية الاصطلاحية المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة تونس، 1989 .

26) عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النّص، الألوكة، جامعة الأزهر، القاهرة.

27) عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1986

28) عبد اللطيف محفوظ، آليات إنتاج النّص، نحو تصور سيميائي، ألنايا للنشر، ط1، بيروت ، لبنان، 2014.

29) عبد الله إبراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي ،معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، بيروت، لبنان، ط2، 1996 .

30) عبد المالك مرتاض، نظرية النّص الأدبي، منشورات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004 .

31) عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص، المفهوم، العلاقة، السلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان ،2008.

32) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، بيان و التبيين، تح: عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985.

33) عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1،1996.

34) عهد شوكت سبول، التّرجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الجامعة الأميركية في بيروت، كلية العلوم والآداب بيروت، لبنان، 2005.

35) عيدة مسيل العمري، الترابط النّصي في رواية الخالد لنجيب الكيالني، دراسة تطبيقية، جامعة الملك سعود 1436هـ.

36) غلفان مصطفى، اللّسانيات العربية /أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، الأردن، الطبعة الأولى ، 2003.

37) فردينان دي سوسير، مجلة اللّسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللّغة العربية، العدد 07، يوليو2018.حمزة بن قبلان المزيني ، مراجعات لسانية، جامعة الملك سعود ،الرياض (كتاب الرياض رقم 75) 1420هـ.

38) فريد الزاهي، علم النّص، دار توبقال، الدار البيضاء، 1991.

39) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997.

40) أبو القاسم السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض بيروت دار الفكر.

41) قدور أحمد، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق،2008.

42) كلمايرو آخرون، أساسيات علم لغة النّص، زهراء الشرق، ط1، 2009 .

43) المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية التّرجمة وشروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، 2007.

44) مجموعة من الأساتذة، التّرجمة و نظرياتها، بيت الحكمة، قرطاج، تونس،1989.

45) مجموعة من الباحثين، أوليات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قطر، ط1، 2020.

46) محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربي " أسس تحت النّص، سلسلة اللّسانيات بيروت، ط1، 2001.

47) محمد خطابي، لسانيات النّص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991.

48) محمد شاهين، نظريات التّرجمة وتطبيقاتها في تدريس التّرجمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، دط، 1998

49) محمد عزام، النّص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2001.

50) محمد علي الفاروق التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، تح، لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر،1977 .

51) محمد عمارة، النّص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، دار الفكر دمشق، 1419هـ- 1998 م.

52) محمد مفتاح، دينامية النّص، (تنظير و إنجاز)، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1987.

53) محمود بن حمزة الكرماني ، غرائب التفسير وعجائب التأويل، تح: شمران شركال يونس العجلي جدة، دار القبلة الثقافة الإسلامية 1983.

54) محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (د. ت).

55) مختار زواوي، دو سوسير من جديد، مدخل إلى اللّسانيات، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ،2017.

56) مختاري زواوي، سيميائيات ترجمة النّص، دار روافد الثقافية، بيروت لبنان، 2015.

57) المصطفى شادلي، إشكالية التأويل والتّرجمة في ضوء سيميائيات التلقي، سلسلة ندوات ومناظرات، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية، 1995.

58) المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر، الطبعة 01، تونس.

59) منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت،ط3، 1414 هـ،1994م. ابن

60) موراد دموكي، التّرجمة الشفوية الأنواع والأساليب: التّرجمة التتابعية نموذجا، جامعة محمد الخامس، السوسي، المغرب.

61) يوسف نور عوض، علم النّص ونظرية التّرجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط 1، 1410هـ.

ب-المراجع المترجمة:

1) إدوين غينتسلر، في نظرية التّرجمة اتجاهات معاصرة، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة.

2) أنطوان برمان، التّرجمة والحرف أو مقام البعد، ترجمة وتقديم: عز الدين الخطابي، منظمة العربية التّرجمة، ط1، 2010.

3) أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، عن القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، جامعة البحرين، ترجمة د. منذر عياشي، 2003، البحرين.

4) جورج مونان، اللّسانيات والتّرجمة، ترجمة حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

5) جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية و الخطابية تر:د: جمال حضري، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2007.

6) جوليا كريستفا، علم النّص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

7) جين إتشسن، اللّسانيات المقدمة إلى المقدمات، ترجمة وإشراف عبد الكريم محمد جبل، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، مصر، 2016.

8) دوجلاس روبنسون، التّرجمة والإمبراطورية، نظريات التّرجمة ما بعد الكولونيالية، ترجمة ثائر الديب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2005 .

9) ديان مكدونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، تر: عزالدين اسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2001.

10) ر.هروبنز، موجز تاريخ علم اللّغة في الغرب، ترجمة د.أحمد عوض، عالم المعرفة الكويتية، 227، 1418 هـ/ 1997م.

11) روبرت دي بو جراند، النّص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

12) روجر. ت بيل، التّرجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، تر: محي الدين حميدي، مكتبة عبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 2001.

13) فردناند دو سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد، 1985.

14) فردیناند دو سوسیر، دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي –محمد الشاوش –محمد عجينتة، الدار العربية للكتاب ،1985.

15) فردیناند دو سوسیر، فصول في علم اللّغة العام، تر أحمد نعيم الكراعين، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،1986.

16) فردیناند دو سوسیر، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، دار إفريقيا للشرق، 1987.

17) فولفجانج هاينه من، ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللّغة النّصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، 1996، الرياض، السعودية.

18) كلماير وآخرون، أساسيات علم اللّغة، مدخل إلى فروضه و نماذجه وعلاقته و طرائقه ومباحثه.

19) كريستيان نورد، التّرجمة بوصفها نشاطا هادفا - مداخل نظرية مشروحة، تر: أحمد علي، مراجعة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، مصر، ط1، 2015.

20) لورانس فيني، فضائح التّرجمة، ترجمة: عبد المقصود عبد الكريم، التمركز القومي للترجمة، القاهرة ، ط1، 2010.

21) محاضرات في الألسنية العامة، تر يوسف غازي ومجيد النّصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر ،1986.

22) محمد كيتشو، دراسات في نظرية التّرجمة في ضوء الخبرات باللّغة العربية، ترجمة: جمال الدين سيد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، مصر 2013.

23) ميشالاريفيه، البحث عن فردينان دي سوسير، ترجمة محمد خير محمود البقاعي، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت ،2009.

24) ميناكو أوهاغن وديفيد أشوورث، التواصل عبر التّرجمة في عالم رقمي، ترجمة محمد عبد العاطي مسعود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط 1، 2015.

ج-المذكرات والأطروحات الجامعية:

1) بن الدين بخولة، الإسهامات النّصية في التراث العربي، إشراف: أد محمد ملياني، جامعة أحمد بن بلة وهران، أطروحة دكتوراه السنة الجامعية: 2015/ 2016.

2) بن طيب نصيرة، التّرجمة ونظرية أنواع النّصوص، إشراف الأستاذ الدكتور فرقاني جازية، جامعة وهران، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، 2016 / 2015 ، الجزائر.

3) بن علي نسرين، ترجمة النّصوص المتعلقة باللّسانيات إلى اللّغة العربية، دراسة تحليلية نقدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، جامعة الجزائر، 2009.

4) بن مالك أسماء، إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني والسيميائي من العربية إلى الفرنسية، معجم الجيب لأحمد العايد أنموذجا، رسالة ماجستير ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ،2014/2013.

5) بن يحي ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النّص دراسة تطبيقية، في سورة البقرة، إشراف محمد ملياني، جامعة وهران، 2012-2013.

6) حيزية سلمى، استراتيجية الإيضاح في التّرجمة رواية رصيف الأزهار لا يجيب لما للروحية أنموذجا دراسة تحليلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: الطيب بودربالة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008، 2009.

7) خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي الى اللّغة العربية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التّرجمة، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010-2011.

8) العداوي نسيمة، ترجمة الاستعارة في النّص الأدبي من الفرنسية إلى العربية، الدروب الوعرة والدروب الشاقة أنموذجا، رسالة ماجستير، إشراف بوجمعة تشواي، جامعة مولود محمد علي، تيزي وزو الجزائر، 2010.

9) العربي ريمة، ترجمة التعابير المجازية في النّصوص العامية textes arabes de djadjelli لفيليب مارسية أنموذجا دراسة تحليلية ونقدية، رسالة ماجستير، إشراف سعيد كحيل، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008-2009.

10) فروجي لمياء، انسجام الخطاب في رواية الجازية والدراويش، دراسة تطبيقية في ضوء علم النّص، إشراف بشير إيرير، مذكرة ماجستير، جامعة عنابة، 2011، 2012.

11) مريم إبرير، ترجمة التعابير الجاهزة الفرنسية إلى العربية، دراسة تحليلية لترجمة رواية البؤساء، إشراف الأستاذ مختار محمد باجي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر مذكرة ماجستر، 2007، 2008.

12) مولوجي قروجي صورية، التّرجمة الأدبية في الأسلوبية الإحصائية، دراسة إحصائية مقارنة لأسلوب سارتر-بين الأصل والتّرجمة- الجدار نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التّرجمة، جامعة السانيا، وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، 2009.

13) مينه بو المرقة، ترجمة بعض المصطلحات والمفاهيم المستخدمة من القانون الإسلامي إلى اللّغة الفرنسية حالة الزواج وانحلاله في قانون الأسرة الجزائري أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف فرحات معمري جامعة منتوري قسنطينة 2007-2008.

د-المجلات:

1) أبو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري ،ليس العبقري معيارا للحقيقة، مجلة الفيصل، العدد 479-480، السنة الحادية والأربعون، ذو الحجة 1437هـ/محرم 1437هـ، سبتمبر – أكتوبر 2016.

2) أحمد يوسف، اللّسانيات وواقع العربية،الندوة الدولية حول مكانة اللّغة العربية بين اللغات العلمية، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية ،6-8 نوفمبر 2000.

3) إياد عبد الله، زينة العبيدي، مفهوم النّص في التراث العربي خطوة في تكامل المنهج النقلي والعقلي، مجلة العبقري، ماليزيا، ع 10، 2017.

4) بسندي، خالد عبد الكريم، المصطلح اللّساني عند عبد القادر الفاسي الفهري، مجلة التواصل،عدد 25، 2010.

5) بشرى حمدي البستاني، م. د وسن عبد الغني المختار، في مفهوم النّص ومعايير نصية القرآن الكريم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 1.

6) بلال لعفيون، عبد المجيد عيساني، المصطلح اللّساني في المعجم العربي بين تعدد التسمية والمفهوم ،مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها ،جامعة الوادي.

7) حاتم الصكر، تلخيص حاتم الصكر لدرجات وضوح النّص في تأدية معنى استناداً إلى المعاجم العربية وتدرجه من الخاص.. إلى الظاهر، ترويض النّص دراسة التحليل النّصي في النقد المعاصر إجراءات ومنهجيات: 43 ،والتطور النظري للتحليل النّصي، نظرية النّص، المجلة العربية للثقافة، العدد 32 ،لسنة 1997.

8) حفيظ ملواني، لوبار عبد السلام، ترجمة المصطلح اللّساني وأثره على التلقي في الحقل التعليمي، لسانيات النّص انموذجا، مجلة العلامة، المجلد الخامس، العدد الثاني،2020/12/01.

9) حسين السوداني، ترجمة المصطلح وتوطين اللّسانيات، مثال الترجمات العربية الخمس لدروس فردينان دي سوسير، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله للغة العربية، 1439هـ/جويلية 2018.

10) صفية بن زينة، قراءة في مقدمة الكتاب المترجم، علم اللّغة العام لفردينان دي سوسير ،ترجمة يوئيل يوسف، أقلام الهند، مجلة الكترونية، فصلية محكمة ،العدد الثالث، السنة الخامسة، يوليو، سبتمبر 2020.

11) صورية جغبوب، حواجز نحو عولمة المصطلح اللّساني، مجلة الاثر، العدد 32 ديسمبر 2019.

12) عبد الرحمن الحاج صالح، اللّغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول "مكانة اللّغة العربية بين اللغات العالمية"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6 –8 نوفمبر 2000.

13) عبد القادر عواد، هوية المصطلح النقدي واللّساني ،مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست،الجزائر، العدد 09،ماي 2016.

14) عمر لحسن، اللّسانيات والتّرجمة، مجلة الآداب الأجنبية، ع115، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003 .

15) عمر، أحمد مختار، المصطلح الألسني العربي وضبط منهجه، مجلة عالم الفكر، المجلد20 ،العدد3 ، 1989.

16) عنكيط، أحمد: التّرجمة الشفوية بين الماضي والحاضر، مجلة ترجمان، 1995، مجلد 4، عدد 1.

17) فارز فاطمة، المصطلحات التأسيسية للسانيات السوسيرية، الثنائيات اللغوية أنموذجا، مقامات للدراسات اللّسانية والنقدية والأدبية، معهد الآداب واللغات ،المركز الجامعي افلو ،عدد7، جوان 2020.

18) فاضل ثامر، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى، ع6، تصدرها مؤسسة عمان للصحافة والنشر، عمان، 1996.

19) فوزية دندوفة، أثر لسانيات دي سويسر فيما تلاها من مناهج ونظريات، ندوة المخبر كلية الآداب واللغات، محمد خيضر بسكرة.

20) محمد بن يحي، المصطلح اللّساني وإشكالات التعريب ،مجلة الإشعاع ، العدد الثالث ، جوان 2015 .

21) محمد رفيق مباركي، التكافؤ الدينامي بين لسانيات النّص وعلم التّرجمة "ترجمة أساليب القصر في القرآن الكريم إلى اللّغة الفرنسية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التّرجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010.

22) مصطفى طاهر الحيادرة، إشكالات التّرجمة في بناء المصطلح اللّساني العربي ،ترجمة كتاب سوسير نموذجا ،دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 43، ملحق 2، 2016 .

23) نجاة حسين، إشكالية المصطلح اللّساني، مجلة مقاليد، العدد10

24) نحو أجرومية للمعنى الشعري، مجلة فصول، القاهرة، مج 10، ع 1 ،2، أغسطس 1991.

25) نهلة الأحمد، ما هو النّص، المعرفة، العدد 451،لسنة 2001.

26) هشام يونس، النّص الأدبي مكوناته وحدوده، اليرموك، العدد 71،لسنة 2001.

27) هناء محمود إسماعيل ،المصطلح اللّساني وإشكالات التلقي العربي ،مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،العدد 3،ايلول ،2019.

هـ-المراجع باللّغة الأجنبية:

1) Antoine berman l'éprouve de l' traduction dans l'allemagner romantique : Herder, Goethe, Schlegel, Novalis, Humboldt, schleiemacher, holderlin les assais : 226 « paris »

2) Beatriz, Sandra.(2007) Community Interpreting. New York : Palgrave Macmillan.

3) C.R :A. Malblanc, pour une sylistique comparée du français et de l'allemand, BSI, 142 (1946)

4) Dictionnaire de Poche de la langue Française Etymologique, Larousse, Paris 1971.

5) Dictionnaire étymologique.

6) Dictionnaire Hachette, 1992.

7) E. Sapir, Language. Introduction to the Study of Speech .USA, Harcourt Inc.,1921.((le langage. Introduction à.l'étude de la parole.tr.par S.M.Guillemin.Paris,Payot.2001).

8) F. de Saussure, Cours de linguistique générale, Payot, Paris, 1979.

9) Ferdinand Dessausur , cours de linguistique générale , Edition Talantikit , Bejaia , Agérie , 2002

10) Ferdinand Dessausur, Cours de linguistique générale,éd.T.de Mauro,Paris, Payot-Rivages,1995 (1916)

11) Ferdinand Dessausur, Cours de linguistique générale,Editions TALANTIKIT Bejaïa, 2002.

12) G.Mounin, Linguistique et traduction, « Les théories actuelles de la traduction »,Bruxelles,Dessart et Mardaga,1976.

13) George Mounin, Les problèmes théoriques de la raduction, Paris, Gallimard,1963.

14) Géorge steiner, After Babl « oxford univ, Press N.X. AND LONDON ? 1957.

15) Gile .D ،(2001) conference and simultaneousinterpreting, in Routledge Encyclopedia of translation studies, ed Baker ،Mona. London and New York

16) Greimas,J. courtée sémiotique, dictionnaire raisonnée de la théorie du langage. Ed , Hachette paris, 1979, tome, 1/.

17) Itamar Even Zohar," interference in dependent literary polysystems", Poetics today: polysystems studies, vol 11, no 1/ spring 1990).

18) Jean Dubois , Dictionnaire de la linguistique, Larousse, Paris , 2001.

19) Jiminéz ,Ivars & Hurtardo, Albir(2003) .Variedades de traduccion a la vista , Definicion y classification ; Trans ,7..

20) J-P.Vinay et J.Darbelnet, Stylistique comparé du français et de l'anglais, Paris,Didier,1958.

21) L. Bloom field, Introduction to the Study of Language,New York, Holt,1914.

22) M.Blanchot,Faux-pas,Paris,N.R.F,1943.

23) Mary snell hornby, translation studies : an intelegrated appraochamsterdam :philadelphia :J Benjamins pub co, 1988,.

24) Michel Lorgnet, l'a-perçu du texte dans la traduction, cahiers du l'harmattan, italia.srl, 2004.

25) Neubert, in M. Gaddis, Rose, 1996.

26) O.Jespersen.Language,its Nature,Development and Origin,London.Allen and Unwin,1922.

27) Peter Neurmark, 1994 « Translation of metaphore, in the Encyclopedia of langage and linguistics, UK, vol 9.

28) Pochhacker, Franz .(2004) Introducinginterpretingstudies. London: Routledge.

29) Reiss und vermeer, Grundlegung einer allgemeinen translationstheorie.

30) Roman jakobson « onlinguistic aspects of translation in Reuben, 1959.

31) Seleskovitch .Danica (1969) : L'interprète dans les conférences internationales. Paris ; Didier érudition.

32) Seleskovitch, D et Lederer ،M (2001): Interpréter pour traduire. Paris : Didier érudition.

33) W.M.Urban, Language and Though, 1939.

و-المواقع الالكترونية:

1) سامح فكري حنا، التّرجمة أسئلة الهوية والماهية سبتمبر 2006.

http://www.arabswata.org/forum/uploades/554_116B0632.doc

2) هواري بلقندوز، التحليل عبر اللّساني بين الجملة و النّص توصيف ومناقشة، جامعة سعيدة:

/10/blogpost_6.html Bralmiblogspost . blogs post . com/2014

3) https://www.alfaisalmag.com/?p=2919-

4) http://www.traduction.univ-alger2.dz/

5) http : / / www . thesesulaval . ca / 2003 / 21362 / ch03

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**أ- هـ**
مدخل: الترجمة من المنظور اللغوي	
1. العلاقة بين اللّسانيات والتّرجمة	**11-7**
2. التّرجمة والتعايش اللغوي	**23-10**
الفصل الأوّل:إشكالية ترجمة النّص اللّساني	
المبحث الأول: ماهية التّرجمة	35-26
1-مفهوم التّرجمة :لغة-اصطلاحا	26
2-تعريف المترجم	27
3-مشاكل التّرجمة	28
4-أنواع التّرجمة	29
5-نبذة تاريخية عن التّرجمة الشفوية:	31
6-تقنيات التّرجمة (آلياتها)	**34**
المبحث الثاني: التّرجمة واللّسانيات	46-35
1-التّرجمة والفكر اللّساني المعاصر:	35
2-المنهج اللّساني في التّرجمة	40
3-اللّسانيين الغرب والقائلين باستحالة التّرجمة	**42**
4-التّكافؤ الدّينامي التداولي للنّص	**44**
المبحث الثالث: مصطلحات أساسية في التّرجمة	57-46
1- التّكافؤ L ' équivalence وأنواعه	46
2.نظريات التّرجمة	51
المبحث الرابع: التّرجمة من المنظور اللّساني	75-56

1- الترجمة من الجانب التواصلي	56
2- النظرية اللّسانية وموقعها من التّرجمة	60
3-علاقة التّرجمة باللّغة والثقافة	68
الفصل الثاني: لسانيات النص بين النشأة والتطور	
المبحث الأول: النّص بين المفهوم والماهية	95-77
1.مفهوم النّص	77
2-أنواع النّصوص	87
3-معايير النّص	91
4-التحليل اللّساني للجملة والنّص	92
5-النّص في التراث العربي	93
المبحث الثاني: ثنائية الخطاب والنّص	116-96
1-مفهوم الخطاب	96
2-من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّص	101
3- مفاهيم متعلقة بالنّص	109
المبحث الثالث: علاقة علم النّص بالعلوم الأخرى	126-116
1-علاقة الدلالة بعلم النّص	116
2-علاقة المعجمية بعلم النّص	117
3-علاقة السيميائية بعلم النص	122
4-علاقة التّرجمة بعلم النّص	123
الفصل الثالث:دراسة تطبيقية لأعمال ديسوسير	
المبحث الأول: فرديناند دي سوسير أعماله، ومُلخّصات ترجمات كتابه: .Cours de linguistique général	158-128
1- التعريف بفرديناند دي سوسير:	130
2- أعمال سوسير المطبوعة والمخطوطة	134

3-مُلخّصات أهمّ ترجمات كتاب دي سوسير	136
المبحث الثاني: قراءة في ترجمات كتاب دي سوسير	254-159
1-أهمّ التّرجمات العربية والغربية لكتاب دي سوسير	159
2-آراء الباحثين والنُقّاد حول التّرجمات العربية لكتاب دي سوسير	160
3-الإجراءات الترجمية في الترجمات العربية لكتاب "دروس في اللّسانيات العامة "لدي سوسير".	170
4-قراءة في آليات التّرجمة	181
المبحث الثالث: دراسة مقارنة بين الترجمات الخمس لكتاب دي سوسير من خلال فقرات مختارة والعوائق التي وقفت أمام ذلك	269-255
1-دراسة لترجمات بعض النّصوص الأصلية من كتاب ديسوسير:	255
2-عوائق التّرجمة في الوطن العربي	265
خاتمة	273-271
قائمة المصادر والمراجع	289-275
فهرس الموضوعات	293-291
ملخص الأطروحة	298-295

ملخّص الأطروحة

الملخص بالعربية:

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز دور التّرجمة في تحقيق التواصل المنشود بين اللّغة المصدر والهدف وفي إطار اللّسانيات المعاصرة خاصة لسانيات النّص، باعتبار النّص وحدة لسانية تؤدي إلى الربط بين المفاهيم والموازنة بينها. وفي إطار ذلك تأتي هذه الدراسة كجهد بسيط يحاول الإجابة على العديد من التساؤلات التي يثيرها الوضع الحالي للترجمة وفي سياق الترجمة اخترنا كنموذج للدراسة:

كتاب دي سويسر محاضرات في اللّسانيات العامة حيث حقق هذا الكتاب شهرة منقطعة النظير في حقل الدراسات اللّسانية، حيث مازالت ترجمات هذا الكتاب تفتقر إلى منهجية مضبوطة في تحديد المصطلحات والنّصوص اللّسانية وكذا ترجمتها، حيث نلاحظ اضطرابا ملحوظا في هذه الترجمات ناتج عن الفوضى وعدم التريث في إخراج ترجمات توافق معنى النّص الأصلي بالرغم من الجهود المبذولة من طرف المترجمين حيث لم تصل هذه الترجمات إلى المستوى المنشود، وبالإضافة إلى عدم التنسيق بين المترجمين على الرغم من أن التّرجمة وسيلة لتوحيد الرُّؤى والثقافة والفكر.

ومن المفروض إقامة وإنتاج ترجمات مخططة ومنسقة وعلى المؤسسات القائمة على ذلك دراسة أنجع وأفضل السبل لدراسة واقع التّرجمة في الوطن العربي والدعوة إلى توحيد المصطلحات اللّسانية، ومساعدة حركة التعريب.

ملخّص الأطروحة

Résumé:

Cette étude cherche à mettre en évidence le rôle de la traduction dans la réalisation de la communication souhaitée dans la langue source et la culture future dans le contexte de la linguistique contemporaine, en particulier la linguistique textuelle, en considérant le texte comme une unité linguistique qui conduit au lien entre les concepts et à l'équilibre entre eux.

Dans ce cadre, cette étude est venue comme un effort simple pour tenter de répondre à de nombreuses questions soulevées par la situation actuelle de la traduction et à la lumière de cela, nous avons choisi comme modèle pour l'étude: l'étude des traductions du livre de De Saussure "Cours de linguistique général" car ce livre a atteint une renommée inégalée dans le domaine des études linguistiques, où les traductions sont encore Ce livre manque de méthodologie précise pour déterminer les termes et textes linguistiques, ainsi que leur traduction.

On remarque une perturbation marquée dans ces traductions résultant du chaos et du manque d'hésitation à produire des traductions qui correspondent au sens du texte original malgré les efforts consentis par les traducteurs, car ces traductions n'ont pas atteint le niveau souhaité, en plus du manque de coordination entre les traducteurs alors même que la traduction est un moyen d'unifier les visions, la culture et la pensée. À la lumière de cela, il est supposé l'établissement et la production de traductions planifiées et coordonnées, et les institutions fondées sur cela doivent étudier la manière la plus efficace et la meilleure d'étudier la réalité de la traduction dans le monde arabe et appeler à la normalisation de la terminologie linguistique, et à aider le mouvement d'arabisation.

Summary

This study trying to to show cass the role of translation in achieving the desired communication in the source language and future culture in the context of contemporary linguistics, especially the textuality linguistics, considering the text as a linguistic unit that leads to the link between concepts and the balance between them.

Within this framework, this study came as a simple effort trying to answer many of the questions raised by the current situation of translation and in sphere of that we have as a model for the study: studying translations of De Saussure book "**cours de linguistique général**" as this book achieved unrivaled fame in the field of linguistic studies, where translations are still.

This book lacks a precise methodology for determining linguistic terms and texts, as well as their translation We notice a marked disturbance in these translations resulting from the chaos and lack of hesitation in producing translations that match the meaning of the original text despite the efforts made by the translators, as these translations did not reach the desired level, in addition to the lack of coordination between translators even though translation is a means of unifying visions, culture and thought. In light of this, it is assumed the establishment and production of planned and coordinated translations, and the institutions based on this must study the most efficient and best way to study the reality of translation in the Arab world and call for the standardization of linguistic terminology, and to assist the Arabization movement.